دار الكتب والوثائق القومية

الألقاب وأسماء الحرف والوظائف
في ضوء البرديات العربية

تأليف

الدكتور سعيد مغاوري محمد

المجلد الثاني

(١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

الألقاب وأسماء الحرف والوظائف

في ضوء البرديات العربية

دار الكتب والوثائق القومية

الألقاب وأسماء الحرف والوظائف
فى ضوء البرديات العربية

تأليف

سعيد مغاوري محمد

المجلد الثانى

(١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

لسان العرب

الجـــزء الثـــانى

صاحب

لقب الصاحب من الألقاب الشهيرة فى نصوص البرديات العربية ، فلقد ورد ضمن نصوص بردية أهناسيا المؤرخة فى جمادى الأولى سنة ٢٢هـ /٦٤١م وهى تعد من أقدم البرديات العربية المؤرخة حتى اليوم وهى محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا(١) .

ولقد ورد هذا اللقب فى موضعين بهذه البردية الموضع الأول فى بداية البردية وخاصة السطرين ١ ، ٢ بهذه الصيغة : «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخذ عبد الله بن جبر وأصحابه من الجزر من أهنس» ، وفى الموضوع الثانى ورد اللقب ضمن نصوص السطور الأخيرة من البردية وخاصة السطر(٥) بهذه الصيغة : «خمسين شاة من الجزر وخمس عشرة شاة أخرى أجزرها أصحاب سفنه وكتثبه وثقلاه»(٢) .

هذا بالنسبة لبرديات العهد الراشدى ، أما برديات العهد الأموى فإن لقب الصاحب قد ورد كثيراً فى نصوص برديات هذا العهد وخاصة برديات الوالى الأموى قرة بن شريك ٩٠ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥م مرتبطاً أحيانا بأسماء أحد

(١) هذه البردية سبق الإشارة إليها وهى تحمل رقم سجل (PERF . No, 558) نشرها د . جروهمان :
Grohmann : A'percu De Papyrologie Arabe. Etube De Papyrologic. Societe Royale Egyptienne De Papyrologie . Tome . I. Le Caire - 1932. P. 28.

(٢) انظر كتالوج اللوحات (لوحة رقم ١) ص ١ - ٢ ، وانظر أيضا عن لقب الصاحب لوحة (٩٥) ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ السطر ٢ ، ٣ .

العمال مثل تلك البرديات التى حملت اسم العامل «بسيل»(١) على كورة كوم اشقاو فى صعيد مصر ـ وتجدر الإشارة إلى أن هناك العشرات من برديات هذا الوالى موزعة حاليا بين العديد من المكتبات والمتاحف والجامعات العالمية ومنها دار الكتب المصرية بالقاهرة نشر بعضها د . جروهمان(٢) ، والمدقق فى نصوص برديات هذا الوالى وخاصة تلك التى تتعلق بالعامل «بسيل صاحب أشقوه» يلاحظ أن بداية نصوصها تكاد تتشابه إلى حد كبير وخاصة فى نصوصها الافتتاحية حيث نقرأ هذه العبارات بعد البسملة «من قرة بن شريك إلى بسيل صاحب أشقوة ـ فإنى أحمد الله الذى لا إله إلا هو . . .» أيضا يلاحظ عدم وجود ذكر لاسم كاتب ذمى واحد ضمن كُتَّاب هذه البرديات فجميع أسماء الكُتَّاب من المسلمين حيث ورد ذكر بعضهم فى ختام نص كل بردية ومنهم «عمير ، جرير ، يزيد ، وليد ، محمد بن عقبه ، مسلم بن لبنن ، عبد الله ، خلد . . . وغيرهم»(٣) .

---

(١) هناك العديد من البرديات العربية التى حملت نصوصها اسم هذا العامل «بسيل» مرتبطاً بلقب الصاحب وعبارتها « صاحب أشقوة » وهناك «بسيل» آخر ورد اسمه بعبارة «بسيل صاحب كورة الأشمونين» ـ ورد ذلك ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى المتحف البريطانى بلندن ـ نشر بعضها «ايدرس بل» فى المجلد ٤ رقم ١٤٠٧ ـ ١٤١١ ص ٧٨ ـ ٨٠ ، ولقد ورد أيضا نفس هذا الاسم ضمن نصوص بعض البرديات العربية فى فهرس المخطوطات العربية بمجموعة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلتر ـ نشرها و . أ . كرم فى بحثه :

W. E. Crum : Catalogue Of The Coptic Manuscripts In The Collection oF The John.
Rylands, Manchester - 1909. No, 117 - 119.

أيضا نشر كارل هنرى بيكر C. H. Becker بعض البرديات العربية التى حملت اسم بسيل مرتبطا بلقب الصاحب فى مجموعة جامعة هايدلبرج بألمانيا .

C. H. Becker : Arabische Papyri Des Aphrodito Fundes . 2. A. Xx. - 1096 - Pp. 82 - 85.

وبالإضافة إلى ذلك نشر د . جروهمان بعضاً من برديات دار الكتب المصرية التى تحمل اسم بسيل مع لقب الصاحب انظر : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٤٧ .

(٢) نشر د . جروهمان عدداً من هذه البرديات فى كتابة «أوراق البردى العربى بدار الكتب المصرية » ـ المجلد ٣ من ص ٣ حتى ص ٦٣ بأرقام ٣٤١ ، ٣٣٨ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ وغيرها .

(٣) هذه الأسماء وردت ضمن نصوص برديات عربية بدار الكتب المصرية تحمل أرقام سجل ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٣٤١ مؤرخة فى شوال ٩١ هـ / ٧١٠ ، رقم سجل ٣٣١ مؤرخة فى ٩١هـ / ٧١٠م ، ورقم سجل ٣٣٨ مؤرخة بين عامى ٩٠ ـ ٩١ هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٠م ـ ورقم سجل ٣٢٩ مؤرخة بعام ٩٠ / ٧٠٩ ورقم سجل ٣٤٠ مؤرخة بعام٩٠ هـ / ٧٠٩م .
ـ وغيرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ من ص ٣ حتى ص ٦٣ .

C.H.Becker : Op . Cit . P. 85.

وبالإضافة إلى برديات قرة بن شريك ـ هناك برديات عربية أخرى حملت نصوصها لفظ «صاحب» مقرونا باسم وظيفة ومنها «صاحب البريد» ، «صاحب المكس» ، «صاحب مقره ونوبه» ، «صاحب الهرى» ، «صاحب الدست» ، «صاحب أهناس» ، «صاحب القصر» ، «صاحب الأكسية» ، «صاحب الخردل» ، «صاحب كتابى» . . . وغيرها .

أيضا هناك أعداد كبيرة من البرديات العربية الأخرى ورد بها لقب «صاحب» بصيغة الجمع «أصحاب» مضافة إلى كلمات وعبارات مختلفة منها : «أصحاب الخراج» ، «أصحاب الأهراء» ، «أصحاب المصادرة» ، «أصحاب كنيسة مارية» ، «أصحاب المال» ، «أصحاب الشورى» ، «أصحاب العدس» ، «أصحاب سفنه» . . . وغيرها[1] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من نصوص البرديات العربية قد سبقت غيرها من نصوص الكتابات الأثرية الأخرى التى احتوت هذا اللقب «صاحب» كنعت شخص أو كلقب فخرى عام أو اسم وظيفة[2] ، وذلك لأنه كما أشرت من قبل فإن أقدم وثيقة بردية عربية مؤرخة فى شهر جمادى الأولى سنة ٢٢هـ/٦٤١م حملت نصوصها هذا اللقب فى موضعين : أحدهما فى مطلع البردية ، والآخر فى نهايتها تقريبا بينما المواد الأخرى غير البردى قد حملت نصوصها الكتابية ونقوشها التذكارية هذا اللقب فى سنوات أخرى بعيدة عن هذا التاريخ ربما لعدة قرون[3] . بينما البرديات العربية كان لها قَصَب السَّبْق فى ذكر هذا اللقب ، ثم توالى ظهوره فيما بعد خلال العهد الأموى فى برديات الوالى قرة بن شريك العبسى بصفة خاصة ، وفى العهد العباسى ورد هذا اللقب فى

(١) سيرد ذكر تفصيلى لجميع هذه الألقاب ضمن هذا الجزء من البحث .

(٢) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٢ ص ٦٥١ .

(٣) انظر فى ذلك ما كتبه الدكتور حسن الباشا بالتفصيل عن لقب «الصاحب» فى :
د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣٦٧ ـ ٣٧٦ .
د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٢ ص ٦٥١ .

بردية الوالى موسى بن كعب سنة ١٤١هـ / ٧٥٨ ـ ٧٥٩م[(١)] وهى محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ـ مؤرخة فى شهر رجب سنة ١٤١ هـ / ٧٥٨ ـ ٧٥٩ م فقد ورد هذا اللقب بهذه الصيغة ضمن نصوص السطر (٢) بهذه الصيغة «من موسى بن كعب (إلى) صاحب مقره . . . ونوبه . . . سلم على»[(٢)] .

وتشير العديد من المصادر العربية إلى أن لقب «الصاحب» قد بدأ استعماله كنعت خاص حين أطلق على الوزير إسماعيل بن عباد وزير بنى بويه بأصفهان فكان أول من تلقب به من الوزراء[(٣)] .

وفى العهد الأيوبى تلقب الوزير«صفى الدين عبد الله بن شكر» بلقب «الصاحب»[(٤)] ، ثم لم يلبث هذا اللقب أن انتشر استخدامه بين الوزراء المدنيين فى عصر الأيوبيين والمماليك[(٥)] .

وكان هذا اللقب يقع فى سلسلة الألقاب قبل لقب التعريف على اعتبار أنه من الألقاب الدالة على الوظيفة دلالة خاصة[(٦)] .

وفى واقع الأمر إن دراسة لقب الصاحب فى ضوء نصوص البرديات العربية وغالبيتها ينسب للقرون الأولى للهجرة يضيف معلومات جديدة عن

---

(١) أحد نقباء بنى العباس ولاه الخليفة العباسى المنصور على مصر بعد عزل عبد الملك بن يزيد «أبو عون» على الصلاة والخراج من ربيع الأول سنة ١٤١ هـ إلى ذى القعدة ١٤١هـ / ٧٥٨ ـ ٧٥٩ م وتجدر الإشارة إلى وجود بعض المكاييل الزجاجية التى تنسب لهذا الوالى بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة منها مكيلة قسط تحمل رقم سجل ٢٩٣ / ٦٩١٦ ومكيلة قسط أخرى برقم سجل ٣٢١ / ٦٩١٦ انظر :

Miles : (E. A G). P. 108.

(٢) هذه البردية تحمل رقم سجل ٢٥٤٨ طولها ٢٦٤,٥ نشرها

Martin Hinds & Hamdi Sakkout : Aletter From The Governor OF Egypt To The King Of Nubia And Muqurra - Egypt . 1981.

(٣) ابن حجر العسقلانى : نزهة الألباب فى الألقاب ـ طبع دار الجيل ببيروت ص ١٨٧ .
، المقريزى : الخطط ـ ج٢ ص ٢٢٣ طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .

(٤) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣٦٧ .

(٥) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٢٢٣ .

(6) Van Berchem (Max) : Corpus . D'Egypte. Vol . I. P. 446.

جوانب مازالت غامضة فى النظم والحياة السياسية والاجتماعية والإقتصادية فى مصر والشام ـ وذلك لأن هذا اللقب وما يصاحبه من عبارات وألفاظ لها دلالات هامه عن النظم السياسية والإدارية والمالية قلما نجدها فى نصوص مواد أخرى مثل النقوش التذكارية والكتابات الأثرية وغالبيتها تكون نصوصها مقتضبة ولا تتعدى بضع كلمات ، بينما نصوص البرديات العربية تحتوى على العديد من رؤوس الموضوعات التى لها أهمية قصوى فى التاريخ والحضارة والنظم الإسلامية[١] .

هذا وتجدر الإشارة إلى ورود لقب «الصاحب» مفرداً ومجرداً من أية كلمات أو عبارات أخرى مرتبطة به فقد ورد ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم العثور عليها وصيغته هكذا :

«أن يأتى ذكر الصاحب أيده الله فى ذلـ(. .)» ، وفى موضع آخر بنفس البردية ورد اللقب بهذه الصيغة «سأل الصاحب أعزه الله أن يسقط ذلك»[٢] .

ولفظ «الصاحب» من المصاحبة أى الملازمة والمرافقة حيث أشارت إلى ذلك بعض المصادر اللغوية ، ولقد عَرَّف قاموس «المصباح المنير» هذا اللفظ بقوله : «بأنه كل شئ لازم شيئاً فقد استصحبه ، ومنها استصحبت الكِتَابَ وغيره أى حَمَلْتهُ صُحْبتى»[٣] وجمع الصاَحِبِ أصحَاب وأصَاحِيبُ وصِحَاب وصحابة وصَحْب ـ أشار إلى ذلك الفيروز آبادى فى قاموسه[٤] .

(١) من ذلك أن العديد من نصوص البرديات ضمت أسماء عمال أقباط وكُتَّاب مسلمين ـ أيضا كشفت هذه النصوص عن العديد من المدن والقرى المصرية التى اندثرت حاليا وبعضها كان ذا كثافة سكانية عالية .

(٢) هذه البردية تحمل رقم سجل (F . 111- 9 - Old Number 124) مساحتها ١١ × ١٢ سم .
Margoliouth : OP . Cit. P. 17. No, 6 - 11.

(٣) المقرى : المصدر السابق ص ١٢٧ ، المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٤١٦ «اللغة» .

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٣٤ .

جدير بالذكر أن لقب الصاحب قد تنوع استخدامه ، فأحيانا كان يطلق كلقب على بعض العمال فى الكور مثل (بسيل)وقد سبق الإشارة إليه ، وأحيانا أخرى كان يطلق مقترناً باسم وظيفة مثل «صاحب المكس» و«صاحب البريد» و«صاحب الأكسية» و «صاحب الدست» . . . وغيرها ، وفى مرات كثيرة ورد اللقب مقترناً باسم شخصيات عادية من مسلمين وأهل ذمة فى الدولة الإسلامية مثل «صاحب أبى مصلح» حيث وردت هذا العبارة ضمن نصوص بردية عربية تنسب للقرنين ٣ - ٤هـ /٩ - ١٠ م محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «خطاب خاص بدفع أموال»[1] ، وفى بردية أخرى بنفس الدار أيضا تنسب للقرن ٣هـ / ٩م وردت بها العديد من أسماء أهل الذمة فى عبارات معينة منها : «يحنس بطرس صاحب» ، «بلوته جرجه صاحب» ، «بطرس بن ثيدر صاحب»[2] . . . وغيرها .

---

(١) بردية تحمل رقم سجل (٣٢٥) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٠٤ - ١٠٦ برقم ٣٢٤ لوحة ١٤ .

(٢) تحمل رقم سجل (٢١١) وجه - مساحتها ٣٢,٦ × ٩,٢سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٣ برقم ٢٠٦ لوحة ٢٢ .
ومن خلال نص هذه البردية لاحظت تأثر بعض كُتّاب أهل الذمة بإضافة كلمة (بن) لأسماء بعضهم وهذا يعد من التأثيرات العربية التى أخذها أهل الذمة من العرب - مثال ذلك عبارة (بطرس بن ثيدر صاحب) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٤ .
عن هذه العبارة انظر :
كتالوج اللوحات - لوحة رقم (١١٣) ص ٢٨١ - ٢٨٢ - السطر ١٠ .
لوحة رقم (١١٨) ص ٢٩٦ - ٢٩٨ - السطر ٩ .

صاحب الأرض

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «تقرير عن إدارة مزرعة»[١] ، والمتأمل فى نص البردية يلاحظ عدم وجود أى ذكر لاسم صاحب هذه الأرض ، بينما وردت أسماء العديد من المحاصيل الزراعية مثل النخل[٢] .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٧٣٥ / ٧) مساحتها ١٧,٧ × ٢٤ سم . ـ نشرها :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥ـ ١٣ برقم ٢٨٩ لوحة رقم ٢ .

(٢) فى أكثر الأحوال تفيد لفظة النخل الواردة ضمن نصوص بعض البرديات العربية تلك الضريبة المفروضة على أشجار النخيل ، ولقد وردت فى هذا الخصوص لفظة النخل والنخيل ضمن سجلات الضرائب أو سجلات الخراج المكتوبة على أوراق البردى بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها برقم سجل ٢٦١ بالظهر ، وهناك العديد من البرديات العربية الأخرى المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ، والتى حملت نصوصها لفظة (نخل) و(نخيل) ضمن إيصالات الجزية والخراج ، إحداها برقم سجل (PERF . No, 194) وفى مجموعة برلين بألمانيا العديد من هذه الإيصالات بعضها يحمل أرقام سجل (١٥٠٧٧) بالظهر ، ورقم ١٥١٣١ بالظهر ورقم ١٥١٨٧ . . وغيرها .
انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٠٣ .
وبالإضافة إلى ذلك وردت أيضا لفظة (النخلة) ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا إحداها برقم سجل (PERF . No, 3094) فى السطر الأول ـ أما عبارة (خراج النخيل) فقد وردت ضمن نصوص عدد من برديات الأرشيدوق راينر فى فيينا إحداها برقم سجل (2813 /3) وأخرى برقم سجل (910) بالوجه وأخرى برقم سجل (10151) وفى مجموعة برلين أيضا برقم سجل (15127) وبوجود جميع هذه النصوص نستنتج أنه كانت تفرض على أحراش النخيل والكروم والخضر ضرائب تختلف عن الضرائب التى كانت تفرض على الأراضى المنزرعة قمحاً أو شعيراً ـ وتفيد بعض نصوص البرديات العربية ومن بينها البردية رقم (PERF. No, 3147) المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا أنه كان يفرض على كل نخلة ضريبة مقدارها قيراط وسدس قيراط (= ربع + ٤٤/ ١دينار) انظر :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٠٣ ـ ١٠٤ .
Grohmann : Probleme Der Arabischen Papyrusforschung - Vol. 2. P. 142.

والورد المصرى (١) والعدس (٢) والحفا(٣) والشعير (٤) . . هذا بالإضافة لبعض الأدوات المستخدمة فى الزراعة آنذاك مثل آلة النورج (٥) والطحانة .

وبالإضافة إلى ذلك يلاحظ أن البردية تضم بعض أسماء القبائل العربية ومنها قبيلة (الدغشى) حيث وردت ضمن نصوص السطر السادس بهذه الصيغة : «من ضياع(شـ)ـرف (و) عنتر بن إبراهيم الدغشى»(٦) ، كما ورد أيضا لقب النسبة (الكوفى) ضمن نصوص السطر الخامس بهذه الصيغة : «أحمد بن حسين الكوفى»(٧) .

---

(١) بخصوص الورد المصرى : أورده السيوطى فى كتابه : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٨ ، ص ٢٢٩ . والقلقشندى فى كتابه : صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١٢ - ٣١٣ طبع القاهرة سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤م . هنا وتجدر الإشارة إلى أن مدينة الفيوم كانت تعتبر مصدراً ومركزاً لزراعة وصناعة زيت الورد انظر فى ذلك .

M. Savary: Lettres Sur L'Egypte 11- Paris - 1786. Pp. 44. 47.

A. V. Kremer: Agypten. I. Leipzig - 1863. P. 218.

ولقد وردت لفظة الورد وماء الورد ضمن نصوص بعض البرديات العربية - إحداها محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل (PERF . No, 1041) انظر : دليل المعرض - فيينا - سنة ١٨٩٤م .

(٢) محصول العدس من المحاصيل الزراعية الشهيرة فى مصر وكان يزرع فيها بكثرة - انظر فى ذلك السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١١ .

L. Keitmer: Sur Quelques Fruits En Faience Emaillee Datant Du Moyen Empire.
B. I. F. A. O.

ولقد وردت لفظة العدس فى العديد من نصوص البرديات العربية بعدة صيغ منها « عدس مقشر» إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (الطراز ٢٨٣ تاريخ) وفى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل : (PERF . No, 760) ورقم (PERF . 272) ورقم سجل (PERF 797) انظر فى ذلك : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٠ - ١١ .

(٣) الحفا تعنى نبات البردى : انظر : الأصمعى : النبات والشجر - طبع بيروت ١٨٩٨ م ص ٣٨ . ، ابن منظور : لسان العرب - طبع القاهرة ١٣٠٠ هـ ج ١ ص ٥١ . ، الجوهرى : تاج اللغة وصحاح العربية - ط القاهرة ١٢٨٢ هـ ص ٨ .

Issa . A: Dictionnaire Des Mots Des Plantes - Le Caire - 1930. P. 66.

(٤) الشعير نبات عشبى تكثر زراعته بمصر فى الوجهين القبلى والبحرى مهده الأصلى آسيا ويزرع فى جميع البلدان معتدلة المناخ . ويمكن تحويله إلى دقيق . انظر : المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٣٩١ «اللغة» .

(٥) النورج آلة من آلات الدرس عند الفلاحين وصفها الرحالة كارستن نيبور فى كتابه :

C. Niebuhr: Reisebeschreibung Bung Nach Arabien Und Andern.
Amliegenden Landern, Kopenhagen - 1774. P. 151.

(٦ ، ٧) انظر هذه الألقاب فى معجم الألقاب بهذه الدراسة .

وبصفة عامة فإن عبارة «صاحب الأرض» تعتبر من الصيغ التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية ، وهى تعنى أصحاب الأرض ربما مُلاَّكها وربما الذين يتابعونها من خلال تقارير العمال والمكلفين بزراعتها والقيام بأمرها وبصفة عامة فإن هذا النوع من البرديات يعتبر بالغ الأهمية لما يضمه من معلومات زراعية شاملة عن المحاصيل وآلات الزراعة ومقادير الخراج .. وغيرها .

وهى أيضاً ربما تعنى مستأجرى الأراضى الزراعية من أصحابها الأصليين نظير أجرة معينة يدفعونها لملاكها ، وهناك العديد من نصوص البرديات العربية التى كشفت عن استئجار الأراضى لبعض المزارعين لفترات زمنية محددة[1] .

وفى واقع الأمر إن نصوص هذه البرديات يكشف عن حقائق ومعلومات هامة عن أسعار الأراضى ومقادير إيجارها وكذلك أسعار بعض المحاصيل الزراعية وأجور العمال والمزارعين والصبية وغيرها من المعلومات الهامه .

---

(١) انظر فى ذلك البردية العربية المحفوظه فى دار الكتب المصرية - برقم (٢٤٧) تنسب للقرنين ٢ - ٣ هـ/ ٨ - ٩م موضوعها عبارة عن :
«قطعة من كشف خاص بمزارعين مع بيان المنزرع وما يدفعه كل منهم» .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٦٩ .

(٢) انظر فى ذلك البردية العربية فى دار الكتب المصرية برقم سجل (١٦١) مؤرخة بسنة ٢٧٣هـ/ ٨٨٦م موضوعها :
«كشف خاص بمسح الأرض» .
• د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٨ .

صاحب اشقوة

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية وخاصة برديات الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥م(١) والمقصود بصاحب اشقوة هو العامل على كورة كوم اشقاو(٢) .

وفى واقع الأمر إن المتأمل فى نصوص برديات الوالى قرة بن شريك والموجهة للعامل على قرية كوم اشقاو والتى وردت بها عبارة «صاحب اشقوة» يلاحظ أنها برديات بالغة الأهمية لأنها دحضت الافتراءات والمزاعم الباطلة التى أُلحِقَتْ فى بشخص هذا الوالى ـ حيث وصفته بعض المصادر العربية بأنه «أعرابياً جلفاً جافياً»(٣) وبأنه كان «سيء التدبير ظالماً غشوماً فاسقاً متهتكا»(٤) .

ولكن نصوص البرديات العربية التى وصلتنا من فترة حكم هذا الوالى تفيد غير ذلك ، فبعض هذه النصوص قد أشارت إلى دقة هذا الوالى ومحاسبته للعمال ومراقبته المستمرة لأعمالهم(٥) ، هذا بالإضافة لحرصه الشديد على مصالح الرعية ، ومتابعته لأحوالهم ومتعقباً للمخالفين سواء من أهل الذمة أو

(١) هناك العديد من البرديات العربية التى تنسب لفترة حكم هذا الوالى والتى وردت بها هذه الصيغة موزعة حاليا بين العديد من المكتبات والمتاحف والجامعات العالمية من بينها دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ بعضها يحمل أرقام سجل (٣٤١) مؤرخة فى شوال ٩١ هـ / ٧١٠ م وأخرى برقم سجل (٣٢٩) مؤرخة فى ربيع الأول سنة ٩٠ هـ / ٧٠٩م وأخرى برقم سجل (٣٣٠) مؤرخة فى جمادى الثانية ٩١ هـ ـ نشرها د ـ جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٣ برقم ١٤٦ لوحة (١) ورقم (١٥٠) ص ١٨ ورقم ١٥١ ص ٢٢ .

(٢) المقصود بصاحب أشقوة فى غالبية برديات هذا الوالى هو العامل (بسيل) وكان من أهل الذمة المقيمين فى هذه الكورة .

(٣) عبد الله بن عبد الحكم : سيرة عمر بن عبد العزيز ـ تحقيق أحمد عبيد . ط (٦)١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ص ١٤٦ .

(٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢١٧ .

(٥) يتبين ذلك من خلال هذه العبارات التى وردت ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل (RSR. No. 3 - 7) مؤرخة فى شوال ٩١ هـ ـ نقرأ فيها (واتق الله فيما تلى فإنما هى أمانتك) وفى عبارة أخرى نقرأ (ثم احجز عمالك ونفسك عن ظلم أهل الأرض فإن الأرض لا صبر لها على الظلم) .

من المسلمين[١] وجميع هذه الأمور فى الواقع تخالف الأقوال التى ذكرتها بعض المصادر العربية السابق الإشارة إليها .

لذلك كله فإن العديد من الدراسات حول هذا الوالى وسلوكه وأعماله قام بها بعض الباحثين وذلك من خلال نصوص البرديات العربية وهى بلا شك وثائق ثابتة لا يمكن أن يتطرق إليها أدنى شك ـ جميعها دحضت الافتراءات التى الصقت بهذا الوالى[٢] .

أيضا أفادت عبارة «صاحب اشقوة» حرص الولاة الأمويين وخاصة زمن الوالى قرة بن شريك على تكليف بعض أهل الذمة بمهمة جمع الجزية والخراج من القرى النائية عن مقر الحكم فى الفسطاط ـ وربما كان ذلك راجعا لسببين رئيسيين : أولهما دراية أهل الذمة الأقباط بأمور السجلات والكشوفات وتعبئة البيانات لتمرس بعضهم على هذه الأعمال إبان السيطرة البيزنطية على مصر قبل الفتح ، والثانى : لتمكن بعض أهل الذمة من عمل حصر كامل لنظرائهم الأقباط فى القرية أو الكورة التى يعيشون فيها حيث تكون الصلات قوية والمعرفة أدق عن أن يقوم بها أحد المسلمين الذى ربما تواجهه بعض المتاعب فى عملية الحصر وجمع المعلومات[٣] . . . وغيرها .

لذلك كله يتبين لنا مدى خبرة وحنْكة قرة بن شريك فى تولية مهمة «صاحب اشقوة»[٤] إلى ذمى من نفس المنطقة وهو المشهور فى نصوص البرديات باسم« بسيل» .

(١) تبين لى ذلك من خلال نصوص البردية السابقة وخاصة فى عبارات السطور (٤٩ ـ ٥٤) : «وإن وجدت أحدا من القبالين اعتدى على أهل الأرض فى الكيل أو ازداد على الذى فرضت له شيئا فاجلده مئة جلدة واجزز لحيته ورأسه واغرمه ثلثين دينرا»

(٢) د . إبراهيم أحمد العدوى : ولاية قرة بن شريك على مصر فى ضوء أوراق البردى ـ المجلة التاريخية المصرية ـ مجلد ١١ سنة ١٩٦٣ م ص ٤٩ ـ ٥٠ .

C. H. Becker : Neue Arabische Papyri De Aphrodito Fundes Strasburg 1911. P. 247- 248.

(٣) نشر د . جروهمان العديد من كشوف الجزية والخراج والضرائب بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة بأرقام سجل (الطراز رقم ٣٨٥) موضوعها عبارة عن «كشف خاص بملاك وأصحاب قطعان» وأخرى برقم سجل (٤١١) مؤرخة بالقرن ٣ هـ . ٩م . . . . وغيرها .

(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٧٢ برقم ٢٦٢ ، ٢٦٣ لوحة (١٨ ، ١٩) ، ص ١٨١ برقم ١٦٤ . انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٦) ص ١١ ـ ١٤ السطر ٣ .

صاحب أشمون العليا

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا، وهى بردية مؤرخة بعام ٩١ هـ/ ٧١٠م[١] أى أنها تنسب أيضاً لوالى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى . والبردية عبارة عن رسالة من الوالى إلى العامل «زكريا صاحب أشمون العليا» . وزكريا ربما كان أحد العمال الذين استخدمهم الوالى قرة على إدارة القرى فى صعيد مصر[٢] . مثل العامل «بسيل» الذى ورد ذكره كثيراً ضمن نصوص برديات هذا الوالى .

والبردية التى نحن بصددها تتعلق بحقوق أحد أهل الذمة ويدعى «يحنس بن شنودة» الذى اشتكى للوالى قرة بن شريك بأن له حقوقاً على ذمى آخر يدعى «أنبا صلم من كورة أشمون العليا» والحقوق مقدارها ١٨ ديناراً - الأمر الذى حذا بالوالى أن يبعث هذه الرسالة إلى زكريا صاحب أشمون العليا يحثه فيها على الفصل بينهما وإعطاء كل ذى حق حقه .

ومثل هذا النوع من النصوص البردية يلقى الضوء على حسن سياسة الولاة الأمويين تجاه الرعية وخاصة أهل الذمة الأقباط[٣] ، والفصل فى قضاياهم والسهر على راحتهم وأخذ حقوقهم حتى من ذوى قرباهم .

(١) تحمل رقم سجل (PSR . Inv. 16) مساحتها ١٣ × ٢٧ سم .

(2) C. H . Becker : Papyri Schott - Reinhardt . I .P. 92 . No, X.

(٣) هناك العديد من البرديات العربية التى ورد بها هذا الاسم ضمن كشوف أهل الذمة الأقباط ومنهم سويرس بن زكريا - بردية برقم سجل ٢٤٠ مؤرخة فى ٨ بؤونة سنة ٢٩٣ هـ / ٩٠٦م .
موضوعها عبارة عن «إيصال خاص بدفع خراج» :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥٥ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (١٠) ص ٣٢ - ٣٣ السطر ٢ ، ٣ .

صاحب الأكسية

وردت صيغة «صاحب الأكسية» فى العديد من نصوص البرديات العربية ومنها بردية محفوظة فى مجموعة الأوراق بالمعهد الشرقى ببراغ «مجموعة كارل فسلىC.Wessely» وهى بردية مؤرخة فى عام ٢٤٦هـ /٨٦١م ، موضوعها عبارة عن خطاب «كراء أرض»[١] . ولقد وردت الصيغة بهذا النص : «(يعقوب) البزاز لهاشم بن سليمن صاحب الأكسية من سكان المدينة . . .» .

والكسوة معناها اللباس وجمعهاالأكسية[٢] ، وتجدر الإشارة إلى أن لفظ «الأكسية ، كسى» قد ورد فى العديد من نصوص البرديات العربية ، منها برديات فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا بصيغة «كسى كحلى معلم» وفى صيغة أخرى «كسى معلم أسود»[٣] ، وبالإضافة إلى ذلك وردت صيغة «صاحب الأكسيه» ضمن نصوص برديات عربية أخرى فى مجموعة الأرشيدوق راينر بفيينا أيضا[٤] .

وصاحب الأكسية هو تاجر الثياب أو صانعها وربما كان المقصود بها وظيفة خازن الكسوة الرسمية مقارنة لصاحب الطراز[٥] ، ولقد وردت هذه الصيغة أيضا ضمن نصوص الكتابات الأثرية الجنائزية فى بعض شواهد القبور

---

(١) تحمل رقم سجل (Arab . 111) مساحتها ١٣,٥ × ١٦ سم .
Grohmann : Arabische Papyri Aus Der Sammlung Carl Wessely Im Orientalischen Institut - Reprinted From Archiv Orientalni - Vol . 10 . 1933. No, 1- 2 . Pp. 153 - 154.

(٢) المقرى : المصباح المنير ص ٢٠٤ ، الرازى : مختار الصحاح ص ٥٧١ .
انظر كتالوج اللوحات لوحة رقم (٣٩) ص ١٠٢ ـ ١٠٤ السطر (٣) .

(٣) برقم سجل (PERF . No. 574) السطر ٢ .

(٤) محفوظة برقم سجل رقم عام (PER - No. 3177) (السطر الثامن) .

(٥) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٢ ص ٦٦٣ .

منها شاهد قبر رخامى جلب من مخزن وزارة الأوقاف بمصر محفوظ حاليا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة باسم[1] «موسى بن شريح بن جابر صاحب الأكسية»[2] ، وهناك شاهد قبر آخر من الفسطاط محفوظ أيضا بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة وردت فى نقوشه التذكارية هذه العبارة التى أشارت إلى اسم صاحبه ووظيفته : «محمد بن موسى بن شريح صاحب الأكسية»[3] وربما كان صاحب الشاهد الأول هو والد صاحب الشاهد الثانى كما يتضح من نص الشاهدين .

---

(١) برقم سجل ٣٠٢٥ .
(٢) ربما يرجع هذا الشاهد إلى القرن ٣ هـ / ٩م .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٦٣ حاشية ٣ .
Wiet : Steles . V111. No, 3116
(٣) يحمل رقم سجل ٢٧٢١ / ٢٨٨ .
wiet : Steles .No, 2924. Pl . 6.

صاحب أهناس

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» ، وهى بردية مؤرخة فى شهر ذى الحجة عام ٩٠ هـ / ٧٠٩م . أى أنها تنسب لوالى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى ولقد وردت الصيغة هكذا «من قرة بن شريك . . . إلى مينا صاحب أهناس . . .»(١) ، والمقصود «بصاحب أهناس» هو العامل القبطى «مينا» الذى استخدمه الوالى قرة بن شريك على كورة أهناس فى الصعيد الأدنى بمصر فى محافظة بنى سويف حاليا ولقد ورد ذكر هذه الكورة فى العديد من المصادر التاريخية(٢) .

أما بخصوص اسم «مينا» فهو من الأسماء القبطية الكثيرة التداول فى نصوص البرديات العربية ومنها لقب «مينا القبال»(٣) «ومينا بن شنوده الجهبذ»(٤) ومينا القسطال(٥) . . . وغيرها.

ويلاحظ كما أشرت من قبل أن سياسة الوالى قرة بن شريك كانت موفقة فى اختيار عمال من أهل الذمة ليديروا شئون القرى البعيدة عن مقر الحكم لمعرفتهم بأحوال هذه الأماكن ودرايتهم بسكانها وغيرها من الأمور الهامة فى تدبير شئون الولاية .

---

(١) تحمل رقم سجل (PERF . No, 592) ورقمها فى المجموعة (Inv . Ar. P. 378) . مساحتها ٢٥,٨ × ٢٠ سم . ، انظر كتالوج ـ لوحة رقم (٥) ص ٩ ـ ١٠ السطر ٣ .

Grohmann : Ein Qorra - Brief Vom Jahre 90 . A. H. Berlin . P. 37 - 38.

(٢) انظر لقب النسبة «الأهناسى» فى هذه الدراسة ـ وكتالوج اللوحات لوحة رقم (٥) .

(٣) البردية رقم ٢٢٩ ـ السطر ٢ ، ١٣ فى سجلات دار الكتب المصرية بالقاهرة .

(٤) البردية رقم ١٩٠ السطر ٨ ، ١٢ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة .

(٥) البردية رقم ١٨١ السطور ٥ ، ١١ فى سجلات دار الكتب المصرية بالقاهرة .

Grohmann : APEL. Vol . 4. Index.

صاحب بذر

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، موضوعها عبارة عن «كشف بخراج عدة محاصيل»(١) من بينها القمح (٢) والخردل(٣) .

والعسل(٤) . . . وغيرها .

(١) تحمل رقم سجل (Bl 10 Verso - Old Number 18) مساحتها ٢٢ × ٢٩ سم . نشرها المستشرق مرجليوث :
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 138 - 139 . No, 10 - X11.

(٢) هناك العديد من البرديات العربية التى ورد بها ذكر هذا المحصول وكيفية جمعه وأسعاره ومقدار خراجه . . . وغيرها من الأمور الهامة ـ انظر البردية رقم (٢٣٢) وهى بردية مؤرخة فى يوم الأربعاء ١٨ أمشير / ١٨ صفر ٢٨٨ هـ / ١١ فبراير سنة ٩٠١ م ـ موضوعها عبارة عن «تذكرة مستخرجة من روز نامج ملتزم» انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٣٠ ـ ٤٢ رقم ٣٧٧ ـ لوحة رقم ٣ ، ٤ . وبردية أخرى محفوظة فى مجموعة كارل فسلى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك وهى برقم سجل (C. Wessely - B - 101 - All 47. - 3,7 -9).

وبردية أخرى تنسب للقرن ٢ هـ / ٨م محفوظة فى مكتبة البود ليانا بأكسفورد برقم سجل : (P. OX F. Bodl. No, 71) على الظهر : انظر فى ذلك :
Grohmann : Zum Weizenpreis Im Arabischen Agypten - BIE - Vol . 30 . 1930. P. 451.
وهى عبارة عن مقالة «حول سعر القمح فى مصر العربية» بمجلة المعهد العلمى الفرنسى .

(٣) محصول الخردل من محاصيل مصر الشهيرة منذ القدم وكان يعصر من بذوره زيت الخردل أو دهن الخردل ـ انظر البردية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٢٥٩) تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م . موضوعها عبارة عن «قطعة من كشف خاص بمزارعين يزرعون قمحاً وخردلاً مع بيان المبالغ المدفوعة» .
انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٦٥ ـ ٦٧ برقم (٢٣٠) وعن محصول الخردل فى مصر انظر : السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) العسل من المنتجات المعروفة فى مصر منذ القدم وما زال حتى اليوم العسل المصرى من أحسن أنواع العسل فى العالم ويستعمل بدلاً من السكر ـ والعسل أنواع منه عسل النحل وعسل قصب السكر ـ ولقد وردت لفظة العسل فى العديد من نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها برقم سجل (٤٥٨) . تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ/ ٩ ـ١٠م . ـ نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١١١ ـ ١١٤ برقم ٣٢٦ لوحة رقم (١٥) وعن العسل المصرى انظر : ابن خلكان : وفيات الأعيان ـ طبع وستنفلد ج ٣ ص ١٣١ .
، السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢٨ .
، على بن داود الخطيب الجوهرى : الدر الثمين المنظم فيما ورد فى مصر وأعمالها بالخصوص والعموم رقم ٢٨٢ ورقة ٨٤ ـ فيينا ١٨٧٧م .

ولقد وردت عبارة «صاحب بذر» ضمن نصوص السطر(١١) من البردية بهذه الصيغة : «إلى كل صاحب بذر بقطر الراعى بن انصنى الراعى ثيدر البقار»

وعبارة « صاحب بذر» ربما كانت تعنى «صاحب البذر» أى الذى يتولى بذر البذور فى الحقول بعد حرثها ، أو ربما كانت تعنى الشخص المسئول عن بيع وتجارة البذور اللازمة فى اعمال الزراعة وهى حرفة تتعلق أيضا بتجارة الحبوب ، ويلاحظ أن البردية تتضمن أعمالا تتعلق بالزراعة والرعى والمواشى وغيرها .

وأعتقد أن هذا المعنى هو الأقرب لأنه يتمشى مع سياق نص البردية[١] . ويلاحظ وجود عدد من الكلمات القبطية بين سطور النص العربى بالبردية .

(١) مما تجدر الإشارة إليه أيضا أنه نظراً لعدم وجود إعجام فى البردية فإن هذه العبارة يمكن أن تقرأ أيضا «صاحب بدر» «بالدال» ولكنها قراءة لا تتمشى مع سياق نص البردية .

صاحب البريد

من الصيغ التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية صيغة «صاحب البريد» ، وذلك منذ القرن الهجرى الأول / السابع الميلادى ، فقد وردت ضمن العديد من نصوص برديات الوالى الأموى قرة بن شريك من بينها بردية مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩١ هـ / فبراير ٧١٠م ، موضوعها يتعلق «بغرامة مفروضة على بعض القرى»(١) ، ولقد وردت هذه الصيغة مرتبطة باسم «القاسم بن سيار صاحب البريد» ، ويذكر الدكتور جروهمان أن القاسم بن سيار هو عامل البريد فى قرية منختة أو «موناختة» ولم يَذكُر موقع هذه القرية بالضبط(٢) .

وفى بردية أخرى محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر(٣) وردت عبارة «صاحب البريد» ضمن نصوص السطر الأول بالبردية بهذه الصيغة : «من عيسى بن أبى عطا(٤) إلى صاحب بريد أشمون» ، وفى السطر الرابع من نفس هذه البردية نقرأ عبارة توضح الوسيلة التى كانت تستخدم فى حمل ونقل البريد هذا نصها : «فاحمل هشام رسولى على دابتين من البريد إحداها ـ دابة الفرانق . . .» ، هذا وتجدر الإشارة أيضا إلى ورود نفس هذه

---

(١) تحمل رقم سجل (٣٢٨) مساحتها ٤٨,٢ × ٢٠,٣ سم ـ محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٦ ـ ٢٩ برقم (١٥٣) .

(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٩ .

(٣) تحمل رقم سجل (E111 - 12 - Old Number 19) مساحتها ١٣ × ٩سم وهى مؤرخة بعام ١٢٧ هـ / ٧٤٦م .

Margoliouth : OP. Cit . P. 29. 3 - Iv.

(٤) تولى عيسى بن أبى عطا خراج مصر مرتين الأولى من سنة ١٢٥هـ إلى سنة ١٢٧هـ / ٧٤٣ ـ ٧٤٥م والثانية فى الفترة بين أعوام ١٢٨ ـ ١٣١ هـ / ٧٤٥ ـ ٧٤٩م وهناك العديد من المكاييل الزجاجية التى حملت اسم هذا العامل بعضها محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة منها مكيلة قسط برقم ٢٩٦ / ٦٩١٦ قطرها ٣٧ مم ومكيلة نصف قسط برقم سجل ٢١٠٧٦ قطرها ٣٨ مم ـ وغيرها ـ عن هذا الوالى انظر :
الكندى : المصدر السابق ص ٨٨ ـ ٩١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ ص ٣٠٥ .
F. Wustenfeld : Die Statthalter Von Agypten Zur Zeit Der Chalifen Gottingen .
- 1875 . I. P. 46.

الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م[١] .

وعبارة «صاحب البريد» تعنى العامل المكلف من قِبَل الدولة بحمل ونقل رسائل البريد من مكان لآخر ، وربما كانت تعنى أيضا ذلك الشخص المكلف بشئون البريد وأعماله فى الدولة الإسلامية . . . وغيرها .

وتشير معظم المعاجم اللغوية إلى أن لفظة البريد هى صيغة الجمع لكلمة «برد» بمعنى الرسول[٢] ، ولقد اختلفت المصادر العلمية فى أصل هذه الكلمة فقيل إن أصلها عربى مشتق من بردت الحديد بمعنى أرسلت ما يخرج منه ، وقيل إن أصلها فارسى معرب من كلمة «بريدة دم» أى مقصوص الذنب ـ وذلك لأن الفرس كانت تستخدم عادة بغلاً مقصوص الذنب لنقل الرسائل البريدية ـ ومنه اشتقت كلمة «البريد»[٣] .

وفى واقع الأمر إن نظام البريد يرجع إلى ما قبل الإسلام خاصة زمن أكاسرة الفرس وقياصرة الروم ، وفى العهد الإسلامى تم إدخال هذا النظام زمن الخليفة الأموى معاوية بن أبى سفيان ، وفى عهد عبد الملك بن مروان تم إدخال بعض التحسينات على نظام البريد ، وكان البريد فى بداية الأمر خاصا بأعمال الدولة لإنجاز مصالحها ونقل مكاتبات الخلفاء والولاة والعمال ، وكان صاحب البريد يراقب الولاة ويتجسس على الأعداء ويقوم بالأعمال التى يقوم بها رئيس قلم المخابرات فى وزارة الدفاع الآن[٤] .

(١) تحمل رقم سجل (Inv . Arabe . No, 555 - V) .
(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ٤٧ ، المنجد : المرجع السابق ص ٣٣ «اللغة» .
(٣) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ١٨٣ ـ ١٨٤ ، ص ١٩٧ ـ ١٩٩ .
، ابن خلدون : المقدمة ص٢٤٤ ، جورجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى ج ١ ص ١٨٠ .
(٤) الطبرى : تاريخ الأمم والملوك ج ٩ ص ٢٦٨ ، ص ٢٦٧ ، ص ٣١٤ .
، المسعودى : مروج الذهب ج٢ ص ٢٣٢ .
، ابن الطقطقى : الفخرى فى الآداب السلطانية ص ١٠١ ـ ١٠٢ .
Von Kremer : Orient Under The Caliphs . P. 232.

وتجدر الإشارة إلى أن مهمة «صاحب البريد» فى أول الأمر كانت تتعلق بتوصيل الأخبار إلى الخليفة من ولاة الأقاليم ، ثم ما لبثوا أنْ توسعوا فى هذه المهمة حتى جعلوا صاحب البريد عيناً للخليفة ينقل أوامره إلى ولاته وفى المقابل أيضا ينقل أخبار الولاة إلى الخليفة .

ولقد تطور استعمال هذا اللفظ فسُمِّى القائم بعمل البريد «بريدى» . وكان يقال للمشرف على البريد «صاحب البريد ، والى البريد ، وصاحب الأخبار ، وصاحب الخبر» ، وأحياناً أخرى «صاحب الخبر والبريد» ـ وذكر القلقشندى فى كتابه «صبح الأعشى» [١] تخصيص ديوان خاص للبريد فى العصور المختلفة سُمِّى المشرف عليه «صاحب ديوان البريد»[٢] .

ويلاحظ أن غالبية نصوص البرديات العربية أطلقت على المشرف على البريد أو عامل البريد عبارة «صاحب البريد»[٣] .

ولقد أورد . د . حسن الباشا نصاً أثرياً بتاريخ سنة ٢٠٠هـ / ٨١٦ م كان منفذاً على الكعبة المشرفة فى مكة المكرمة يتعلق بالخليفة العباسى المأمون وردت فيه هذه العبارة : «الأصبهبذ كابل شاه ووضع يده فى يد صاحب خيل ذى الرئاستين . . . ثم أقام البريد من القندهار إلى الباميان . . . وأذعن للوالى مع الجنود . . . وكتب الحسن بن سهل صنو ذى الرئاستين . . .»[٤] .

---

(١) القلقشندى : صبح الأعشى ج ١٤ ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .

(٢) عن صاحب البريد انظر أيضا : ابن خلدون : المقدمة ص ٢٠٧ ، ص ٢٦١ ، ص ٢٦٧ .

(٣) وغالبا ما كان يلحق اسم العامل بهذه الصيغة مثل «القاسم بن سيار عامل بريد قرة بن شريك» ولم يلاحظ وجود اسم أى عامل قبطى للبريد فى مصر على اعتبار أنها من خصوصيات الدولة .

(٤) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ١ ص ٢٩٧ .

Repertoire : I. P. 92 - 94. No, 116.

صاحب بضاعة

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - غير معلوم مكان العثور عليها(١)- موضوعها يتعلق «بتجارة الثياب» فقد ورد ذكر «حرفة البزاز» ضمن نصوص السطر الثانى من البردية وعبارتها : «من أبى إبراهيم البزاز» ، أيضا ورد بالبردية ذكر «الغلائل»(٢) وهى نوع من الملابس تستعمل تحت الثياب(٣) وكانت ثياب النساء المصنوعة من الأنسجة البيضاء الرقيقة تعرف باسم «الغلائل القصبية»(٤) .

وعلى ذلك يمكن القول أن عبارة «صاحب بضاعة» ربما تعنى ذلك الشخص التاجر المسئول عن بضاعة المنسوجات أو الثياب والأقمشة التى وردت ضمن نصوص هذه البردية(٥) على وجه التحديد ، وقد تطلق أيضا على بضاعة أخرى غير تلك التى وردت فى نصوص هذه البردية(٦) .

---

(١) تحمل رقم سجل (Inv. Ar . Pap. 8365) مساحتها ١٣,٨ × ٢١ سم . نشرها .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer Zeit . P. 445.

(٢) عن المعنى التفصيلى لكلمة الغلائل انظر :
R. Dozy : Dictionnaire Detaille Des Noms De Vetements . Pp. 319 - 323.

(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٤٧٩ .
أما صاحب قاموس المنجد فإنه فى الواقع توسع فى ذكر معنى كلمة (الغلائل) حيث ذكر أن منها الغلائل بمعنى الدروع أو بطائن تلبس تحت الدروع .
- المنجد فى اللغة والأعلام ص ٥٥٦ «اللغة» .

(٤) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٥) تجدر الإشارة إلى أن لفظة الغلائل قد وردت كثيراً فى نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها برقم سجل (١٣٩) على كتابة الظهر - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ص ٧٣ برقم ٣٨٨ - لوحة (٧) . موضوعها عبارة عن كشف (بحساب خياط) - وهناك برديات أخرى محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداها برقم سجل (PERF . No. 780) وأخرى برقم سجل (PERF . No. 848) .

(٦) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٤ .
انظر كتالوج - لوحة رقم (٥٦) ص ١٤١ - ١٤٢ - السطر ١١ .

صاحب البيت

هذه الصيغة النادرة وردت ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[١] - وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها - وصاحب البيت المقصود به راعى البيت والمسئول عنه والمدبر لشئونه ، ولقد وردت فى البردية بهذه الصيغة «خبر يبين خرجة صاحب البيت» وخرجة ربما كان اسما قبطيا وربما قرأ أيضا «جرجة» . نظراً لعدم الإعجام فى البردية .

البيت يعنى المسكن ومنه بيت الشّعر والجمع بيوت وأبيات[٢] .

(١) تحمل رقم سجل (VI 6 - Old Number 39 مساحتها ١٧ × ١٠ سم) .
Margoliouth : Op . Cit . P. 121 . No, 4 - XI.

(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ٧٠ ، المقرى : المصباح المنير ص ٢٦ - ٢٧ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (١٠٠) ص ٢٤٦ - ٢٤٨ السطر (١) .

صاحب الجند

وردت هذه الصيغة مرتبطة باسم أحد أهل الذمة ويدعى «أنتناس صاحب الجند» ضمن بعض النصوص البردية[١] . وأنتناس من الأسماء القبطية كثيرة التداول عموماً فى نصوص البرديات العربية[٢] ، بينما عبارة «صاحب الجند» تعنى المسئول عن الجنود ، وربما كان المقصود منها الأقباط المناوئين للمسلمين فى ثوراتهم التى تكررت إبان الخلافة الأموية والعباسية[٣] .

وفى واقع الأمر أن هذه الصيغة نادرة عموماً فى نصوص البرديات العربية .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ المقريزى[٤] قد أشار إلى ورود اسم «أنتناس صاحب ديوان الخراج» فى مدينة الفسطاط بمصر ، والذى عزله عبدالله بن عبدالملك بن مروان سنة ٨٧هـ عند تنفيذه لسياسة والده فى تعريب الدواوين فى الدولة الإسلامية .

ولقد ورد نفس هذا الاسم أيضا ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية مؤرخة بسنة ٣١٢هـ/ أبريل - مارس ٩٢٥م موضوعها «إقرار بصحة اتفاق خاص بكراء» تنسب لمدينة الأشمونين ورد بها اسم «أنتناس بن سسنة الساكن القرية المعروفة بنوايه من قرى أسفل أشمون»[٥] .

---

(1) Grohmann : APEL . Vol . 2 . P. 62.

(2) Grohmann : Op . Cit . Vol . 2 . P. 63.

(٣) حدثت بعض الثورات للأقباط خلال القرون الأولى للهجرة وكانت أول انتفاضة لهم زمن الوالى الحر بن يوسف سنة ١٠٧هـ / ٧٢٦م . ولقد أفرد المؤرخ المقريزى قسماً خاصاً عن انتفاض وثورات القبط .

المقريزى : الخطط ج ١ ص ٧٩ - طبعة دار صادر ببيروت .

(٤) المقريزى : الخطط ج١ ص٩٨ .

(٥) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٢ ص٥٤ - ٦٤ .

صاحب خراج

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «تقرير عن إدارة مزرعة» - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م(١) وعبارة «صاحب الخراج» تعنى ذلك الشخص المكلف بعمل الخراج وكل ما يتعلق به من جمع وحصر وحفظ أموال . . . وخلافه ، وكان الخلفاء يُعَيِّنُون أحياناً عمالاً لجمع خراج مصر يتبعونهم مباشرة ، ويكونون مسئولين أمامهم مسئولية شخصية عن هذه المهمة ، وتكون أعمالهم متعلقة تقريباً بجباية الخراج ودفع أرزاق الجند وإنفاق جانب منه على المصلحة العامة ، ثم إرسال الباقى إلى بيت المال فى العاصمة مقر الخلافة .

والخراج هو عبارة عن ضريبة معينة من المال أو الحاصلات الزراعية فرضت على الأرض التى صولح أهلها عليهامع العرب الفاتحين(٢) ، ولقد حدد عمرو بن العاص مقدار الجزية والخراج الواجبتان على أهل الذمة بمصر وذلك فى قوله : «على كل حالم ديناران جزية إلا أن يكون فقيراً ، وألزم كل ذى أرض مع الدينارين ثلاثة أرادب حنطة وقسطى عسل وقسطى خل رزقاً للمسلمين . . . وصارت أرض مصر أرض خراج فجعل كل جريب (وحدة مقياس) دينار وثلاثة أرادب طعاماً»(٣) .

(١) تحمل رقم سجل (١٧٣٥ / ٧) مساحتها ١٧,٧ × ٢٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥ - ١٢ برقم (٢٨٩) لوحة رقم (٢) .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ٥٩ ص ١٤٩ - ١٥١ السطور (٥ ، ١٤) .

(٢) عن الخراج وخراج مصر انظر :
أ - الماوردى : الأحكام السلطانية ص ١٠٨ - ١١٧ ، ص ١٣١ - ١٣٧ .
ب - أبى يوسف : كتاب الخراج ص ٦٩ - ٧٢ .
ج - د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥ حاشية رقم ١ .

(٣) مجموعة من العلماء : تاريخ وآثار مصر الإسلامية ص ٨٨٧ - ٨٨٨ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المصادر العربية قد أمدتنا بأسماء عمال أو أصحاب خراج مصر فى العهدين الأموى ثم العباسى . منهم على سبيل المثال «أسامة بن زيد» ـ الذى تولى خراج مصر من قِبل الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بن مروان ـ ولقد أشارت بعض المصادر التاريخية(١) إلى تشدد هذا العامل فى جمع الخراج حتى أنه ألزم كل شخص يريد الانتقال من جهة إلى أخرى فى أنحاء القطر المصرى أو من يريد ركوب سفينة أو النزول منها أن يحمل معه سجله وأما من فقد سجله أو أتلفه فقد ألزمه الوالى بالحصول على غيره مع دفع غرامة خاصة لإتلافه أو لإهماله سجله الخاص وقد أمر أسامة بألا يأوى أحد غريباً فى الكنائس أو الفنادق أو السواحل ، ولشدة الخوف منه طرد الناس من كان عندهم من الغرباء أو الهاربين(٢) .

ومن أصحاب الخراج المشهورين أيضا فى العهد «حيان بن شريح» زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز وذلك فى الفترة (من ١٠ صفر سنة ٩٩ هـ حتى ٢٠ رجب سنة ١٠١هـ / ٧٢٠م)(٣) .

وتجدر الإشارة إلى أن «حيان بن شريح» كان يرغب فى إبقاء الجزية على من أسلم من أهل الذمة وذلك بهدف زيادة موارد بيت مال المسلمين ، وعندما كتب بذلك إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز رفض هذا الاقتراح ، وكتب إليه يوبخه بقوله : « . . . فضع الجزية عمن أسلم من القبط قبح الله رأيك فإن الله إنما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم هادياً ولم يبعثه جابياً»(٤) .

(١) أورد أبو المحاسن عبارة تفيد تشدد أسامة بن زيد فى جمع الخراج ـ حيث نسبت إليه أول شدة دخلت مصر فى تحصيل الخراج بعد أن كتب إليه الخليفة سليمان بن عبد الملك يقول «احلب الدّر حتى ينقطع واحلب الدم حتى ينصرم»
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ .

(٢) انظر فى ذلك : الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ـ طبع ليدن بهولندا ج ٢ ص ١٤٣٦ .
، ساويرس بن المقفع : سير الآباء البطاركة ـ الجزء الخامس ـ طبع باريس بفرنسا ١٩١٥م . ص ٦٨ .

(٣) عن حياة هذا العامل انظر :
أ ـ المقريزى : الخطط ج١ ص ٧٧ .
ب ـ ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ـ طبعة تورى Torry نيوهافن سنة ١٩٢٢ م ص ١٥٤ .

(٤) انظر : ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٥٤ ، المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٧٧ .

وفى واقع الأمر أن العديد من نصوص البرديات العربية قد وردت بها بعض أسماء أصحاب الخراج ولعل أشهرهم «عبيد الله بن الحبحاب» الذى تولى خراج مصر فترة زمنية طويلة(من عام ١٠٢هـ حتى عام ١١٦هـ / ٧٢٠ ـ ٧٣٤م)[١] ، ولقد ورد اسم هذا العامل ضمن نصوص العديد من البرديات العربية مقترناً أحياناً بلفظ «أمير» إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى أول شهر ذى الحجة سنة ١١٢هـ / فبراير٧٣١م ، .موضوعها عبارة عن «رخصة بالسماح لشخص بترك قريته والذهاب لقرية أخرى للإقامة فيها وقتاً معينا»[٢] ، وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة هناك أيضا بعض المجموعات البردية العالمية ورد ضمن نصوصها اسم هذا العامل[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعض نصوص البرديات العربية قد وردت بها صيغة «صاحب الخراج» بالجمع بهذه الصيغة «أصحاب الخراج» فلقد وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى مؤرخة فى سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٥م فى كتابة السطر (٢٤) هكذا :

«من قبل أحد السلاطين أو أصحاب الخراج»[٤] .

جدير بالذكر أيضا أن المؤرخ المقريزى قد أورد اسم أحد أهل الذمة مرتبطاً بديوان الخراج بهذه الصيغة «أنتناس صاحب ديوان الخراج فى مدينة الفسطاط بمصر» . وقد عزله عبد الله بن عبد الملك سنة ٨٧هـ[٥] .

---

(١) أبو المحاسن : المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٣ .

(٢) تحمل رقم سجل (١٣٠) مساحتها ٢١,٢ × ٢٤,٢ سم ـ ربما عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر . د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٨ ـ ١٢٢ برقم (١٧٥) .

(٣) إحداها بالمتحف البريطانى بلندن برقم سجل (١٣٥٩ على الظهر) وأخرى برقم سجل ١٣٧٥ على الظهر .
راجع : مجموعة أوراق البردى العربية المحفوظة بالمتحف البريطانى بلندن ج ٤ رقم ١٣٧٩ ورقم ١٤٣٣ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٢ .

(٤) برقم سجل (٢٣٨) مساحتها ٢٢,٧ × ٣٨ سم .
Grohmann : APEL. Vol. 2 . Pp. 57 - 70 . No. 86, 87 . Pl . V111. IX.

(٥) المقريزى : الخطط ج١ ص ٩٨ .

صاحب الخردل

وردت هذه الصيغة النادرة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «أمر لدفع أموال» تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م [١] ، ولقد وردت ضمن نصوص البردية بهذه الصيغة : «مد الله فى عمرك وأطال بقاك - إدفع إلى صاحب الخردل» وصاحب الخردل هو ذلك الشخص المعنى ببيع أو زراعة نبات الخردل سواء أكان نباتاً أو زيتاً بعد عصره ، والخردل نبات عشبى من فصيلة الصليبيات ينبت برياً فى الحقول مع الزرع أو على حافة الطرق ، حباته صغيرة ذات لون أسود مقرح يُسْتَعمل فى التوابل ، وله بعض الفوائد الطبية ويُستخرج من بذوره زيت الخردل المعروف[٢] ، ويُطَلَقَ عليه أحيانا «دهن الخردل» وكان يُعد من بين منتجات مصر الزراعية الهامة[٣] ، وبالإضافة إلى بردية دار الكتب المصرية بالقاهرة هناك العديد من البرديات الأخرى المحفوظة فى العديد من المكتبات العالمية ومن بينها مكتبة فيينا القومية بالنمسا[٤] ومكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[٥] وغيرها وردت بها هذه الصيغة أيضا .

---

(١) تحمل رقم سجل (٨٨) مساحتها ١١ × ١٢,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٦٨ - ١٦٩ برقم ٣٥٩ لوحة ٢٤ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٨١) ص ١٩٨ - ١٩٩ - السطر (٣) .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٧٣ «اللغة » ، الرازى : المصدر السابق ص ١٧١ .

(٣) ابن الفقيه الهمدانى : المكتبة الجغرافية العربية طبع م . دى غوية - ج٥ ص ٦٦ .
، السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٢٩ .

(٤) مثل البردية التى تحمل رقم سجل (PERF . No, 880) .

(٥) منها بردية برقم سجل (3158 فى الوجه - السطر ١٤) وأخرى برقم سجل (3227) انظر فى ذلك :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٦٦ .

جدير بالذكر أيضا ظهور بعض المكاييل الزجاجية الخاصة بعيار ووزن زيت الخردل من بينها مكيلة تنسب للعامل عبيد الله بن الحبحاب ١٠٢ ـ ١١٦هـ / ٧٢٠ ـ ٧٣٤م [١] ـ حيث كان يستخدم هذا الزيت فى معالجة أمراض الكبد والطحال كما أشار إلى ذلك ابن البيطار[٢] .

جدير بالذكر أيضا أن متحف الفن الإسلامى بالقاهرة يقتنى مكيلة رطل دهن تنسب لعهد الوالى الأموى قرة بن شريك ٩٠، ـ ٩٦هـ/ ٧٠٩ ـ ٧١٤م ـ قطرها ٤١مم[٣] لونها أخضر عليها ختم ملتصق على فوهة المكيلة ـ أشار الختم فقط إلى النوع المستخدم فى المكيلة وهو الدهن ـ فربما كان دهن زيت الخردل وربما كان دهن البلسان وربما كان دهن الخروع أو دهن اللوز أو دهن الورد[٤] . . . وغيرها .

(١) هذه المكيلة قطرها ٣٥ مم وهى محفوظة فى إحدى المجموعات الخاصة بالقاهرة : د . سامح عبد الرحمن فهمى : المكاييل فى صدر الإسلام ص ١٢١ .

(٢) ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ٢ ص ٥٢ ـ ٥٣ .
، أحمد عيسى : معجم أسماء النبات ـ طبع القاهرة ١٩٤٩ ص ٣٢ رقم ١٣ ، ٣٣ .
، بديفيان : معجم أسماء النبات ـ طبع مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ ص ٥٥ رقم (٣٢٠٤) .

(٣) هذه المكيلة تحمل رقم سجل ١٤٣١٧/١١١ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

(٤) عن هذه الدهون انظر : ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذيه ج١ ص٩٩ ، ص١١٧ .

صاحب الخبر

هذه الصيغة النادرة وردت ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها[١] ، و«صاحب الخبر» ربما كان المقصود به شخصاً معيناً يعلم بعض الأخبار المتعلقة بقضية أو حدث ما فاتصف بهذه الصفة ، ونظراً لعدم وجود إعجام بالبردية فإن العبارة السابقة يمكن أن تقرأ إيضا (صاحب الخير) والخير ربما يقصد به المال أو العقارات[٢] . . . أو ما شابه ذلك وربما قصد بها أيضا (صاحب الخبز)[٣] ، وعموماً فإن هذه الصيغة نادرة فى نصوص البرديات العربية .

وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور حسن الباشا[٤] قد أشار إلى وجود هذه الصيغة «صاحب الخبر» ضمن نصوص مواد أخرى غير البردى حيث ذكر أنها صيغة تتعلق بأسماء الوظائف التى يرد فيها لفظ صاحب بمعنى رئيس الإدارة أو المشرف على العمل أو القائم به .

---

(١) تحمل رقم سجل (B 110 Verso - Old Number 18) مساحتها ٢٢ × ٢٩ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 13, No, 10 X11.

(٢) الخير خلاف الشر . . . ومنه خيار المال ، وفى قوله تعالى : «إن ترك خيراً» أى مالاً .
انظر : المقرى : المصدر السابق ص٧١ .
، الرازى : المصدر السابق ص ١٩٤ .

(٣) ومنها الخبازة . . . وهى حرفة الخباز
ومصدر خبز يخبزه إذا صنعه ، وكذا إذا أطعمه الخبز .
انظر فى ذلك : الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٦٥٥ ، ص٦٥٦ .
، الرازى : المصدر للسابق ص١٦٨ .

(٤) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٢ ص ٦٥٧ .

صاحب الدست

الدست كلمة فارسية جمعها دسوت ، ولها العديد من المعانى من بينها الثياب والورق وصدر البيت ذكر ذلك الفيروز أبادى(١) ، أما صاحب قاموس المنجد فيفسرها بقوله : «صدر البيت والمجلس والوسادة والورق واللباس والصحراء أو المرجل الكبير من النحاس»(٢) . وأعتقد أن المعنى الذى يستقيم مع نصوص البرديات العربية ربما كانت«الثياب» وذلك لأن نصوص البرديات التى وردت بها هذه الصيغة كانت تتعلق بالثياب بشتى أنواعها ، ولقد وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أرباب الحرف»(٣) . تنسب للقرن ٣هـ / ٩م . وربما كان معنى «صاحب الدست» ذلك الشخص المكلف بإعداد وتجهيز شتى أنواع الثياب ، وتجدر الإشارة إلى ورود هذه العبارة بصيغة أخرى مضافة إلى كلمة «الشريف» بهذه الصيغة «صاحب الدست الشريف»(٤) وربما كان ذلك راجعا لارتباط هذه الحرفة بطبقة الخلفاء والولاة حيث كان يتولى إعداد وتجهيز ثياب كبار القوم ، وذلك إلى جانب «أصحاب الدست» الذين يتولون إعداد ثياب عامة الناس ، وهناك معنى آخر يمكن أن يتمشى أيضا مع سياق نص البردية وهو ذلك الشخص المكلف بإعداد طعام كبار القوم (٥) .

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٩٤ .
(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٢١٤ ـ ٢١٥ «اللغة» ، المقرى : المصدر السابق ص ٧٤ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٧٤) السطر (١١) ص ١٨٣ ـ ١٨٤ .
(٣) تحمل رقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٢ رقم ٢١٤ لوحة ٢٤ .
(٤) د . حسن إبراهيم : الفاطميون ص ١٥١ ، د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٥٨ .
(٥) من المعانى التى يمكن أن ترتبط بهذه الصيغة أيضا الشخص المكلف بإعداد أدوات الطعام مثل «المراجل النحاسية» والبردية التى نحن بصددها بها العديد من الحرف والصناعات .
المنجد : المرجع السابق ص ٢١٥ «اللغة» .

صاحب السوق

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «أمر لإرسال خل» تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م(١) ، والسوق هو محل البيع والشراء(٢) وممارسة التجارة ، وصاحب السوق هو الشخص المعنى بهذا الأمر(٣) .

أما بخصوص «الخل» الذى ورد ضمن نصوص البردية فهو نوع من الصناعات المصرية الشهيرة كان يباع فى الأسواق ضمن محاصيل ومنتجات أو صناعات أخرى ، كما أشار إلى ذلك د . جروهمان(٤) .

ولقد ورد ذكر «الخل» فى العديد من نصوص البرديات العربية ، منها بردية عربية محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا حيث وردت بها عبارة «خل حاذق»(٥) .

أيضا أشار المؤرخ السيوطى إلى الخل المصرى «خل الخمر» وذكر بأنه من أجود أنواع الخل المعروفة(٦) .

---

(١) بردية برقم سجل (١١٧) مساحتها ١٥ × ٦,٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٤٤ برقم ٣٤٢ لوحة رقم ٢١ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٣٢٢ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٣١) ص ٨٤ـ ٨٥ السطر ٢ .
(٣) عن عمل صاحب السوق ـ انظر :
R. Dozy : Supplement Aux Dictionnaires Arabes - Vol . 2. P. 819.
(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٤٥ .
(٥) برقم سجل (PERF . 760) السطر الخامس .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٤٥ .
(٦) السيوطى : حسن المحاضرة ج٢ ص ٢٣١ ، انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ١١٣ .

صاحب الطَّنَافِس

صاحب الطُّنافِسِ هو صانع السجاد والبسط والحصير وربما أطلقت على بائعها ، ولقد أشار الفيروز آبادى إلى أن الطُّنْفَسَة هى واحدة الطنافِسِ تطلق على البُسُطِ والثياب والحَصير من سَعَفٍ عَرْضُهُ ذِراع(١) .

أيضا ذكر صاحب قاموس المنجد بأنها لفظة فارسية معربة من الطُّنْفَسَةُ(٢) ولقد وردت عبارة «صاحب الطنافس» ضمن نصوص إحدى أوراق الكاغد المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - موضوعها عبارة عن «حساب خاص بضرائب» وردت تلك العبارة ضمن نصوص السطر التاسع بهذه الصيغة :

« . . . على يدى ارن صاحب الطنافس عن نفسها دينار واحد ودرهم ودينار ونصف»(٣) .

وفى واقع الأمر ، إن صناعة الطنافس بشتى أنواعها من بسط وحصير . . . وغيرها عريقة فى مصر منذ القدم ، ولقد أمدتنا بعض المراجع العربية بمعلومات تفيد انتشار هذه الصناعة فى عدد من المدن المصرية أشهرها مدينة الفسطاط ، ولقد أشار د . محمد عبد العزيز مرزوق إلى أن صناعة البسط الوبرية الكتانية التى كانت تصنع من شُدى ولُحمة تعمل عقدها من اللُّحمة كانت تمارس فى مدينة الفسطاط وذلك منذ العصر العباسى وحتى العصر المملوكى(٤) .

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٧١٥ ، الرازى : المصدر السابق ص ٣٩٨ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٤٧٤ .
(٣) ورقة برقم سجل (٣٧٧) مساحتها ١٩,٦ × ٢٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٢٣٦ - ٢٤١ رقم ٢٨٢ رقم ٢٨ .
(٤) د . محمد عبد العزيز مرزوق : تاريخ الحضارة المصرية ص ٥٩٦ - ٥٩٧ .

وأشار أيضا إلى أن هذه المدينة ـ يعنى الفسطاط ـ كانت حينذاك تعد من أكبر المدن المنافسة لهذه الصناعة فى بلاد العجم[1] وربما يقصد بها «بلاد فارس» الشهيرة فى صناعة شتى أنواع السجاد والبسط منذ القدم .

أيضا أشارت أوراق جنيزة القاهرة إلى وجود ٤٤٣ يهودياً كانوا يعملون فى حقل صناعة السجاد والبسط فى مصر[2] .

ومن ناحية أخرى أمدتنا حفائر الفسطاط بقطع متنوعة من شتى صنوف السجاد والبسط يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بقطعة منها يرجع تاريخها إلى سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١م .

وبالإضافة إلى ذلك أيضا يحتفظ متحف المتروبوليتان فى نيويورك بقطعة أخرى من هذه السجاجيد عثر عليها أيضا فى أطلال وخرائب هذه المدينة[3] .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن مدينة أسيوط كانت لها شهرة فى صناعة السجاد والطنافس ، ولعل الدليل على ذلك ما ذكره اليعقوبى فى القرن ٣هـ /٩م بقوله : «وهى من عظام مدن الصعيد بها تعمل الفرش القرمزية الذى يشبه الأرمنى»[4] .

أما بخصوص الحُصْر فإن العديد من المصادر التاريخية قد أشارت إلى اشتهار عدد من المدن والقرى المصرية بهذه الصناعة وبأنها على أنواع أشهرها «الحصر العبدانى»[5] ـ وذكر المقريزى أن الحصر كانت تصنع فى مصر من سيقان نبات البردى الذى ينمو فى وادى النطرون[6] .

---

(١) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٣٤ .
(٢) س . د . جوتاين : المرجع السابق ص ١٧٠ .
(٣) عن هذه القطع انظر : د . زكى حسن : فنون الإسلام ص ٣٩٧ ، د . عبد الرحمن زكى : الفسطاط وضاحيتاها العسكر والقطائع ص ٩٦ ، عفيف بهنسى : جمالية الفن العربى ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الكويت سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ص ٢٠٦ .
(٤) اليعقوبى : كتاب البلدان ط ليدن ١٨٩٢ م ص ٣٣١ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٥٠ .
(٥) السيوطى : حسن المحاضرة ـ طبع القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ ج ٢ ص ٢٢٩ .
، المقدسى : أحسن التقاسيم ـ نشر جويى ـ طبع ليدن ١٩٠٦م ج٢ ص ٢٠٣ .
(٦) المقريزى : الخطط ج١ ص ١٨٦ .

أيضا نُقِلَ عن عبد اللطيف البغدادى : أنه أخبر بمناسبة حوادث سنة ٥٩٨ هـ / ١٢١٣م «أنه قبل ذلك التاريخ كان تسعمائة (حُصَرى) يعيشون فى القاهرة القديمة بينما بقى حينذاك خمسة عشر حصريا فقط»[١] ، وذكر عبد اللطيف البغدادى أيضا أن صناعة الحصر كانت شائعة ومنتشرة فى مدينة الفيوم وظلت هذه الصناعة قائمة هناك حتى سنة ١٧٧٩م ، وذكر المستشرق بروكش أن صناعة الحصر كانت تمارس أيضا فى منوف والفيوم وفى دمياط[٣] .

ولقد وردت لفظة «الحصر» ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها أشار إلى أسعارها مثلما ورد فى نصوص إحدى البرديات العربية فى مجموعة الأرشيدوق راينر[٤] فى فيينا حيث وردت عبارة نصها «حصيرة بدرهمين» و«فى ثمن حصيره (٢)»[٥] .

(١) انظر : د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٢١ .

S. De Sacy : Relation L' Egypte Par (Abd . Allatif) P. 409.

(2) M . Savary : Lettres Sur L' Egypte 11- Paris - 1786. P. 47.

(3) A. V. Prokesch : Erinnerungen Aus Aegypten Und Kleinasien 11 - Wien 1830 . P. 187.

(٤) منها بردية برقم سجل (PERF . 721) السطر الرابع - دليل المعرض - فيينا ١٨٩٤م .

(٥) نشرها د . جروهمان فى :

Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer Zeit .
Archiv Orientalni V11 - 1935- No, 16. P. 458.

صاحب الطير

هذه الصيغة النادرة وردت ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[١] .

وهى بردية تتعلق بأسماء بعض الأشخاص مع حرفهم وأعمالهم ، حيث وردت ضمن نصوصها العديد من الحرف والصناعات مثل العسال والخياط والراعى والخناق[٢] . . . وصاحب الطير . . . وغيرها ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه العبارة وردت مختلفة عن سائر الأسماء الواردة فى نصوص البردية ـ فقد ارتبطت بأحد الأسماء العربية ونصها «محمد صاحب الطير»[٣] .

وعبارة صاحب الطير ربما تفيد الشخص المسئول عن تجارة الطيور مثل الدجاج والحمام وسائر أنواع الطيور سواء التى تؤكل أو التى تربى للزينة أو تستخدم فى أعمال الصيد مثل الطيور الجارحة كالصقور[٤] . . . وغيرها .

أيضا ربما كانت تعنى الشخص المسئول عن تربية الطيور ورعايتها وعموما فإن هذه العبارة نادرة فى نصوص البرديات العربية . وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

---

(١) بردية عربية برقم سجل (DV 19 - Vecto - Old Number 12) مساحتها ٢١ × ٢٤ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 134 . No, 5. 6 - X11.

(٢) انظر السطور ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٤ . وانظر أيضا هذه الحرف والصناعات فى هذه الدراسة .

(٣) السطر ٣ من نص البردية ـ انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم ١١٣ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ السطر ١٠ .

(٤) وردت بعض أسماء هذه الطيور ضمن نصوص إحدى البرديات العربية بنفس المجموعة أيضا إحداها برقم سجل (C11 - 11 - Old Number 283) مساحتها ٢٠ × ١٠ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 163 . No, 29 - XV.

صاحب الفقاع

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية صغيرة نسبيا تحتوى فقط على سطرين كتابيين نصهما كالتالى : «بلوته الحلوانى - بلوته صاحب الفقاع»(١) ولفظة «فقاع» تعنى نوعا من الشراب كان يصنع من العسل سُمى بذلك لما يرتفع فى رأسه من الزَّبد ، أشار إلى ذلك الفيروز أبادى فى قاموسه(٢) وعلى ذلك يمكن تفسير عبارة «صاحب الفقاع» بأنه «صاحب شراب العسل» أى الشخص المكلف بإعداد وتجهيز وبيع(٣) هذا الشراب ، ولقد أشار المؤرخ السيوطى بأنه : «من الأشربة التى أحل الله من العسل»(٤) ولقد وردت كلمة «فقاعى» بمعنى صاحب الفقاع(٥) . وكذلك وردت لفظة «فقاع» فى نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - تحمل عنوان «طلب عسل»(٦) ضمن نصوص السطرين الثانى والثالث بهذه الصيغة : «أخرج مما فى أيديك من العسل(٧) لعمل فقاع لأبى ذكر أبقاه الله» .

---

(١) تحمل رقم سجل(DV 8 8 - Old Number 139) مساحتها ٦ ×١٢ سم . انظر كتالوج للوحات رقم (٣٠) ص ٨٢ - ٨٣ السطر (٣ ظهر) نشرها مرجليوث :

Margoliouth : Op . Cit . P. 186 . No, 74 - XV.

(٢) الفيروز أبادى : القاموس المحيط ص ٩٦٦ - أيضا انظر الرازى : المصدر السابق ص ٥٠٨ - ٥٠٩ .

(٣) عن شراب الفقاع المصنوع من العسل انظر أ . ف . كريمر فى بحثه :

A. V. kremer : Culturgeschichte Des Orients Unter Den Chalifen Vol . 2 . P 205.

(٤) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ أيضا انظر :

F . Kremer : Culturgeschichte Streifzuge Auf Dem Gebiete Des Islams Leipzig . 1873 . P. 68.

(٥) وردت هذه العبارة «صاحب الفقاع» أو «فقاع» بمعنى بائع الشراب فى دراسة المستشرق أ . ف . كريمر . F. Kremer : Ibid. Vol . 2. P. 186

(٦) تحمل رقم سجل (٧٣ ظهر) مساحتها ٨,٥ × ١٠,٢ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٤٧ برقم ٣٤٣ لوحة ١٩ .

(٧) أشارت العديد من المصادر العربية إلى مكانة العسل بشتى أنواعه وجودته انظر :

القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١٢ ، السيوطى : المصدر السابق ج ٢ص ٢٢٨ ، ص ٢٢٩- ٢٣٠ .

صاحب قريته

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى بردية مؤرخة فى شهر ذى القعدة عام ٩١هـ / ٧١٠م(١) تنسب لوالى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى موضوعها عبارة عن «مظلمة من أحد الأقباط مرفوعة للوالى» ولقد وردت مرتبطة باسم «مينا صاحب قريته» واسم «مينا» من الأسماء القبطية كثيرة التداول عموماً فى نصوص البرديات العربية (٢) .

أما كلمة القرية فتعنى الضيعة والقرية هى كل مكان اتصلت به الأبنية واتخذ قراراً وتقع على المدن . . وغيرها والجمع قرى ومنها لقب النسبة «قروى»(٣) .

ولقد وردت لفظة القرية فى العديد من نصوص البرديات العربية منها برديات فى مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا(٤) ، و هناك صيغة أخرى نادرة ضمن نصوص برديات نفس المجموعة أيضاوهى«حارس القرية»(٥) ولكن الملفت للنظر فى هذه البرديات أن إحداها تضم كلمة القرية

---

(١) تحمل رقم سجل (Inv. PSR. No, - 18) .
C. H. Becker : Papyri Schott - Reinhardt . I. P. 94.

(٢) هناك العديد من البرديات العربية فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - ورد بها هذا الاسم بعضها يحمل أرقام سجل (٢٦١ ، ٣٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٢٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٣ ، ١٨١ ، ٢٦٤ ، ١٨٩ . . وغيرها) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٣١٢ .

(٣) المقرى : المصباح المنير ص ١٩١ .

(٤) تحمل رقم سجل (FIv 16 - Old number 236) مساحتها ١٠ × ١٤ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 25 . No, 9 - 111.

(٥) برقم سجل (F111 - Old Number 57) مساحتها ٩ × ١٠ سم .
Margoliouth : Op. Cit. P. 203 . No, 124 - XV.

والضيعة معا وكلاهما يؤدى نفس المعنى ، ورد ذلك فى بردية تتعلق بالخراج هذا نصها «براءة لمحمد بن رفا عما يلزمه من خراج ما زرع بقرية بكورة ضيعة الأمير» نلاحظ وجود كلمة «قرية ، كورة ، ضيعة» وجميعها يؤدى نفس المعنى فى البردية تقريباً .

وأعتقد أن هذه البراءة من البراءات الشاملة أى التى تعطى للشخص الذى يمتلك أملاكاً واسعة تتعلق بالأراضى الزراعية وما تخرجه هذه الأراضى من محاصيل مختلفة . ويلاحظ أن البراءة مسلمة لأحد المسلمين ويدعى محمد بن رضا ـ رفا كان وكيلاً مكلفاً بسداد خراج مازرع بقرية بكورة ضياع الأمير .

---

(١) محفوظة أيضا فى مجموعة مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا برقم سجل .
(F IV - 16 - Old Number . 236) مساحتها ١٠ × ١٤ سم - موضوعها عبارة عن «إيصال خراج» .
Margoliouth : Op . Cit . P. 25. No, 9 - 111.

صاحب القصر

هذه الصيغة وردت ضمن نصوص عدد من البرديات العربية من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «كشف برواتب ومصروفات أخرى» تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ، عثر عليها فى مدينة الأشمونين وردت الصيغة هكذا «والى الـ(سـ)ـمدى وصحاب القصر»[١] .

وفى بردية أخرى محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا وردت أيضا نفس هذه الصيغة ولكنها منسوبة إلى أحد أهل الذمة ويدعى «توده صاحب القصر»[٢] ، ويفسر الفيروز آبادى كلمة «القصر» إلى عدة معان ولكن المعنى الذى يستقيم مع نص البرديات التى نحن بصددها هو «كل بيت من حجر»[٣] أو هو «قصر الملك وجمعه قصور» كما عرفها صاحب المصباح المنير[٤] .

وصاحب القصر هو المتولى شئونه والقائم على أعماله ومتطلباته ، والملفت للنظر أن يتولى أحد أهل الذمة إدارة شئون أحد القصور كما ورد فى نص بردية جون رايلاندز بمانشستر بإنجلترا ويدعى «توده صاحب القصر» ذلك لأن جميع من ذكر فى البردية من شخصيات وأسماء إنما هى من أسماء المسلمين مثل إبراهيم وعمر بن المبارك . . . وغيرهم ، وفى هذا إشارة واضحة إلى استخدام المسلمين لبعض أهل الذمة فى إدارة شئون حياتهم الخاصة ربما لخبرتهم فى الأمور المالية وإعداد الكشوف والحسابات . . . وغيرها .

---

(١) تحمل رقم سجل (٧١٥) مساحتها ١٠,٢ × ٨,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤٩ بأرقام ٤١٠ ، ٤١١ .
(٢) تحمل رقم سجل (Civ - 11- Old Number 198) مساحتها ١٦ × ٢٥ سم .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٥٩٥ .
(٤) المقرى : المصدر السابق ص ١٩٣

Margoliouth : Op . Cit . P. 70 . V11.

صاحب كتابى

هذه الصيغة وردت فى العديد من نصوص البرديات العربية ، وذلك لأن قسماً كبيراً من هذه البرديات هى عبارة عن رسائل ومكاتبات إما من الخلفاء للولاة أو العمال وجميعها صادرة عن دواوين الدولة ، وإما أنها مكاتبات خاصة بين أفراد المجتمع ومنها خطابات للاطمئنان وتبادل السلام وطلب الصلح والعفو عن حادثة ما ... وغيرها كثير ومتنوع .

ومن البرديات التى وردت فيها هذه الصيغة بردية محفوظة فى متحف اللوفر فى باريس بفرنسا تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م نصها هكذا بعد البسملة «عافانا الله وإياك من السو ـ أن صاحب كتابى إليك له منى ناحية ...»(١) ولقد وردت نفس الصيغة أيضا ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة فيينا بالنمسا وهى بردية تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م(٢) أما عبارة «صاحب كتابى» فإنها تعنى حامل الرسالة أو الخطاب المكتوب(٣) من شخص لأخر وهو يقوم عادة بدور «البريدى»(٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه لم يرد ذكر لاسم الشخص «صاحب الكتاب» ضمن نصوص البرديات العربية ، وربما غلبت مهمته على اسمه .

---

(١) تحمل رقم سجل (Papyrus Louvre . Inv . J. David . W. 24)
Yusuf Ragib : Lettres Arabes II - Le Caire 1980. P. 18.

(٢) تحمل رقم سجل (Inv . Ar . Pap. 1216) وردت الصيغة فى السطر الأول .

(٣) عن معنى الكتاب وكتابه وكتب انظر : المقرى : المصدر السابق ص ٢٠٠ .
، الرازى : المصدر السابق ص ٥٦٢

(٤) نسبة إلى رسول البريد أو ناقله ولقد حظيت هذه الطائفة بالعديد من الامتيازات زمن المماليك ـ انظر : د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ١ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠ .

صاحب المقراعة

هذه الصيغة النادرة وردت ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - موضوعها عبارة عن «كشف بقية حساب لنفقات مختلفة» تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - وردت العبارة ضمن نصوص كتابة الظهر فى عبارة تشير إلى حوائج مختلفة مثل «شعير للجمل ، صاحب المقراعة ، قصابين القرط ، زيت للمنزل ، لحم للمنزل . . . »(١) .

ولقد أشارالفيروز آبادى إلى أن كلمة المقراع لها العديد من المعانى ولكن المعنى الذى يستقيم مع نص البردية هو : صاحب النَاقَةُ التى تُلَقحُ فى أول قَرْعَة يَقْرَعُها الفَحْلُ(٢) - والمُقارَعَةُ : المُساهَمَةُ ، وأن تأخذ الناقة الصَّعْبَةَ فَتُرْبِضَّها للفَحْلِ فَيَبْسُرهَا(٣) .

وفى واقع الأمر أن هذه الصيغة النادرة لم ترد فى نصوص أية بردية أخرى من برديات المجموعات العالمية التى تناولتها هذه الدراسة ، ولكن تجدر الإشارة إلى أن القلقشندى قد أورد فى كتابه «صبح الأعشى» صيغة«صاحب المقرعة» بدون ألف - والمقصود بها الرجل الذى كان يسير على يمين موكب الخليفة الفاطمى فى الاحتفالات عندما يركب فرسه فيكتنف مقدمو صبيان الركاب اثنان منهم فى شكيمتى لجام فرسه ، واثنان منهم فى عنق الفرس من الجانبين واثنان فى ركابه من الجانبين ، أما «صاحب المقرعة» فهو الذى يؤدى عن الخليفة الأوامر والنواهى مدة ركوبه فى الاحتفالات(٤) ، ولكننى أعتقد أنَّ هذا المعنى لصاحب المقراعة لا يستقيم مع نص البردية التى نحن بصددها .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢١٨) مساحتها ٨,٨ × ٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٩٦ . ويلاحظ أنه لم يذكر شيئا عن معنى هذه الكلمة ضمن شروحه للبردية .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٩٨ برقم ٤٢٩ .

(٢) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ٩٦٩ . (٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٩٧٠ .

(٤) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .
، محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٢١٨ .

صاحب مقرة ونوبة

وردت هذه العبارة ضمن نصوص إحدى برديات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «رسالة من والى مصر موسى بن كعب إلى صاحب مقرة ونوبة» والبردية مؤرخة فى شهر رجب سنة ١٤١هـ / ٧٥٨ ـ ٧٥٩م(١) .

ومن خلال سياق نص البردية يتضح أن «صاحب مقرة ونوبة» كان من أهل الذمة الذين وجب عليهم سداد الجزية والبقط تبين ذلك من خلال نص البردية كما هو منفذ فى السطور(٥٨ ، ٥٩) بهذه العبارة :«فانظر فيما كتبت إليك به وعجل ـ البعثة إلينا بما بقى عليكم من البقط للسنين التى قبلكم . .» .

وصاحب مقرة ونوبة هو حاكم هذه البلاد وهى عبارة عن منطقة صحراوية(٢) تقع فى الصعيد الأعلى بمصر فى حوض النيل بأسوان ، ذكرها المؤرخ المقريزى بقوله :«وأول بلد النوبة قرية تعرف بالقصر من أسوان إليها خمسة أميال وأخر حصن للمسلمين جزيرة تعرف ببلاق بينها وبين قرية النوبة ميل وهو ساحل بلد النوبة . . .»(٣) .

وفى موضع آخر يذكر المقريزى تفصيلاً مطولاً عن «النوبة ومقرة» بقولة «اعلم أن النوبة ومقرة جنسان بلسانين كلاهما على النيل فالنوبة هم المريس المجاورون لأرض الإسلام وبين أول بلدهم وبين أسوان خمسة أميال ويقال أن «سلها» جد النوبة ، «ومقرى» جد المقرة من اليمن وقيل النوبة ومقرى من

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٥٤٨) يصل طولها إلى ٢٦٤,٥ سم . نشرها الدكتور حمدى السكوت ومارتن هاينز فى منشورات الجامعة الأمريكية بالقاهرة انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٥) ص ٤٥ ـ ٥٠ السطر (٢) .

Martin Hinds & Hamdi Sakkout : A Letter From The Governor Of Egypt To The King Of Nubia And Muqurra - American University - 1981 - Egypt.

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٥٧٨ «الأعلام» .

(٣) المقريزى : الخطط ج ١ ص ١٩٠ ـ طبعة دار صادر ببيروت .

حمير وأكثر أهل الأنساب على أنهم جميعا من ولد حام بن نوح وكان بين النوبة والمقرة حروب قبل النصرانية وأول أرض المقرة قرية تعرف بنافة على مرحلة من أسوان ومدينة مُلْكِهِم يقال لها نجراش . . . »[١] .

ونستطيع أن نقول أن «صاحب مقرة ونوبة» الذى لم يرد ذكر اسمه من خلال نص البردية كان يحكم كلتا المنطقتين «النوبة ومقرة» ولقد أشارت العديد من المصادر التاريخية[٢] إلى تأخر العرب الفاتحين فى فتح هذه المناطق وذلك لمهارة أهلها فى الرمى حتى أسماهم العرب «رماة الحدق»[٣] واستمر حصار العرب لهم فترة من الزمن حتى طلبوا الصلح ودفع الجزية والبقط .

وفى واقع الأمر أن صيغة « صاحب مقرة ونوبة » من الصيغ التى لم تتكرر بكثرة فى نصوص البرديات العربية ربما لندرة البرديات التى تتعلق بهذه المناطق التي ظلت فترة كبيرة من الزمن بعيدة عن مناطق العمران والحضارة .

---

(١) المقريزى : الخطط ج١ ص ١٩١- ١٩٢ - طبعة دار صادر ببيروت - لبنان .

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها - تحقيق محمد صبيح ص ١٢٨ .
، البلاذرى : فتوح البلدان ج ١ ص ١٩٤ .

(٣) وذلك لتمكنهم الشديد من دقة التصويب للنبال - فكان الواحد منهم يستطيع إصابة الخصم فى حدقته برمية واحدة .
- ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ١٢٨ .

صاحب المَكْس

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى مؤرخة فى شهر رجب عام ٩١هـ / ٧١٠م .

أى أنها تنسب لفترة ولاية قرة بن شريك العبسى ، موضوعها عبارة عن رسالة موجهة من الوالى قرة بن شريك إلى بسيل صاحب كورة كوم اشقاو طالبا منه أن «يحذر التجار بعدم تخزين بضائعهم انتظاراً لغلاء سعرها ثم بيعها للناس»(١) .

ولقد وردت الصيغة التىّ نحن بصددها ضمن نصوص السطور من (٢٠ ـ ٢٥) وهذا نصها «واكتب إلى مع كل تاجر يقدم من قبلك ما حمل ـ حين يقبل ثم مرهم فليبيعوه بالفسطاط فإنى قد أمرت صاحب المكس أن يعلم ما يقدمون به من ذلك فإن الطعام نافق بالفسطاط» ، وتشير المصادر اللغوية إلى أن كلمة «مَكْس» تعنى النقص ، ويفهم منها أيضا معنى الجباية(٢) ولقد أورد الفيروز آبادى «أن المَكْسُ كان متبعاً فى الجاهلية قبل الإسلام فكانت تؤخذ دراهم من بائعى السلع فى الأسواق»(٣) ـ وفى العهد الإسلامى إستعمل أيضا نظام المَكْس ولقد أشار المؤرخ المقريزى إلى أن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة كان صاحبا للمَكْس فى عهد الوالى عمرو بن العاص ، وذكر أيضا اسم رزيك بن حيان كصاحب مكس فى بلدة أيلة وذلك فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب(٤) .

---

(١) تحمل رقم سجل (PSR . Inv . No. 8 -9) انظر كتالوج اللوحات لوحة رقم (٧) ص ١٥ ـ ١٩ السطر ٢٤ .

C. H. Becker : Papyri Schott - Reinhardt . I. P. 62 - No. 11.

(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ٦٣٠ ، المقرى : المصباح المنير ص ٢٢٠ .

(٣) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ٧٤٢ .

(٤) المقريزى : الخطط ج ٢ص ١٢٣ ، وعن معنى لفظ «المكس» واشتقاقه انظر : الجواليقى : المعرب ـ طبعة إدوارد سخاو ـ ليبزج سنة ١٨٦٧ م ص ٦٦ ، الزمخشرى : أساس البلاغة ج ٢ ص ٣٩٥ .

ومن ناحية أخرى فإن د . جروهمان قد فسر المَكْس بأنه نوع جديد من الضرائب فرض على التجار الذين كانوا يبيعون سلعهم فى الجاهلية(١) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن كلمة مكس تعبير منقول عن الكلمة الآرامية «مكسوا بالسريانية»(٢) ولقد عثر الباحثون على هذه الكلمة فى قائمة مكوس خاصة بأهل مدينة تدمر(٣) ، وعلى ذلك يمكن القول أن نظام المَكْس هو نظام قديم وهو يعنى جباية نوع خاص من الضرائب ، ولقد استعمله المسلمون أيضا بعد الفتوحات حيث فرض الولاة ديناراً واحداً على كل ٤٠ دينار ولقد نُفذَ هذا النظام أيضا فى كل مبلغ يبدأ من ٢٠ دينار فصاعداً وكان على أهل الذمة سداد ضعف هذا المبلغ أى دينارا وحدا عن كل ٢٠ دينار فصاعدا(٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن «صاحب المكس» كان يباشر مهام عمله فى مصر زمن الفتح العربى لمصر فى قرية صغيرة تسمى «أم دنين» تقع شمالى الفسطاط واقعة على النيل مباشرة فى المكان الذى تشغله الآن حديقة الأزبكية وجامع أولاد عنانْ ـ ولقد ظلت هذه المنطقة أرضاً فضاء خلال القرون الثلاثه الأولى للهجرة إلى أن نزلت بها جيوش العباسيين تحت قيادة محمد بن سليمان سنة ٢٩٢ هـ / ٩٠٤(٥) .

ولقدأشار د . جروهمان إلى أن هذه المنطقة أصبحت مركزاً تجارياً للغلال عرف باسم «ميدان الغلة» ، وكان يحده غربا المكان الذى يلى باب القنطرة مباشرة حتى المقس ويصل إلى خليج القاهرة من ناحية الشرق(٦) .

---

(١) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩ .

(2) S. Fraenkel : Die Aramaischen Fremdworter Im Arabischen Leiden - 1886 . P. 283.

(3) M. De Vocue: Inscriptions Palmyreniennes Inedits . Paris1883 . P. 162.

(٤) تحدث أبو يوسف فى كتابه : كتاب الخراج ـ طبعة بولاق سنة ١٣٠٢ هـ ص ٧٩ بالتفصيل عن مقدار المكوس التى فرضت في مصر زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز بن مروان .

(٥) مجموعة من العلماء : تاريخ وآثار مصر الإسلامية ص ١١٦٨ .

(٦) جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩ ـ ١٠ .

وذكر د . جروهمان أيضا أن السفن «المراكب» كانت ترسو فى المكان الذى يقع بين جامع المقس ومنية السيرج حتى أن الساحل كان زاخراً بالسفن المحملة بالغلال(١) .

ولقد استمر نظام المكس قائما فى مصر مدة طويلة من الزمن(٢) فكانت مكوس المحاصيل الزراعية تجبى فى عهد السلطان الملك المنصور قلاوون ٧١٥ - ٧٢٦ هـ / ١٢٧٩م - ١٢٩٠م ، ولعل فى إشارة المؤرخ المقريزى بقوله «مكس ساحل الغلة» دليلاً واضحاً على استمرار هذه السياسة فى مصر فترة طويلة من الزمن(٣) .

وفى بعض الأحيان استعملت هذه الكلمة فى تحصيل الغرامات والعقوبات التى كانت يعبر عنها بالمرافق والمعاون(٤) .

هذا ولم يرد فى نصوص البرديات العربية ما يشير إلى اسم صاحب المكس وخاصة البردية التى نحن بصددها بخلاف ما ذكره المؤرخ المقريزى لاسم ربيعة بن شرحبيل بن حسنة صاحب المكس فى عهد الوالى عمرو بن العاص .

---

(١) جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٠ .

(٢) مجموعة من العلماء : تاريخ وآثار مصر الإسلامية ص ١١٦٨ .

(3) De Sacy : Troisieme Et Dernier Memoir Sur La Nature Et Les Revolutions Du Droit De Propriete Territoriale En Egypte Taxe De Mise A Part Des Grains . P. 84 . Unter Dem Chaliphate - Berlin 1835 . p. 84 . Unter Dem Chaliphate - Berlin 1835 . P. 191.
حيث تحدث عن طبيعة وتطور الملكية الزراعية فى مصر .

(4) J . V. Hammer : Uber Die Landerver Waltung . Unter Eem Chaliphate - Berlin 1835 - P. 191.
A. S. Tritton : The Caliphs And Their Non - Muslim Subjects. London - 1930 . P. 218.

صاحب الهُرْى

من الصيغ الشائعة فى نصوص البرديات العربية ، ولقد وردت ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا وهى مؤرخة فى شهر رمضان ٩١هـ /٧١٠م ، موضوعها عبارة عن «رسالة من والى مصر فى العهد الأموى قرة بن شريك العبسى»(١) .

والهُرْىُ جمعها أهراء وهى كلمة لاتينية معربة معناها البيت الكبير الذى يُجْمَع فيه القمح ونحوه(٢) . ويفسرها الفيروز آبادى بقوله «أنها البيت الكبير الذى يجمع فيه طعام السلطان»(٣) . وعلى ذلك يمكننا القول بأن الهُرْىُ تعنى فى مصطلحنا الحديث معنى «المستودع الكبير» أو ما يطلق عليه حاليا «الشونة»(٤) ، وفى تعريف مشابه ذكر القلقشندى هذا اللفظ «الأهراء» بأنها (حواصل لخزن أنواع الغلال المتنوعة حيث تحمل إليها من جهات مختلفة ولا تفتح إلا عند الضرورة ، وكان كل من أراد بيع غلة اتجه إلى الأهراء لبيعها ، وكان للأهراء ديوان وله ناظر يسمى «ناظر الأهراء»)(٥) ويعرف المستشرق الفرنسى سلفستر دى ساسى(٦) الأهراء وصاحب الهرى بأنه ذلك الشخص المسئول عن تنظيم وإدارة أعمال المستودعات سواء الداخل إليها أو الخارج منها هذا وتجدر الإشارة إلى أن صيغة «صاحب الهُرْى» قد وردت فى بعض نصوص البرديات العربية بصيغة الجمع «أصحاب الأهراء» وذلك للدلالة على

(١) تحمل رقم سجل (PSR . Inv . No, 15b) .

C. H. Becker : Papyri Schott - Reinhardt. I . P. 90.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام . ص ٨٦٤ «الأعلام» .

(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٧٣٤ .

(٤) محمد قنديل البقلى : المرجع السابق ص ٥٢ .

(٥) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٤ ص ٣٣ ، ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ٣٥٠ .

(6) S. De. Sacy : Second Memoire Sur La Nature Et Les Revolutions Du Droit De Propriete Territoriale En Egypte . p. 62.

انتشار هذه الظاهرة فى عدد من المدن والقرى المصرية التى كانت تجمع فيها جزية وخراج وضرائب الدولة ، من هذه البرديات بردية محفوظة أيضا فى مجموعة شوت راينهارت بألمانيا [١] ، وأخرى فى مجموعة المتحف البريطانى بلندن ، وفى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا ، ومجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . ولقد ذكر الدكتور جروهمان[٢] العديد من هذه البرديات بعضها ينسب لمدينة الفسطاط والتى كان يجمع فيها القمح المستحق كضريبة الطعام[٣] وذلك منذ عام ٩٠هـ / ٧٠٩م ، وهناك بردية أخرى أشارت إلى أهراء الفسطاط مؤرخة فى عام ٩٢ هـ / ٧١١م .

ويشير د . جروهمان من خلال دراسته للعديد من البرديات العربية إلى وجود أحد الأهراء «المستودعات» الكبيرة فى مدينة الفسطاط وذلك لكى يكون مستودعاً «مخزناً» لاستيعاب كميات القمح التى يتم تجميعها من مصر السفلى ، وكان يطلق على هذه الأهراء اسم «الأهراء الحكومية» وكان على مسئولى هذه الأهراء تدبير كميات من القمح ليتم إرسالها إلى بلاد العرب ومنها ما كان يخصص للجند العرب وأسرهم فى مصر[٤] .

---

(١) تحمل رقم سجل (PSR . Inv. No, 3 -7) فى السطور ٣٣ ، ٣٧ ، ٧٩-
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٨) ص ٢٠ - ٢٩ السطر ٧٩ .

(٢) انظر الدراسة التى قام بها د . جروهمان حول الأهراء فى الفسطاط وغيرها .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٤٨ حاشية (١) .

(٣) ورد لذلك «هرى باب اليون» فى مدينة الفسطاط ويقصد به حصن بابليون الشهير فى الفتوحات العربية وفى مجموعة المتحف البريطانى بلندن أعداد من البرديات التى أشارت إلى ذلك أيضا منها برديات تحمل أرقام سجل ١٣٣٥ - السطر ٤ ، ١٤ ، ورقم ١٣٨٦ السطور ١١ ، ١٤ ورقم ١٣٨٧ السطر ١٣ ورقم ١٤٠٧ السطر ٣ . . وغيرها . انظر :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٤٨ حاشية (١) .

(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٤٩ .

وبالإضافة للأهراء الكبيرة« المستودعات الكبيرة» مثل التى فى الفسطاط كانت هناك أيضا أهراء صغرى ، ومنها« هرى أسفل أشمون»[١] وكانت عبارة عن مستودعات صغيرة محدودة يتم من خلالها تجميع ضريبة الطعام فى منطقة معينة ليتم نقلها فيما بعد للمستودع الكبير .

ولقد أشارت البرديات العربية إلى تولى العديد من العرب وبعض أهل الذمة إدارة وتنظيم عمل هذه الأهراء فلقد أمدتنا إحدى البرديات العربية التى تنسب للقرن ١ ـ ٢ هـ / ٧ ـ ٨ م باسم محتسب الأهراء «صاحب الهرى» ويدعى «أبا مزيل»[٢] .

(١) عن ذلك انظر كتالوج برديات مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ج٢ رقم ٩ السطر ٢ ص ١٢٣ .
Margoliou Th: Op. Cit. P. 123. Vol. 2.

(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ص ٢٤٩ .

أصحاب الأعراف

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا(١) بهذا النص «ح بن لهيعة عن خلد بن يزيد عن سعد بن أبى هلل عن يحيى بن شبل القيسى عن رجل من بنى هلال أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال هم قوم غزوا فى سبيل الله عصاة لآبائهم باعثهم ـ الله من النار بقتلهم فى سبيله وحبسوا عن الجنة لمعصيتهم آبائهم فهم أو أهل الجنة زحولا»(٢) .

وتجدر الإشارة إلى وجود سورة فى القرآن الكريم تسمى «سورة الأعراف» ـ وهى من السور المكية ورد بها لفظ الأعراف فى قوله تعالى : ﴿أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُم . .﴾(٣) .

وتشير كتب التفسير إلى أن عبارة «أصحاب الأعراف» معناها أصحاب أعالى السور وشرفاته(٤) .

(١) هذه الصحيفة تحمل رقم (PSR . Heid . Inv . Arab . 50 - 53) .
Khoury (R.G) : Op .Cit . P. 248.

(٢) السطور ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ من نص الصحيفة .

(٣) القرآن الكريم : سورة الأعراف رقم (٧) ـ آية رقم ٤٦ .

(٤) حسنين محمد مخلوف : كلمات القرآن تفسير وبيان ـ طبع دار عكاظ بجدة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م ص٩٠ .

أصحاب الرب

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» وهى بردية غير مؤرخة ، وغير معلوم مكان العثور عليها(١) .

ولفظة «الرب» لها العديد من المعانى فهى تطلق على «الله تعالى» وذلك إذا عرفت بالألف واللام ، وتطلق أيضا على مالك الشئ الذى لا يعقل مضافا إليه فيقال رب الدَّين ورب المال ، وقد تستعمل أيضا بمعنى السيد مضافا إلى العاقل أيضا(٢) ومنه قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف « . . . حتى تلد الأمةُ رَبتها» ومنها أيضا قول الله تعالى فى سورة يوسف : ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾(٣) .

وعلى ذلك يمكن القول أن صيغة «أصحاب الرب» لها العديد من المعانى والذى يحدد معناها هو سياق نص البردية التى يأتى فيها التعبير .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التعبير كثير الذكر حتى اليوم على ألسنة رجال الدين المسيحى حيث يرددونها فى الكنائس وفى صلواتهم(٤) ، لذلك لا غرابة أن يرد هذا التعبير ضمن نصوص بعض البرديات العربية خاصة تلك التى كتبت بأيدى كتبة أقباط .

---

(١) تحمل رقم سجل (Inv . Ar . Pap. 15106) ورد التعبير فى كتابة السطر السادس .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١١١) ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ ـ السطر ٩ .

(٢) المقرى : المصباح المنير ص ٨١ .
، الرازى : مختار الصحاح ص ٢٢٨ .

(٣) القرآن الكريم : سورة يوسف آية رقم ٤١ .

(٤) جرجس فليوثاءوس : اللغة القبطية ـ طبع مصر ١٩١٦ م .

أصحاب رسول الله

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو فى الولايات المتحده الأمريكية[١] . وهى تحمل عنوان «مغازى الرسول صلى الله عليه وسلم» ربما تنسب لمعمر بن راشد - فى أواخر القرن الثانى الهجرى /الثامن الميلادى[٢] .

ولقد وردت هذه الصيغة فى كتابة الظهر تقريبا فى منتصف السطر ٢٦ بهذا النص :« . . . فانصرف أصحاب رسول الله فرجعوا ونزل القرآن على رسول الله . . . » .

وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أتباعه الذين عاصروه وشهدوا مطلع الرسالة . وهم من المهاجرين والأنصار[٣] .

(١) يحتفظ المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٢٥م بمجموعة هامة من البرديات العربية جمعها لهذا المعهد المستشرق برنارد موريتز B. Moritz خلال إقامته الطويلة في مصر حيث شغل منصب مدير دار الكتب المصرية (دار الكتب الخديوية سابقاً) وكان أول مديراً لها . ثم توالت بعد ذلك الزيادات عليها وهى من المجموعات الهامة . نظراً لتعدد موضوعاتها وفتراتها الزمنية .

(٢) تحمل رقم سجل (Oriental Institute. No. 17635) .

Nabia Abbott : Studies In Arabic Literary Papyri . I . Historical Texts - Chicago - 1955 . Pp. 65 - 74.

(٣) انظر فى ذلك : ابن حزم الأندلسى : جمهرة أنساب العرب - ط ١ بيروت - لبنان - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

أصحاب سفنه

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص بردية أهناسيا المؤرخة فى شهر جمادى الأولى عام ٢٢هـ / ٦٤٢ ـ ٦٤٣م وهى محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» ـ وتعتبر أقدم بردية عربية تم العثور عليها حتى اليوم .

ولقد وردت هذه الصيغة ضمن نص السطر الرابع هكذا :« . . .خمسين شاة من الجزر وخمس عشرة شاة أخرى أجزرها أصحاب سفنه وكتائبه وثقلاه . . .»(١) .

والمقصود بأصحاب سفنه ـ هم جنود العرب الفاتحين التابعين للقائد عبدالله بن جبر الذى ورد اسمه فى السطر الأول والثانى من نص البردية بهذه الصيغة :«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخذ عبد الله بن جبر وأصحابه من الجزر من أهنس أخذنا»(٢) .

ويستشف من خلال نص البردية وخاصة عبارة «أصحاب سفنه» أن إقليم أهناسيا كان يتمتع بسمعة بحرية واسعة وذلك لمرابطة جنود القائد عبد الله بن جبر فى شواطئ أهناسيا استعداداً للانطلاق لفتح الوجه القبلى فى مصر (حيث لم تمض سنة تقريبا إلا وكان الجيش العربى مسيطراً على الإدارة البيزنطية أمنا من جهة تموين جنوده وتسيير كتائبه وقواته)(٣) .

---

(١) تحمل رقم سجل (٥٥٨) فى سجلات مكتبة فيينا القومية بالنمسا .

(٢) د . جروهمان : المحاضرة الثانية عن الأوراق البردية العربية بالجمعية الجغرافية المصرية ـ الخميس ١٠ أبريل سنة ١٩٣٠ ص ١٢ .

(٣) د . جروهمان : المحاضرة الثالثة ص ٣ ، انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١) ص ١ ـ ٢ السطر ٤ .

ولقد أشار علي باشا مبارك إلى أهمية موقع أهناسيا البحرى بقوله «وكانت أهناس أو أهناسية قاعدة إقليم يشتمل على خمس وتسعين قرية ، والظاهر أنها هى المدينة التى سماها اليونان هرقليوبولس ، وكانت قديما ذات أسقفية على الشاطئ الغربى لبحر يوسف»[1] .

أيضا فإن ورود عبارة «أصحاب سفنه» فى نص البردية يعد دلالة واضحة على مهارة العرب فى ارتياد البحار والأنهار ، وكذلك فنون القتال البحرى فى هذه الفترة المتقدمة فى التاريخ الإسلامى .

ويلاحظ من خلال نص هذه البردية استقلال أصحاب السفن بطعام خاص حيث حددت البردية عدد الشياه المقدمة للذبح لأصحاب السفن وعددها (١٥ شاة) بهذه الصيغة : «وخمس عشرة شاة أخرى أجزرها أصحاب سفنه وكتائبه وثقلاه» .

وفى واقع الأمر إن المتأمل فى هذه النصوص يلاحظ مدى ماتوصل إليه العرب من دقة التنظيم مع عدم البغى على أهل القرى فى مصر العليا ؛ فهذا الإيصال المقدم من القائد المنتصر عبدالله بن جابر لأهل أهناسيا بأنه أخذ منهم هذه الشياه لإطعام جنوده يعد دلالة واضحة على السلوك الحضارى الذى سلكه جيش العرب عند فتحه مصر ، فلم يغتصب الطعام من أهل القرى ، ولم يعتد على مواشيهم بل قدم لهم إيصالاً باستلام الطعام على أن يخصم من الجزية فيما بعد .

(١) على باشا مبارك : الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة - طبع بولاق ١٣٠٥ هـ ج٨ ص ١٠٢ .

أصحاب الشجرة

هذه الصيغة وردت ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا والمقصود بأصحاب الشجرة هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بايعوه تحت الشجرة وهى المعروفة «ببيعة الرضوان» قرب الحديبية(٢) ولقد نزل فيها قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾(٣) صدق الله العظيم .

---

(١) تحمل رقم سجل (PSR . Heid . Inv . Arab . 50 - 53) وذلك فى السطور (٤ ـ ٥) من نص الصحيفة :

Khoury (R.G) : Op . Cit . P. 244.

(٢) تقع الحديبية بالقرب من مكة ـ وكانت هذه البيعه عام ٦ هـ .
انظر : حسنين محمدمخلوف : كلمات القرآن تفسير وبيان ص ٣٢٣ ـ ٣٢٤ .

(٣) القرآن الكريم : سورة الفتح : آية رقم ١٨ .

أصحاب الشُّورى

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات المعهد الشرقى بمدينة شيكاغو فى الولايات المتحدة الأمريكية[١] وهى البردية المعرفة باسم «تاريخ الخلفاء لابن إسحاق» يتراوح تاريخها بين سنوات «١٥٠ـ ١٧٥هـ / ٧٦٧ـ ٧٩١م» ـ فقد وردت فى السطر (١٤) من كتابة الظهر بصيغة «عند أصحاب الشورا» بينما فى السطر ١٦ وردت هكذا« . . . فمكث أصحاب الشورى . . .» .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هذا التنوع فى كتابة نهايات بعض الكلمات غير شائع كثيراً فى نصوص البرديات العربية ـ مثلما حدث فى البردية التى نحن بصددها فى كلمة «الشورا» حيث كتبها الكاتب بالألف ، وفى حالة أخرى نفذها الكاتب بالياء «الشورى»[٢] .

والشورى اسم بمعنى التشاور أو الاسم من أشار عليه ، وقولهم «ترك عمر الخلافة شورى» أى متشاوراً فيها ، ومنها مجلس الشورى وهو المجلس المؤلف لاستماع الدعاوى عرفياً أو للتداول فى شئون البلاد[٣] ، وأصحاب الشورى هم أصحاب الرأى والمشورة .

---

(١) تحمل رقم سجل (Oriental Institute - No. 17636) .
Nabia Abbott : Studies In The Arabic Literary Papyri . I. P. 81.

(٢) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٦) ص ٥١ ـ ٥٥ السطر ١٤ ظهر ، السطر ٦ ظهر .

(٣) المنجد فى الأعلام : المرجع السابق ص٤٠٧ ـ ٤٠٨ .
، الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٥٣٩ ـ ٥٤٠ .

أصحاب العدس

هذه الصيغة الفريدة وردت ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا ، موضوعها عبارة عن «رسالة بطلب بعض الحاجيات» - وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - عثر عليها فى مدينة الفيوم بمصر(١) .

وأصحاب العدس ربما المقصود بهم المزارعون الذين تخصصوا فى زراعة هذا المحصول ، وربما كانت تعنى تجار العدس الذين كانوا يتولون بيع العدس وتجارته فى الأسواق والعدس من محاصيل البقول المعروفة فى مصر ، وتعتبر مدينة إسنا من أشهر مدن الصعيد فى زراعة هذا المحصول ، واسمه العلمى Lensescu Lenta وبالإنجليزية Lentil(٢) .

ولقد أورد ابن البيطار فى كتابه «الدرة البهية»(٣) أن أجود أنواع العدس ما هو أسرع نضجا وإذا كان فى الماء لا يسود .

وتجدر الإشارة إلى أن لفظة العدس قد وردت كثيراً ضمن نصوص عدد من البرديات العربية ، وأحيانا كانت تضاف إليها كلمة «عدس مقشر»(٤) ولعل الدليل على ذلك ظهورها فى عدد من البرديات العربية بعضها محفوظ

(١) تحمل رقم سجل (P. Louvre . Inv . E7736 - Recto) مساحتها ٢٥ × ٢٥ سم - وردت هذه العبارة ضمن نصوص السطر (٣) .
Yusuf Ragib : Marchands D'Etoffes Du Fayyoum - Au II/ IX Siecle - II - Le Caire 1983 . P. 8.

(٢) أحمد عيسى : معجم أسماء النبات - طبع القاهرة ١٣٤٩ هـ ص ١٠٧ .
، مصطفى الشهاوى : معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية - مطبعة الجمهورية السورية ج١ م ١ سنة ١٩٣٤م ص ٣٨٥ .
، بديفيان : معجم أسماء النباتات - طبع مجمع اللغة العربية - بالقاهرة ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

(٣) ابن البيطار : الدرة البهية - نشر الغزالى ص ٢٠٧ .
، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ٣ ص ١١٧ - ١١٨ .

(٤) العدس المقشر هو العدس الذى نزعت عنه قشرته السوداء حيث تظهر بعد ذلك حبة العدس حمراء اللون أما العدس الذى لا تنزع عنه قشرته فيسميه عامة المصريين «عدس بجبة» أى بغلافه الخارجى . انظر فى ذلك : د . سامح فهمى : المكاييل فى صدر الإسلام ص ٩٤ .
Miles : E. A . G . N. Y. 1948 - P. 152 . No, 79.

فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا(١) ، وفى دار الكتب المصرية(٢) ، وفى مجموعة برديات متحف الدولة ببرلين بألمانيا(٣) . . . وغيرها .

جدير بالذكر أيضا ظهور العديد من المكاييل الخاصة بالعدس إحداها تنسب لعامل الخراج فى العهد الأموى أسامة بن زيد ٩٦ ـ ٩٩ هـ / ٧١٤ ـ ١٧١٧ م زمن الخليفة الأموى الوليد بن عبد الملك بن مروان(٤) .

وهناك مكيلة أخرى محفوظة أيضا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة تنسب لعهد عامل الخراج فى مصر حيان بن شريح ٩٩ ـ ١٠١هـ/ ٧١٧ ـ ٧٢٠م ـ قطرها ٣٩مم ـ لونها أخضر كتبت عليها هذه العبارة (أمر حيان بن شريح مكيلة عدس مجشوش)(٥) .

ومكيلة أخرى ترجع عامل الخراج الشهير عبيد الله بن الحبحاب ١٠٢ ـ ١١٦هـ/ ٧٢٠ ـ ٧٣٤م وردت بها هذه العبارة :

(بسم الله ـ أمر بصنعه ـ مكيلة العدس ـ المقشر عبيدالله بن الحبحاب على ـ يدى جنادة سنة ـ إحدى عشرة ـ ومئة)(٦) .

---

(١) من بينها برديات تحمل أرقام سجل (PERF . No. 760) السطر ٤ وأخرى برقم سجل (PERF . 272) الوجه ـ السطور ٤ ، ٨ ، ٩ وأخرى برقم (٧٩٧) الظهر ـ السطر ٤ .

(PERF) : Papyrus Erzherzog Rainer . Fuhrer Durch Die Ausstellung Wien - 1894.

أوراق البردى للأرشيدوق راينر ـ دليل المعرض .

(٢) إحداها برقم سجل (طراز ١٨٣ تاريخ) وأخرى برقم ١٧٣٥ / ٦

(٣) برقم سجل (١٥١٦٢ على الظهر)

Mitteilungen Aus Der Sammlung Der Papyrus. Erzherzog Rainer. II / 111 - 1887 . P. 110

رسائل من أوراق البردى للأرشيدوق راينر .

(٤) مكيلة قطرها ٣٠ مم ـ انظر : د . سامح فهمى : المرجع السابق ص ٩٣ .

(٥) تحمل رقم سجل ٩١ / ٦٩١٦ فى سجلات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

(٦) تحمل رقم سجل ١٣١ / ١٤٣١٧ فى سجلات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة .

أصحاب كنيسة مارية

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى بردية مؤرخة فى شهر صفر سنة ٩١هـ / ٧١٠م تنسب لعهد الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى ، موضوعها «رسالة من قرة بن شريك لأصحاب كنيسة مارية»(١) .

وعبارة «أصحاب كنيسة مارية» ربما تعنى الأقباط أتباع كنيسة مارية ، وربما كانت تعنى أيضا القائمين على أمر هذه الكنيسة من قساوسة ورهبان(٢) . . . وغيرهم وتقع هذه الكنيسة فى قرية كوم اشقاو بصعيد مصر .

ونظراً لأن البردية تتعلق بأمور الجزية والخراج فإن الإحتمال الأرجح أن يكون الخطاب موجهاً إلى القائمين على أمر هذه الكنيسة من قساوسة ورهبان ـ وغيرهم حيث وجب عليهم تسديد الجزية المتأخرة من عام ٨٨هـ / ٧٠٧م وقدرها(٤٧) ديناراً ونقراً فى نصوص البردية ما يفيد ذلك (السطور ٥ ـ ٧) : «إنه أصابكم من جزية سنة ثمان وثمانين سبعة وأربعون دينارا ونصف دينار عددا ـ وكتب راشد فى صفر من سنة إحدى وتسعين» ، ومن خلال هذا النص يتبين لنا مقدار الجزية المتبقية على أصحاب هذه الكنيسة ، وهى فى واقع الأمر تعتبر جزية كبيرة بمقارنتها بجزية باقى مناطق كوم اشقاو ومنها منية طورين(٣) وشبرا قرمية(٤) وشبرا بنان(٥) . . . وغيرها .

---

(١) تحمل رقم سجل (PSR . Inv . No, 307J) .

C. H. Becker : Op . Cit . P. 112. No, 1.

(٢) انظر لقب قس وراهب فى هذه الدراسة .

(٣) بردية فى نفس المجموعة برقم سجل (PSR . Inv . No. 307 F) .

(٤) بردية فى نفس المجموعة وهى برقم سجل (PSR . Inv . 307 D) .

(٥) بردية فى نفس المجموعة أيضا برقم سجل (PSR . Inv . No, 307 C) أنظر :

C. H .Becker : Op . Cit . Pp. 111. 109. 111.

وربما كان ذلك راجعا لتأخرهم فى السداد لفترة زمنية كبيرة ، وربما كان راجعا لزيادة أعدادهم مقارنة بباقى المناطق الأخرى فى قرية كوم اشقاو أيضا تجدر الإشارة إلى ورود عبارة«أهل منية كنيسة مارية» ضمن نصوص إحدى برديات نفس المجموعة[١] ، ولقد أشارت هذه البردية إلى مقدار الجزية المفروضة على «أهل[٢] منية كنيسة مارية» وقدرها(٩٨) ديناراً وضريبة الطعام(٨٨) أردباً ـ ومثل هذه العبارة ترجح ما ذكرته من قبل بأن «أصحاب كنيسة مارية» ربما كانوا رجال الدين القائمين عليها من قساوسة ورهبان ذلك لأن جزيتهم أقل بكثير من جزية « أهل منية كنيسة مارية»[٣] التى تفيد عبارتها أولئك الجمع من الأقباط الساكنين حول الكنيسة .

وتجدر الإشارة إلى أن «أصحاب كنيسة مارية» ربما كانوا يمارسون أعمالاً أخرى تدر عليهم دخلاً مثل امتلاكهم بعض المزارع والعقارات أو بعض الأعمال الحرفية ؛ لذلك فقد وجب عليهم تسديد الجزية الواجبة للدولة ، بينما من كان لا يملك عقارات أو أراضٍ ولا يعمل وانقطع فقط للعبادة فقد عوفى من أداء الجزية الواجبة[٤] .

---

(١) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص بردية فى نفس المجموعة برقم سجل : (PSR . No, 307 G) .

C. H . Becker : Op . Cit . P. 111.

(٢) المنية أو المنيا تفيد ضاحية أو ناحية ـ وللمزيد من التعريفات انظر :

Wiet (G) : Materiaux Pour Servir ALa . Geographie DeL'Egypte. Pp. 204 - 207.

وتجدر الإشارة إلى أن كلمة (المنيا) قد تكررت فى العديد من نصوص البرديات العربية المنسوبة لكورة الأشمونين إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٧٠٦) السطور ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، وفى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا إحداها برقم سجل (PERF . No . 4455) السطر الأول : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٩٦ .

(٣) انظر عبارة أهل الكنيسة ـ كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١١٥) ص ٢٨٥ ـ ٢٨٨ السطر ٧ .

(٤) انظر فى ذلك ـ نص عقد الصلح الذى أبرمه عمرو بن العاص مع المقوقس .

المقريزى : الخطط ـ مطبعة النيل بمصر ١٣٢٤هـ ص ٢٩٢ .

، البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢١٦ ـ ٢١٧ .

أصحاب المال

هذه الصيغة وردت ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «كشف بحساب أشياء مختلفة» ، تنسب للقرن ٣هـ / ٩م غير معلوم مكان العثور عليها[١] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن عبارة «صاحب مالى» و«صاحب المال» و«صاحب بيت المال» قد وردت فى العديد من المصادر العربية ومنها القلقشندى فى كتابه «صبح الأعشى»[٢] ، والمقصود بها الشخص أو الأشخاص المعنيين بشئون الأموال وخاصة فى كيفية جبايتها ، وتنمية موارد بيت المال وفى أوجه إنفاقها . . . وغيرها .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن لقب «صاحب بيت المال» يعتبر من أسماء الوظائف التى ورد فيها لفظ صاحب بمعنى رئيس الإداره أو المشرف على العمل أو القائم به[٣] .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٩٥٣ د) مساحتها ١٤,٤ × ١٣,٢ سم - كتالوج اللوحات - لوحة (٤٧) ص ١٢١ - ١٢٢ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٥٨ برقم (٢٥٩) .
(٢) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٨١ ، ص ٥٢١ .
، محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٢١٣ .
(٣) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف - ج ٢ ص ٦٥٧ .

أصحاب المصادرة

هذه الصيغة وردت ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى تحمل عنوان «إخطارات خاصة بحضور أشخاص معينين إلى ديوان الخراج» - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - لا يعلم مكان العثور عليها[١] .

ولقد وردت فى السطر الخامس من نص البردية هكذا «الأدلاء وأصحاب المصادرة» ، والأدلاء جمع دليل ، وهو وكيل محلى لأعمال الديوان ، بينما «أصحاب المصادرة» تعنى الأشخاص المعنيون فى استقصاء المسائل والأحوال بمقدمى الطلبات والظلامات بفرض الضرائب والمسائل المالية[٢] . . . وغيرها .

وكان لهؤلاء الأشخاص مناطق معينة كل موظف له منطقته ومجال عمله حيث يقوم بكتابة السجلات وأملاك الأراضى ، وإعداد كشوف بتقدير قيمة الأملاك لتحديد مقدار الضرائب . . . ومن ثمّ إجراء مسح شامل لأصحاب التظلمات ومصادرة المخالفين[٣] . . . وغيرها .

وفى واقع الأمر إن هذه السجلات والكشوف المتعلقة بالأراضى والعقارات والأملاك تعد بالغة الأهمية لما تتضمنه من معلومات حول مواقع هذه الأراضى ، والأملاك وتحديدها ، وأسماء ، ساكنيها ، وأسعارها ، ومقادير إيجارها والجزية المقررة عليها ، وكذلك القائمين عليها ، وغيرها من المعلومات الهامة فى مجال التاريخ والحضارة الإسلامية .

(١) تحمل رقم سجل (١٠٤) مساحتها ٢٣,٥ × ٦,٥
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٨ برقم (١٧٨) لوحة ١٦ .
(٢) ابن مماتى : كتاب قوانين الدواوين - طبعة الأستاذ عزيز سوريال عطية - القاهرة ١٩٤٣ - ص ٣٠٥ .
(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٦ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة (٧٢) ص ١٨٠ السطر ٥ .

أصحاب النبى المصريين

هذه الصيغة النادرة وردت ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى البردية التى تعرف بصحيفة عبد الله بن لهيعة فقد وردت الصيغة فى السطر الخامس من النص هكذا : « . .ح الليث بن سعد عن ابن أبى حبيب قال أتانى رجال من أصحاب النبى المصريين يحدثون أن رسول الله . . .»(١) .

وأصحاب النبى المصريين هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا فتح مصر مع القائد عمرو بن العاص زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ولقد ذكرهم المؤرخ المقريزى فى كتابه الخطط تحت عنوان : «ذكر من شهد فتح مصر من الصحابة رضى اللّٰه عنهم» . ومنهم :

الزبير بن العوام ، وسعد بن أبى وقاص ، وعمرو بن العاص ـ وكان أمير القوم ، وعبدالله بن عمر ، وخارجة بن حذافة العدوى ، وعبدالله بن عمر بن الخطاب ، وقيس بن أبى العاص السَّهْمِى ، والمِقْداد بن الأسْود ، وعبد اللّٰه بن أبى سعد بن أبى سَرْح العامرى ، ونافع بن عبد قيس الفِهْرى ـ ويقال بل هو عقبة بن نافع ـ وأبو عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى ، وأبو رافع مولى رسول اللّٰه صلى الله عليه وسلم ، وابن عبده ، وعبد الرحمن ، وربيعة ابنا شرحبيل بن حسنة ، ووردان مولى عمرو بن العاص ـ وكان حامل لواء عمرو بن العاص ـ وقد اخْتُلِفَ فى سعد بن أبى وقاص فقيل إنما دخلها بعد الفتح ، وشهد الفتح من الأنصار : عبادة بن الصامت ـ وقد شهد بدراً وبيعة العقبة ـ ومحمد بن سَلَمَة الأنصارى ، وغيرهم»(٢) .

(١) تحمل رقم سجل (PSR . Heid . Inv . Arab . 50 - 53) .

Khoury (R. G) : Op . Cit . P. 244.

(٢) المقريزى : الخطط ـ ج١ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .

صائغ

الصائغ هو المتعهد بمعالجة الفضة والذهب ونحوها ، وذلك بأن يعمل منها حليّ وأوانى[١] ، ولقد وردت هذه الصيغة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية إحداها محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» - تنسب للقرنين ٢ - ٣ هـ / ٨ - ٩م - موضوعها عبارة عن «كشف بحاجيات ومتطلبات مع أسعارها»[٢] ، وفى بردية أخرى وردت أيضاً نفس هذه الحرفة ضمن نصوص بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - موضوعها يتعلق بـ «كشف بأسماء أشخاص مع حرفهم» عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور جروهمان قد نشر بعض أوراق الكاغد وردت فى نصوص بعضها هذه الحرفة ، منها ما هو محفوظ فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك[٤] ، وبعضها الآخرمحفوظ فى متحف الدولة ببرلين بألمانيا ، ولقد تبين من خلال إستعراض بعض الأسماء التى ارتبطت بهذه الصنعة وجود عدد من الأسماء العربية مارست هذه الصنعة ومنهم «يحيى بن نصر الصائغ»[٥] هذا إلى جانب بعض أهل الذمة ومنهم «شنودة الصائغ» و«القيمن الصائغ»[٦] . . . وغيرهم .

(١) المقرى : المصدر السابق ص ١٣٤ ، المنجد فى اللغة والأعلام ص ٤٤٠ «اللغة»

(٢) بردية برقم سجل (Inv . Ar . Pap . 1766) مساحتها ١٧ × ١٥ سم .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte . Pp. 462 - 463. No, 19. Tafel . L 111.

(٣) بردية برقم سجل (٧٩٤) مساحتها ١١ × ٢٥,٥ سم .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٧٣) السطر ٧ ص ١٨١ - ١٨٢ .
Grohmann : APEL. Vol . 7. PP. 157 -160 . No, 499.

(٤) انظر الدراسة التى نشرها د . جروهمان :
Grohmann : A P W. PP. 7 - 12 . No, 32 . Tafel . 11

(٥) ورقة محفوظة بمتحف برلين بألمانيا برقم سجل (P. 13002) مؤرخة بعام ٣٠٤ هـ / ٩١٦م
Grohmann : Ibid : Pp. 7 0 12 . No, 32 . Tafel . 11.

(٦) ورد هذا الاسم ضمن نصوص ورقة فى مكتبة كارل فسلى بمدينة براغ بجمهورية التشيك برقم سجل (Arab . No127) مساحتها ١٥,٤ × ١٨,٥ سم تنسب للقرنين ٤ - ٥هـ / ١٠ - ١١م - نشرها د . جروهمان :
Grohmann : Ibid . Pp. 20 - 33 . No, 36 - 37. Tafel . Iv . V.

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أنه كانت توجد للصاغة أسواق خاصة فى المدن الإسلامية الكبيرة ، وقد برع الصاغة المسلمون فى عمل العديد من الحلى والمجوهرات والمصوغات ذات الجودة العالية والمستوى الفنى الرفيع(١) .

ومن ناحية أخرى فإن لقب «الصائغ» قد ورد أيضاً ضمن نصوص الكتابات التذكارية للعديد من شواهد القبور بعضها محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، من بينها شاهد قبر رخامى من الصعيد مؤرخ فى النصف الأول من القرن ٣هـ /٩م ورد به اسم «يانسيه ابنت زكريا بن يحيى الصائغ»(٢) وورد فى نصوصه اسم «فاطمة ابنت أحمد بن جعفر الصائغ» ضمن نصوص شاهد قبر من الحجر الرملى - مؤرخ فى ٢٨ رجب سنة ٢٩٨هـ / أول أبريل سنة ٩١١م(٣) - وفى شاهد آخر من الحجر الرملى مؤرخ فى ٥ جمادى الأولى سنة ٣٦٢هـ/١١فبراير سنة ٩٧٣م . أيضاً ورد اسم «حسون بن على بن داود بن سليمان الصائغ»(٤) . . . وغيرها .

أيضا هناك بعض شواهد القبور محفوظة فى متاحف عالمية ، منها شاهد قبر بالمتحف البريطانى بلندن مؤرخ فى ٨ رمضان سنة ٤٣٢هـ /١٢مايو سنة ١٠٤١م باسم «هرون بن يحيى الصائغ»(٥) ، وشاهد قبر آخر من مصر العليا بنفس المتحف أيضا مؤرخ فى صفر سنة ٤٥٥ هـ / ١٠٥٤م باسم «بركة ابنت حسين ابن رزق الله بن على بن حسين بن داود الصائغ»(٦) وغيرها ، ولعل فى هذا دلالة واضحة على اشتهار العرب منذ القدم بممارسة هذه الحرفة .

---

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠٠ .

(٢) برقم سجل ١٥٠٦ / ٣٠٦ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠٠ - ٧٠١ .
Wiet : Steles . VII . No, 2582.

(٣) برقم سجل ٢٧٢١ / ٤٨٤ . د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠١ .
Wiet : Steles . No, 1484. Pl . 37.

(٤) برقم سجل ٢٧٢١ / ٣٤٩ - د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠١ .
Repertoire : V. P. 98. No. 1826.

(٥ ، ٦) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧٠٢ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المدن المصرية قد اشتهرت منذ القدم بصياغة المعادن النفيسة كالذهب والفضة ومنها مدينة الفسطاط ولقد أشارت إلى ذلك بعض أوراق الجنيزة التى نشرها المستشرق «جوتاين» منها وثيقه مؤرخة بعام ٦٤٢هـ / ١٢٤٤م ، موضوعها عبارة عن عقد «اتفاق بين زوج وزوجته» ، ورد فيه موافقة الزوجة على دفع تكاليف طعام ابنها الأكبر وجزيته لمدة عامين ، وكذلك تكاليف تعليمه صنعة الصياغة في مدينة الفسطاط بمصر، وأشار العقد أيضاً إلى أن حرفة الصياغة وخاصة بمعدنى الذهب والفضة كانت من الصناعات التى تمت فيها المشاركة بين المسلمين واليهود فى هذه المدينة(١) .

ولعل الدليل على شيوع هذه الصناعة فى مدينة الفسطاط تلك القطع الفنية الجميلة التى عثر عليها فى أطلال مدينة الفسطاط وخرائبها ومنها قطع حُليّ وزينة مثل الأساور والخواتم والأقراط المصنوعة من الذهب الخالص أو الفضة الخالصة بعضها مزخرف بزخارف نباتية دقيقة(٢) .

أيضا يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ببعض هذه الحُليّ ومنها قرص ذهبى مستدير الشكل وجهه مقعر ومطلى بالمينا يشتمل فى جزئه الأوسط على كتابة عربية منفذة بالخط الكوفى ، نصها «اللّه خير حافظ»(٣)

ولقد أشار المؤرخ المقريزى إلى وجود سوق «المهامزيين» الذى كانت تباع فيه الصناعات الذهبية والفضية من عمل الصاغة من حُليّ وسلاسل(٤) وغيرها .

---

(١) س . د . جوتاين : المرجع السابق ص ١٧٦ ـ ١٧٩ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٣٢ وانظر فى هذا الخصوص أيضا :
ابن سعيد : المغرب فى حلى المغرب ـ تحقيق : زكى حسن وآخرون ـ القاهرة ١٩٥٣ م ص ١١ج ١ .
(٢) د . زكى حسن : فنون الإسلام ص ٥٢٢ ، كنوز الفاطميين ص ٢٤٥ .
، عبد الرحمن زكى : الفسطاط وضاحيتاها العسكر والقطائع ص ٩٨ .
(٣) نشر هذا القرص الدكتور زكى حسن : كنوز الفاطميين ص ٢٤٥ .
، د . عبد الرحمن زكى : المرجع السابق ص ٩٧ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٣١ .
(٤) المقريزى : الخطط ج ٢ : ٤٦٥ ، ٤٧٥ .

صانع ضعيف

وردت هذه العبارة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى فى الواقع صيغة نادرة للفظة «الصانع» ، والبردية التى وردت بها هذه العبارة تنسب للقرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى[١] .

ولفظ «الصانع» ورد كثيراً فى نصوص الآثار والتحف العربية بهذه الصيغة وأحياناً بصيغة المصدر «صنعة أو صناعة» وذلك كجزء من توقيع صانع الأثر أو التحفة[٢] .

ولقد ذكر الدكتور حسن الباشا أن «الصانع» اسم يطلق عادة على صاحب الصنعة ، أو الفن التطبيقى ، أو الحرفة اليدوية . وأحياناً كان يذكر الصانع نوع حرفته ، أو صناعته فكان يذكر مثلا : صانع الفخار ، صانع القناديل ، صانع السلاح[٣] . . . وغيرها .

وعبارة صانع ضعيف التى نحن بصددها ربما كان المقصود بها تواضع مستوى الصانع فى صناعته وربما قصد بها صانع صغير السن «صبى صانع» مثلاً .

ولقد أشار الأستاذ حسن عبد الوهاب إلى مكانة الصُنَّاع فى مصر ومدى شهرتهم حتى استعانت بخبراتهم العديد من البلدان العربية خارج مصر فى مكة والقدس وتونس والخليل والمدينة[٤] . . . وغيرها .

---

(١) برقم سجل (Inv . Arab . No, 593 R) ضمن نصوص السطر الخامس .
(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٨٩ .
(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٦٨٩ .
(٤) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٤٢ ، ص ٥٤٣ ، ص ٥٤٤ .

صَبَّاغ

الصَّباغ هو الذى يمارس حرفة الصِّباغة[١] ، هى تلوين الثياب أو الأقمشة ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية ، منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أشخاص» وردُ منهم اسم «أبهور الصباغ»[٢] ،وفى بردية أخرى ورد اسم «رهيوه الصباغ» ، وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م ، موضوعها عبارة عن «ورقة تشتمل على دفتر حسابات»[٣] ، كما ورد اسم «بجوش بن بمون الصباغ» ضمن نصوص بردية عربية بنفس المجموعة تنسب أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م[٤] ، كذلك ورد اسم «دنيل الصباغ» ضمن نصوص بردية أخرى بنفس الدار ـ تنسب للقرن ٣هـ/٩م ـ موضوعها عبارة عن«كشف حساب خاص»[٥] .

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره وردت الحرفة ضمن نصوص بعض برديات المجموعات العالمية ، ومنها بردية فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ورد إسم «هالز الصباغ»[٦] وفى بردية أخرى بنفس المكتبة أيضا ورد اسم «أنتيناس الصباغ»[٧] ، وهى بردية مؤرخة بعام ٣٤٤هـ / ٩٥٣م .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٤١٥ ، المقرى : المصدر السابق ص ١٢٧ .

(٢) برقم سجل (٢٢٩) مساحتها ٢٣,١ × ١٨,٦ سم .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٥٢) السطر (٢) ص ١٣٢ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٣٣ ـ ٤١ رقم ٢٢٢ ـ لوحة (٤) .

(٣) برقم سجل (٢٢٤) مساحتها ٢٢ × ٢٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٩٩ ـ ١٠٤ رقم ٢٣٨ ـ لوحة ١١ .

(٤) برقم سجل (٢٦١) مساحتها ١٣ × ١٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٠٤ ـ ١٠٨ رقم ٢٣٩ ـ لوحة ١٢ .

(٥) برقم سجل (١٩٩) مساحتها ١٠,٧ × ١١,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٢٠٩ ـ ٢١٠ رقم ٤٣٩ لوحة ١٦ .

(٦) برقم سجل (Pap . No. 13812) السطر ١٠

(٧) برقم سجل (Nr . 7850) السطر ٢ .

ومن ناحية أخرى نشر الدكتور جروهمان ـ نص ورقة كاغد محفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ورد ضمن نصوصها اسم «سيمون الصباغ»[١] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من العرب قد مارسوا حرفة «الصباغة» وردت بعض أسمائهم ضمن نصوص العديد من الوثائق وبعض الكتابات التذكارية المنفذة على شواهد القبور ، وبعض هذه الشواهد محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ، منها شاهد قبر من الحجر الرملى من مدينة أسوان مؤرخ فى ٢٤ ذى القعدة سنة ٢١٨هـ /١٠ ديسمبر سنة ٨٣٣ م ، ورد ضمن كتاباته ونقوشه اسم «أحمد بن عباد بن إدريس الصباغ»[٢] ، أيضاً ورد اسم «قاسم بن عبد الله الصباغ» ضمن كتابات شاهد قبر آخر من الحجر الرملى مؤرخ فى ١٤ شعبان سنة ٢٣٩هـ / ١٨ يناير سنة ٨٥٤م[٣] ، أيضا ورد اسم «عبد الغنى بن أحمد بن حميد بن إبراهيم بن سليم الصباغ» ضمن نصوص شاهد قبر من الصعيد ينسب للقرن ٤هـ/١٠م[٤] ، وفى شاهد قبر آخر مؤرخ فى١٠ ذى القعدة سنة ٣٥١هـ /١١ ديسمبر سنة ٩٦٢م ورد اسم «أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن إبراهيم الصباغ»[٥] .

ولعل فى ورود هذه الأسماء العربية وغيرها دليل كبير على شيوع هذه الحرفة[٦] بين العديد من الأسر والقبائل العربية فى مصر منذ القرون الأولى للهجرة .

---

(١) هذه الورقة تحمل رقم سجل (Ar. 124) غير معلوم مكان العثور عليها ـ مساحتها ٢٨,١ × ٢٢سم .
Grohmann : APW. C. Wessely . Pp. 271 - 285. No, 26. Tafel. Xx. XxI.

(٢) هذا الشاهد يحمل رقم سجل٣١٥٠ / ٦ انظر :
Repertoire : I . P. 185 - 6. No, 2306.
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠٣ .

(٣) هذا الشاهد يحمل رقم سجل ٣١٥٠ / ٥ .
Wiet : Steles : I. No, 381. Pl. 63.
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠٣ .

(٤) هذا الشاهد يحمل رقم سجل ١٥٠٦ / ٣٥٥ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠٣ .
Wiet : Steles . V11. No, 2597.

(٥) هذا الشاهد عثر عليه فى مدينة أسوان فى صعيد مصر الأعلى .
ـ نشره د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠٣ ـ ٧٠٤ .

(٦) أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن السبكى قد حذر الصباغين أن يصبغوا بمحرم مثل الدماء .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧٠٣ ، الشيزرى : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ص ٧٢ .

الصدفى

لقب الصدفى ورد ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية مدونة بثلاث لغات تنسب للقرن ٢هـ / ٨م وبالتحديد بين أعوام(١٣٧ ـ ١٤٠هـ / ٧٥٤ ـ ٧٥٧م)(١) ، فقد ورد بهذه الصيغة « . .الطومار على أنفسهم ومحمد بن عبد الله الصدفى . .» .

وتجدر الإشارة إلى ورود هذا اللقب فى العديد من البرديات العربية الاخرى المحفوظة فى عدد من المجموعات العالمية ومنها مجموعة برلين بألمانيا(٢) ، هذا بالإضافة لظهوره بكثرة فى مجموعة شواهد القبور المحفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة(٣) .

ولقب الصدفى لقب نسبة إلى قبيلة حمير فى صدف(٤) من بلاد اليمن ، وهم بنو أسلم بن زيد بن مالك بن حضرموت الذى فتح مصر مع عمرو ابن العاص ، وقال القضاعى إنهم اختطوا بمصر(٥) وفى هذا يشير المؤرخ المقريزى بقوله : «خطط الصدف» واسمه مالك بن سهل بن عمرو بن قيس بن حمير ودعوتهم مع كنده(٦) .

ونظراً لتغلغل أبناء الصدف فى مصر وردت أسماؤهم فى العديد من نصوص البرديات العربية وبعض المواد الأخرى مثل شواهد القبور ، والعقود ، وسائر مواد الكتابة غير أوراق البردى(٧) .

---

(١) تحمل رقم سجل(١١٩) واللقب الذى نحن بصدده يقع فى منتصف السطر ٩٤ من النص .
انظر : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩٠ برقم (١٦٧) لوحة أرقام (٨ ـ ١١) :
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٤) السطور ٢ ، ٨ ص ٤٢ ـ ٤٣ .

(٢) تحمل رقم سجل فى متحف برلين (P. Berol . No, 11980)
فى كتابة السطر الثانى من النص .

(3) N . Rhodokanakis : Islam Magazine . Vol 2 . 1911 - P. 325.

(٤) السيوطى : لب اللباب ص ١٦٠ .

(٥) المغيرى : المصدر السابق ص ٤٥ .

(٦) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٨ .

(٧) تجدر الإشارة إلى ورود لقب الصدفى فى صحيفة عبد الله بن لهيعة ـ جامعة هايدلبرج بألمانيا السطر (١٠) .
Khoury (R. G) : Op . Cit. P. 245.

صَرّاف

الصراف هو بائع النقود بنقود غيرها(١) ، ولقد أشارت العديد من المصادر العربية إلى وجود هذه الحرفة منذ القدم ؛ وذلك لتسهيل حركة التجارة والبيع والشراء حيث كان التجار فى حاجة إلى وجود صرافين لاستبدال ما لديهم من دراهم لتحويلها إلى دنانير(٢) والعكس ، وكان للصيارفة دكاكين خاصة بهم يزاولون نشاطهم بها ، ولقد أشار إلى ذلك الرحالة الفارسى ناصرى خسرو عندما زار القاهرة سنة ٤٣٩هـ/ ١٠٤٧م ، وقال أن دكاكين الصرافين فى القاهرة فى العصر الفاطمى كانت مملوءة بالنقد(٣) . . . وغيره .

ولقد وردت حرفة «الصراف» ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا - وهى مؤرخة فى شهر رمضان سنة ٢٠٣هـ / مارس ٨١٩م - موضوعها عبارة عن «براءة لميمون الصراف من أربعة دنانير»(٤) والبردية بالغة الأهمية لأنها تلقى الضوء على براءة الذمة المالية لأحد المتعاملين فى مجال الصرافة ، ولقد وردت الحرفة ضمن نصوص السطر الثانى بهذه الصيغة «براءة لميمون الصراف(٥) من أربعة دنانير مثاقيل بالجديد دفعها . . . » البردية عثر عليها فى مدينة الفيوم .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا(٦) إلى وجود كتابة جنائزية أثرية من مصر منفذة على شاهد قبر من الرخام مؤرخ سنة ٢٠٨هـ / مايو - يونيه ٨٢٣م

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٤٢٣ .

(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٣٦١ - ٣٦٢ ، المقرى : المصدر السابق ص ١٢٩ .

(٣) ناصرى خسرو : المصدر السابق ص ٥٩ - ٦٨ «ترجمة الدكتور يحيى الخشاب» .

(٤) برقم سجل (13) مساحتها ١٨,٥ × ١٧,٥ سم .
J. Karabacek : Der Papyrusfund Von El Faijum . Wien - 1882 . Pp. 24 - 27 . No, 11. Tafel . 11.

(٥) انظر كتالوج اللوحات - لوحات رقم (٣٣) السطر ٢ ص ٨٨ - ٨٩ .

(٦) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠٤ .

محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة باسم «محمد بن خلد الصراف الخولنى»(١) .

مما يشير إلى ممارسة بعض العرب الذين وفدوا إلى مصر هذه الحرفة وربما كان ذلك راجعاً لرواج حركة التجارة والصناعة فى مصر خلال القرون الأولى للهجرة .

ولقد أشارت إلى ذلك أيضا العديد من أوراق الجنيزة الّتى قام بدراستها المستشرق س . د . جوتاين ـ حيث شاركت العديد من جماعات اليهود والمسلمين فى أعمال الصيرفة والبيع والشراء فى مدينة الفسطاط منذ القرون الأولى للهجرة (٢) .

ويذكر المؤرخ القلقشندى أن بعض اليهود والنصارى قد نبغوا فى أعمال الصيرفة والكتابة خلال العهد الفاطمى والأيوبى والمملوكى فى مصر(٣) .

(١) برقم سجل ٢٠٥٦ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠٤ .
Repertoire, I . P. 123 - 4 . No, 155.

(٢) د . أحمد فؤاد سيد : أوراق جنيزة القاهرة ـ ص ١٢ .
Goitein : New Light On The Beginning Of The Karimi Merchants.
Jesho . I. 1958 . Pp. 175 - 184.

(٣) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٩٠ ـ ٤٩١ ، ج٦ ص ١٧٤ .

صقلية

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا وهى بردية تتعلق بموضوع «جباية الخراج» مؤرخة فى شهر صفر من عام ١٧٥هـ / ٧٨٩م(١) .

ولقد ارتبط هذا اللفظ فى نص البردية بالدنانير حيث ورد بهذه الصيغة «صقلية نقية من الدينرين . . .»(٢) .

وتجدر الإشارة إلى أن العرب قد تمكنوا من السيطرة على هذه الجزيرة التى تقع فى البحر المتوسط فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى واستمر حكمهم لها قرابة ٢٦٣ عام إلى أن تمكن النورمان من غزوها عام ١٠٩١م(٣) .

ومن ناحية أخرى اشتهرت صقلية بزراعة وصناعة نبات البردي ، وفى هذا يشير ابن البيطار إلى أن العالم أبا العباس النباتى قد ذكر أن البردى بالديار المصرية ، وفى عدة أماكن بصقلية وخاصة فى بركة أمام قصر السلطان(٤) حيث كان ينمو قرب باليرمو ، وذكر ابن حوقل أنه كان يوجد فى صقلية مصنعا للبردى ربما كان خاصاً لبلاط الأمير عام ٩٧٢م(٥) .

---

(١) تحمل رقم سجل (PSR. Heid . Inv. Arab . 109) .
(٢) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٢٢) السطر السادس ص ٦٦ ـ ٦٧ .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٣٤٦ «الأعلام» .
(٤) ابن البيطار : المصدر السابق ج ١ ص ٨٧ .
(٥) ابن حوقل : المسالك والممالك ـ طبع بيروت ص ١١٧ .

جدير بالذكر أيضاً أن لفظ(جزيرة) و(الجزيرة) قد ورد كثيراً فى نصوص البرديات العربية من بينها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ إحداها تنسب للقرن ٢هـ / ٨[٦] ـ موضوعها عبارة عن «كشف بحاصلات ومنتجات زراعية» غير معلوم مكان العثور عليها .

ولقد ورد لفظ الجزيرة فى عدد من سطور البردية «فى السطور ٣ ، ٦ ، ٧ ، ١٢» .

ونظرا لوجود العديد من التمزقات فى ألياف البردية وخاصة فى أطرافها فإن اسم هذه الجزيرة المقصودة فى نصوص البردية غير واضح ـ والذى يظهر منها فقط يشير إلى حرف(الصاد) ـ فنقرأ فى السطر السابع من البردية .

هذه العبارة «وبعثه . . . من النبيخة إلى جزيرة الصـ . . .» .

وفى السطر الثانى عشر نقرأ : «وبعثه ـ من الكتان . . إلى جزيرة الصـ . .»[١] .

وفى واقع الأمر إن لفظ صقلية ومنه لقب النسبة «الصقلى» لم يرد كثيراً فى نصوص البرديات العربية .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٩٧) مساحتها ١٥ × ١٠,١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٣٠ ـ ١٣٢ برقم (٤٠١) لوحة (١٢) .

(٢) جدير بالذكر أيضا ورود عبارات تشير إلى ذكر أسماء مصاحبة للفظ الجزيرة ومنها اسم «جزيرة سعد» وذلك ضمن نصوص بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية برقم سجل (٩٤٦) مؤرخة بعام ٣٣٤ هـ / ٩٤٦م
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥٨ ـ ٦٧ برقم (٣٠٦) .

صنهاجى

هذا اللقب نادر فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة ، فقد ورد مرة واحدة فى نص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى البردية المنسوبة للقرن ٣هـ /٩م ، وموضوعها عبارة عن «قائمة حساب بتسليم أثواب مختلفة» ، غير معلوم مكان العثور عليها(١) .

فقد ورد اللقب فى كتابة السطر التاسع من نص البردية بهذه الصيغة :

«(. . . ـ)ـانع صنهاجى الثمن دينار وقيراط وستة عشر مدا . . .»

ولقب صنهاجى ربما يكون لقب «نسبة» لصنهاجة من قبائل البربر الذين يعيشون فى بلاد المغرب العربى(٢) ، ومنهم لمتونه والملثمون(٣) والطوارق .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه القبائل كانت لهم صلات بالفاطميين ، ومن دولهم فى بلاد المغرب العربى بنو زيرى وبنو حماد والمرابطون(٤) .

ويبدو أن هذه البقاع فى بلاد المغرب العربى قد اشتهرت فيما مضى بصنع أنواع معينة من الثياب انتسب إليها هذا اللقب «صنهاجى» ، وعموما فإن هذا اللقب لم يتكرر كثيراً فى نصوص البرديات سواء تلك التى فى دار الكتب المصرية أو فى المجموعات العالمية .

---

(١) تحمل رقم سجل (٨٢٩) مساحتها ٢٣,٢ × ١٧,٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٥ برقم (٣٨٩) .
(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٣٤٨ .
(٣) سموا بهذا الاسم لأن رجالهم لا يزالون ملثمين بحيث لا يظهر منهم غير أعينهم .
ـ انظر صنهاجة وغيرها من قبائل الصحراء فى المغرب العربى .
القلقشندى : قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ـ دار الكتاب المصرى بالقاهرة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م .
(٤) القلقشندى : المصدر السابق ص ١٧٠ ـ ١٧١ .

صيَّاد

الصيد من الحرف القديمة التى مارسها الإنسان لكسب قوته وكفايته مؤنة الحياة ، وهى حرفة متنوعة فتشمل صيد البحر من أسماك وحيتان وسائر طعام البحر ، وتشمل أيضاً صيد الطيور(١) والحيوانات بشتى أنواعها الأليفة أو الجارحة .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مرتبطة أحياناً بأسماء عربية وأحياناً أخرى ببعض أسماء أهل الذمة ، وخاصة فى إيصالات الجزية والخراج . ومن البرديات التى وردت ضمن نصوصها هذه الحرفة بردية تنسب للنصف الثانى من القرن الثالث الهجرى/ النصف الثانى من القرن التاسع الميلادى موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب الذين يقيمون فى مقران بمدينة الفيوم مع بيان الضريبة المحددة المفروضة عليهم»(٢) ، ورد بها العديد من أسماء الصيادين منهم «أبيمالة الصياد» و«بلتوس الصياد» و«هرورة الصياد»و «جبريل الصياد» هذا بالإضافة لوجود اسم «شنودة إصطفن الملاح»(٣) .

ويلاحظ أن لفظة «المصايد» الواردة ضمن نصوص السطر التاسع من كتابة الوجه تشير إلى أن عمل هؤلاء الصيادين كان متعلقاً بالأسماك وصيد البحر عموماً ، ولقد أشار الدكتور جروهمان إلى أن العديد من البرديات العربية

---

(١) الشيزرى : المصدر السابق ص ٢٩ ، د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٢٠ .

(٢) بردية تحمل رقم سجل (٢٢٠) مساحتها ١٥,٣ × ٢١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٧٥ ـ ٨١ـ رقم ٢٣٣ ـ لوحة رقم ٧ .
، انظر أيضاً كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٦٤) السطر (٧) ص ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٣) ذكر الدكتور جروهمان أن هذا اللفظ (الملاح) يمكن أن يقرأ عدة قراءات (فلاح ، حلاج ، ثلاج) ولكن الأقرب إلى سياق النص لفظ (الملاح) وهو صانع الملح من مياه البحار المالحة . حيث إنه يتمشى مع وجود لفظة (المصايد) فى السطر التاسع من نص البردية .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٧٩ .

المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا قد وردت بها نفس هذه الحرفة ولفظة « المصايد» ، وأشار أيضا إلى وجود ضريبة (صناعة الصيد) وتجدر الإشارة إلى أن هذه الضريبة كانت قد أعيدت مع ضرائب أخرى على يد أحمد بن المدبر الذى تقلد رياسة بيت مال مصر سنة ٢٤٧هـ / ٨٦١م(١) .

ولقد وردت نفس الحرفة أيضا مرتبطة باسم «بهيوه بن مرقوه الصياد» وذلك فى ورقة بردى تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ، موضوعها عبارة عن «قطعة من سجل خاص بجزية الرءوس» محفوظة أيضا فى دار الكتب المصرية بالقاهرة(٢) .

وفى بردية أخرى محفوظة فى مدينة براغ فى مكتبة المعهد الشرقى بجمهورية التشيك ـ تنسب أيضا للقرن ٣ هـ/٩م ـ ورد بها اسم «إسحق الصياد»(٣) ، وفى واقع الأمر إن نصوص البرديات العربية التى وردت بها هذه الحرفة يلاحظ أنها بالغة الأهمية لأنها تكشف عن مقادير الجزية والضرائب التى كانت تفرض على الصيادين من أهل الذمة فى مصر ، وتكشف أيضا عن الدخل الواسع الذى كان يعود على الصيادين من ممارسة هذه الحرفة ، ومن ناحية أخرى تكشف نصوص هذه البرديات العربية عن وسائل وأدوات الصيد المتنوعة فى هذه الفترة المبكرة من التاريخ الإسلامى .

ولقد أفادت نصوص بعض البرديات العربية إلى وجود بعض أنواع الطيور التى كانت تستعمل فى الصيد ، فذكرت إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز(٤) بمدينة مانشستر فى إنجلترا إلى استعمال طائر«الشاهين»

---

(١) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٧٩ .

Grohmann : Probleme Der Arabischen Papyrusforschung . Vol 2. P. 133.

(٢) برقم سجل (٢٠٩) مساحتها ١٣,٨ × ١٩,٣ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ٢٢٠ ـ ٢٢٢ رقم ٢٠٩ ـ لوحة ٢٣ .

(٣) بردية تحمل رقم سجل (Ar . 111 - 22) مساحتها ١٨,٩ سم غير معلوم مكان العثور عليها .

Grohmann : APW . Pp . 1 - 3 . No, 29. Tafel . I.

(٤) بردية تحمل رقم سجل (C11 - 11 - Old Number 283) مساحتها ٢٠ × ١٠ سم . غير معلوم مكان العثور عليها وغير مؤرخة .

Margoliouth: Op. Cit . P. 163 - No, 29. XV.

وهو طائر من جنس الصقر طويل الجناحين(١) ، وطائر الباز أيضاً من الطيور الجارحة يصطاد بهما أنواع مختلفة من الطيور الصغيرة(٢) .

أما بالنسبة لصيد البحر فقد أمدتنا العديد من المصادر التاريخية إلى اشتهار مصر بهذه الحرفة منذ القدم وذلك بسبب وجود العديد من البحار وفروع نهر النيل فى مصر ، الأمر الذى ساعد على رواج هذه الحرفة التى مارسها العديد من أهالى مصر ومازالت تمارس حتى اليوم بشكلٍ واسع .

فلقد ذكر ابن حوقل فى القرن ٤هـ/ ١٠م عن ثغر رشيد بمحافظة البحيرة فى غرب الدلتا قوله : «مدينة على النيل قريبة من مصب فوهته إلى البحر وتعرف هذه الفوهة وهى المدخل من البحر بالأشتوم ، وكانت بها أسواق صالحة وحَمَّام ، وبها نخيل كثير وارتفاع واسع وضريبة على ما يحمل من الإسكندرية ويحمل إليها من متاع البحر إلى سائر أسباب التجارة»(٣) .

وبالإضافة إلى ذلك أشار الرحالة المقدسى فى القرن ٤هـ / ١٠م إلى مهارة أهل الفرما فى صيد البحر واستخراج زيت الحوت بقوله : «ومن الفرما القفاف والحبال والليف فى غاية الجودة ومنها الحيتان والقند والأشنان»(٤) .

أما بالنسبة لأسماء الصيادين العرب بشتى تخصصات صيدهم فإن العديد من الكتابات التذكارية التى وردت فى نصوص بعض شواهد القبور التى تم العثور عليها فى بعض المقابر المصرية ـ وجد فى كتاباتها بعض من هذه الأسماء من بينها شاهد قبر من مصر العليا مؤرخ فى ٤ شعبان سنة ٢٤٧ هـ /

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٥٦٢ .
، المنجد : المرجع السابق ص ٢٤ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٤٤٦ .
(٣) ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٣١ ـ ١٣٢ .
د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١١٤ .
(٤) المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ٢٠٣ .
د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨٢ .

أكتوبر سنة ٨٦١ م باسم «أمت الرحمن ابنت إسحاق الصياد»[١]، وفى شاهد قبر أخر مؤرخ فى ٢١ صفر سنة ٢٥٢هـ /١٣ مارس سنة ٨٦٦ م ورد اسم «هملوان ابنت زكريا بن يحيى الصياد»[٢]، كما ورد اسم «بريد ابنت عبد الملك بن يعقوب بن كامل الصياد» فى نصوص شاهد قبر مؤرخ فى ٢٢ رمضان سنة ٢٦٠ هـ / ١١ يوليه ٨٧٤م[٣]، كما ورد أيضا اسم «جمعة ابنت نادى الصياد» فى كتابة شاهد قبر مؤرخ فى أول شعبان سنة ٢٨١ هـ / ٦ أكتوبر سنة ٨٩٤م[٤]. واسم «خلف بن إسحاق الصياد» فى شاهد قبر مؤرخ فى ١٤ ذى القعدة سنة ٢٩٥هـ / ١٦ أغسطس سنة ٩٠٨ م[٥]، واسم «خديجة ابنت محمد بن بيلوس الصياد» ضمن كتابات شاهد قبر مؤرخ فى ٢٧ ذى القعدة سنة ٣٠٤هـ/٢٢ مايو ٩١٧م[٦] . . . وغيرها من الشواهد .

جميع هذه النصوص وغيرها تكشف لنا حقيقة أن العديد من الأسماء العربية قد مارست حرفة الصيد بشتى أنواعها منذ القرون الأولى للهجرة جنباً إلى جنب مع العديد من أهل الذمة كما سبق أن أشرت .

---

(١) يحمل رقم سجل ٣١٥٠ / ٤٨ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٢٠ .
Repertoire , 11. P. 45. No, 462.

(٢) برقم سجل ٢٧٢١ / ٤٥٥ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ص ٧٢٠ .
Wiet , Steles , 111 , 805, PL. 1.

(٣) برقم سجل ٣١٥٠ / ١١٢ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٢٠ .
Repertoire , 11. P. 170. No, 642.

(٤) برقم سجل ٢٧٢١ / ١٠٤٩ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٢٠ ـ ٧٢١ .
Wiet Steles . Iv , No, 134

(٥) برقم سجل ٢٧٢١ / ٦٠٦ .

(٦) برقم سجل ٢٧٢١ / ٣١٠ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧٢١ .

صيدلانى

الصيدلى : هو صانع العطور[١] والأدوية والعقاقير الطبية وبائعها[٢] ، وفى أصل هذا اللفظ عدة تفسيرات ، فمن الباحثين من قال بأن أصلها هندى من لفظة «جندنانى» والجندن هو «الصندل» ، وكان الصندل الهندى من العطور المعروفة عند العرب استعمله الهنود كدواء ردحاً من الزمن ، ومنهم من قال إنها كلمة فارسية الأصل ثم عربت من علم العقاقير «الأقربازين» : Pharmacology [٣] ، ويعتقد بعض الباحثين أنّ أصل هذه الكلمة إغريقى - ومنهم من قال بأن أصلها فرعونى من « فارماكس» التى تعنى تحضير الأدوية من العقاقير ، وبأن أصل كلمة «صيدلية» أو أجز خانة فى اللغة اليونانية مشتق من كلمة «أبو تيكا» أى «المخزن» وهو الاسم القديم لبلدة «أبو تيج» فى صعيد مصر حيث كان يخزن بها قدماء المصريين عطاراتهم وأعشابهم[٤] .

ويؤيد هذا القول بردية أيبرس الطبية التى يرجع تاريخها إلى عام ١٥٥٠ ق . م[٥] ، وهى أقدم الوصفات الطبية التى عرفتها البشرية ، محفوظة حاليا فى جامعة ليبزج بألمانيا ، وهى تعطى وصفاً دقيقاً للعديد من الأدوية البسيطة والمركبة .

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٣٢١ .

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٤٤٢ .

(٣) د . رياض رمضان العلمى : الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم - سلسلة عالم المعرفة رقم (١٢١) تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب - الكويت جمادى الأولى سنة ١٤٠٨ هـ / يناير ١٩٨٨ م ص ٥٩ - ٦٠ .

(٤) عن ذلك انظر : د . شحاته الفنواتى : تاريخ الصيدلة والعقاقير - طبع دار المعارف بمصر .
، د . محمد زهير البابا : تاريخ وتشريع آداب الصيدلة : الطبعة الثانية - دمشق ١٩٧٩م .
Sonnedecker . G. Kremer & Urdangs : History Of Pharmacy. Philadelphia 1963.

(٥) د . رياض رمضان العلمى : المرجع السابق ص ٢٥ .

أيضا ذكر الدكتور حسن الباشا أن كلمة صيدلى منسوبة فى أصلها إلى مدينة صيدا التى كانت تعد من أشهر الموانئ على الشاطئ الشرقى من البحر الأبيض المتوسط . وكانت نقطة تبادل تجارة العطور والعقاقير من الشرق إلى الغرب ، فنسبت هذه التجارة إلى مدينة صيدا(١) .

وعلى أى معنى كانت نسبة أو سبب تسمية الصنعة «صيدلى» فإنها من الصنائع القديمة التى كانت تتطلب مهارة وحذقا ، ولقد وردت هذه الصنعة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ، ووردت الكلمة مرتبطة باسم «أبو بكر الصيدلانى»(٢) ، وتجدر الإشارة إلى أن بعض البرديات العربية قد ورد ضمن نصوصها بعض الوصفات الطبية لعلاج بعض الأمراض من بينها البردية الطبية التى ترجع للقرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى والمحفوظة حاليا فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة(٣) ، وهى تعد من أقدم الوصفات الطبية التى كتبت على البردى فى العهد الإسلامى حتى اليوم تحتوى على العديد من أسماء النباتات وطرق علاج بعض الأمراض(٤) .

وبالإضافة إلى ذلك فإن نصوص بعض البرديات العربية قد كشفت أيضاً أسماء بعض العرب الذين مارسوا مهنة الصيدلة والطب ، منهم على سبيل المثال : أبو بكر الصيدلانى ومحمد المتطبب وذلك فى بعض برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا(٥) .

---

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٢٢ - ٧٢٣ .

(٢) تحمل رقم سجل (C112. B - Old Number 276) مساحتها ٢١ × ٧ سم .

Margoliouth : Op . Cit . P. 176 . No, 53. XV.

(٣) محفوظة ضمن مجموعة د . هنرى أمين عوض الطبية المهداة للمتحف .

(٤) نشرها د . هنرى أمين عوض فى بحث ألقى فى ندوة : «مستقبل الدراسات البردية العربية» فى مركز الدراسات البردية جامعة عين شمس بالقاهرة - ١٩٨٣ م بعنوان « أضواء على أقدم بردية طبية فى العهد الإسلامى» .

(٥) ورد اسم محمد المتطبب ضمن نصوص إحدى البرديات بمكتبة جون رايلاندز برقم سجل (DV11 6 - Old Number 282) مساحتها ١٠ × ١٣ سم .

Margoliouth : Op . Cit . P. 176 . No, 54 - Xv.

ولقد أشارت العديد من المصادر التاريخية إلى اشتهار بعض المدن المصرية بصنع بعض الأدوية والمراهم لعلاج العديد من الأمراض التى قد تصيب جسم الإنسان ، وتعتبر عين شمس «المطرية» من المدن المصرية التى اشتهرت بصناعة مرهم البَلسَان الذى استخدم كدهان لعلاج المبرودين والمقروحين[١] ، ذكر ذلك الإصطخرى والرحالة ناصر خسرو ، والإدريسى وياقوت ، والقزوينى ، وابن دقماق ، والسيوطى ، وابن ظهيرة[٢] .

وبالإضافة إلى ذلك ذكر الرحالة ناصرى خسرو إلى اشتهار مدينة تنيس بمحافظة الشرقية بصنع العقاقير بقوله : «ورأيت مائة دكان لا تبيع سوى العقاقير الطبية»[٣] .

ومن ناحية أخرى فإن لفظة «صيدلانى» قد وردت أيضاً ضمن نصوص كتابة أثرية جنائزية على شاهد قبر رخامى محفوظ فى متحف الفنون الجميلة فى بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية ينسب لأواخر القرن ٢ هـ / ٨م باسم «جعفر أم ولد حسان بن يوسف بن حسان الصيدلانى»[٤] .

(١) شجر البَلسَان يشبه فى شكله الخارجى شجر الحناء أو شجر الرمان وذلك عند بداية نموه ويتم جمع دهن هذا الشجر بعد أن تشدخ سيقانه بعد إزالة أوراقه ثم بعد تلك يسيل الدهن ويجمع فى قوارير زجاجية ـ بغرض العلاج والتداوى . د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٨٤ ـ ٨٨ .

(٢) الاصطخرى : مسالك الممالك ص٥٤ .

، ناصر خسرو : سفر نامة ـ ترجمة يحيى الخشاب ص ١٠٣ ـ ١٠٤ .

، نزهة المشتاق فى اختراق الافاق ص ١٤١

، ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ٥ ص ١٤٩ .

، القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ـ طبع دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

، وابن دقماق : الانتصار بواسطة عقد الأمصار ج ٢ ص ٤٣ ـ ٤٤ .

، السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص٢٣١ ، ابن ظهيرة : المصدر السابق ص ١٣٣ .

عاصم رزق : المرجع السابق ص ٨٦ ـ ٨٧ .

(٣) ناصرى خسرو : المصدر السابق ـ مجلد (١) ج٨ ص ٦٤٨ .

، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧٦ .

(٤) برقم سجل (71276).

د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٢٢ .

Miles : Early Islamic Tombstones From Egypt . P. 225.

صَوّاف

الصواف هو بائع الصوف[١] ، وربما أطلقت أيضا على غازله خيوطا ، ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ/٩م[٢] .

ولقد اشتهرت مصر منذ القدم بتجارة الصوف وصناعته نسيجاً وثياباً ، ولعل الدليل على ذلك ما ذكرته بعض المصادر التاريخية من إلزام عمرو بن العاص جميع أهل مصر «من القبط» لكل رجل من المسلمين جبة صوف وبرنساً أو عمامة وسراويل وخفين فى كل عام ، أو بدل الجبة الصوف ثوباً قبطياً ، وكتب عليهم بذلك كتاباً[٣] .

ومن ناحية أخرى أشارت أوراق جنيزة القاهرة إلى انتشار هذه صناعة فى مدينة الفسطاط ، ولقد شارك فيها إلى جانب المسلمين كل من الأقباط واليهود فى صناعة الصوف ثياباً ، وذلك إلى جانب غيرها من المنسوجات القطنية والحريرية[٤] .

ولقد أشار المؤرخ المقريزى فى كتابه «الخطط» إلى وجود سوق الصوافين والخياطين[٥] التى كانت تعرض فيها مختلف الأزياء من السراويل والسلاريات والفرجيات ونحوها مما كان يصنع من الأقمشة الكتانية والقطنية والحريرية والصوفية[٦] .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٤٤٠ .
(٢) رقم سجل (Inv . Arab . 189) ضمن نصوص كتابة السطر السادس من نص البردية .
(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢٢٢ .
، المقريزى : المصدر السابق ج١ ص ٢٩٢ .
(٤) س . د . جوتاين : المرجع السابق ص ١٧٠ و ص ١٧٩ - ١٨٠ .
(٥) حيث كانت تباع فيه المنسوجات الصوفية بشتى أنواعها .
المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٦٥ .
، محمد مصطفى زيادة : تاريخ الإسلام ومصر الإسلامية ص ١٣٨ .
(٦) المقريزى : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٧١ . وانظر أيضا فى هذا الخصوص ابن دقماق : المصدر السابق ص ٣١ .

أيضاً اشتهرت مدينة الفَرمَا بمحافظة الشرقية فى شرق الدلتا بصناعة غزل الصوف ، ولقد أشار إلى ذلك المؤرخ المقدسى فى القرن ٤هـ / ١٠م بقوله «ومن الفَرمَا القَبَاطي والخُمُر والفرش والستور وغزل الصوف والكتان والخيش . . . »(١) .

وعن أصواف مدينة أهناسيا بمحافظة بنى سويف فى الصعيد الأدنى بمصر يذكر المؤرخ الكندى هذه العبارة «ذكر بعض أهل مصر أن معاوية لما كبر كان لا يدفأ ، فأجمعوا أنه لا يدفئه إلا الأكسية تعمل فى مصر من صوفها المرعز العسلى غير المصبوغ فعمل له منها عدداً فما احتاج منها إلا واحد»(٢) .

أيضا اشتهرت مدينة طحا فى محافظة بنى سويف بإنتاج الصوف الرفيع ولقد أشار إلى ذلك الإدريسى فى القرنين ٥ ـ ٦هـ/١١ ـ ١٢ م بقوله : «ومنها (مدينة طحا) ، وهى مدينة مشهورة تعمل بها وفى طرازها ستور صوف وأكسية صوف منسوبة إليها . . .»(٣) .

وبالإضافة إلى ذلك اشتهرت أيضاً مدينة القيس بمحافظة المنيا فى الصعيد الأوسط بمصر بصناعة الصوف ، ذكر ذلك المؤرخ المقريزى بقوله : «ولهم ثياب الصوف والأكسية المرعز وليس فى الدنيا إلا بمصر . . . »(٤) .

مما سبق ذكره يتبين لنا أن العديد من المدن والقرى المصرية قد اشتهرت منذ القدم بصناعة وتجارة الصوف ، وربما كان ذلك راجعا لتوفر الثروة الحيوانية من أغنام ومواش حيث تمد صناع وتجار الصوف بما يلزمهم من أصواف .

(١) المقدسى : المصدر السابق ص ٢٠٣ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨١ .
(٢) الكندى : فضائل مصر ص ٦٨ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٠٧ .
(٣) الإدريسى : نزهة المشتاق فى إختراق الأفاق ص ٤٦ .
، على باشا مبارك : الخطط الجديدة ج١٣ ص ٢٩ ـ ٣٠ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٠ .
(٤) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨٣ .
د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٧ .

ولقد وردت العديد من العبارات ضمن نصوص البرديات العربية تشير إلى تنوع استخدامات الصوف فى صناعة شتى أنواع الثياب فى مصر من أكسية وأغطية وأردية . . . وغيرها[١] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حرفة الصواف قد وردت أيضاً ضمن نصوص بعض الكتابات الجنائزية على شواهد القبور ، ومن بينها شاهد قبر رخامى محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة مؤرخ فى شهر شعبان سنة ٢١٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر سنة ٨٣١م باسم «يعقوب بن يحيى الصواف الخولا(نى)»[٢] هذا بالإضافة لجزء من شاهد قبر من الحجر الرملى بنفس المتحف أيضا ورد به اسم« بن ميمون الصواف» ، وهو مؤرخ فى ٢٠ رجب سنة ٣٢٩هـ / ٢٠ ابريل ٩٤١م[٣] .

كما ورد أيضاً اسم «زينب (بنت) محمد القمودى الصواف» ضمن نصوص شاهد قبر رخامى من سلبرته[٤] Salaparuta مؤرخ فى شهر شعبان سنة ٥٢٤هـ/ يوليه ١١٣٠م .

---

(١) هناك العديد من البرديات العربية التى نشرها د . جروهمان وهى عبارة عن حسابات لبزازين وخياطين وإيصالات جزية وضرائب بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة وردت بها عبارات تشير إلى صناعات ثياب صوفية منها برديات تحمل أرقام سجل (١٣٩ ظهر) ، (ورقم ٨٢٩) ورقم (٦٤٤) ورقم (٨٣ ظهر) ورقم (٨٣٠) ورقم (٢٨٧) ورقم (٥٥٢) . . وغيرها . - نشرها : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٣ - ١١٣ بأرقام ٣٨٨ - لوحة (٧) ورقم ٣٨٩ ورقم ٣٩٠ ورقم ٣٩١ .

(٢) برقم سجل ٢٧٢١ / ١٠٧ . -
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٠٩ .

(٣) برقم سجل ٢٧٢١ / ١٠٢٧ . -
انظر د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧١٠ .

Wiet : Steles . V. No, 1704.

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧١٠ .

الصوفى

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة في مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك . تنسب للقرن ٥ هـ/١١م(١) ـ عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر ـ ولفظ الصوفى ربما قصد به أحد معنيين : الأول وهو نسبة لبائع أو تاجر الصوف ، ومنها الصواف(٢) تاجر أو بائع الصوف من الشاة(٣) كالشعر للمعزى والوبر للإبل(٤) .

وربما قصد به طائفة الصوفية ، وهم فئة من المتعبدين واحِدُهم صوفى(٥) .

وأعتقد أنَّ سياق نص كل بردية هو الذى يحدد المعنى المناسب للفظ صوفى . ومن خلال استعراض نص الوثيقه التى نحن بصددها والتى ورد فيها لفظ صوفى أرجح نسبة عمل الصوفى لتاجر أو بائع الصوف ، وربما أخطأ الكاتب فلم يكتب حرف الألف فى الكلمة (الصوافى) ، وفى واقع الأمر أن مدينة الأشمونين ـ التى عثر بها على الورقة ـ تعتبر من المدن التى لها عراقة منذ القدم فى صناعة المنسوجات الصوفية(٦) .

---

(١) تحمل رقم سجل (Ar . 11 - 131 - b) مساحتها ٨,٥ × ١٢,٦ سم .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٤٤٠ «لغة» .

(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٣٧٣ ، الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٠٧١ .

(٤) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٤٤٠ .

(٥) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٠٧١ ـ ١٠٧٢ ، المنجد فى اللغة والأعلام ص ٤٤١ .

(٦) د . السيد الباز العرينى : مصر فى عصر الأيوبيين ـ سلسلة الألف كتاب ـ العدد ٢٦٩ ـ القاهرة ـ سنة ١٣٧٩ هـ/١٩٦٠م ص ١٩٧ ـ ٢٠٠ .

، مصطفى محمد حسين : دراسات فى تطور فنون النسيج والطباعة ـ دار نهضة مصر للطبع والنشر ـ القاهرة ١٩٦٩م ص ٤٩ .

، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

الطائى

لقب «الطائى» ورد فى نص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية مؤرخة فى عام ٢٤٩ هـ / ٨٦٥م ، موضوعها عبارة عن «أمر لدفع أموال ثمناً لمعيز أرسلت» ، ولقد ورد اللقب بصيغة «أبى محمد الطائى عند الا [. .فى] . » وذلك فى نص السطر السادس من البردية . وهو لقب نسبة لقبيلة «طوء» وهم «بنو طوء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان»(٢) ، ذكرهم المؤرخ القلقشندى بقوله : «هم أصحاب الرياسة فى العرب إلى الآن بالعراق والشام وبمصر منهم بطون»(٣) .

ويذكر المقريزى فى كتابه«البيان والإعراب» أن العديد من قبائل طوء ومنهم «غسان ولخم وجذام وعاملة» هاجرت إلى مصر واستقرت فى الجزء الشمالى الغربى من سيناء(٤) ، ويشير الأستاذ مصطفى كامل الشريف(٥) أن بعض هذه القبائل قد قابلت النجدة التى أرسلها عمر بن الخطاب عبر وسط سيناء لمساعدة عمرو بن العاص وحين سألوهم عُرِفُوا أنهم من عرب غسان ولخم وعاملة(٦) .

(١) تحمل رقم سجل (١١٥) مساحتها ١٢ × ٨,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ١٦٢ - ١٦٣ برقم (٣٥٥) لوحة ٢٣
(٢) السيوطى : لب اللباب ص ١٦٧ .
(٣) القلقشندى : قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ص ٧٣ .
(٤) المقريزى : البيان والإعراب - طبعة القاهرة ١٩٦١م ص ٩٠ - ٩١ .
(٥) مصطفى كامل الشريف : عروبة مصر من قبائلها - المطبعة العالمية ١٩٦٥ م ص ٢٢ .
، د . على حسنى الخربوطلى : مصر العربية الإسلامية - مكتبة الأنجلو بالقاهرة ١٩٦٣ م ص ١٥ .
(٦) يذكر الباحث عباس عمار أن بعض قبائل طوء مثل لخم وجذام استقرت فى إقليم الشرقية .
Abbass Ammar : The People Of Sharqiya. Cairo 1944 - Vol . 1. P. 21. 22.

الطالبيه

لقب «الطالبية» من الألقاب النادرة فى نصوص البرديات العربية عموما ولقد ورد ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية[١] .

ولقب الطالبيـة لقب نسبـة لبنى «أبى طالب» وأحيـاناً يطلق عليـهم «الطالبيون» و«الطالبيين» ومنهم الجعافرة وهم بنو جعفر بن أبى طالب ومنهم العلويون وهم بنو أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى اللّه عنه[٢] ، ولقد تفرع عن العلويون فصيلتان الأولى الحسنيون وهم بنو الحسن السبط بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، والفصيلة الثانية الحسينيون وهم بنو الحسين بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب . ويذكر المؤرخ القلقشندى : «بقيت الديار المصرية بأيديهم إلى أن كان آخرهم العاضد لدين اللّه يوسف»[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من الشواهد المعمارية من مساجد ومشاهد وقباب خاصة بآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم فى مصر ، منها على سبيل المثال : مشهد الإمام الحسينى بالقاهرة ، ومسجد السيدة زينب ، ومشهد السيدة رقية بنت الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنهما ، ومسجد السيدة سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب ، ومشهد على زين الدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، ومسجد السيدة عائشة بنت جعفر الصادق بن الحسين بن على بن أبى طالب[٤] . . . وغيرهم .

(١) تحمل رقم سجل (Oriental Institute - No, 17638) وهى مؤرخة بالقرن ٣ هـ / ٩م ورد «اللقب» فى السطر الخامس .

Nabia Abbott : Studies In Arabic Literary Papyri . Chicago. P. 100.

(٢) المغيرى : المصدر السابق ص ١٥٠ ـ ١٥١ .

(٣) القلقشندى : قلائد الجمان ص ١٥٧ ـ ص ١٦٦ .

(٤) إسماعيل أحمد إسماعيل ، النبوى جبر سراج : المسجد النبوى الشريف ومزارات أهل البيت ـ طبع دار الشعب بالقاهرة سنة ١٩٧٤م .

طباخ

الطبـاخ هو ممـارس عـمل الطبخ ، ويسمى أيضاً الطاهى[1] ، ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص بعض البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ/٩م موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أرباب الحرف» وذلك ضمن نصوص السطر التاسع[2] ، وفى بردية أخرى بنفس الدار تنسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩م عثر عليها فى مدينة الأشمونين[3] .

ولقد نشر د . جروهمان ورقة كاغد محفوظة أيضاً فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرنين ٤ - ٥هـ /١٠ - ١١م - عثر عليها أيضاً فى مدينة الأشمونين ، ورد ضمن نصوصها اسم «تمان الطباخ»[4] ، وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية وردت هذه الحرفة أيضا ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء أقباط مع حرفهم وأعمالهم» ورد منهم اسم «هلس الطباخ»[5] ، هذا وتجدر الإشارة إلى ورود اللقب ضمن نصوص الكتابات الأثرية الجنائزية الموجودة على بعض شواهد القبور ، فقد ورد اسم «نافذ الخادم الطباخ مولى عمر بن عثمان بن المبيض» على شاهد قبر رخامى مؤرخ فى ٢١ شعبان سنة ٣٦٣هـ /١٧ مايو ٩٧٤م[6] ، محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ٨٨٥١ .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٣٨٧ ، المنجد : المرجع السابق ص ٤٥٩ .

(٢) برقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢ سم :
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٩٨) السطر (١٣) ٢٤٠ - ٢٤٤ :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٢ - ٢٣٤ رقم ٢١٤ لوحة رقم ٢٤ .

(٣) برقم سجل (١٠٨٧) مساحتها ٤,٦ × ٩,٨سم - نشرها :
Grohmann : APEL. Vol .7 . Pp. 169 - 171 . No. 503.

(٤) برقم سجل (٨٠٠) مساحتها ١١,١ × ١١,٣سم - نشرها د . جروهمان .
Grohmann : Ibid . Vol . 7. Pp. 87 - 89. No, 477 - 478.

(٥) برقم سجل (G. 12B . Old Number 286) مساحتها ٨ × ١٥ سم .
Margoliouth : Op. Cit . P. 133. No, 4 - X11.

(٦) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٣٤ .

طَبَرىّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى(١) ـ موضوعها «قائمة بثياب مختلفة وأشياء مباعة» وذلك بعدة صيغ منها : «حزام طبرى» ، «عقال طبرى» و«بساط طبرى» ولقب طبرى لقب نسبة لإقليم «طبرستان الفارسى» وكان إقليما مشهورا بالمنسوجات الممتازة من الثياب الشهيرة مثل الثياب الإبريسم ، والأكسية الصوفية ، والبركانات ، والطيالسة ، والملابس المصنوعة مما يسمى «الحيش» وهو نوع من القماش القطنى الرفيع(٢) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب طبرى(٣) قد ورد أيضا فى برديات عربية أخرى غير مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ففى بردية من برديات مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات ـ جامعة هايدلبرج بألمانيا(٤) ورد بها ذكر «ستر طبرى» ، وفى عبارة أخرى ورد لقب طبرى هكذا : «فرش طبرى طبرستان المذهب الفائق» .

---

(١) تحمل رقم سجل ٥٥٢ ـ وهى تتكون من ٤ قطع ـ اللقب الذى نحن بصدده يقع فى القطعة (أعلى الوجه) فى السطور(٧ ، ٨ ، ١٢) ـ مساحتها ٢٠,٧ × ١٩,٢ سم .
انظر : جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ ، ص ١٠٢ .

(٢) ابن حوقل : صورة الأرض ـ طبع ليدن بهولندا سنة ١٨٧٣ م ج ٢ ص ٢٧٢ .
، المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ـ نشر جوبى ـ طبع ليدن ـ سنة ١٩٠٦هـ ج ٣ ص ٣٥٩ .
، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٠٢ .
، ابن عبد ربه : العقد الفريد ـ طبع القاهرة ١٣١٦ هـ ج ٣ ص ٢٥٨ .

(3) A . V . Kremer : Culturgeschichte Des Orients Unter Den Chalifen II - Wien . 1877 - P. 288.

(٤) تحمل رقم سجل (PSR . No, 394) فى السطر الأول .

طَحَّان

الطحان هو الذى يتولى طحن الغلال[١] ، وربما أطلق أيضا على بائع الطحين[٢] أو الدقيق ، ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية ، من بينها بردية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا . حيث ورد اسم «محمد بن الطحان»[٣] ، أيضاً ورد اسم «بقطرالطحان» فى بردية أخرى بنفس[٤] المكتبة .

وبالإضافة لمجموعة مكتبة جون رايلاندز وردت أيضاً حرفة الطحان ضمن نصوص عدد من برديات مجموعة مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ، وظهر من بينها أسماء «هميسة الطحان»[٥] ، «مسيح الطحان»[٦] ، و«اسحق الطحان»[٧] . . . وغيرهم ، وربما كانت نصوص هذه البرديات تتعلق بالجزية والخراج .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٢٨٨ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ٤٢٦ « اللغة»

(٣) تحمل رقم سجل (F 111 - 10 - Old Number 182) مساحتهاه × ٨ سم .

Margoliouth : Op . Cit . P. 160 . No, 23 - Xv.

(٤) تحمل رقم سجل (Recto - Old Number 256) مساحتها ١٢ × ١١ سم .

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 9 - 10 . No, 13 - I.

(٥) ورد هذا الاسم ضمن نصوص العديد من الأوراق والوثائق العربية - إحداها تنسب للقرنين ٤ - ٥ هـ / ١٠ - ١١ م مساحتها ١٥,٤ × ١٨,٥ سم .

Grohmann : APW . Pp. 57 - 58 - Ix. P. 29. 42.

(٦) ورد هذا الاسم ضمن نصوص إحدى أوراق مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك برقم سجل (Ar - 11 - 127) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢ سم .

Grohmann : Ibid . Pp. 57 - 59 . No, 45. Tafel . IX.

(٧) ورد هذا الاسم ضمن نصوص أحد أوراق مجموعة كارل فسلى برقم سجل : (Arab . 125 + 244 + AR 111 - 129) مساحتها ٢٨,١ × ٢٢,٨ سم .

Grohmann : Ibid . Pp . 271 - 285 . No, 26 . Tafel . Xx. XxI.

هذا وتجدر الإشارة أيضا إلى أن حرفة الطحان قد وردت أحياناً دون ارتباط باية أسماء ضمن نصوص عدد من البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا إحداها تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م ـ موضوعها عباره عن : «كشف بمتطلبات وحوائج مع أسعارها»(١) .

وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م وهى عبارة عن «قائمة بحساب سلع استهلاكية»(٢) .

جدير بالذكر أيضا أن عملية طحن الغلال كانت من الأعمال الضرورية فى العصور الوسطى ، ولقد تحدث الغزولى «ت ٨١٥ هـ / ١٤١٢م»(٣) عن الطواحين التى كانت تستخدم فى طحن الغلال ، ولقد أشار المؤرخ المقريزى إلى وجود الطواحين فى الجانب الجنوبى الغربى من مدينة الفسطاط(٤) .

أيضاً ذكر ابن دقماق وجود أعداد من الطواحين فى القاهرة ـ عندما تحدث عن شبرا الخيمة بقوله : « وبها سوق جامع وطواحين»(٥) .

ومن ناحية أخرى فقد أورد الدكتور حسن الباشا بعض شواهد القبور التى وردت ضمن نصوص كتاباتها الأثرية الجنائزية بعض الأسماء المرتبطة بهذه

---

(١) تحمل رقم سجل (Inv . AR . Pap . 1766) مساحتها ١٧ × ٢١,٥ سم . ـ نشرها : د . جروهمان :
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptenes Im Arabischer Zeit . P. 461 . No, 18.
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٧٣) السطر (١٠) ص ١٨١ ـ ١٨٢ .

(٢) تحمل رقم سجل (Inv . AR . Pap . 12016) مساحتها ١٩ × ١٨ سم .
Grohmann : Ibid . Pp. 461 - 462. No, 18.

(٣) المقدسى : أحسن التقاسيم ص ٣٣٢ .
، د . أبو زيد شلبى : تاريخ الحضارة الإسلامية ـ مكتبة وهبة بالقاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩ .

(٤) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ـ مجلد ٣ ج ٢ ص ٤٨٦ .

(٥) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ص ٤٧ .

الحرفة منها اسم «موسى بن كامل الطحان» وذلك فى شاهد قبر بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة - مؤرخ فى ٨ ربيع الآخر سنة ٢١٥هـ / ٨ ديسمبر سنة ٨٧٨م[1] - واسم «سلم أم ولد محمد بن عيسى بن سليمن الطحان» فى شاهد قبر مؤرخ فى ٢٦ صفر سنة ٢٦٨هـ / ٢٥ سبتمبر ٨٨١م[2] ، كما ورد اسم «إبراهيم بن يحيى الطحان» فى جزء من شاهد قبر مؤرخ فى جمادى الآخر سنة ٢٨٩هـ /٣١ مايو سنة ٩٠٢ م[3] . . . وغيرها .

ولعل فى ورود جميع هذه الأسماء العربية وغيرها دلالة واضحة على شيوع هذه الحرفة وانتشارها بين العديد من الأسر والقبائل العربية فى مصر منذ القرون الأولى للهجرة ، هذا بالإضافة لعدد من الأسماء القبطية أمثال «هميسه الطحان» ، و«مسيح الطحان» السابق ذكرهم ، وذلك ضمن نصوص بعض إيصالات الجزية والخراج حيث كانت تدر هذه الحرفة دخلاً كبيراً عليهم من جراء كثرة طحن الحبوب والغلال فى المطاحن التى كانت منتشرة فى عدد كبير من مدن وقرى مصر فى القرون الأولى للهجرة .

(١) برقم سجل ٣١٥٠ / ٩٢ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٣٩ .
Wiet : Steles . 111. No, 1083 . Pl . 55.

(٢) رقم سجل ١٥٠٦ / ٢٩٣ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٣٩ .

(٣) برقم سجل ١٥٠٦ / ٦٧٤ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧٤٠ .
Wiet : Steles . 111. No, 1131.

طراح

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ، موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أرباب الحرف»(١) .

ولفظ الطراح له عدة معان أحدها ربما تعنى صانع الطرح ، والطرحة تعنى الطيلسان(٢) ، ومنها أيضا الطرحة وهى نوع من أغطية الرأس تشبه الخمار(٣) أيضا ربما كانت تعنى الطراحة وهى الفراش المربع أو المستطيل الذى يُجلَس عليه(٤) .

ولقد ذكر الدكتور حسن الباشا أن لفظ «طراح» يطلق فى إيران على الفنان الذى يجيد دقائق الرسوم والتصاوير والزخارف النباتية المورقة(٥) .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩× ٢٣,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ٢٣٢ - ٢٣٤ رقم ٢١٤ لوحة (٢٤) .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٢٩٦ .
- والطيلسان هو كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء وهو من لباس العجم - انظر : المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٤٦٩ «اللغة» .
(٣) عن أنواع أغطية الرأس والثياب - انظر :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٤ ، ١٠٢ ،
، ابن عبد ربه : العقد الفريد - طبع القاهرة سنة ١٣١٦ هـ ج ٣ ص ٢٥٨ .
(٤) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٤٦٣ «اللغة» .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة (٧٤) السطر (٦) ص ١٨٣ - ١٨٤ .
(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٤١ .
Huart : Les Calligraphes Et Les Miniaturistes De L Orient Musleman . P. 324.

وبالإضافة لبردية دار الكتب المصرية السابق الإشارة إليها ، وردت أيضا صنعة «الطراح» ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت المحفوظة بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[١] ، ووردت أيضا ضمن نصوص إحدى أوراق الكاغد المحفوظة فى دار الكتب المصرية تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ / ٩ ـ ١٠ م مرتبطة باسم «قلتة الطراح»[٢] .

هذا ويلاحظ أن عدداً كبيراً من أهل الذمة قد ارتبطت أسماوهم بمهنة الطراح مثل «قلته الطراح» وربما كان ذلك راجعاً لمهارتهم فى صناعة النسيج منذ القدم حتى أطلق اسم نوع معين من الثياب يسمى «ثياب القباطى»[٣] اشتهرت به مصر منذ القدم .

(١) تحمل رقم سجل (PSR . No. 1253) السطر الأول وعن صناعة الطراح :
انظر د . جروهمان :

Grohmann : The Islamic Book . Munchen - 1929 . P. 14.

(٢) برقم سجل (٨٠٢) مساحتها ٩,٩ × ١٠ سم .

Grohmann : APEL . Vol . 7. P. 155. No. 498.

(٣) ألفاظ : القبط ، الأقباط ، القباطى . كانت معروفة في الجاهلية قبل الإسلام ولقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله : «استوصوا بالقبط خيراً» .
ابن عبد الحكم : فتح مصر ص ١٣٩ ـ ١٤١ .

طراز

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات متحف برلين بألمانيا ، وهى بردية تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م(١) .

ولفظة «طراز» فارسية معناها الثّوب المُوشى أو المُعلّم(٢) ، وكانت هذه الثياب توشى بخطوط مستعرضة كان يستعملها آل ساسان من ملوك الفرس واستعملها أيضاً الملوك والأمراء وذوو المناصب الرفيعة فى الدولة(٣) .

ولقد أطلق هذا اللفظ فيما بعد على الدار التى كانت تصنع فيها هذه الثياب فسميت «دار الطراز» ، ثم أطلقت على المادة التى تستعمل فى التطريز وبعد ذلك تطور استعمالها فأطلقت على أى نقش من النقوش التى توضع فى شريط مستعرض من أى نوع كان سواء أكان نسيجاً أم خشباً أم زجاجاً أم فخاراً أم حجارة أم فسيفساء . . . وغيرها(٤) .

وأطلقت أيضاً لفظة الطراز على «صاحب الطراز» وهو الشخص المسئول عن عمل «دار الطراز»(٥) . فى الدولة الإسلامية .

وبالنسبة لأوراق البردى العربية فقد كانت الورقة الأولى فى الدّرج «اللفافة» يطلق عليها «الطراز» ، وعادة ما تكون من ورق أكثر سمكاً وخشونة من بقية أوراق الدرج . حتى يبدو أنها عملت كحافظة للدرج بكاملة .

---

(١) تحمل رقم سجل (Berol . No, 15051) السطر الخامس .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٦٦٢ ، الرازى : المصدر السابق ص ٣٩٠ .
(٣) المقريزى : الخطط ج ٢ ـ طبع القاهرة ١٢٧٠ هـ . ص ٧٩ ، ص ٢١٢ ، ص ٤٠٧ .
(٤) د . عبد العزيز الدالى : البرديات العربية ص ٣٣ .
(5) Grohmann : (Tiraz) Encyclopaedia Of Islam.

وكانت هذه الورقة «الطراز» تحمل الكتابة العربية التى تسمى كتابة الطراز كما كانت تكتب من قبل عند اليونانيين(١) ، ولكن باختلاف فى نص الكتابة العربية التى اشتملت على البسملة ، وشهادة التوحيد ، والرسالة المحمدية واسم الخليفة أو متولى الخراج أو اسميهما معاً ، وأحياناً أخرى كان يكتب اسم الوزير وبعض كبار الموظفين وغالبا اسم المكان الذى صُنعَ فيه البردى وأحيانا أخرى اسم المشرف على الصنعة والتاريخ(٢) .

ولقد أشار د . جروهمان إلى أن آخر طراز عربى كتب على ورق البردى يرجع تاريخه إلى عام ٣٣٤ هـ / ٩٤١م(٣) .

مما سبق ذكره يتبين لنا أن لفظة «طراز» ربما كانت تعنى عدة معان لعل أبرزها الذى يتمشى مع سياق نص البردية وهو «صاحب الطراز» أو «عامل الطراز» .

(١) تجدر الإشارة إلى أن المصادر العربية قد ذكرت أن طراز البردى الذى حمل بين يدى الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان ٦٥ ـ ٨٦ هـ / ٦٨٥ ـ ٧٠٥م والذى كان يحمل طراز عقيدة التثليث المسيحية (الأب ، الابن ، الروح القدس) ـ كان سبباً مباشراً فى عملية التعريب واستبدال هذا الطراز بطراز عربى إسلامى متميز يحمل شهادة التوحيد « شهد الله أنه لا إله إلا هو» .
عن هذه الرواية وغيرها انظر :
ابن دقماق «إبراهيم بن محمد أيدمر العلائى» : الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين تحقيق ـ د . سعيد عبد الفتاح عاشور ـ ط جامعة أم القرى بمكة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م ص ٦٣ ـ ٦٤ .
، البلاذرى : فتوح البلدان ـ ط ليدن ـ نشر جويى سنة ١٨٦٦ م ص ٢٤٠ .

(٢) د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٣٥ .

(3) Grohmann : From The World Of Arabic Papyri . Pp 36 - 38. ,
Grohmann : APEL . Vol . I. P. 10- 11.

طراق

الطراق ربما كان طارق الحديد ونحوه ليرقق وذلك ليجعل منه التروس[١] والآلآت والأدوات الحديدية . . . وغيرها ، وربما كانت تعنى أيضاً نجاد الصوف وناتفه[٢] لأنه يضرب بالمطرق[٣] ، ولقد عرفها الرازى أيضاً بأنها قد تعنى المتكهنون بلفظة «الطراق»[٤] .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى بردية مؤرخة فى سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٣م - موضوعها عبارة عن «جزء من سجل خاص بدفع ضرائب» عثر عليها فى مدينة الفيوم ولقد ارتبطت الحرفة باسم أحد العرب ويدعى «بن قرة الطراق»[٥] .

هذا وتجدر الإشارة إلى مهارة العرب فى صنع واستخدام الأسلحة بشتى أنواعها قبل الإسلام مثل السيوف المستقيمة والرماح والقسى والنشاب والزرديات . . . وغيرها .

جدير بالذكر أيضا الإشارة إلى وجود سوق فى مصر خاصاً بالسلاح أطلق عليه «سوق السلاح» كان قائماً بين القصرين فى القاهرة وكان يقع بين المدرسة الظاهرية وبين قصر بشتاك وكانت تباع فيه شتى أنواع الأسلحة[٦] .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٤٦٥ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١١٦٦ .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٤٦٤ .
(٤) الرازى : المصدر السابق ص ٣٩١ .
(٥) برقم سجل (٢٢٦) مساحتها ٢٢,٦ × ٢٦,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٨١ - ٨٩ برقم ٢٣٤ و ٢٣٥ لوحة رقم ٨ ، ٩ .
(٦) موسوعه : تاريخ وآثار مصر الإسلامية . ص ٩٥٤ - ٩٥٥ .

الطلحى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ /٩م - موضوعها «خطاب ببيع جارية نوبية من الرقيق» والبردية تنسب لمدينة إدفو فى صعيد مصر[١] ، ولقد ورد اللقب ضمن نصوص السطر(٧) من البردية بهذه الصيغة : «أنى كتبت إلى أبى عبدالله الطلحى وواجهته فى كثرة غيبته عن الضيعه» .

ولقب الطلحى[٢] ربما كان لقب نسبة لبنى طلحة من نسل عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، وفد بعضهم إلى مصر منذ القدم ، ولقد ذكرهم ابن حزم الأندلسى بقوله : «فولد طلحة بن عبد اللّه بن عبد الرحمن بن أبى بكر لهم بنجد عقب عظيم ، يحاربون الحسنيين والجعفريين فينتصفون ، وقد انحدروا فى وقتنا هذا إلى أعمال مصر ، ومنهم أبو بكر بن عبد اللّه أخو طلحه المذكور ، وابنه هاشم بن أبى بكر ولى قضاء مصر ومات بها»[٣] .

ومن ناحية أخرى فقد أشار كل من السيوطى[٤] والسمعانى[٥] إلى معانى أخرى للقب النسبة الطلحى .

(١) تحمل رقم سجل (الطراز رقم ٦٠٥) .
نشرها د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ برقم ٢٥٩ - لوحة رقم (٦) ص ٣٥ .
(٢) انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٥٩) - السطر ٧ ص ١٤٩ - ١٥٠ .
(٣) ابن حزم الأندلسى : المصدر السابق ص ١٣٧ .
(٤) السيوطى : لب اللباب ص ١٦٩ .
(٥) السمعانى : كتاب الأنساب - مخطوط - ورقة ٣٧١ على الوجه والظهر .

الطماوى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[١] ، وهو لقب نسبة لقرية «طما» إحدى قرى محافظة أسيوط وهى قرية تقع على الضفة اليسرى لنهر النيل بين قريتى سلمون وكاعو[٢] .

وهى فى الواقع قرية عريقة لها العديد من المنتجات الزراعية والأنشطة التجارية .

وتجدر الإشارة إلى أن لقب النسبة «الطماوى» قد ورد أيضا ضمن نصوص إحدى أوراق «الكاغد» المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى ورقة مؤرخة بالقرن ٤هـ /١٠م . ربما عثر عليها فى منطقة الأشمونين - تحمل عنوان «حساب تاجر غلال»[٣] . وذلك فى السطر الثالث من نص الورقة بهذه الصيغة :

«الطماوى شعير أربعة وعشرة أقداح الكيل ستة إلا ثلث» .

---

(١) هذه الورقة تحمل رقم سجل (PER . No, 3221) وردت الكتابة فى السطر ٩

Grohmann : Einfuhrungund Chrestomathie Zur Arabischen Papyrus Kunde I. Prag. 1954. P. 158.

(٢) ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية - نشر موريتز B. Moritz - طبع بولاق ١٣١٦هـ / ١٨٩٨م ص ١٨٧ .

K . Baedeker : Agypten Und Der Sudan .Seventh Edition - Leipzig. 1913. P. 226.

(٣) هذه الورقة تحمل رقم سجل (٨٣١) مساحتها ٣٢,٦ × ١٢,٤ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١١٨ برقم ٣٩٦ و ٣٩٧ .

، وبالإضافة إلى ذلك أيضا وردت لفظة «طماى» وهى تعنى قرية (طما) السابق الإشارة إليها فى ورقة كاغد محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك برقم سجل:

(P. Wessely. Ar . 1134)

Grohmann : ARW . Pp . 49 - 50 . No, 43 - Tafel . V111.

مؤرخة بعام ٤٤١ هـ / ١٠٥٠م .

طواب

الطواب هو صانع الطوب[1] من الآجر[2] ، ولقد وردت هذه الصنعة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ربما عثر عليها فى مدينة الفيوم - تنسب للقرنين ٤ - ٥هـ / ١٠ - ١١م - ولقد وردت مرتبطة باسم «مختار الطواب»[3] . وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المدن والقرى المصرية قد إشتهرت منذ القدم بصنع الطوب الأجرى الأحمر إلى جانب غيرها من الصناعات الفخارية والخزفية . . . وغيرها .

ولقد أشار إلى ذلك علماء الحملة الفرنسية فى كتابهم«وصف مصر» عندما تحدثوا عن مدينة تنيس فقالوا : «إن أطلال المدينة - تنيس - تميز وسط أنقاض واسعة من الطوب والفخار والخزف»[4] . أيضاً أشار على باشا مبارك إلى ذلك بقوله : «ولا يوجد بها - أى تنيس - إلا تلول بها كثير من الطوب وشقاف من الصينى والفخار»[5] .

أما مدينة الفيوم فهى من المدن المصرية العريقة فى هذه الصناعة منذ العهد اليونانى الرومانى[6] .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٤٧٤ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٤١ .
(٣) برقم سجل (Arab . 127) مساحتها ١٥,٤ × ١٨,٥ سم .
Grohmann : APW . Pp . 20 - 33 . No, 36 - 37 . Tafel . Iv.
(٤) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ج ٣ ص ٤٠ - ٤١ .
(٥) على باشا مبارك : الخطط الجديدة ج ١٠ ص ٥٠ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧٥ .
(٦) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

الطولونية

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر بانجلترا - وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها .

وذلك فى نص السطر(١٩) بهذه الصيغة :«هذا الحائط على يدى الطولونية»(١) . وربما قصد الكاتب بهذا اللقب العسكر الطولونية فى دولة أحمد ابن طولون التى استقلت عن العباسيين وأنشأت دولة فى مصر ما بين أعوام (٢٥٤ - ٢٩٢هـ / ٨٦٨ - ٩٠٥م) ، والبردية التى نحن بصددها ربما ترجع لهذا العهد وهناك بردية أخرى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب لزمن خمارويه بن أحمد بن طولون مؤرخة بين أعوام (٢٧٠ - ٢٨٢هـ / ٨٨٤ - ٨٩٦م) ورد بها لفظ خمارويه بهذه الصيغة فى السطر السادس «خمارويه بن أحمد مولى أمير (المؤمنين)»(٢) .

ولقب الطولونية لم يرد كثيراً فى نصوص البرديات العربية ، وربما قصد به الجنود أو العساكر فى دولة أحمد بن طولون كما سبق وأشرت ، أو ربما قصد به عمال الجزية والخراج وأصحاب الشرطة المكلفين بمتابعة الخارجين على نظم الدولة الطولونية(٣) .

---

(١) تحمل رقم سجل (Exposed 3 - Old Number 38) مساحتها ١٣ × ٦٤سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 5. No, 6 - I.

(٢) تحمل رقم سجل (١٢٥ وجه) موضوعها «عبارة عن خطاب خاص بدفع الضرائب» .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص١١١ رقم ١٧٣ لوحة رقم ١٣ .
كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٤٧ .

(٣) وذلك لأن موضوع البردية يتعلق بدفع ضرائب ربما يكون صادراً من أحد متقبلى أرض الدولة ونقرأ فى السطر الثالث من النص (بنقد بيت المال ووزنه) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ١١١ .

عالم

من الألقاب التى أطلقت على العلماء من قبيل التبجيل والتكريم ، وهى مشتقة من العلم ومنها العلم بالشئ بمعنى عرفه وتيقنه وجمع العَالِم عَلاَّم وعَالِمون وعُلَماء(١) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - وردت مرتبطة باسم «زكريا العالم»(٢) ، ووردت أيضاً بصيغة المبالغة فى العلم بمعنى عَالِم جداً(٣) - ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر بباريس بفرنسا - بهذه الصيغة : «رجل عَلاَّم»(٤) ووردت كذلك بصيغة العلامة ضمن نصوص

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٤٧١ - ١٤٧٢ ، الرازى : المصدر السابق ص ٤٥٢ .

(٢) تحمل رقم سجل (Inv Ar . Pap . 4941) مساحتها ١٢,٨ × ١٢,٥ سم .

انظر كتالوج اللوحات : -

لوحة رقم ١٠٤ ص ٢٥٨ - ٢٦٠ السطر ٣ (زكرى العالم) .

، لوحة رقم ١٠٢ ص ٢٥٣ - ٢٥٤ السطر ٤ (عالم) .

، لوحة رقم ١٠٩ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ السطر ٨ (عالم) .

، لوحة رقم ٨٣ ص ٢٠٢ - ٢٠٥ السطر ١٠ (رجل علام) .

، لوحة رقم ١١٩ ص ٢٩٩ - ٣٠٠ السطر ١٢ وجه (العلامة) .

Grohmann : Texte Zur Wirtshchaftsgeschichte . Pp. 457 - 460. No, 16. Tafel . Liv.

وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا ورد نفس اللقب وهى بردية برقم سجل .

(PERF. No, 734) . السطر ١٠ تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .

(٣) العَلاَّم - بمعنى العالم جدا .

- انظر الرازى : المصدر السابق ص ٤٥٢ ، المنجد : المرجع السابق ص ٥٢٧ .

(٤) بردية برقم سجل (Inv . Mn . 6974) فى السطور ١٠ ، ٢٣ - مساحتها ٢٣ × ٢٩ سم - تنسب للقرنين ٣ - ٤ هـ / ٩ - ١٠م .

Yusuf Ragib : Lettres Arabes (1) : Extrait Des Annales Islamologiques - Xiv , 1978. P. 25 - 29 . No, V.

وورد أيضا نفس اللقب ضمن نصوص بردية عربية بمكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل : (Inv. Ar . pap. 16485) مساحتها ٢٥,٥ × ٢٣سم .

Karl Jahn : Vom Fruhisiamischen Briefwesen . Archiv Orientalni Vol . 9. 1937 . No, 1- 2 . Pp. 195 - 197 . No, 16. Tafel X111.

إحدى البرديات العربية التى تنسب أيضاً للقرن ٣هـ / ٩م وهى محفوظة حاليا فى مكتبة جامعة جيسن بألمانيا[١] عثر عليها فى مدينة الفيوم ولقب (العلامة) يشير إلى أن الشخص «عالم جداً» .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن هذا اللقب كان فى الحقيقة من الألقاب المشتركة فى الإصلاح بين رجال الحرب والإدارة ، وكان من الألقاب التى يعتز بها الملوك وفى هذه الحالة كان يردف غالباً بـ «العامل» و «العادل»[٢] .

جدير بالذكر أن هذا اللقب «العالم» كان يأتى غالباً ضمن ألقاب سلاطين المماليك مجرداً من ياء النسبة[٣] ـ بينما نجده مرتبطاً بصيغة النسبة (عالمى) على بعض رجال الدولة فى العصر المملوكى ، ومن أمثلة هذه الحالة وروده فى نقش منفذ على بدن مشكاة خاصة بأحد الأمراء .

كما ورد أيضا مرتبطا باسم معز الدولة أرسلان تكين أبو الفضل العباسى وذلك ضمن كتابة أثرية[٤] تذكارية مؤرخة بسنة ٤٣٣هـ فى الطريق بين أسفره وبين وره فى آسيا .

(١) برقم سجل (P. Giss . Inv . No. 264)

Grohmann : Die Arabischen papyri Aus Der Giessener Universitatsbibliothek .

Pp. 51- 55. No. 13 - 14 . Taf . V111.

(٢) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ـ ص ٣٩٠ .

(٣) القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص٩٦ ، ص ١١٨ .

(4) Repertoire :, Vol. 7, No, 2489.

عامل

لقب «العامل» من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية ويستخدم عادة للدلالة على وظائف مختلفة ـ من أبرزها وظيفة الوالى أو أمير القطر أو الإقليم ـ وأحياناً كان يعبر عنه فى نصوص البرديات بصاحب الكورة أو الإقليم .

وذلك لأنه يتولى إدارة الأعمال الموكلة إليه من قبل الخليفة أو السلطان(١) ومن ناحية أخرى استخدم اللقب أيضا للدلالة على وظائف مختلفة مُقَاربة لوظيفة الوالى منها وظيفة «صاحب الخراج» أو «عامل الخراج» ، وربما أطلق أيضا على صاحب الشرطة فقيل «عامل الشرطة» ، وفى واقع الأمر أن مهام الوالى ، وعامل الخراج ، وصاحب الشرطة من أهم الوظائف الرئيسية فى الولاية أو الإقليم .

وتعتبر بردية أهناسيا المؤرخة بعام ٢٢هـ /٦٤٠م(٢) من أقدم البرديات العربية التى ورد ضمن نصوصها لقب «عامل» فقد ورد بهذه الصيغة : «أنا الأمير عبد الله أكتب إليكم خريسطفورس وتيودور اكيوس عاملى هيراكليوبولس»(٣)

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٤٥ .

(٢) محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا برقم سجل (٥٥٢) .
نشرها د . جروهمان فى :

Grohmann : Apercu De Papyrologie Arabe Etude De Papyrologie, Societe Royal . Egyptienne De Papyrologie. Tome I. Le Caire 1932. P. 28.

، وفى المحاضرة الثانية عن الأوراق البردية التى ألقاها .
د . جروهمان فى الجمعية الجغرافية المصرية فى مساء يوم الخميس ١٠ أبريل سنة ١٩٣٠ م ـ تعريب توفيق إسكاروس ص ٣ ـ ١٢ .

(٣) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١) ص ١ ـ ٢ .
أيضا انظر لوحة رقم ٧ ص ١٥ ـ ١٩ السطر ٣٨ (العمال) .
لوحة رقم ٨ ص ٢٠ ـ ٢٩ السطر ١٩ (العامل) .
لوحة رقم ٥٧ ص ١٤٣ ـ ١٤٤ السطر ٥ (العامل) .
لوحة رقم (٦٧) ص ١٦٨ ـ ١٦٩ السطر ٦ (العمال) .

وتعتبر برديات الوالى قرة بن شريك العبسى[١] أكثر برديات العهد الأموى التى ورد ضمن نصوصها لقب «العامل» بصيغة المفرد وأحياناً أخرى بصيغة الجمع «العمال» ، وهى تعنى كما ذكرت من قبل عامل الأمير «الوالى» قرة بن شريك ربما كان عاملاً للخراج ، وربما كان صاحب شرطة أو مندوب «جابي» كما أشار إلى ذلك هـ . أيدرس بلH. i . BELL[٢] ، ومن ناحية أخرى وردت فى نصوص البرديات العربية غير الصادرة عن دواوين الدولة عبارات تشير إلى العمال بصيغ مختلفة لم تحدد نصوص البرديات نوعية هذه الأعمال هل هى أعمال زراعية أم تجارية أم صناعية ـ أو غيرها .

من هذه البرديات مجموعات كثيرة بعضها محفوظ فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، إحداها عبارة عن «خطاب شخصى يذكر واقعة سرقة لصوص»[٣] ، ورد ضمن نصوصها لقب «العامل» ربما كانت تعنى الأجير أو المستخدم أو ما نطلق عليه اليوم «نفر» .

---

(١) نشر د . جروهمان العديد من هذه البرديات فى الجزء الثالث من مؤلفه : «أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية» . منها برديات تحمل أرقام سجل (٣٤١) مؤرخة فى الشوال ٩١هـ / أغسطس ٧١٠ م ، لوحة رقم (١) وأخرى برقم سجل (٣٣٨) ينسب لعامى ٩٠ ـ ٩١ هـ / ٧٠٨ ـ ٧١٠م ـ وأخرى برقم سجل (١٥١) مؤرخة فى جمادى الأخرة سنة ٩١ هـ / ٦ أبريل ـ ٥ مايو ٧١٠ م ـ وأخرى برقم سجل (٢٨٨) مؤرخة فى شوال ٩١ هـ / ٢ ـ ٣١ أغسطس ٧١٠م .
ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٣ ، ص ١١ ، ص ٢٢ ، ص ٣٩ .

(2) H. I. Bell : The Aphrodito Papyri With an Appendix OF Coptic Papyri Ed. By . W. E. Crum . P. 48. Vol . 4. No, 1379 , 1433 - London 1910.

(٣) تحمل رقم سجل (E119 - Old Number 251) مساحتها ١٦ × ٢١ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 10 - 11 . No, 14. I.

وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا ورد لقب «العامل» دون أن تلحق به نوعية العمل أو دون اقتران باسم معين ، وربما كان ذلك إشارة إلى تواضع مهام هذا العامل الأمر الذى أدى بالكاتب لعدم ذكر اسمه أو حتى نوعية عمله(١) .

وتجدر الإشارة إلى ورود صيغة أخرى للقب «العامل» ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز ربما كان المقصود منها صيغة الجمع «عمال» فقد وردت بصيغة «العمالة» وهى بردية صغيرة نسبيا قوامها سطران كتابيان فقط ، وربما كانت تتعلق بعمل الرعى أو الزراعة لأن البردية تتحدث عن المراعى وبعض الأعمال الزراعية(٢) ، وبالإضافة إلى ذلك وردت صيغة أخرى للقب العامل ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة المعهد الشرقى بجمهورية التشيك «مجموعة كارل فسلى» هكذا : «العاملين»(٤) وجميع هذه الصيغ تشير إلى أن لقب العامل أطلق على المستخدمين أو العمال البسطاء الذين لا يمتلكون حرفة أو صنعة معينة .

---

(١) منها بردية وردت بها عبارة « العامل الجديد» ـ تحمل رقم سجل :
(F Iv 15 Rescto Old Number 314)مساحتها ٧ × ١٦ سم ـ نشرها مرجليوث :
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 37 - 38. No, 5- VI.
وأخرى بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٦٨) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «إيصال خراج» مساحته ١٠ × ١٢,٤ سم عثر عليها فى الأشمونين .
Grohmann : APEL . Vol . 2 . P. 35. No, 78. PI . V.

(٢) تحمل رقم سجل (E1115 - Old Number 274) مساحتها ١١ × ١٧ سم .
Grohmann : Op . Cit . p. 140 . No, 12 - X11.

(٣) برقم سجل (Ar . 11 - 253) تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م مساحتها ٨,٢ × ١١ سم .
Grohmann : APW . Pp. 258 - 260 . No, 19.

عامل الأمير

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية وخاصة البرديات المبكرة التى تنسب للقرون الأولى للهجرة - إحداها مؤرخة بعام ١١٢هـ/٧٣١م - محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة وردت العبارة بهذه الصيغة «عبد الله بن عبيد اللّٰه عامل الأميرعبيدالله بن الحبحاب»(١) .

وفى بردية أخرى محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا وردت نفس العبارة بهذه الصيغة «جنادة بن مصعب عامل الأمير عمر بن مهران أصلحه اللّٰه»(٢) ، أيضا ورد اسم «محمد بن يحيى عامل الأمير» ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب لمدينة الأشمونين(٣) - مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩١هـ /٧ يناير - ٥ فبراير سنة ٧١٠م(٤) - ومن ناحية أخرى

(١) تحمل رقم سجل (١٣٠) موضوعها عبارة عن «رخصة بالسماح لشخص بترك قريته والذهاب إلى قرية أخرى للإقامة فيها وقتاً معيناً» مساحتها ٢ر٢١ × ٢ر ٢٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٨ - ١٢٢ رقم ١٧٥ .

(٢) تحمل رقم سجل (PERF . No, 621) .
د . جروهمان : المحاضرة الثالثة ص ٩ - ١٠ .
، د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٤٦ .

(٣) تحمل رقد سجل (١٦٨) مساحتها ١٠ × ١٢,٤سم . تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .
Grohmann : APEL . Vol . 2. Pp. 35 - 38. No, 78. Pl . V.

(٤) هناك عدد من البرديات العربية فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا وردت بها هذه العباره منها برديه عربية برقم سجل (Inv . PSR . 8 Und9) وفى بردية أخرى بنفس المجموعة وردت أيضا نفس العبارة وهى بردية برقم سجل (Inv . PSR . 3 -7 Tafel 111) مساحتها ٢٠ × ٣١,٥ سم .
C. H. Becker : Papyri Schott - Reinhardt. I . Pp. 62 - 77.

وردت هذه العبارة بصيغة «المثنى» ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة . . . موضوعها عبارة عن «إيصال خاص بدفع صدقة» تنسب للعهد العباسى وبالتحديد سنة ١٤٨هـ / ٦٥ - ٧٦٦م - بهذه الصيغة : «براءة من محمد بن إسماعيل والربيع بن قيس عاملى الأمير يزيد بن حاتم»[١] ، أيضا وردت بصيغة الجمع «عمال الأمير» ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية تنسب للعهد الأموى[٢] ، موضوعها عبارة عن «رخصة بالسماح لشخص بترك قريته والذهاب إلى قرية أخرى للإقامة فيها وقتاً معيناً» ، وردت هذه العبارة ضمن نصوص السطرين(٨ - ٩) بهذه الصيغة :

«إلى سلخ المحرم سنة ست عشرة ومائة فمن لقيه - من عمال الأمير أو غيرهم فلا يعترض له فى ذلك الأجل إلا بخير» .

(١) تحمل رقم سجل (١٩٧) مساحتها ٨ × ٨,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٧٥ - ١٧٦ برقم ١٩٧ لوحة ١٧ .
(٢) تحمل رقم سجل (١٣٠) مساحتها ٢١,٢ ×٢٤,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٨ - ١٢٢ رقم (١٧٥) .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (١٧) السطر (١) ص ٥٦ - ٥٧ .

عامل السيدة

وردت هذه العبارة ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها(١) .

ولقد وردت بهذه الصيغة ضمن نصوص السطر الثانى من البردية : «عامل السيدة أم أمير المؤمنين» ، ولقد أشار السطر الأول من البردية إلى اسم هذا العامل وهو « أبو على شعيب بن حاتم» الذى عمل زمن الخليفة العباسى المقتدر بالله(٢٩٥ ـ ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ ـ ٩٣٢م)(٢) على خراج كورة تُسْتَر فى إقليم خوزستان شمالى الأهواز .

وربما كشفت هذه البردية عن قيام السيدة أم أمير المؤمنين بأمور البلاد نيابة عن ابنها الخليفة «المقتدر بالله» ـ الأمر الذى استدعى قيام هذا العامل بكتابة هذه العبارة فى صدر البردية .

هذا وتجدر الإشارة إلى ورود عبارة كورة تُسْتَر(٣) ضمن نصوص بعض البرديات العربية مرتبطة بنوع من الثياب التسترية تسمى «الجبة التسترية» وذلك فى بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية موضوعها «قائمة بثياب مختلفة» تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م(٤) .

(١) بردية تحمل رقم سجل (C112 . A. Old Number 276) مساحتها ٢١ × ١٤ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 14 . No. I. 11.
(2) Margoliouth : Ibid . P. 14.
، المنجد : المرجع السابق ص ١٤٥ «الأعلام» .
(٣) أطلق العرب على هذه المدينة اسم (تستر) بينما أسماها الفرس (شوستر) أو (شوشتر) .
على نعمة الحلو : بلاد الأهواز ـ عربستان ـ الجزء الأول ـ طبع القاهرة ص٧٢ .
(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٦ .

خليفة العامل

وردت هذه الصيغة ضمن نصوص بعض البرديات العربية بعضها محفوظ فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا - إحداها تنسب للعهد العباسى مؤرخة بعام ٢٩٥هـ / ٩٠٩م - موضوعها عبارة عن «إيصال خراج» وردت العبارة بهذه الصيغة «بحضرة خليفة أبى عيسى محمد بن العباس العباسى العامل»(١) .

كما وردت فى بردية أخرى بنفس المكتبة أيضاً موضوعها عبارة عن «إيصال بدفع خراج» مؤرخ بسنة ١٧٩هـ / ٧٩٥ - ٧٩٦م بهذه الصيغة : «بحضرة خليفة يحيى بن موسى العامل»(٢) .

مما سبق ذكره يتبين أن بعض إيصالات الجزية والخراج كانت تتم كتابتها فى حضور «خليفة» العامل المكلف من قبل الوالى لإدارة شئون الكورة أو الإقليم(٣) وربما كان ذلك زيادة فى التأكيد على ضمان وصول أموال الدولة إلى بيت مال المسلمين ، ولأجل أن تأخذ هذه الإيصالات الطابع الرسمى جرى كتابة اسم «خليفة» العامل ضمن نصوص هذه الإيصالات(٤) .

---

(١) بردية تحمل رقم سجل (B11 10 - Old Number 8) .
Margoliouth : OP . Cit . Pp. 20 - 21 . No, I. 111.

(٢) برية تحمل رقم سجل (G 16 - old Number 295) مساحتها ٨ × ٠١ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 156. No, 4 - Xv.

(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٢ .

(٤) انظر فى ذلك عدداً من البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها برقم سجل (٤٢٠) مساحتها ٢١ × ٨,٦ سم . وردت بها عبارة (خليفتى العامل) وهى بردية مؤرخة بسنة ٢٩٣ هـ / ٩٠٦م ، بردية أخرى بنفس الدار أيضا وردت بها عبارة (خليفة عامل أبى القسم) وهى بردية برقم سجل (٢١٩) مساحتها ١١,٣ × ٦,٧ سم . مؤرخة بسنة ٢٦٢ هـ / ٨٧٦م .
د جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥٥ - ١٥٧ رقم (١٩٠) لوحة ١٩ ، ص ١٧١. رقم ١٩٦ لوحة رقم٢٠ .

العباسى

لقب «العباسى» من الألقاب التى وردت بكثرة فى عدد من نصوص الأوراق البردية العربية ، منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ/٩م موضوعها عبارة عن «كشف خاص بواضعى اليد على قطع من الأرض مع بيان المبالغ المستحقة عن هذه القطع»(١) .

ولقد ورد اللقب منسوباً لأحد الأشخاص بهذه الصيغة فى كتابة السطر التاسع من النص : «أدى الفضل بن العباس العباسى اثنا عشر دينار» ، وفى بردية أخرى من نفس المجموعة ورد لقب العباسى منسوباً لاسم أحد الأشخاص ويدعى «العباس بن أحمد العباسى» وهى بردية منسوبة أيضا للقرن ٣ هـ / ٩م(٢) .

ولقب العباسى لقب نسبة لآل البيت العباسى الذين وفدوا إلى مصر أثناء حكم العباسيين ، وهناك العديد من العمال والولاة الذين حكموا مصر من آل البيت العباسى(٣) بداية من صالح بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى العباسى ، ولأجل ذلك أطلق عليهم هذا اللقب «العباسى» وهذا الوالى(٤) هو أول من ولى مصر من قبل خلفاء بنى العباس جاء بعده الوالى

(١) تحمل رقم سجل (٢٤٢) مساحتها ١٤,٦ × ٨,٨ سم .
جروهمان : المرجع السابق ج ٤ص ١٩ برقم (٢١٩) لوحة ٣, .

(٢) تحمل رقم سجل (٨٠) مساحتها ١٥,٢ × ٧,٥ سم موضوعها عبارة عن : «حساب خاص ببواقى نجوم غير مسددة وتستحق الدفع فى شهر ذى الحجة» اللقب ورد فى السطر الثالث .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ـ برقم (٢٧٧) لوحة (٢٦) .

(٣) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ـ ج ١ص ٣٢٣ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم ٨٨ السطر ١ ظهر ص ٢١٥ ـ ٢١٨ .
Grohmann : Eine Arabische Grundsteuer Quittung Vom Jahre 297 D. H.Cairo - 1934 .
Vol 3. P. 11.

(٤) السيوطى : حسن المحاضرة ـ ج١ ص ٥٨٩ .

وعامل الخراج عبد الملك بن يزيد . حيث تولى مصر مرتين الأولى من ١٣٣ - ١٣٦هـ / ٧٥١ - ٧٥٣م والولاية الثانية من ١٣٧ - ١٤١هـ / ٧٥٥ - ٧٥٨م(١) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه فى عهد هذا الوالى قد تم تأسيس «مدينة العسكر»(٢) وهى المدينة الإسلامية الثانية فى مصر ، وتقع ناحية الشمال الشرقى من «مدينة الفسطاط» ، ولقد ارتبط تاريخ مدينة العسكر بتاريخ العباسيين فى مصر حيث شهدت هذه المدينة العديد من الأحداث فى هذه الفترة الزمنية المتقدمة(٣) .

ومن ناحية أخرى فإن لقب النسبة العباسى ظل مستعملاً طوال فترة إستخدام البرديات العربية كمادة للكتابة ، ويلاحظ أن برديات القرن الهجرى الأول تكاد تخلو من لقب النسبة العباسى(٤) بينما شاع اللقب وانتشر فى نصوص برديات القرون التالية وحتى القرن الخامس الهجرى ، ولعل الدليل على ذلك وجود بردية عربية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا - مؤرخة بعام ٣٠٩هـ / ٩٢٤م(٥) - حيث ورد اللقب بهذه الصيغة «قَبَالَة أبى بكر العباسى» وكلمة قَبالَة(٦) تعادل كلمة «إيجار» حالياً ، ولقد فسر الباحث ر . دوزى هذه الكلمة بقوله :«إنها تعنى عقداً يسمح بمقتضاه لشخص ما باستغلال أرض نظير دفع ضريبة أو تعويض : أى عقد كراء»(٧) .

(١) هذا الوالى يلقب بأبى عون واسمه عبد الله - انظر : المقريزى : الخطط ج ١ ص ٦٠٣ .

(2) Enc Isl. (French). P. 837.

(٣) المقريزى : الخطط ج ١ص ٣٠٦ ، ص ٣١٣ .

(٤) ربما كان ذلك راجعاً لعدم ظهور نشاط آل البيت العباسى خلال القرن الهجرى الأول حيث كانت الدولة الأموية ونظمها الإدارية والمالية هى السائدة والمعمول بها فى هذه الفترة .

(٥) تحمل رقم سجل (Exposed No, 6) وهى عبارة عن إيصال بدفع خراج - مساحتها - ٢,٥× ٤,٥سم .

Margoliouth : Op. Cit . P. 25. No, 8 - 111.

(٦) وردت كلمة «قَبالَة» فى العديد من نصوص البرديات العربية منها بردية فى معرض الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل (PER . No. 836) السطر الثالث - ونص اللقب «أرض القبالة» أيضا ورد نفس اللفظ «قبالة» فى كتالوج أوراق البرديات العربية بمكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترج ٣ رقم ٥٨ - فى نص السطر الخامس .

(7) R. Dozy : Supplement . Vol . 2. P. 305.

عَبيد

العَبِيد هم المماليك والرقيق(١) ، ولقد فسرها الفيروز آبادى بقوله : «إنهم من العَبْد وهو الإنسان حراً كان أو رقيقاً وعرفهم بالمماليك»(٢) أيضاً ، والعَبْد ضد الحر(٣) ، وكان يستعمل كلقب موصوفاً بصفات أخرى مثل «العبد الفقير إلى اللّه» و«العبد الفقير إلى رحمة اللّه»(٤) . . . وغيرها .

ولقد ورد لفظ «العبيد» ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا ـ وهى بردية مؤرخة بعام ١٤٠ هـ / ٧٥٧ ـ ٧٥٨ م (٥) ـ موضوعها عبارة عن رسالة موجهة إلى «عمال الخراج» من الوالى فى العهد العباسى يطلب منهم التحقيق فى شكوى بعض العبيد الذى سلبوا بعض حقوقهم ولقد ورد اللفظ ضمن نصوص السطر التاسع من نص البردية(٦) .

ونقرأ فى مطلع البردية هذا النص :

«بسم الله الرحمن الرحيم ـ لأسامة بن زيد من عبد الله بن عـ[ـمـ]ـرو والأ ـ شعث بن نعمن ومهدى بن[نعمن] سلم ـ عليك فإنا نحمد [إليك الله الذى لا إله] إلاهو ـ أما بعد» .

ثم نقرأ السطر التاسع الذى ورد فيه لقب العبيد «[أن] عبيد منعهم حقهم . . . » .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص٤٨٣ .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص٣٧٨ .

(٣) الرازى : المصدر السابق ص٤٠٧ .

(٤) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ص٣٩٢ ـ ٣٩٣ .

(٥) تحمل رقم سجل (Papyus Louvre Inv . 2402) مساحتها ٢٤ × ٣٦ سم .

Yusuf Ragib : Lettrer Arabes (11) - Extrait Des Annales Islamologique . Xvi - 1980. No, V111, Pl1- 11 . Pp. 1-4.

(6) Grohmann : Arabische Papyrikunde. Leyden . 1966. P. 78. No, 1.

عَجَّان

العجّان هو الذى يتولى عجن الدقيق بالماء لصنع الخبز[١] وغيره .

ولقد وردت هذه الصنعة ضمن نصوص إحدى الأوراق فى مجموعة كارل فسلى المحفوظة بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك وهى تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ / ١٠ ـ ١١ م[٢] وردت باسم «بكر العجان» .

وفى واقع الأمر أن هذه الحرفة من الحرف التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٤١٦ .
، المقرى : المصدر السابق ص١٥٠ .
، المنجد : المرجع السابق ص٤٩٠ .
(٢) محفوظة تحت رقم سجل (Arab. No, 120) مساحتها ١٢,٢ × ١٨ سم ربما عثر عليها فى مدينة الأشمونين .

Grohmann : APW. Pp. 7 - 12 . No, 32. Tafel . 11.

العجم

ارتبط لقب «العجم» فى نصوص البرديات العربية بأسماء الشهور القبطية[1] المتداولة فى مصر حتى اليوم وخاصة لدى المزارعين بسبب ثبات أيامها حيث يستخدمونها فى حساب زراعاتهم وضبط تواريخ الجَمْع والحصاد والرى . . . وغيرها .

ولقد وردت الشهور القبطية ضمن نصوص العديد من البرديات العربية وخاصة كشوف الجزية والخراج وعقود العمل والزواج والبيع والشراء والإيجار . . وغيرها ، وربما كان ذلك راجعاً لارتباط نصوصها بشئون الحياة المختلفة لأهل الذمة (الأقباط) وربما كان راجعا أيضا لأن عدداً كبيراً من هذه النصوص كتبت بأيدى كُتاب من أهل الذمة الأقباط . حيث فضلوا جميعاً استخدام الشهور المتداولة فيما بينهم فى تسجيل إيصالات الجزية والخراج وسائر عقودهم وكشوف حساباتهم[2] وغيرها .

ولقب «العجم ، عجمى» هو فى الواقع لقب نسبة للأعاجم وهم الأقوام

---

(١) الشهور القبطية اثنا عشر شهراً كالتالى : أبيب - أمشير - بابة - برمهات - برمودة - توت - طوبة - كيهك - هتور - بؤونة - مسرى - بشنس . انظر فى ذلك .

د . مراد كامل : حضارة مصر فى العصر القبطى - طبع القاهرة ١٩٦٨م .

، جرجس فليوثاءوس : اللغة القبطية . طبع مصر سنة ١٩١٦م .

، جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص ٢٣٤ .

(٢) لعل الدليل على ذلك ظهور العديد من أسماء أهل الذمة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها مؤرخة فى شهر طوبة سنة ٣٤٦ هـ / ٥٩٨م برقم سجل (١٧٦) باسم «سويرس بن زكريا» «ومينا بن شنودة» وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا مؤرخة بشهر بؤونة سنة ٢٩٣ هـ / ٩٠٦ م برقم سجل (٢٤٠) .

ويلاحظ فى جميع نصوص هذه البرديات وغيرها أن الكاتب القبطى حرص على كتابة الشهر باللغة القبطية فقط مثل شهور أمشير وبؤونة وطوبة . . وغيرها بينما السنة مكتوبة بالتقويم الهجرى وهناك كتاب آخرون لم يذكروا فى كتاباتهم الشهور القبطية إطلاقا وفضلوا كتابة الشهر والسنة الهجرية العربية «بالتقويم العربى» مثل الكاتب (يحنس بن مينا) فى بردية بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٦٣) مؤرخة فى سنة ٣١٢هـ / ٩٢٥ م وقلما نجد كاتب قبطى يكتب الشهر العربى مع السنة الهجرية إلا نادراً - ولقد انفرد بذلك الكتاب العرب كما فى برديات قرة بن شريك :

انظر : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص١٥٥ ، ص١٨١ .

الذين لايحسنون النطق بالعربية ، ولقد أطلق العرب هذا اللقب فى أول الأمر على الفرس وذلك لتعقيد ألسنتهم ، ثم إنسحب اللقب فيما بعد على كل من لا يحسن النطق بالعربية . ويعرف الفيروز آبادى العُجم «بالضم والتحريك» بأنهم خلاف العرب والأعجم : من لا يفصح[١] ، ويعرف صاحب مختار الصحاح[٢] الأعجمى بأنه «كل من لا يقدر على الكلام أصلاً فهو عجم» قال تعالى : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ (١٩٨)﴾ ـ وهو أيضاً الذى لا يُفصح ولا يُبين كلامه وإن كان من العرب[٣] . أما من ناحية النصوص البردية التى ورد فيها هذا اللقب فهى فى الواقع عديدة ومتنوعة من بينها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ولقد احتوت نصوصها أيضاً على العديد من أسماء الشهور القبطية السابق ذكرها[٤] .

ومنها أيضا برديات فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا وفى مجموعة متحف الدولة ببرلين . فعلى سبيل المثال نجد فى مجموعة الأرشيدوق راينر ـ بردية مؤرخة بعام ٢٠٥هـ /٨٢١م ـ أن لقب العجم ارتبط بأحد الشهور القبطية فنقرأ فى السطرين ٩ ، ١٠ من نص البردية «وأول سنتك مستهل بؤونة ـ من أشهر العجم سنة خمس ومايتين»[٥] ، بينما فى بردية مجموعة برلين نقرأ العبارة بإيجاز شديد مع ارتباط اللقب بأحد الشهور أيضا ـ فى نص السطر الثامن بهذه الصيغة «مضين من أمشير من أشهر العجم»[٦] وهى بردية مؤرخة بعام ٢٦٤ هـ/ ٨٧٨م[٧] .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٤٦٦ ، المقرى : المصباح المنير ص١٥٠ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص٤١٥ .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ١٧ ، ١٨ « اللغة» .
(٤) تحمل أرقام سجل (١٦٥ظهر) السطر ٤ ، (١١٧) السطر ٧ ، رقم (٢٣٢) ـ السطر ١ ، ورقم (٦٧٦) السطر ٨ ، ورقم (٣٢٣) السطور ٢ ، ٧ ، ١٠ ، ورقم (١٨٣) السطر ٤ ورقم (٢٠٢ وجه) السطر ٤ ورقم (٦٨٠) الوجه السطر ٢ ، ٦ ورقم (٦٧٦) السطر ٧ ورقم (٦٠٧) بالظهر السطر ٩ ورقم (١٤٧١/٥) السطر ٣ ورقم (١١٥) السطر ٨ ورقم (٢٥٥) السطر ١ . . وغيرها .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٩٣ ، ص ١٤٤ ، ج٦ ص٤ .
(٥) تحمل رقم سجل (PER. INV. Ar . Pap. 2555) مساحتها ٣٧,٥ × ٢٠,٥ سم . ، ج ٦ ص ٤ ، ص ١٥٥ . . وغيرها .
(٦) تحمل رقم سجل (P. Berol . Inv . 7514) مساحتها ٢٥ × ٨سم .
(٧) عن لقب العجم انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم ٤٣ السطر ١٠ص ٩٠ ـ ٩٢ .

عَدَنِىّ

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ، وهى بردية تنسب للقرن ٢هـ / ٨م غير معلوم مكان العثور عليها .

ولقد ورد اللفظ ضمن نصوص السطر التاسع من البردية بهذه الصيغة : «واقرأ بنا السلم على أبى يحيى العدنى . . . »[١] .

ولفظ العدنى يفيد أحد معنيين أحدهما ربما كان لقب نسبة لمدينة عدن التى تقع فى بلاد اليمن على خليج عدن قرب باب المندب[٢] .

وربما كانت تعنى أيضاً الرجل الكريم الأخلاق[٣] ومنها يقال «فلان مَعْدِن الخير والكلام»[٤] .

ومنها قوله تعالى : ﴿عَدْنٍ تَجْرِي﴾[٥] أى جَنَّاتُ إقامةٍ دائمة[٦] . ومنها أيضا المعدن : منبت الجواهر من ذهب ونحوه لإقامة أهله فيه دائما ، ومكان كل شئ وأصله[٧] ، وأعتقد أنَّ سياق نص كل بردية هو الذى يحدد المعنى المقصود .

---

(١) تحمل رقم سجل (Inv . Ar . Pap. 288) مساحتها ٢٥,٥ × ١٨,٥ سم .
Karl Jahn : Vom Fruhislamischen Briefwesen . Pp. 186 - 188. No. 10.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٣٧٢ «الأعلام» .
المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص٤٩٢ « اللغة» .

(٣ ، ٤) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص٤٩٢ «اللغة» .

(٥) سورة الكهف آية (٣١) وسورة البينة آية(٨) .

(٦) الرازى : المصدر السابق ص ٤١٨ .

(٧) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص١٥٦٧ .

عسَّال

العسال(١) هو صانع العسل وبائعة ، وهناك صنفان من العسل اشتهرت مصر بانتاجهما منذ القدم ، العسل الأبيض الذى يَجِىء من خلايا النحل ، ولهذا العسل العديد من الأنواع حسب نوع الزهور التى يتغذى عليها النحل ، ولقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى هذا النوع من العسل المصرى ، فورد على لسان الرحالة ناصر خسرو فى القرن ٥ هـ /١١م أنه : «يكثر فى مصر جنى العسل»(٢) ، وأشار المؤرخ السيوطى إلى أن هذه الصناعة من خصائص مصر(٣) ، أما ابن ظهيرة فقد أورد هذه العبارة : «وبمصر شراب العسل وهو لا يعمل إلا بها ، ويشترطه الخلفاء والوزراء على عمال مصر فيما يشترطونه ، وبها عسل النحل الذى يَفْضُل ويفوق أعسَالَ الدُّنْيَا»(٤) هذا بالإضافة للعسل الأسود الذى يُصْنَع من قصب السكر(٥) .

ولقد أشار المؤرخ البلاذرى إلى أن عمرو بن العاص قد اشترط على أهل مصر بعد الفتح عدة شروط منها : أنه «ألزم كل ذى أرض مع الدينارين ثلاثة أرادب حنطة وقسطى زيت وقسطى عسل وقسطى خل رزقاً للمسلمين . . .»(٦) .

أيضا أشار القلقشندى إلى عسل مصر وذكر أنه من أشهر المحصولات ، وكان يُعتَبَر من أحسن أنواع العسل ، وكان إنتاجه وفيراً ، وأنه كان يُستَعَمل بدلاً من السكر(٧) .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٥٠٦ .
(٢) ناصر خسرو : المصدر السابق ص١٠٧ .
(٣) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨٨ - ٢٢٩ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .
، الخطيب الجوهرى (على بن داود الخطيب الجوهرى) : الدر الثمين المنظوم فيما ورد فى مصر وأعمالها بالخصوص والعموم رقم ٢٨٢ ورقة ٨٤ على الوجه .
(٤) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة ص١٣٣ .
(٥) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١١٠ ، ص ١٧٥ ، ص ٢٢٠ ، ص ٢٥٧ .
(٦) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢١٦ - ٢١٧ .
(٧) القلقشندى : صبح الأعشى ج٣ ص ٣١٣ .

ولقد وردت صنعة «العسال» ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م - موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب» ورد به اسم «جعفر العسال»(١) .

وفى بردية أخرى بنفس الدار أيضا تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء وحرف بعض الأقباط» ورد اسم «سندر العسال»(٢) ضمن نصوص البردية .

وبالإضافة إلى ذلك وردت نفس الحرفة أيضا ضمن نصوص برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا(٣) بالنمسا ، وفى مجموعة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك(٤) .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن عبارة «جرة العسل» وهى الجرة الفخارية التى كانت ومازالت تُستَعمَل فى حفظ العسل الأسود المُصَنع من قصب السكر قد وردت فى نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا(٥) .

(١) بردية تحمل رقم سجل (٢٢٢) مساحتها ٢٠,٣ × ١٤سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ١٣٠ - ١٣٣ رقم ٢٤٦ - لوحة رقم (١٥) .
(٢) بردية تحمل رقم سجل (٥٠١) مساحتها ١١,٨ × ١٨,٣ سم .
Grohmann : APEL . Vol .7. Pp. 96 - 99 . No, 482. Pl . Vi.
(٣) بردية تحمل رقم سجل (PERF . No . 942) وأخرى تحمل رقم سجل ، (PERF. No, 748) .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (١١٣) السطر (١١) ص ٢٨١ - ٢٨٢ .
J. Karabacek : Papyrus Erzherzog Rainer . Fuhrer Durch Die Austellung .
Wien - 1894.
(4) Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens Im Arabischer Zeit Archiv Orientalni. Vol . 7. 1935. P. 447.
(٥) برقم سجل ٢٨٠٥٤ - السطر ٩ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ١٣٧ .

ولقد أشار زامباور Zambaur(١) إلى أن هذه الجرة كانت تحوى تقريبا على ٢٥ لتراً(٢) من العسل ، ولكن د . جروهمان قد خالفه فى ذلك وذكر أنَّ الجرة الواحدة كانت تحتوى على ١٣٦ إلى ١٤٠ رطلاً من العسل ، وذلك على اعتبار أن لفظة المكيال تنقسم إلى نوعين من المكاييل(٣) أحدهما مكيال كبير يقابل الجرة الرومانية Roman Urna ويحتوى على ٢٤ قسطاً ، والمكيال الصغير ويحتوى على ٤ أقساط فقط(٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المدن والقرى المصرية فى الوجهين القبلى والبحرى كانت ومازالت تحتفظ بتميزها فى إنتاج وصناعة شتى أنواع العسل الأبيض والعسل الأسود منذ القدم(٥) ، ومن ناحية أخرى فإن العديد من شواهد القبور قد وردت فى كتاباتها الأثرية الجنائزية العديد من الأسماء العربية التى مارست هذه الصنعة «العسال» منها شاهد قبر من الحجر الرملى محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة - يرجع تاريخه بين أعوام (٢٢١ - ٢٢٩هـ) باسم «مسرور بن سعيد العسال مولى . . . بن صاعد»(٦) .

---

(١) زامباور : دائرة المعارف الإسلامية ج ٢ ص ١١٢١ .

(٢) عن الجرة الفخارية المصرية صناعتها واستخداماتها انظر :

Grohmann : Arabische Papyri Aus Der Sammlung Carl Wessely Im Orientalischen Institut Zu Prag . Arch Or . Prahg . 1933. Vol . 9. Pp. 242 - 289, Vol . 10 . Pp. 62. 149.

(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٧ .

Grohmann : Einfuhrung Und Chrestomathie Zur Arabischen Papyruskunde . Vol . I. Pragh. 1954. Pp. 170 - 171.

(٤) وردت أيضاً هذه الحرفة مع لفظة (الجرة) ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا برقم سجل (٦٩) .

Margoliouth : Op. Cit.Vol . 12 . No, 2.

(٥) د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ١١٣ - ١١٤ .

(٦) برقم سجل ٢٧٢١ / ٩٩٥ .

د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧٨٠ .

Wiet, Steles, Ix, No, 3408.

وورد أيضا اسم «ملصل ابنت هرون العسال» ضمن كتابات شاهد قبر محفوظ بنفس المتحف ايضا مؤرخ في (١٧ شوال سنة ٢٢٩هـ /٧ يوليه سنة ٨٤٤م)(١) ، وشاهد آخر مؤرخ في (٣ ذى القعدة سنة ٢٤٨هـ /٣٠ ديسمبر سنة ٨٦٢م) ورد به اسم «آمي ابنت يونس العسال»(٢) ، كما ورد أيضاً اسم «هرون بن مهدى العسال» ضمن نصوص كتابات شاهد بنفس المتحف أيضاً مؤرخ في (٢ذى الحجة سنة ٢٥٠هـ / ٤ يناير ٨٦٥م)(٣) واسم :

«عبد الرحمن بن إسحاق العسال» ضمن كتابات شاهد قبر بنفس المتحف أيضاً مؤرخ في (٢٢ ربيع الأول سنة ٣٢٥هـ/ ٧فبراير سنة ٩٣٧م)(٤) هذا بالإضافة لشاهد قبر من الرخام ورد به اسم «خير بن بشير العسال» مؤرخ (في شهر صفر سنة ٢٤٩هـ / مارس - إبريل سنة ٨٦٣م)(٥) . . . وغيرها من الشواهد .

وفي واقع الأمر إن ورود العديد من الأسماء العربية مرتبطة بحرفة العسال يعد دلالة واضحة على مهارة بعض الأسر والقبائل العربية في صناعة العسل بشتى أنواعه في مصر منذ القرون الأولى للهجرة .

---

(١) برقم سجل ٣١٥٠ / ٢٩ . Wiet : Ibid . I. No, 259.
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧٨٠ .
(٢) برقم سجل ١٥٠٦ / ٦٤٣ . Wiet : Ibid . II. No, 678.
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٨١ .
(٣) برقم سجل ١٥٠٦ / ٤٤٤ . Wiet : Ibid. Ix. No, 3547.
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧٨١ .
(٤) برقم سجل ٢٧٢١ / ٥٨٣ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧٨١ .
(٥) برقم سجل ١٠٩١٤ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٧٨١ .

العَسْكَر

لقب «العَسْكَر» من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية ، فقد ورد ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا بهذه الصيغة «وتَجْعَلُوا على العَسْكَر»(١) ، وفى بردية أخرى بنفس المكتبة أيضاً نقرأ هذه العبارة «دواب العسكر . . مع آلات أبى موسى»(٢) ، وبالإضافة إلى مجموعة مكتبة جون رايلاندز ورد نفس اللقب أيضا فى عدد من نصوص برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٤هـ / ١٠م ، موضوعها عبارة عن «تقرير كتبه وكيل مزرعة لسيدة صاحب المزرعة» (٣) ، أيضا ورد اللقب ضمن نصوص بعض برديات متحف اللوفر بفرنسا(٤) ، ومجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا(٥) . . وغيرها من المجموعات البردية العالمية . ولفظة العسكر تعنى : الجَيْشِ وهو لفظ فارسى معرب(٦) من كلمة «لَشْكَرْ» الفارسية بمعنى جيش أو مُجْتَمَع الْجَيْش (٧) وجمع العسكر «عساكر» .

---

(١) تحمل رقم سجل (A - Recto - Old Number 137) مساحتها ١١ × ٢٤ سم .
Margoliouth : Op. Cit . P. 6. No. 7 - I.

(٢) تحمل رقم سجل (F 111 16 Recto - Old Number 186) مساحتها ١٢ × ١٤ سم . Margoliouth : Op . Cit . P. 117. No. 12 - X

(٣) تحمل رقم سجل (٥٥١) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ١٣ ـ ٢٧ برقم (٢٩١) لوحة رقم ٣ ، ٤ .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم ٧٠ السطر ١١ ص ١٧٤ ـ ١٧٦ .

(٤) إحداها برقم سجل (Inv. J.David Weill - 4) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .

(٥) إحداها برقم سجل (PER. Inv. Ar. Pap. 477) .

(٦) المقرى : المصدر السابق ص ١٥٥ . Murad Kamil : Persian Words in Ancient p. 61

(٧) الرازى : المصدر السابق ص ٤٣٢ .
، الجواليقى (موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر) ٤٦٥ ـ ٥٤٠هـ : المُعَرب من الكلام الأعجمى حروف المعجم ـ طبع دار الكتب المصرية ١٩٩٥م ص ٢٣٠ .

هذا وتجدر الإشارة إلى ورود لقب النسبة العسكرى فى نصوص بعض أوراق الكاغد[١] المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، إحداها مؤرخة بسنة ٣٤٨ هـ / ٩٥٩م وعبارتها : «قد أسجلتك يا أبا عبد اللّه محمد بن يزيد العسكرى» ويذكر د . جروهمان أن لقب العسكرى ربما يكون لقب نسبة لبنى عسكر أو لقرية عسكرية من ضواحى الأشمونين بمصر[٢] .

جدير بالذكر أيضاً أن لقب العسكرى والعسكر قد ورد كثيراً فى مجموعة شواهد القبور التى عثر عليها فى بعض جبانات مصر ، أحدها شاهد قبر رخامى مؤرخ فى ٦ ربيع الأول سنة ٢٥٤هـ / ٥ مارس ٨٦٨م . باسم «سهل ابن يزيد ابن مرزوق العسكرى[٣]» .

ويذكر الدكتور حسن الباشا أن العساكر فى الدولة الإسلامية كانت تتألف من طوائف مختلفة تقسم حسب أجناسها[٤] فكان منهم : العرب ، والترك[٥] والديلم[٦] ، والأكراد[٧] ، والغز[٨] ، والبربر[٩] . . . وغيرهم .

---

(١) ورقة برقم سجل (١٧٧وجه) مساحتها ٨,٥ × ١٤,٨ سم . ـ نشرها .
Grohmann : APEL. Vol. 2. P. 54 - 57. No. 84 - 85. Pl. V11.

(٢) السيوطى : لب اللباب ص ١٧٩ ، ابن دقماق : المصدر السابق ج٥ ص ١٧ .
Grohmann : Ibid . Vol . 2 . P. 56 - 57.

(٣) برقم سجل ٨٦١٣ انظر . Wiet . Steles Funir - 111- No. 868. Pl. 15.

(٤) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج٢ ص ٧٨٢ .

(٥) قبائل من الأقوام الرُّحَّل كانت قديماً بين جبال ألتاى وبحر آرال فى آسيا الوسطى ، هم اليوم سكان تركيا والجمهوريات السوفيتية ومنها أذربيجان وتركمانستان وأوزبكستان وقرغيزيا . . .
انظر : المنجد فى اللغة والأعلام ص ١٧٠ «الأعلام» .
وانظر أيضا المقريزى : المصدر السابق ص ٢٩ .

(٦) الديلم هم أهل المنطقة الجبلية فى إقليم جيلان الإيرانى جنوبى بحر قزوين ـ
انظر : المنجد فى اللغة والأعلام ص ٢٥٤ الأعلام .

(٧) ذكرهم الفيروز أبادى وقال : إنَّ جدهم كُردَ بن عمرو مُزيقياءَ بن عامر ـ
انظر الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٤٠٢ .

(٨) الغُزّ أو الأغوز وهى قبيلة تركية قديمة ـ انظر المنجد فى اللغة والأعلام ص ٣٩١ «الأعلام» .

(٩) جمعها البرابرة وهم بالمغرب وأمة أخرى بين الحبوش والزنج ـ كلهم من ولد قيس عيلان أو هم بطنان من حمير صنهاجة وكُتامَة صاروا إلى البربر ـ
الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٤٤٥ .

ويذكر المقريزى فى كتابه «الخطط» ديوان العساكر والجيوش ، وهو الديوان الذى أنشأه الخليفة عمر بن الخطاب «وكلف به عقيل بن أبى طالب ، ومخرمة بن نوفل ، وجبير بن مطعم وكانوا كُتاب قريش فقال : اكتبوا الناس على منازلهم فبدأوا ببنى هاشم وكتبوهم »[١] وذلك سنة ١٥هـ / ٦٣٣م وقيل سنة ٢٠هـ/ ٦٣٨م»[٢] .

أما بالنسبة لأول تدوين للعسكر فى مصر فكان على يد عمرو بن العاص ثم دون عبد العزيز بن مروان تدويناً ثانياً ، ثم دون قرة بن شريك العبسى التدوين الثالث ، ثم دون بشر بن صفوان التدوين الرابع ، ثم لم يكن بعد بشر شئ له ذكر إلا ما كان من إلحاق قيس بالديوان فى خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن كلمة العساكر قد أضيفت إليها بعض الكلمات لتكوين أسماء وظائف مختلفة ذات صلة أيضاً بالعساكر ورتبهم وأعمالهم منها : مقدم العساكر ، دواب العساكر . ولقد وردت هذه الصيغ كما ذكرت من قبل فى نصوص بعض برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة بمانشستر فى إنجلترا - وظهرت عبارات : أتابك العسكر واسفهسلار العساكر[٤] . . . وغيرها .

(١) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٩١ - ٩٢ طبعة دار صادر ببيروت «دون تاريخ» .
(٢) اختلفت الروايات التاريخية فى تحديد الفترة الزمنية التى بدأ بها الخليفة عمر بن الخطاب فى تدوين الدواوين وفرض الأعطيات - فقال الكلبى كانت سنة خمس عشرة ، وحكى ابن سعد الواقدى أنها كانت سنة عشرين ، وقيل لما فتح الله على المسلمين القادسية .
انظر المقريزى : المصدر السابق ج١ ص ٩٢ .
(٣) انظر فى ذلك : البلاذرى : فتوح البلدان ص ٤٣٧ - ٤٤٢ .
، ابن خلدون : المقدمة - طبع بيروت ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .
، الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ٣ ص ١٠٨ ، ص ١٧٣ .
(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٨٤ ،
M. V. Berchem : Op . Cit. No, 364.

عَصَّار

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة كارل فسلى المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ، وهى تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ/ ١٠ ـ ١١م ـ موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء أقباط مع حرفهم»[١] .

والعصار[٢] هو الذى يقوم على أعمال العصارة لإنتاج الزيوت أو الخمور . . . وغيرها ، ولم تشر البردية إلى نوعية عمل العَصَّار .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المعاصر التى كانت تستخدم فى عملية عصر الزيوت والخمور كانت موجودة فى العديد من المدن والقرى المصرية ، وقد أورد الأستاذ حسن الهوارى فى كتابه «الفسطاط»[٣] ذكراً لوجود معصرة للزيت «سرجة» ضمن حفائر مدينة الفسطاط بمصر كانت بها أحجار لطحن البذور إلى جانب أدوات أخرى كان يستعملها[٤] العَصَّار .

ولقد ذكر د . عبد الرحمن زكى أن مدينة تنيس كانت تضم مائة معْصَرة للزيت والسيرج والقصب[٥] . . . وغيرها .

---

(١) تحمل رقم سجل (Arab - No. 127) مساحتها ١٥,٤ × ١٨,٥ سم .
Grohmann : APW . Pp. 20 - 26 . No. 36 - 37 . Tafel . Iv, V.

(٢) المقرى : المصدر السابق ص ١٥٧ ،
انظر كتالوج الملوحات ـ لوحة رقم (٣٤) السطور ٦ ، ٧ ص ٩٠ ـ ٩٢ .
، المنجد : المرجع السابق ص ٥٠٩ .

(٣) حسن الهوارى : الفسطاط ص ١٢ ـ ١٣ .

(٤) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٧٠ ـ ٧١ ، ص ١١٠ ، ص ١٧٥ ، ص ٢٠٨ .

(٥) د . عبد الرحمن زكى : الفسطاط وضاحياتها ص ٤٧ .
، على باشا : المرجع السابق ج ١٠ ص ٥٠ .

عَطَّار

العطار هو صانع العصور وبائعها(١) ، وهى من الحرف والصنائع القديمة التى تجد لها رواجاً بين الناس رجالاً ونساء .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «خطاب خاص بالتموين بالجوز» ورد بها اسم «معاوية العطار»(٢) ، وفى بردية عربية أخرى بنفس المجموعة أيضاً ورد اسم «جعفر بن يوسف العطار الأسير»(٣) ، وهى مؤرخة فى شهر رمضان سنة ٢٦٢هـ / ٨٧٤م موضوعها عبارة عن «أمر لدفع أموال لمعونة أسير» عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر ، أيضاً ورد اسم «المنصور العطار» ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة تنسب للقرنين ٢ - ٣هـ / ٨ - ٩ م ، موضوعها عبارة عن «قائمة بمدفوعات فى شهر طوبة لعدة أشخاص»(٤) .

وبالإضافة إلى ذلك وردت هذه الحرفة أيضا ضمن نصوص العديد من برديات المجموعات العالمية ، منها بردية محفوظة بمتحف اللوفر فى باريس(٥)

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٥٦٧ ، المنجد : المرجع السابق ص ٥١٢ .

(٢) برقم سجل (١٩٤٦ ب على الظهر) مساحتها ١٨,٢ × ١٣,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥٣ - ٥٥ رقم ٣٠٣ .

(٣) برقم سجل (٦٦٦) مساحتها ١٤,٢ × ١٢,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٥٧ - ١٥٨ برقم ٣٥١ .

(٤) برقم سجل (٦٤٦) ١٤,٣ × ١١سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٥٥ - ١٦٦ برقم ٤١٥ .

(٥) برقم سجل (Inv . E. 7737. Recto) السطر الثانى - مساحتها ٢٥ × ٢٥ سم عثر عليها فى الفيوم .
Yusuf Ragib : Marchands D'etoffes Du Fayyoum Au III/ Ix Siecle. Le Caire, 1985 .
Pp. 8 - 11. No, 111. Pl. Iv.

وأخرى محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا باسم «بن ملك العطار» (١) . . .وغيرها .

وفى واقع الأمر إن مصر من البلدان التى لها ماض عريق فى صناعة وتجارة العطور منذ القدم ، وفى العهد الإسلامى ازدادت العناية بهذه الصناعة بسبب حث الدين الإسلامى على النظافة والطهارة عملاً بقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)﴾(٢) وقوله تعالى : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ (٣١)﴾(٣) .

ولقد أورد الرحالة الفارسى ناصرى خسرو عبارة تشير إلى انتشار صناعة وتجارة العطور فى مصر فى العهد الإسلامى عندما ذكر مشاهداته فى مدينة تنيس بمحافظة الشرقية فى شرق الدلتا فقال هذه العبارة الموجزة«ورأيت مائة حانوت خصصت لبيع العطور»(٤) ولنا أن نتخيل - مائة حانوت مخصصة لبيع العطور فى مدينة واحدة من المدن المصرية - كم كانت لهذه الصناعة من مكانة متميزة فى نفوس المصريين ، ومن ناحية أخرى فإن المؤرخ السيوطى قد أشار إلى الورد المصرى وإلى أنواعه المختلفةورائحته الزكية العطرة(٥) ، هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية قد أشارت إلى أن مدينة الفيوم كانت تُعد مَركزاً لزراعة وصناعة زيت الورد فى مصر بسبب خصوبة أرضها الزراعية ، وملاءمة مناخها لنمو مختلف أنواع الورود ولمهارة أهلها فى هذه الصناعة منذ القدم(٦) .

(١) برقم سجل (Inv . Ar. Pap. 318) مساحتها ٢٥,٣ × ٢٢,٤ سم . عثر عليها فى الفيوم .
Grohmann : Taxte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer Zeit .
Pp. 440 - 441. No, 2.

(٢) القرآن الكريم سورة البقرة : آية رقم(٢٢٢) .

(٣) القرآن الكريم سورة الأعراف : آية رقم (٣١) .

(٤) ناصرى خسرو : المصدر السابق مجلد ١ ج ٨ ص ٦٤٨ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٧٦ .

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة - طبع القاهرة ١٢٩٩هـ ج٢ ص ٢٨٩ .

(٦) القلقشندى : صبح الأعشى - طبع القاهرة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤م ج ٣ ص ٣١٢ - ٣١٣ .
M. Savray : Lettres Sur L'Egypte . 11 . Pp. 44 - 47. Paris . 1786.
A. V. Kremer : Aegypten, 1. Leipzig . 1863. P. 218.

وبالإضافة إلى ذلك ذكرت بعض المصادر العربية أن بعض بلدان العالم التى إشتهرت بصناعة العطور قد صدرت إلى مصر كميات من الورود والعطور المتميزة منها مدينة (جور) فى إقليم فارس وهى على بعد عشرين فرسخا من شيراز وهى مدينة كانت لها شهرة عريقة فى زراعة الورد الأحمر القانى الذى كان يُصْنَع منه «ماء الورد الجورى» الشهير نسبة إليها ، وذكرت المصادر التاريخية أنه كان يُصَدَّر إلى العديد من بلدان العالم مثل مصر وسوريا والحجاز واليمن والهند والصين وخوزستان وخراسان والغرب وأسبانيا(١) . . . وغيرها .

هذا وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من البرديات العربية التى تتعلق موضوعاتها بالعطارة والعطارين ، بعض هذه البرديات محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م ، موضوعها عبارة عن «كشف حساب لعطار» وردت بها أسعار العطور وأصنافها(٢) ، هذا بالإضافة إلى أنها قد كشفت أيضاً ولأول مرة تحديد النسبة بين القسط والأوقية المتعلقة بعيار أوزان السوائل(٣) . ولقد ورد ضمن نصوص هذه البردية ذكر لعطر البنفسج الذى كان يُسْتَعْمَل طيباً وخاصة للنساء(٤) ، والذى قال عنه ابن إسحاق الوشاء «إن البنفسج كان يباع واحدة واحدة» ، ويعلق على ذلك بقوله :«إن مائة زهرة بنفسج من مصر لها أثر ألف زهرة من أوروبا»(٥) .

(١) أوردت ذلك بعض المصادر التاريخية :
ياقوت : معجم البلدان ـ نشر فستنفلد ـ طبع ليبزج ١٨٦٧م ج٢ ص ١٤٧ .
، ابن حوقل : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ـ نشر جوبى ـ طبع ليدن ١٩٠٦م ج٢ ص ٢١٣ .
، ابن الفقيه الهمدانى : مختصر كتاب البلدان ـ نشر جوبى سنة ١٨٨٥ م ج ٥ ص ٢٠٤ ،
، ابن عبد ربه : العقد الفريد ـ طبع القاهرة سنة ١٣١٦ هـ ج ٣ ص ٢٥٧ .
(٢) برقم سجل (٢٧٠) مساحتها ١٩ × ١٠,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١١٤ ـ ١١٧ ـ برقم ٣٩٥ ـ لوحة رقم ٩ .
(٣) أورد الدكتور جروهمان دراسة موجزة عن هذه النسب من خلال العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية . د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١١٥ ـ ١١٦ .
(٤) عن عطر البنفسج ـ انظر السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢٩ .
، القلقشندى : المصدر السابق ج ٣ ص ٣١٢ ـ ٣١٣ .
De Maillet : Le Mascrier , Description De L, Egypte - 11 - Paris 1740 . Op . 154.
E. Wiedemann : Beitrage Zur Geschichte Der Naturwissenschaften
Lvi In Sitzungsberichte Der Physik - Mediz . Societat In Erlangen. Lv 111 - 1916. P. 337.
(٥) ابن إسحاق الوشاء : كتاب الموشى ـ نشر برنو R . E. Brunnow ـ طبع ليدن بهولندا ١٨٨٦ ص ١٢٧ .

ومن ناحية أخرى فإن دار الكتب المصرية بالقاهرة مازالت تحتفظ أيضاً بالعديد من البرديات العربية الأخرى التى تضم نصوصها عبارات تشير إلى صناعة العطور والإتجار بها ، منها بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م ، موضوعها عبارة عن «حساب نفقات مختلفة» ورد بها ذكر لعطر «ماء الورد الجورى»[١] ، وعطر الكافور[٢] ، والكرويا ، والكمون[٣] وجميعها كانت ومازالت تباع فى دكان العطار .

وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة وردت أيضا عبارات تشير إلى صناعة العطارة وأنواعها وتجارتها ضمن نصوص بعض برديات المجموعات العالمية ، من بينها برديات محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ورد فى إحداها زيوت عطر الكافور[٤] ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة ورد ذكر نبات الكمون الأبيض[٥] ، وفى بردية ثالثة ورد اسم أحد صناع العطور ويدعى «بن ملك العطار»[٦] أيضا ورد لقب العطار ضمن نصوص إحدى برديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها[٧] .

(١) ورد هذا العطر ضمن نصوص بردية عربية بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٨٧) مساحتها ٢٠ × ١٦,٨ سم .

(٢) عن عطر الكافور وزراعته فى مصر انظر :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٨٣ برقم (٤٢٣) .
، E . Wiedemann : Ibid . Xlix . 1916. P. 16.
ولقد ورد اسم هذا العطر ضمن نصوص بعض برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداها برقم سجل : (PERF . No, 768) ، وأخرى برقم سجل (PERF . No, 873) .

(٣) عن نبات الكمون واستخداماته المختلفة انظر :
M. Meyerhof : Der Bazar Der Drogen Und Wohlgeruche In Kairo. Archiv Fur Wirtschaftsforschung Im Orient . 1918. P. 199. No, 339.

(٤) إحداها برقم سجل (PER . 8337) محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٨٣ .

(٥) ورد اسم هذا النبات ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداها برقم سجل : (PERF . No, 722) السطر الخامس .
M. Meyerhof : Op . Cit . P. 199. No, 337.

(٦) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية برقم سجل (Inv . Ar Pap. 318) مساحتها ٢٥,٣ × ٢٢,٤ سم .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte . Pp. 440 - 443. No, 2.

(٧) بردية برقم سجل (Inv . E. 7736 - Recto) .

ويلاحظ من خلال استعراض غالبية الأسماء الواردة فى نصوص بعض البرديات العربية أن صناع وتجار العطور أغلبهم من العرب ، وربما كان ذلك راجعاً لمكانة هذه الصناعة فى نفوس المسلمين اقتداء بسنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وعملا بقوله تعالى فى محكم التنزيل : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾(١) ، ويرجح هذا القول ظهور العديد من الأسماء العربية التى مارست هذا العمل فى نصوص الكتابات التذكارية التى وردت ضمن نصوص بعض شواهد القبور التى عُثِرَ عليها فى العديد من المقابر المصرية فى الفسطاط وأسوان وغيرها ، بعضها محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ضمت أسماء بعض العطارين منها : شاهد قبر من الحجر الرملى مؤرخ فى(٢٨ رمضان سنة ٢٣٠هـ / ٨ يونية سنة ٨٤٥م) ورد به اسم «يحيى فتى جرير العطار»(٢) ، وفى شاهد آخر من الرخام مؤرخ فى (أول شوال سنة ٢٣٧هـ / ٢٧ مارس سنة ٨٥٢م) ورد به اسم «أبو الربيع سليمن بن سلام العطار»(٣) ، أيضا ورد اسم «زين أم ولد يعقوب ابن الحارث العطار» ضمن نصوص شاهد قبر رخامى من الصعيد مؤرخ (بسنة ٢٤٨ هـ/ ٨٦٢ ـ ٨٦٣م)(٤) ، وفى شاهد قبر رخامى يرجع إلى العقد السادس من القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى وَرَدَ به اسم «المبارك بن العظيم مولى امرؤ ابن بشر العطار»(٥) .

---

(١) القرآن الكريم ـ سورة الأعراف : آية ٣٠ .

(٢) برقم سجل ٢٧٢١ / ٦٠٩

د .حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٨٦ . Wiet : Steles . I. No, 276 .

(٣) برقم سجل ٨٦٨٣ .

د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٧٨٧ . Wiet : Ibid . Ix . No, 3467.

(٤) برقم سجل ١٥٠٦ / ١٤٧ .

د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٨٧ . Wiet : Ibid . 11. No, 687 - Pl,42 .

(٥) برقم سجل ١٥٠٦/ ٦٠٦

د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٨٧. Wiet : Ibid . 111 No. 828. Pl . 7.

هذا بالإضافه لورود العديد من أسماء السيدات المنحدرات من أسر وعائلات لها علاقة بحرفة العِطَارَة ورد منهن اسم «رحيمة ابنت يحيى بن سلام بن زياد العطار» ضمن نصوص شاهد قبر من الحجر الرملى من جبانة أسوان مؤرخ فى (٢ محرم سنة ٢٥٢ هـ / ٢٣ يناير سنة ٨٦٦م)(١) ، ومن نفس الجبانة أيضاً ورد اسم «محبوبة بنت بدر مولى عبد الله بن ميسرة العطار» ضمن نصوص شاهد قبر من الحجر الرملى مؤرخ فى (١٤ رجب سنة ٣٣١هـ / ٢٤ مارس سنة ٩٤٣م)(٢) . . . وغيرها من الشواهد .

وفى واقع الأمر إن المتأمل فى نصوص البرديات العربية التى ورد بها لقب «العطار» يلاحظ أنها تحتوى معلومات بالغة الأهمية عن هذه الحرفه من حيث مواطنها وأسعارها ومقاديرها وأصنافها وأنواعها ، وكذلك معلومات هامة عن أسماء تجارها وصناعها وأماكن بيعها وأدوات حفظها وغيرها من المعلومات التى قلما نجدها فى مواد أخرى غير نصوص البرديات العربية .

---

(١) برقم سجل ٢٨٢٤ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٨٧ .
(٢) برقم سجل ١٣٥٠ / ١٧٤ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٧٨٧ .

عمَّامى

العمائمى[1] هو صانع العمائم وبائعها ، والعمامة هى عبارة عن قطعة من النسيج تلف على الرأس ، وهى أيضاً زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ويُلبَس تحت القلنسوة[2] ، ولقد أشارت بعض المصادر اللغوية إلى أن «العَمائِمَ تيجانُ العَرب»[3] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك وهى تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ /١٠ ـ ١١م ـ موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء بعض الأقباط مع حرفهم» عُثِرَ عليها فى مدينة الأشمونين ارتبطت هذه الحرفة باسم «ظلمى العمامى»[4] .

وفى واقع الأمر أن العديد من المدن المصرية قد إشتهرت منذ القدم بصناعة « قماش العمائم» ومنها مدينة دبيق بمحافظة الدقهلية بشرق الدلتا ولقد أورد المؤرخ المقريزى[5] حديثاً مطولاً عن صناعة العمائم فى هذه المدينة فقال : «وتنسب إلى دبيق الثياب المثقلة والعمائم الشرب الملونة والدبيقى المُعلَم المُذهَب ، وكانت العمائم الشرب المُذهبة تُعْمَل بها ويكون طول كل عِمَامَة منها مائة ذراع ، وفيها رَقمات منسوجة بالذهب فتبلغ العمامة من الذهب خمسمائة دينار سوى الحرير والغزل» .

(١) يلاحظ اختفاء الهمزة فى لفظة عمامى وذلك شائع عموماً فى نصوص البرديات العربية كما سبق وأشرت .

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٥٢٨ .

(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٤٥٥ ـ ٤٥٦ .

(٤) تحمل رقم سجل (Arab . 120) مساحتها ١٢,٢ × ١٨ سم .

Grohmann : APW. Pp. 7 - 12 . No. 32. Tafel . 11.

(٥) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٤٢٣ .

أيضا أشار إليها ابن ظهيرة فى القرن ١٠هـ / ١٦ م فقال : «ومنها ما يعمل بمصر من الأثواب الدبيقى الذى تبلغ العمامة منه مائة دينار . . .»(١) .

ومن ناحية أخرى فإن لفظ عِمَامَة وعَمَائم قد ورد أيضا ضمن نصوص عدد من البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م ، موضوعها عبارة عن «قائمة بثياب مختلفة وأشياء مباعة»(٢) ورد ضمن نصوصها أنواع العمائم ومنها : «العِمَامَة الحِمرِى والعِمَامة الخز»(٣) ، وفى مجموعة الأرشيدوق راينر المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا عدد من البرديات العربية ورد أيضا لفظ العمائم ضمن نصوص بعض بردياتها(٤) .

وبالإضافة إلى هاتين المجموعتين وردت أيضا عبارة «عمامة قطن» و «عِمَامَه كِتان» ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا(٥) . . . وغيرها من المجموعات العالمية .

---

(١) ابن ظهيرة : المصدر السابق ص ١٤٦ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨٤ .

(٢) تحمل رقم سجل (٥٥٢) مساحتها ٣٢,٥ × ١٩,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ - ١٤ رقم (٣٩٤) لوحة رقم (١٠ ، ١١) .

(٣) الخز وهو نسيج حريرى مصنوع من سداة حريرية ولحمة صوفية وهو نسيج مُخْملى ثقيل مثل القطيفة .
ابن عبد ربه : العقد الفريد - طبع القاهرة سنة ١٣١٦ هـ ج ٣ ص ٢٥٧ .

(٤) من بينها بردية برقم سجل (PER. No, 6009) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩١ .

(٥) من بينها بردية برقم سجل (PSR . No, 394) السطر ١٥ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٠٤ .

ولقد أشار د . جروهمان إلى أن مصر قد عرفت أيضا أنواعاً مختلفة من العمائم[١] صنعت خارجها من أشهرها «العمائم الفائقة» التى كانت تُصنَع فى مدينة تُستر فى فارس ، واشتهرت فى مصر أيضاً «العمائم السوسية» التى تنسب لمدينة سُوسَ فى إيران ، وهناك أيضا «العمائم الشهيرة» من مدينة بَام فى كِرْمَان وقد كان سعر هذه العمائم مرتفعاً فى مصر ـ بسبب غلاء سعرها فى كل من خراسَان والعراق[٢] .

مما سبق ذكره من معلومات عن العمائم سواء المصنوعة فى مصر أو تلك التى وردت إليها من مناطق أخرى فى فارس وإيران وكِرْمان . . . وغيرها .

يلاحظ أن السوق المصرى خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة كان رائجاً فكانت حركة التجارة والبيع والشراء وخاصة فى تجارة المنسوجات والثياب بشتى أنواعها وأصنافها وخاماتها كانت لها مكانة متميزة فى نفوس الناس ، ولقد أشارت بعض نصوص البرديات العربية إلى أسعار بعض هذه المنسوجات ومنها العمائم المستوردة من أقاليم أخرى وذلك بسبب التنافس الشديد فى الصناعة وجودة الخامات هذا بالإضافة لتكاليف الشحن والنقل وغيرها .

(١) عن معنى العَمائم وكيفية صُنعها واستعمالاتها انظر ما كتبه دوزى :
R. Dozy : Dictionnaire D'etaille Des Noms Des Vetements . P. 305.

(٢) انظر فى ذلك : ياقوت : المصدر السابق ج ١ ص ٨٤٩ ـ نشر فستنفلد سنة ١٨٦٦م .
، ابن حوقل : صورة الأرض ـ طبع ليدن ١٨٧٣م ، ج ٢ ص ٢٢٣ .
الوشاء : كتاب الموشى ـ نشر برنو R. E. Brunnow ـ ليدن سنة ١٨٨٦ م ص ٦٤ .

عَيَّار

العيار هو صاحب عيار الأوزان والمكاييل[١] ومراقبها ، وربما أطلقت أيضاً على مُراقِب عيار أوزان الدنانير والدراهم[٢] ، وما جُعِلَ فيهما من الذهب أو الفضة[٣] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة كارل فسلى المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى بمدينة براغ بجمهورية التشيك ، وهى بردية نادرة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ـ غير معلوم مكان العثور عليها ـ موضوعها عبارة عن «إيصال باستلام خراج من بعض العيارين» ، ولقد ورد ضمن أسمائهم «العيار محمد بن يحيى» و«العيار حسنون بن حفص»[٤] ، وعمل العيار هو من الأعمال التى تتعلق بمراقبة الأسواق وحركة البيع والشراء ، وهو عمل مساعد لعمل المحتسب[٥] ، ولقد أشارت بعض المصادر العربية إلى أهمية هذه الأعمال ، وحددت القيم الوزنية والمكاييل وسائر المواد التى كانت تُستخدم فى إنجاز معاملات الناس مثل الصنج والمكاييل[٦] . . . وغيرها .

ومما تجدر الإشارة إليه أن عمل العَيَّار لم يرتبط بأحد أسماء أهل الذمة .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٤٦٥ .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٥٧٥ . حيث ذكر بأن «عير الدنانير» بمعنى وزنها واحداً بعد واحد .

(٣) المنجد : المرجع السابق ص٥٤٠ .

انظر كتالوج اللوحات لوحة رقم (٥٤) السطور ٥ ، ٨ ص ١٣٧ـ ١٣٨ .

(٤) بردية تحمل رقم سجل (AR . 1168) مساحتها ١٧,٥ × ١٢ سم .

Grohmann : APW . Pp. 260 - 262 . No, 20. Tafel. Xv 11.

(٥) د . أحمد طاهر حسنين : الحسبة فى الإسلام ـ طبع القاهرة سنة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م ص ١٧ .

(٦) السيوطى : المصدر السابق ـ طبع القاهرة ١٢٩٩ هـ ج ٢ ص ٢٢٧ .

، القلقشندى : المصدر السابق ـ طبع القاهرة ١٣٣٢ هـ . ج ٣ ص ٤٤٥ .

S. Lane - Poole : Catalogue Of Arabic - Glass Weights In The British Museum. London 1891. No, 29. P. 21.

غَافقىّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص «صحيفة عبد اللّه بن لهيعة» المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا ، وذلك فى العديد من سطورها إحداها فى السطر الثانى من النص بهذه الصيغة :

«ح بن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن عبداللّه بن يزيد الغافقى أنه قال : سمعت عليّ بن أبى طالب يقول : سيكون من بنى أمية رجل يشهد عليهم بالضلالة»(١) .

والغافقى لقب نسبة لغافق(٢) بن الحارث بن عك بن عدنان بن عبد اللّه بن الأزد ، ولقد وفد العديد من أتباع هذه القبيلة إلى مصر وكانت لهم خِطَط فى مدينة الفسطاط أُطلِقَ عليها خِطَط غَافِق وكانت تلى خِطَةَ لَخمْ إلى خِطَّة الظاهر بجوار - درب الأعلام(٣) .

(١) هذه الصحيفة تحمل رقم سجل : (PSR. Heid . Inv. Arab . 50 - 53) .
Khoury (R. G) : Op . Cit . P. 246.

(٢) عن الغافقيين انظر : ابن حزم الأندلسى : المصدر السابق ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

(٣) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٨ .

الغَسَّال

حرفة الغسّال من الأعمال التى تتعلق بعمل الحمامات ـ إما أن يكون عَملَهُ متُعَلقاً بغسل الملابس(١) أو بتدليك المُسْتَحِم فى الحمام ، وربما أطلقت أيضا على من يقوم بتغسيل الميت(٢) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن العديد من نصوص البرديات العربية مرتبطة ببعض أسماء أهل الذمة ورد من أسمائهم «بقطر بن بهيو الغسال» ضمن نصوص بردية عربية محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «قطعة من سجل خاص بجزية الرءوس»(٣) ، وفى نفس الدار أيضاً ورد اسم «بجوش الغسال» ضمن نصوص بردية عربية تنسب للنصف الثانى من القرن الثانى الهجرى / النصف الثانى من القرن الثامن الميلادى ، موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب» ربما عثر عليها فى مدينة الفيوم(٤) .

وبالإضافة إلى ذلك وردت الحرفة أيضاً دون ارتباط بأية أسماء فى نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا جميعها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م (٥) .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٥٥١ .

(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٤٧٤ .

(٣) برقم سجل (٢١١ وجه) مساحتها ٣٢,٦ × ٩,٢ سم .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٦٣) السطر ٦ ص ١٥٩ ـ ١٦١ ـ لوحة رقم (٧٣) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٣ ـ ٢١٧ رقم ٢٠٦ ـ لوحة ٢٢ .

(٤) برقم سجل (٢٢٠) مساحتها ١٥,٣ × ٢١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٧٥ ـ ٨١ برقم ٢٣٣ لوحة ٧ .

(٥) إحداها برقم سجل (Inv . Ar. Pap . 12061) مساحتها ١٩ × ١٣ سم والأخرى برقم سجل : (Inv. Ar. Pap. 1766) مساحتها ١٧ × ٢١,٥ سم تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩ م .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte . Pp. 461 - 463 . No. 18 - 19.

ومن ناحية أخرى فإن العديد من الأوراق «الكاغد» قد وردت ضمن نصوصها أسماء الغسالة الأقباط ومنهم «هليه بن الغسال» ، «بقطر الغسال» وجميعها أوراق محفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك بعضها ينسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ /١٠ـ ١١م (١) وبعضها ينسب للقرن ٥هـ /١١م(٢) .

والمتأمل فى نصوص البرديات العربية ـ وخاصة تلك التى تحتفظ بها دار الكتب المصرية بالقاهرة ومجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا ، ومجموعة كارل فسلى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ـ يتبين له أن هذه الحرفة قد مارسها العديد من أهل الذمة ولقد كشفت هذه الأوراق أيضا المبالغ التى كانت تُفرَض على الغَسَّال كجزية رؤوس نظير ممارسته هذه الحرفة(٣) .

ولقد أشار المؤرخ المقريزى إلى وجود العديد من الحمامات فى مصر وخاصة مدينة الفسطاط فذكر :«أن بها ألفا ومائة وسبعين حماماً وأن حمام جنادة فى القرافة ما كان يتوصل إليها إلا بعد عناء من الزحام وأن قبالتها فى كل يوم جمعة خمسمائة درهم»(٤) .

---

(١) ورقة كاغد برقم سجل (Arab. 127) مساحتها ١٥,٤ × ١٨,٥ سم .

Grohmann : APW . Pp. 20 - 33 . No. 36. Tafel . Iv. V.

(٢) ورقة كاغد مؤرخة فى سنة ٤٤١ هـ / ٥ يونيو ١٠٤٩م ـ ٢٦ مايو ١٠٥٠ م ـ ورد بها اسم هلية بن الغسال تحمل رقم سجل (P. Wessely . Ar . 11) مساحتها ٧,٤ × ١٣,٥سم .

Grohmann : Ibid . Pp. 49 - 53 . No. 43 . Tafel . VIII.

Geohmann : Ibid . Pp. 20 - 23 . Pp. 50 - 52.

(٤) المقريزى : الخطط ـ طبعة دار صادر بيروت ج ١ ص ٣٣٠ وذلك فى باب : «ذكر ما كانت عليه مدينة الفسطاط من كثرة العمارة» .

غِفَارِىّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص صحيفة عبد اللّه بن لهيعة المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج ـ بألمانيا ، وذلك ضمن نصوص السطور١٠٩ ـ ١١٠ بهذه الصيغة : «ح بن وهب عن أبى هانئ الخولانى عن ابن سعد الغفارى قال سمعت أبا هريرة بالمدينة يقول إن أبا القاسم كان يقول لأصحابه : كأنكم قد شبعتم من الخبز والزيت قال فهللوا وكبروا ساعة ، قال إذا فتحت الأمصار ثم قال كيف بكم إذا اختلفت عليكم الألوان وغدوتم بثياب ورحتم بأخرى قالوا متى يارسوال اللّه قال : إذا فُتِحَت عليكم الأمْصَار وافتُتِحَت فارس والروم . . .»[١] .

ويروى المؤرخ المقريزى أن قسماً من قبيلة غِفَار قد وفد إلى مصر وسكن فى خِطة أهل الراية : «وهم جماعة من قريش والأنصار وخُزاعة وأسْلَم وغِفَار ومُزينة وأشْجَع وجُهَينة وثَقِيف ودوْس وعبس بن بغيض وحَرش من بنى كنانة وليث بن بكر والعتقاء منهم»[٢] .

ولقب «غِفَارِى» لقب نسبة لقبيلة «غِفَار» ـ ذكرهم ابن حزم الأندلسى بأنهم «بطن ضخم»[٣] ومنهم الصحابىُّ الجليل أبُوذَر الغِفَارىّ واسمه «جندب بن جنادة» توفى سنة ٣٢هـ/ ٦٥٢م[٤] . روى العديد من الأحاديث النبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (PSR . Heid . Inv . Arab . 50 - 53) .
Khoury (R. G) : Op . Cit . P. 261.

(٢) المقريزى : الخطط ـ ج١ طبعة دار صادر بيروت «بدون تاريخ» ص ٢٩٧ .

(٣) ابن حزم الأندلسى : جمهرة أنساب العرب ص ١٨٦ .

(٤) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق «الأعلام» ص ١٨ .

غلائلىّ

الغلائلى هو صانع الغلائل[١] وبائعها ، ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص العديد من البرديات العربية وخاصة تلك التى تتعلق بحسابات البزازين وتجار الثياب . . . وغيرها من بينها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م وردت بصيغة «خياطة الغلايل» وهى بردية تتعلق «بحساب خياط»[٢] موضوعها عبارة عن « قائمة حساب بتسليم أثواب مختلفة» ورد بها اللفظ بصيغة المثنى «غلالتين»[٣] ، وبالإضافة إلى ذلك ورد اللفظ بصيغة المفرد والمثنى والجمع : «غلالة وغلالتين[٤] وغلائل»[٥] ضمن نصوص العديد من البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا . وهى أيضاً تتعلق «بحساب خياطين وتجار ثياب» .

والغلالة تتعلق بثياب النساء المصنوعة من الأنسجة البيضاء الرقيقة والتى كانت تعرف «بالغلائل القصبية» ، وهى من مميزات منسوجات مصر كما أشار إلى ذلك السيوطى[٦] .

(١) ذكرها صاحب مختار الصحاح بأنها «شعار يلبس تحت الثوب» .
الرازى : المصدر السابق ص ٤٧٩ .
(٢) تحمل رقم سجل (١٣٩) مساحتها ١٨,٥ × ١٠,٨ سم ، انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٥٦) السطر (٦) ص ١٤١ - ١٤٢ ، لوحة رقم (٧٩) السطر ٣ ص ١٩٥ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٣ - ٧٤ رقم ٣٨٨ - لوحة رقم ٧ .
(٣) تحمل رقم سجل (٨٢٩) مساحتها ٢٣,٢ × ١٧,٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٥ - ٧٧ رقم ٣٨٩ .
(٤) برقم سجل (Inv . Ar. Pap . 8365) مساحتها ١٣,٨ × ٢١ سم .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte . Pp. 445 - 446. No, 4. Tafel . I., 11.
(٥) برقم سجل (Inv . Ar . Pap . 192) مساحتها ٧,٢ × ٣٦,٥ سم .
Grohmann : Ibid . Pp. 450 - 457. No, 15.
(٦) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩٩ .

ولقد أشار أيضاً المؤرخ المقريزى إلى هذه الغلائل وذكر أنها كانت تباع فى العصر الفاطمى وهى من الجَلالاَت الحريرية المصنوعة من الدابق بسعر يتراوح بين سبعة دنانير وعشرين ديناراً[١] .

ولكن نصوص بعض البرديات العربية قد وردت بها معلومات أخرى غير ما ذكره المقريزى . حيث أوردت بعض نصوصها أسعاراً أقل بكثير مما ذكره المقريزى ، ففى إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا ورد سعر الجَلاَلة هكذا : ربع + سدس + ٢٤ /١ من الدينار أو ربع + سدس من الدينار وعلى ذلك فإنه يمكن القول أن ثمن ثوب الغلالة كان يعادل إحدى عشر ونصف أو (١٠,٥) من القيراط[٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لفظة «الغلايلى» أو «الغلائل»[٣] . ترد عادة فى نصوص البرديات العربية بدون إضافة الهمزة ، فلذلك كانت تكتب «غلايل» أو «غلايلى» كما هو شائع عادة فى نصوص البرديات العربية .

(١) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٤١٠ ، ٤٩١ .

(٢) انظر البرديات التى تحمل أرقام سجل : رقم (PERF . No, 780) ، ورقم : (PERF . No, 848) . السطر السادس . Grohmann : Archiv Orientalni : VII . . P. 456. 1935.

(٣) هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المراجع العربية والأجنبية قد أفاضت فى شرح ثياب الغلائل وبيعها .

على بهجت بك : صناعات النسيج فى مصر فى العصور الوسطى ـ مجلة المعهد العلمى الفرنسى ـ القاهرة ١٩٠٣م ص ١٠ .

R . Dozy : Dictionnaire D'etaillee Des Noms De Vetements. Pp. 319 - 323.

غلام

لقب «غُلاَم» من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية ولقد ورد هذا اللقب بعدة صيغ منها «غُلاَم» وهى الغالبة وبصيغة الجمع «غِلْمان» وبصيغة المؤنث «غلامتى» ، «غلامه» .

ويفسر الفيروز آبادى[١] معنى الغُلاَم «ضد الكهل» أو من حين يولد إلى أن يشب . وجمعها «أغلِمة وغِلمة وغِلمان» أما صاحب المصباح المنير فيفسر هذا اللقب بقوله : «الغلام هو الابن الصغير وجمع القلة غِلْمَة بالكسر وجمع الكثرة غِلْمَان ويطلق الغُلاَم على الرجل مَجازاً باسم ما كان عليه كما يُقَالَ للصغير شيخ مجَازًا باسم مايئول إليه ، والعرب تقول للمولود حين يولد ذكراً غلام ويقولون للكهل غُلاَم وهو فاشٍ فى كلامهم»[٢] .

ويوضح الرازى[٣] معنى غُلاَم بقوله : «الغُلام جمعُه غِلْمة وغِلْمان والأنثى غُلامة» ، ويفسر صاحب قاموس المنجد : «الغلام بأنه العبد الأجير والغلامة أنثى الغلام : الأمة[٤] .

(١) الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ١٤٧٥ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٦٣) السطر ١٢ ص ١٥٩ - ١٦١ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ٧٤ السطر ١٠ ص ١٩٨٣ - ١٨٤ .
(٢) المقرى : المصباح المنير ص ١٧٢ .
(٣) الرازى : مختار الصحاح ص ٤٨٠ .
(٤) المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٥٥٧ «اللغة» .

ولقد ورد لقب الغلام[1] ، الغلمان بصيغتى «المفرد والجمع» فى العديد من نصوص البرديات العربية ، منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة[2] ، وفى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[3] ، ولقد ورد هذا اللقب بصيغة المؤنث ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بهذه الصيغة «غُلاَمَتى سَارة»[4] .

(١) تجدر الإشارة إلى ورود هذا اللقب فى القرآن الكريم فى قوله تعالى فى سورة الكهف آية رقم(٧٤) : ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾﴾ وفى الآية رقم(٨٠) : ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾﴾ وفى الآية رقم(٨٢) : من نفس السورة أيضا فى قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ صدق الله العظيم .

(٢) من بينها برديات تحمل أرقام سجل (٢٥٠) تنسب للقرنين ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩ م ـ حيث ورد اللقب ضمن نصوص السطر التاسع من البردية كما ورد فى بردية وأخرى برقم سجل(٣٢٦) تنسب أيضاً للقرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ ـ ١٠ ورد اللقب ضمن نصوص السطر الرابع من كتابة الظهر ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضاً برقم سجل (٥٣١) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ورد اللقب ضمن السطرين ١٠ ، ١١ وفى بردية أخرى برقم سجل (١٣٩ ظهر) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ورد اللقب فى السطر ٣ ، وبردية أخرى برقم سجل (١٤١)· تنسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩م .

انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤ ـ ١٥ رقم ٣٣٦ ، ص٧٣ ـ ٧٤ ، رقم ٣٨٨ لوحة ٧ ، ص ١٤١ ـ ١٤٣ ، رقم ٤٠٦ .

، جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ٧٨ ـ ٨٦ برقم ، ٣١١ ، ٣١٢ لوحة رقم ١٢ موضوعها عبارة عن (خطابات بأشياء مختلفة) .

(٣) من بينها برديات بعضها برقم سجل (G14- Old Number 191) وأخرى برقم سجل.
(Dv - 1 Ba - Old Number 142) وأخرى برقم سجل (F11 - 11- old Number 23) وأخرى برقم سجل : (Dv 115 - Old Number . 203) . . وغيرها نشرها جميعا المستشرق مرجليوث فى بحثه :
Margoliouth : Op . Cit . P. 155. No, 12 - Xv. P. 179. No, 58 - Xv. P. 189.
No, 83 - Xvp . 50. No, 18 - VI.

(٤) وهى تحمل رقم سجل (٨٥) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ـ نشرها :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٧٥ ـ ١٧٧ برقم ٤٢١ لوحة رقم ١٤ .

وبالإضافة إلى ذلك ورد اللقب بصيغ أخرى مختلفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية فأحيانا ورد مرتبطا باسم سيد الغلام مثل «غلام مزاحم»[١] ، «سعيد غلام تساس»[٢] . . . وغيرها ، وأحيانا أخرى ورد مرتبطا باسم المكان الذى يعمل فيه الغلام مثل : غلام الدار[٣] وأحيانا مرتبطا بحرفة أو صناعة معينة ومنها «غلام الأباليج»[٤] ، ولقد وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة[٥] ، أيضا يلاحظ ورود نفس اللقب مرتبطا باسم الغلام نفسه مثل «برلس الغلام»[٦] ، كما وردت فى نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - وفى ذلك إشارة واضحة لشيوع هذا اللقب ضمن نصوص العديد من البرديات العربية ولفترات زمنية مختلفة .

وهى إن دلت على شىء فإنما تدل على الرحمة والرأفة بالغلمان وذلك فى تحديد مهام وأعمال معينة يمارسها هؤلاء الغلمان مثل غلام الدار وغلام الأباليج . . . وغيرها .

---

(١) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٢٩٨) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص ١٣٩ رقم ٤٠٤ .

(٢) بردية بدار الكتب المصرية برقم سجل (٣٨٥) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .

(٣) ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٦٤٢ على الوجه) - تنسب للقرنين ٣ - ٤هـ / ٩ - ١٠م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٥١ - ١٥٢ برقم ٣٤٧ لوحة ٢١ .

(٤) الأباليج هى قوالب السكر هرمية الشكل :
انظر السيوطى : حسن المحاضر ج ٢ ص ٣٢٠ .
، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٤ .

(٥) بردية برقم سجل (٢٣٥) تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م . -
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٢ برقم ٢١٤ لوحة ٢٤ .
كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٧٤ السطر ١٣ ص ١٨٣ - ١٨٤ «غلمان الأباليج» .
لوحة رقم (٨٠) السطر ٢ ص ١٩٦ - ١٩٧ «غلام الدار» .

(٦) برقم سجل ٧٨١ بدار الكتب المصرية .

الفارِسىّ

ورد لقب الفارسى فى نص بردية «صحيفة عبد اللّه بن لهيعة» المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات - جامعة هايدلبرج بألمانيا - حيث ورد اللقب بهذه الصيغة : «أن زياد بن نعيم حدثه أن ربيعة بن الفارسى قال إذا رأيت . .»(١) .

ولقب الفارسى لقب نسبة لبلاد فارس فى إيران جنوب غربى آسيا على الخليج ، وبحر عُمَان ، وبحر قزوين . بين العراق ، وتركيا ، والإتحاد السوفيتى ، وباكستان ، وأفغانستان ، فتحها العرب عام ٢٢هـ / ٦٤٢م(٢) ، وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الفُرس قد وفدوا إلى مصر زمن الفتح وكانت لهم «خطة الفارسيين» فى مدينة الفسطاط ، وفى هذا يذكر المقريزى تحت عنوان : «خطط الفارسيين» هذه العبارة : «استبد بخطة خولان من حضر فتح مصر من الفارسيين وهم بقايا جند باذان عامل كسرى على اليمن قبل الإسلام أسلموا بالشام ورغبوا فى الجهاد فنفروا مع عمرو بن العاص إلى مصر فاختطوا بها وأخذوا فى سفح الجبل الذى يقال له جبل باب اليون وهذا الجبل اليوم شرقى من وراء خطة جامع ابن طولون تعرف أرضه بالأرض الصفراء وهى من جملة العسكر(٣)» .

---

(١) تحمل رقم سجل (PSR. Heid . Inv. Vrab . 50 - 53) اللقب الذى نحن بصدده يقع فى السطر (٣٨٠) من نص البردية .

Khoury (R. G) : Op . Cit . p. 300.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٩٢ .
انظر أيضا الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٧٢٥ .

(٣) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٨ «طبعة دار صادر بيروت»
، وعن لقب النسبة الفارسى انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٨٨ السطر ٧ وجه ص ٢١٥ - ٢١٨ .

فَجَّال

الفَجَّال هو زارع الفجل . وربما أطلقت أيضا على بائعه(١) ، ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية مؤرخة فى سنة ٢٤٩هـ /٢٤ فبراير سنة ٨٦٣ إلى ١٣ فبْراير سنة ٨٦٤م - موضوعها عبارة عن «كشوف خاصة بدفع أشخاص مختلفين نقوداً لإصلاح الأراضى فى سنة ٢٤٩ هـ» عثِر عليها فى مدينة الأشمونين . ولقد ورد اللفظ بصيغة «الفجال» ضمن نصوص السطر السابع من نص البردية(٢) .

والفجل نبات عشبى من فصيلة الصليبيات يُزرع منذ القدم حول المتوسط جذره مرغوب فيه ، ويوكل نيئاً(٣) .

أورده الفيروز آبادى على اعتبار أنه دواء وذكر بأنه يُتخَذ منه «دُهن الفِجْل»(٤) ولقد أشار المؤرخ السيوطى إلى اشتهار مصر بصناعة زيت الفجل من بذور هذا النبات بغرض العلاج والتداوى فقال : «إنه يجتمع بمصر زيت البذر (أى بذر الكتان) وزيت الفجل وزيت الخردل وزيت الخس وزيت السلجم وأن بعضاًمن هذه الزيوت ولا سيما زيت الفجل كان يُصدر إلى العراق وغيرها من البلدان»(٥) ، أيضاً ذكره ابن ظهيرة وخاصة زيته عندما قال : « ومن خصائص مصر زيت الفجل والحلو والحار مما يُدَخُلُ فى الإدام والعلاجات»(٦) .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٥٧٠ .
(٢) بردية تحمل رقم سجل (١٦٢) مساحتها ٢٢,٢ × ٢٨,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٩٢ - ٩٨ برقم ٢٣٧ - لوحة رقم (١٠) .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٥٧٠ .
(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٣٤٥ .
، عبد اللطيف البغدادى : الإفادة والاعتبار - طبعة دى ساسى ص ٣١١ - ٣١٦ .
(٥) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢٩ .
(٦) ابن ظهيرة : المصدر السابق ص ١٣٣ . أيضا انظر فى هذا الخصوص :
أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة مصر ، طبع ب . ت . أ . إيفتس ورقة ٢٠ أ ص ٢٦ .
وعن صناعة الزيت من الفجل انظر :
M. Schnebel : Die Landwirtschaft . Im Hellenischen Agypten . Vol I. P. 203.

ومن ناحيةأخرى فإن بعض المصادر العربية قد تعرضت لذكر هذا النبات على اعتبار أنه من المحاصيل الزراعية الهامة التى تزرع فى مصر ، وبعضها أشار إلى أنه قد فرضت ضريبة أرض «خراج» مقدارها دينار واحد عن كل فدان فجل[١] .

ولقد احتوت العديد من نصوص البرديات العربية ـ وخاصة المتعلقة بالحاصلات الزراعية ـ عبارات تشير إلى هذا المحصول «الفجل» وإلى عمل «الفجال» ، منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ مؤرخة بسنة ٢٧٣ هـ / ٨٨٦م ـ موضوعها عبارة عن «كشف خاص بمسح الأرض»[٢] ورد ضمن نصوصهامحصول الفجل مع العديد من المحاصيل الزراعية الأخرى مثل القمح والشعير والبرسيم والكروم . وغيرها[٣] ، أيضا ورد نفس هذا المحصول ضمن نصوص برديات عربية أخرى بعضها محفوظ فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا[٤] ، وبعضها محفوظ فى مجموعة برلين بألمانيا[٥] ، أيضاً تجدر الإشارة إلى أن محصول الفجل وعمل الفجال قد حظى باهتمام بعض المستشرقين[٦] .

---

(١) من هذه المصادر : القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢١٣ ، ٤٥٣ .
، ابن مماتى : كتاب قوانين الدواوين ص ٣١ .

(٢) تحمل رقم سجل (١٦١) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٨ ـ ٢١١ رقم ٢٧١ .

(٣) انظر السطور (١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) من نص البردية .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٩ .

(٤) إحداها برقم سجل (PERF . No, 635) السطر ١٦ وأخرى برقم سجل (PERF . No, 643) السطر ٣ . وأخرى برقم سجل (PERF. No, 707) السطور ٢٤ ، ٢٦ . وبردية أخرى برقم سجل (PER . No, 3022) السطر ١٥ . وبردية برقم سجل (PER . No, 3171) السطر ٣ . وبردية برقم سجل (PER . No, 8428) على الظهر السطر ٣ وأخرى برقم سجل (PER . No, 8660) السطر ٤ .

(٥) إحداها برقم سجل (P. Berol . No, 15150) فى كتابة الوجه السطور ٣ ، ٨ وأخرى برقم سجل (P. Berol . 15189) .

(٦) انظر بحث المستشرق ج ـ شفاينفورث :
G. Schweinfurth : Illustration De la Flore D, Egypte . P. 14.

فَرَّاخ

الفَرَّاخ هو بائع فراخ الطيور وهى صغارها(١) ، ولقد فسرها الفيروز آبادى بقوله : إن «الفرخ هو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات»(٢) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ـ موضوعها عبارة عن «حساب خاص لنفقات مختلفة»(٣) .

وربما كان المقصود بلفظ« الفَراخ» هو بائع الدجاج ، ولقد وردت لفظة «دجاج» ـ ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا تنسب للقرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى ـ موضوعها عبارة عن «كشف بسلع غذائية ومتطلبات منزلية» .

وذلك فى السطر التاسع من البردية(٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ المقريزى قد أشار إلى وجود سوق خاصة لبيع الدجاج أطلق عليه «سوق الدجَّاجين» بالقرب من «سوق الشماعين» عند الجامع الأقمر(٥) ، ومن ناحية أخرى فإن العديد من البرديات العربية قد وردت ضمن نصوصها عبارات تشير إلى بيع الدجاج وأحيانا تكتب فراخ(٦) ، أو بصيغة

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٤٩٥ ، المنجد : المرجع السابق ص ٥٧٤ .
(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٣٢٨ .
(٣) بردية تحمل رقم سجل (٧٦) مساحتها ١٣,٥ × ٩,٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٨٧ ـ ١٨٨ رقم ٤٢٥ .
(٤) بردية برقم سجل (E Iv 5 - Old Number 242) مساحتها ١٤ × ٢٣ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 137 - 138 . No, 9 - X11.
(٥) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٦٢ طبعة بولاق ١٢٧٠ هـ .
، المقريزى : نحل عبر النحل ـ تحقيق د . جمال الدين الشيال ـ طبع القاهرة ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م ص ٨٨ .
(٦) بردية برقم سجل (Inv . Ar . Pap . 1799) مساحتها ١٧ × ٢١,٥ سم .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer Zeit .
Pp. 462- 463. No, 19. Tafel . L 111.

الجمع «فراريخ» كما ورد فى نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا ، وهى بردية نادرة - تنسب للقرنين ٢ - ٣هـ/ ٨ - ٩م - موضوعها عبارة عن «قائمة بأنواع شتى من المأكولات والأطعمة مع بيان بأسعارها» وردت فيها كلمة «فراريخ» ضمن نصوص السطر العاشر(١) من نص البردية .

ومن ناحية أخرى تعرض المؤرخ القلقشندى إلى ذكر الدجاج فى مصر وتربيته وسعره . حيث أورد أن سعر الدجاج يختلف حسب حالتها فالقطع الممتازة يتراوح سعرها ما بين ٢ - ٣ دراهم وكانت تُشتَرى بالرأس ، وثمن القطع الصغيرة يرتفع إلى درهم(٢) .

والمتأمل فى نصوص البرديات العربية وخاصة قوائم الأطعمة والمأكولات وأسعارها - يلاحظ أنها تفردت من بين مواد الكتابه الأخرى بأنها احتوت بين طياتها معلومات بالغة الأهمية عن أسعار هذه الأطعمة والمأكولات وذلك منذ القرون الثلاثة الأولى للهجرة ، وهى فى واقع الأمر توضح مدى ما كانت عليه أوضاع البلاد من أمن واستقرار حيث نهضة الأسواق ورواج حركة البيع والتجارة وأحيانا أخرى تكشف عن حالات التقشف ونقص الطعام وغلاء الأسعار وغيرها من المعلومات .

(١) انظر كتالوج اللوحات - لوحة ٧٣ السطر ١٠ص ١٨١ - ١٨٢ .

Grohmann : Ibid . P. 463.

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى - طبعة القاهرة ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م ج ٣ ص ٤٤٧ .

فَرّاش

الفراش هو المتولى أمر الفرش من متاع البيت[١] وأثاثه . . . وغيره .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن هذا اللفظ قد عُمم فصار من مهمته الخدمة بالقصر وتنظيفه داخلاً وخارجاً وتنظيف ما به من أثاث ورياش وأشياء أخرى[٢] ، ومن ناحية أخرى اعتبر المؤرخ القلقشندى عمل الفراش من مستلزمات عوائد الترف والحضارة فى المدن[٣] .

ولقد وردت هذه المهنة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء دافعى جزية الرؤوس» مرتبطة باسم «شنودة الفراش»[٤] ، وبالإضافة إلى ذلك وردت نفس الحرفة أيضا مرتبطة ببعض أسماء أهل الذمة ضمن نصوص بعض برديات مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا إحداها مؤرخة فى سنة ٢٠٨هـ / أكتوبر ٨٢٣ م - باسم«جِرجَة الفراش»[٥] ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضا وبنفس التاريخ ٢٠٨هـ /٨٢٣ م ورد اسم «قسطنطين الفراش» ، موضوعها عبارة عن «أوامر بإعطاء لوازم وحاجيات لبعض الأشخاص»[٦] ، ومن ناحية أخرى فإن لفظ «فراش» بمعنى

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٧٧٥ ، المنجد : المرجع السابق ص ٥٧٦ .
(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠٣ .
(٣) القلقشندى : المصدر السابق ج ٤ ص ٤١ .
(٤) برقم سجل : ٢٩٣ مساحتها ١٩ × ١٢ سم على الوجه .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٩٧ - ٢٠٢ رقم ٢٠٢ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ٣٥ السطر ٦ ص ٩٣ - ٩٤ .
، لوحة رقم ١٠٧ السطر ١٠ ص ٢٦٧ - ٢٦٩ .
(٥) برقم سجل (Inv. Ar . Pap . 1434) مساحتها ١٠,٥ × ١٠,٥ سم .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte . Pp. 449- 450. No. 8. Tafel. Liv.
(٦) برقم سجل (Inv. Ar. Pap. 9035) مساحتها ١١ × ١٤,٧ سم .
Grohmann : Ibid . Pp.450 - 451. No. 9. Tafel. Lv.

الفرش وهى الأمتعة والبُسُطَ . . . وغيرها قد وردت أيضا ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ، موضوعها عبارة عن «قائمة طويلة بعرض أسعار سلع وفرش وأمتعة وغيرها» ، وهى فى الواقع بردية هامة جداً لأنها تكشف عن أسعار العديد من السلع الإستهلاكية التى كانت تستخدم فى القرن٣ هـ / ٩م ، منها الفرش والأمتعة والحصر والمناديل والمكاحل والقمصان والستر والأمشاط . . . وغيرها[١] .

ومن ناحية أخرى فان الدكتور حسن الباشا قد أشار إلى أن الفراشين قد أُسْنِدَ إليهم أعمال أخرى خلال عهد الدولة الفاطمية فكانوا يقومون بخدمة القصور وتنظيفها خارجاً وداخلاً وكذلك بنصب الستائر المحتاج إليها وبخدمة المناظر الخارجة عن القصر[٢] .

وبالإضافة إلى ذلك فان البرديات العربية قد أشارت إلى أهمية هذه الحرفة وذلك من خلال تحديد أجْرَة وعمل الفراشين ومقدار ما يسددونه من جزية لخزينة الدولة .

(١) برقم سجل (Inv. Ar. Pap. 4941) مساحتها ١٢,٨× ٢,٥ ١اسم - وبرقم سجل (PERF . No. 721) فى سجلات مجموعة الأرشيدوق راينر بفيينا « دليل المعرض» .
Grohmann: Ibid. Pp. 457 - 460.No. 16. Tafel. Liv.

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠٤ .

الفَرَّان

الفران هو صاحب الفرن أو الخباز(١) ، والفرن جمعها أفران وهو عبارة عن بيت غير التنور معد لأن يُخْبز فيه(٢) . وهى لفظة لاتينية(٣) ، ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى الوثائق المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - ربما عثر عليها فى مدينة الأشمونين - مرتبطة باسم (قطامة ابنة نصر الفران) والوثيقة عبارة عن عقد زواج(٤) .

وبالإضافة إلى ذلك فإن العديد من شواهد القبور المحفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة قد وردت ضمن كتاباتها الأثرية الجنائزية هذه الحرفة منها شاهد قبر من الحجر الرملى مؤرخ فى ١٧ربيع الأول سنة ٢٥١ هـ أبريل سنة ٨٦٥م باسم (فتى أمية بن سليمن الفران)(٥) ، وفى شاهد آخر مؤرخ فى ١٧ جمادى الأولى سنة ٢٥٣هـ / ١٩ مايو ٨٦٧م ورد اسم (عبد الرحمن بن هاشم بن كامل الفران)(٦) ، كما ورد اسم (عبد الله بن يوسف بن حوا الفران) ضمن كتابات شاهد قبر من جبانة أسوان مؤرخ فى ٢٣ رجب سنة ٢٩٣ هـ / ٢٠ مايو سنة ٩٠٦(٧) .

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٥٧٦ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٥٠١ .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٥٨٠ .
(٤) برقم سجل (١٠٨) والوثيقة منفذة على قطعة من الجلد مساحتها ١٧,٥ × ٨,٣سم .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ١٠٨ السطر ٥ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .
Grohmann : APEL . Vol . I. Pp. 120 - 121. No, 50. Pl . VI.
(٥) برقم سجل ١٥٠٦ / ٦١٠ - د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠٦ .
Wiet : Steles. 11. No, 769.
(٦) برقم سجل ١٥٠٦ / ٥٦٦ - د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠٦ .
Wiet : Ibid . 111. No, 845. Pi. 10.
(٧) برقم سجل ١٣٥٠ / ١٥٧ - د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ص ٨٠٦ - ٨٠٧ .
Wiet : Ibid. Iv. No, 1449.

فُرْسَان

الفارس هو صاحب الفرس[١] أو راكبه جمعها فُرسان وفوارس[٢] ، ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن الفرسان فى بداية العصر الإسلامى كانوا يتألفون بصفة أساسية من العرب ، ثم بدأ تكوين فرق فرسان فى الجيش الإسلامى من أجناس أخرى ، وكان الفرسان يؤلفون قسماً من أقسام الجيش الثلاثة وهى : المشاة والرماة والفرسان ، وكانوا يتسلحون بالمزاريق والسيوف ويلبسون الدروع والمغافر على الرؤوس[٣] .

ولقد ورد هذا اللفظ بصيغة الجمع ضمن نصوص العديد من البرديات العربية إحداها محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا بالنمسا بلفظة «فرسان»[٤] ، وكذلك ضمن نصوص إحدى البرديات العربية التى تنسب للقرن ٤هـ /١٠م محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى شيكاغو بالولايات الأمريكية[٥] . وبنفس الصيغة أيضاً ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[٦] ، أما صيغة الجمع «الفوارس» فقد وردت ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت المحفوظه فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[٧] .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٧٢٥ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٥٧٥ .
(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠١ .
(٤) برقم سجل (PERF. No, 707) .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (٨٨) السطر (٧ وجه) ص ٢١٥ ـ ٢١٨ .
(٥) برقم سجل (Oriental. Institute . No, 17640) .
(٦) نشرها د . رئيف خورى ـ فى جامعة هايدلبرج بألمانيا سنة ١٩٨٣م .
(٧) برقم سجل (PSR . No, 15- A) مساحتها ١٠ × ٢٧ سم .
C. H. Becker : Papyri Schott - Reinhardt. P. 88. No, V111.

الفُسْطَاطِىّ

ورد لقب «الفسطاطى» فى العديد من نصوص الأوراق البردية العربية إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «تذكرتى حساب»(1) لأنها مكتوبة على الوجه والظهر ، ففى كتابة الوجه نقرأ عبارة «بلتوس بن جرجه الفسطاطى» ، وفى بردية أخرى أيضاً ورد اللقب ولكنه منسوبا لأحد المسلمين ويدعى «رقاد بن وقدان الفسطاطى»(2) ، ولقب «الفسطاطى» لقب نسبة لمدينة الفسطاط وهى المدينة العريقة التى أسسها عمرو بن العاص بعد فتحه مصر عام ٢٠هـ /٦٤٠مـ ولقد وصف كل من ابن حوقل والإصطخرى هذه المدينة فى القرن ٤هـ /١٠م فقال ابن حوقل : «الفسطاط مدينة كبيرة نحو ثلث بغداد ، ذات رحاب فى محالها وأسواق عظام ومتاجر فخام وممالك جسام . إلى ظاهر أنيق وهواء رقيق وبساتين نضرة ومتنزهات على مر الأيام خضرة ، والدار تكون بها طبقات سبع وست وخمس وربما سكن بالدار المائتين من الناس»(3) .

أما بخصوص معنى كلمة الفسطاط فلقد وردت العديد من الأقوال فى تفسير أصل هذه الكلمة فهناك من قال : إنّ أصلها يرجع إلى أصل أعجمى فهى مشتقة من الكلمة البيزنطية Fosstatum ـ حيث كان هذا اللقب شائعاً عند العسكر(4) ، ومنهم من قال : إنها كلمة عربية خالصة ومعناها«المدينة»(5) ، وهناك من قال بأن الفسطاط لفظة أعجمية اقتبسها العرب من الروم أثناء حروبهم فى الشام(6) .

---

(١) البردية تحمل رقم سجل ١١٨ ـ مساحتها ١٦,٤ × ١١,١ سم وهى تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ـ أيضا هناك بردية أخرى فى نفس المجموعة تحمل رقم سجل (١١٨) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م باسم (جرجه الفسطاطى) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٦٨ ـ ١٧١ رقم (٤١٧ ، ٤١٨) ـ لوحة رقم ١٣ .

(٢) تحمل رقم سجل ١٦١ وهى مؤرخة بعام ٢٧٣ هـ / ٨٨٦م ـ مساحتها ١٦,٣ × ٣٢سم .

(٣) ابن حوقل : صورة الأرض . ص ١٣٧ ، الإصطخرى : مسالك الممالك ص ٤٨ ـ ٤٩ .

(٤) ألفرد بتلر : فتح العرب لمصر ـ ترجمة محمد فريد أبو حديد ص ٢٩٤ ـ ٢٩٥ .

(٥) د . جمال الدين الشيال : دراسات فى التاريخ الإسلامى ص ٢١ ـ ٢٢ .

(٦) د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسى ج ١ ص ٥٣١ .
، د . على حسنى الخربوطلى : الحضارة العربية الإسلامية ص ٢٨٦ .

وتشير المعاجم اللغوية إلى أن كلمة «فُسطاط» بضم الفاء وكسرها هى : «البيت من الشعر أو الأدَم» أى (الجلد) وكان يأتى على ثلاثة أوجه هى فسطاط وفستاط وفساط/ والفسطاط لغة هو مجتمع أهل الكورة حول مسجد جماعتهم ومنه قيل مدينة فسطاط ، وبه سميت مدينة مصر التى بناها عمرو بن العاص بالفسطاط[١] ، ولعل هذا التفسير هو الأقرب إلى الصواب إذا أخذنا فى الاعتبار الحادثة التى روتها بعض المصادر العربية[٢] والتى أشارت إلى الفسطاط «الخيمة» التى نصبها عمرو بن العاص فى هذا الموضع ، وعندما عزم بنزع هذا الفسطاط فإذا بيمامة قد باضت فى أعلاه : فقال «تحرمت بجوارنا ، أقروا الفسطاط حتى تفقس وتطير فراخها ووكل به من يحفظه ومضى نحو الإسكندرية» ، وفى عبارة أخرى نقرأ قوله : «واللّٰه ما كنا لنسىء لمن ألفنا واطمأن إلى جانبنا حتى نفجع هذه الحمامة بكسر بيضها»[٣] .

هذا من ناحية المعنى اللغوى والتاريخى لكلمة الفسطاط وأصل وجودها ومنشئها أما من ناحية ورودها فى نصوص البرديات العربية فهى كما أشرت من قبل منتشرة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية المحفوظة فى المجموعات العالمية ومنها برديات فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا[٤] ، ومجموعة كارل فسلى المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك[٥] ، وأحيانا ورد اللقب بصيغة الفصطاطى و الفصطاط[٦] أما الغالبية العظمى فقد ورد بصيغة« الفسطاطى»[٧] .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ج ٩ ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧ .
، الجواليقى : المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ص ٢٤٩ .

(٢ ، ٣) انظر فى ذلك : الإدريسى : نزهة المشتاق ص١٤٠ ـ ١٦٤ ، ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص ٢٦١ .
ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٢ ص ٢ .

(٤) هناك العديد من برديات هذه المجموعة إحداها برقم سجل (PERf . No. 962) السطر الثانى .

(٥) ومنها البردية التى تحمل رقم سجل (A . P. W. No. 26) على كتابة الوجه ـ السطر السادس .

(٦) ورد ذلك ضمن نصوص بردية محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل :
(PERF . Inv. Ar . Pap. 8109) السطر الثامن .

(٧) انظر أيضا البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل : (PSR. No, 208 - V) .
ولقد ورد أيضا ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة ـ لفظ فسطاط بهذه الصيغة ضمن نصوص السطر ٢٠٦ : (أن أهل مصر يغشاهم عدو لهم فيخرجون من الفسطاط هاربين) .
Khoury (R. G) : Op . Cit. P. 274.

فقيه

الفقيه هو الفاهم لأمور الدين والعالم به ، مِن فَقِه بمعنى فهم[١] والفِقْهُ هو علم الشريعة الإسلامية التى تستمد أصولها من مصدرى الكتاب والسُّنَّة والقياس والاجتهاد[٢] .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن الفُقَهَاء كانوا أولاً قُراء ثم أصبح الفُقَهَاء جماعة خاصة تتبحر فى علوم القرآن والشريعة ، وفى أول الأمر كان الفقه والقراءة والتفسير والحديث علماً واحداً ثم ظهر بعد ذلك علم التخصيص[٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن الفقه الإسلامى قد انقسم منذ ظهوره إلى عدة أقسام أبرزها فقه السنة الذى تفرع إلى أربعة فروع هم المذاهب الأربعة للأئمة الحنفى والمالكى والشافعى والحنبلى[٤] ، وهناك أيضا فُقَهَاء الشيعة[٥] .

وفى واقع الأمر أن لرجل الدين الفقيه دوره البارز فى سياسة الدولة وإرشادها وتوجيه الحاكم وحثه على طاعة الله تعالى واجتناب نواهيه ، ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية موضوعها عبارة عن (تقرير مساح) ينسب للقرن ٣هـ / ٩م . ورد به اسم (محمد بن فرج الفقيه)[٦] .

وتجدر الإشارة إلى أن لقب الفقيه من الألقاب النادرة فى نصوص البرديات ، وربما كان ذلك راجعاً لأن غالبية البرديات العربية كتبت فى دواوين

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٥٠٩ ، المقرى : المصدر السابق ص ١٨٢
(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠٧ .
(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠٧ ـ ٨٠٨ .
(٤) الشيخ السيد سابق : فقه السنة ـ مجلدان ـ دار الكتاب العربى ـ الطبعة الثامنة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م . المجلد الأول ص ١١ ـ ١٦ .
(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠٨ .
(٦) بردية برقم سجل (٢٨٤) مساحتها ٢٦,٥ × ١١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٥ ـ ١٩٧ برقم ٢٦٧ .

الدولة ، وموضوعاتها متنوعة ما بين مراسلات بين الخلفاء والولاه والعمال وأصحاب الخراج وربما كانت أيضا مراسلات شخصية بين بعض عامة الناس أو إيصالات جزية وخراج ، أو عقود بشتى أنواعها (زواج ، بيع ، شراء ، إيجار ، عمل . .) ـ بينما مجالس الفقه والقضاء فإنها غالبا ما كانت تتم فى مجالس خاصة فى المساجد ودور العلم . . . وهى نادرة عموماً فى نصوص البرديات العربية[١] .

ولذلك فان العديد من الكتابات التذكارية التى عُثر عليها فى شواهد القبور كان لها قصب السبق فى إظهار العديد من أسماء الفقهاء على عكس البرديات العربية ، ومن شواهد القبور المحفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة والتى ورد ضمن كتابتها الجنائزية اسم الفقيه شاهد قبر رخامى من الصعيد ينسب إلى حوالى نهاية القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى باسم «يحيى بن سلام الفقيه»[٢] .

وهناك أيضا شاهد قبر رخامى آخر بنفس المتحف من الصعيد ينسب إلى حوالى منتصف القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى ورد ضمن كتاباته التذكاريه اسم «محمد . . . الجراح الفقيه»[٣] .

(١) ويكفى للتدليل على ذلك أن غالبية البرديات التى نشرها :
د . جروهمان سواء تلك التى فى دار الكتب المصرية بالقاهرة أو فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا أو براغ أو برلين . . وغيرها . لم تتناول دراسة برديات تتعلق بأمور وأعمال الفقه والتشريع الإسلامى على اختلاف مذاهبه مثل «أحكام الصلاه والزكاه والصوم والحج» وسائر فروع التشريع الإسلامى .

(٢) برقم سجل ١٥٠٦ / ٢٦٢ ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٢٢ .

(٣) برقم سجل ١٥٠٦ / ٧١٨ ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٨٢ .

فِلسْطِينىّ

ورد هذا اللقب مقترناً بسلعة هامة اشتهرت بها فلسطين منذ القدم وهى زيت الزيتون . نقرأ اللقب بهذه الصيغة «زيت فلسطينى» فى بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ / ٩ ـ١٠م موضوعها عبارة عن «خطابات خاصة بإرسال أشياء مختلفة وتسليم إيصال بدفع النقود»(١) ـ مكان العثور عليها غير معلوم ـ وفلسطينى لقب نسبة لأرض فلسطين العربية التى من أهم مدنها حيفا ويافا وعكا ونابلس(٢) والناصرة وبيت لحم وعاصمتها القدس ، وتجدر الإشارة إلى أن أغلب مدن فلسطين تتميز بزراعة أشجار الزيتون ، ولقد برع أهلها منذ القدم فى عصر هذا النبات واستخراج الزيت منه وكان أدنى سعر للرطل منه نصف درهم(٣) ، ولكن فى واقع الأمر أن سعره كان أعلى من هذا بكثير نظراً لنقائه الشديد ولقيمته الغذائية والصحية المرتفعة ومازال حتى اليوم تشتهر أغلب مدن وقرى فلسطين بهذا الزيت الذى يستخدم كغذاء وكدواء لعلاج العديد من الأمراض ، هذا وتجدر الإشارة إلى أن البرديات العربية قد كشفت فى نصوصها أسماء عدد من أهل الذمة الذين أتقنوا صناعة الزيت وكانوا من المسيحيين فظهر من أسمائهم « بوله الزيات»(٤)و «اصطفن الزيات»(٥) و«مينا الزيات»(٦) .

(١) تحمل رقم سجل ٣٢٦ مساحتها ١٤,٢ × ١٨,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٧٨ رقم ٣١١ ، ٣١٢ .
(٢) كانت مدينة نابلس مركزاً لإنتاج زيت الزيتون ـ انظر :
A . Mez : Die Renaissance Des Islam . Heidelberg. 1922. Pp. 409 - 457.
(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٨٤ .
، نشرة المعهد الفرنسى للعلوم الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٠١ م ج١ ص ٢٦ .
(٤) ورد هذا اللقب فى بعض برديات دار الكتب المصرية منها البردية رقم ٥٠١ ـ السطر الثامن .
(٥) ورد هذا اللقب فى مجموعة الأرشيدوق راينر برقم سجل (PER . No. 853) السطر التاسع .
(٦) جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٨٥ .

ولقد ورد هذا اللقب مقترناً بالزيت فى العديد من البرديات العربية الأخرى غير مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة(١) .

وتجدر الإشارة إلى أن كلمة فلسطينى كانت تكتب أحيانا فلصطينى (بالصاد) فى بعض نصوص البرديات العربية ، وهى ظاهره شائعة عادة فى لغة الكتابة فى أوراق البردى العربى وتسمى «ظاهرة الإبدال» بغرض تخفيف النطق فعلى سبيل المثال نقرأ اسم «سمويل بن شنوده» بدلاً من «صمويل بن شنوده» وكذلك كلمة «سفقة واحدة» بدلاً «صفقة واحدة»(٢) و«فلصطينى» بدلاً من «فلسطينى» . . . وغيرها .

(١) هناك العديد من البرديات العربية التى ورد بها لقب النسبة (فلسطينى) وعبارة (زيت فلسطينى) من بينها برديات محفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا أحدها برقم سجل : (PSR . 118 - R) وأخرى برقم سجل (PSR . 627) ورقم سجل (PSR . 772) وغيرها ـ انظر :

Karabacek (J .V): Papyrus Erzherzog Rainer, Fuhrer Durch Die Ausstellung .Wien . 1894.

، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٨٤ ـ ٨٥ ، ج ٦ ص ١٩٩ .

(٢) انظر فى ذلك البرديه العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٩٠٣ تاريخ) والمؤرخة فى شهر جمادى الأخرة سنة ٣٤١هـ/ ٩٥٢م .

، د . أحمد مختار عمر : تاريخ اللغة العربية فى مصر ـ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة سنة ١٩٧٠م ص ١٣٢ .

الفَيُّومية

لقب «الفيومية» ورد فى نصوص بعض البرديات العربية - إحداها محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا - وهى بردية صغيرة نسبياً موضوعها عبارة عن قطعة تحتوى على سطر كتابى واحد نصه : «ويسل أى أمر يريد فى الفيومية»(١) .

وهو لقب نسبة للسكان الذين يعيشون فى مدينة الفيوم التى ورد ذكرها فى العديد من نصوص البرديات العربية - وهى إحدى مدن الصعيد الأدنى بمصر - ذكرها المؤرخ ابن عبد الحكم فى القرنين ٢ - ٣هـ / ٨ - ٩م - بقوله :«إن الفيوم فى وسط مصر»(٢) وذكرها البلاذرى بقوله إنها بلد «مشهورة فى مصر»(٣) ، أما المؤرخ الكندى ٣ - ٤هـ / ٩ - ١٠م فذكرها بشكل أوضح نسبياً فقال : «كورة تشتمل على ثلاثمائة وستين قرية دبرت على عدد أيام السنة وليس فى الدنيا بلد بنى بالوحى غير هذه الكورة»(٤) .

ولقد أفاض الإصطخرى فى وصفه لها ومما قال عنها : « . . . وليس بأرض مصر مدينة يجرى فيها الماء دائماً غير الفيوم ، والفيوم هذه مدينة وسطه يقال أن يوسف النبى اتخذ لهم مجرى يدوم لهم الماء»(٥) ، أما المؤرخ المقريزى فقد

(١) تحمل رقم سجل(B V5 . Old Number 330 . XV) مساحتها ٢٣ × ١١ سم .
Margoliouth : Op . Cit . 203 . No, 122 . Xv
Grohmann : Op . Cit . Vol . 2. p. 255.

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها . نشر هنرى ماسيه - مطبعة مجلس المعارف الفرنساوى - القاهرة ١٩١٤ م ص ١٢ . ولقد ذكر ابن عبد الحكم رواية مطولة عن سبب تسميتها (الفيوم) منها قول فرعون مصر ليوسف عليه السلام بعد أن عمل فيها «هذا عمل ألف يوم فسميت الفيوم» ابن عبد الحكم : المصدر السابق ص ٢٤ .

(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٧٥٨ .

(٤) الكندى : فضائل مصر ص ٥١ .

(٥) الإصطخرى : مسالك الممالك ص ٥٠ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٤ - ٢١٥ .

ذكرها بالتفصيل فقال «اعلم أن موضع الفيوم كان مغيض ماء النيل فلما ولى يوسف الصديق تدبير أمور مصر عموما خلقها ، فلما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص جرائد الخيل إلى القرى التى حولها فأقامت فى الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها»(١) .

وأختم هذه الأقوال بالقول الموجز الذى أورده عنها ابن ظهيرة فى القرن ١٠هـ / ١٦م فقال : «ومن أعمال مصر مدينة الفيوم من بناء يوسف عليه السلام»(٢) .

هذا عن مدينة الفيوم جغرافيا أما بالنسبة لشهرتها الصناعية والزراعية فهناك العديد من الأدلة التاريخية والمادية التى تثبت جدارة هذه المدينة فى منتجاتها الصناعية وحاصلاتها الزراعية المتنوعة عبر تاريخها الطويل .

فلقد أورد المقدسى فى القرن ٤هـ / ١٠ م عبارة تفيد تفوق الفيوم فى صناعة بعض المنسوجات فقال «ومن الفيوم الأزر وكتان دون»(٣) ، ومن ناحية أخرى فإن العديد من المراجع العربية قد أفاضت فى ذكر المنسوجات الفيومية من الأقمشه الكتانية والستور الثمينة بالإضافة إلى المنسوجات الصوفية(٤) حتى قيل إنه كان يصدر منها إلى كثير من النواحى وربما وصل إلى بلاد فارس(٥) .

ومن ناحية أخرى فإن عددا من علماء الحملة الفرنسية على مصر قد أشاروا فى كتاباتهم عن «وصف مصر» إلى اشتهار هذه المدينة فى صناعة

(١) المقريزى : الخطط ج١ ص ٤٥١ ـ طبعة دار التحرير للطباعة والنشر عن مطبعة بولاق بمصر ١٢٧٠ هـ .
(٢) ابن ظهيرة : الفضائل الباهره فى محاسن مصر والقاهرة ــ ص٦٠ .
، د . عاصم رزق المرجع السابق ص ٢١٦
(٣) المقدسى : أحسن التقاسيم ص ٢٠٣ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٧ .
(٤) من هذه المراجع د . سعيد عبد الفتاح عاشور : بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى مطبوعات ـ جامعة بيروت العربية ١٩٧٧م ص ٣٤٤ ، د . محمد جمال الدين سرور : الحضارة الإسلامية فى الشرق ـ ط ثانية القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .
(٥) د . أبو زيد شلبى : تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامى ـ مكتبة وهبه ط ثالثة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤ م ص ٣٠٦ .

المنسوجات بشتى أنواعها القطنية والصوفية وأن «عدد الأنوال التى كانت تعمل فى حقل المنسوجات القطنية بمدينة الفيوم وحدها كان قد بلغ ما بين ثمانين إلى مائة نول»(١) .

أيضاً اشتهرت مدينة الفيوم بصناعة الزجاج ـ فقد عثر فى منطقة كرانيس وهى إحدى ضواحى الفيوم على ساحل بحيرة قارون علىْ كثير من القطع الزجاجية التى تعود إلى ما قبل ظهور الإسلام(٢) ، ولقد أشار د . زكى حسن إلى أن مدينة الفيوم تعتبر مركزاً من مراكز صناعة الزجاج فى العهد الإسلامى(٣) .

وبالإضافة إلى ذلك تميزت الفيوم بصناعة الفخار والخزف وهى صناعة قديمة مثل الزجاج حيث اشتهرت بها هذه المدينة منذ العصرين اليونانى والرومانى ، وهناك العديد من هذه القطع فى المتحف اليونانى الرومانى بالأسكندرية(٤) ، ويكفى للتدليل على اشتهار هذه الصناعة فى مدينة الفيوم فى العصر الإسلامى ظهور طراز خاص بها أطلق عليه علماء ومؤرخو الفنون الإسلامية بـ (طراز الفيوم)(٥) .

ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بعدد من الصحون والقدور الخزفية المعروفة باسم «خزف الفيوم» وهى تتميز بأنها منتجات خزفية ذات ألوان متعددة(٦) بعضها يمتد زمنه التاريخى بين القرون ٣ ـ ٦هـ /٩ ـ ١٠م . من بينها صحن كبير من طراز الفيوم مؤرخ بالقرن ٥ هـ / ١١ م يتميز بزخارفه الجميلة ومنفذ عليه عدة خطوط بألوان مختلفة منها اللون الأبيض والأخضر

(١) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر ـ تعريب زهير الشايب ـ ط ثانية مكتبة الخانجى بمصر ١٩٧٩ م ج٤ ص ١٩٩ ـ ٢٠٢ .

(2) C. F. B. Harden : Roman Glass From Karanis An Arbor. 1936,

(٣) د . زكى حسن : كنوز الفاطميين ص ١٨١ ، ص ٥٨٦ ـ ٥٨٧ .

(٤) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٩ .

(٥) د . حسن الباشا : مدخل إلى الآثار الإسلامية ـ طـ دار النهضة بالقاهرة ١٣٧٩هـ / ١٩٨١م ص ٣٢٦ ـ ٣٨٠

(٦) بعض من هذه الصحون محفوظ حاليا بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة فى الخزانة رقم ٦ بالقاعة رقم ١٣ .

والأصفر والمنجنيز(١) . وبالإضافة لما سبق ذكره اشتهرت مدينة الفيوم بعدد آخر من الصناعات التى تقوم أساساً على المنتجات الزراعية(٢) مثل صناعات السكر وتبييض الأرز(٣) وصناعة النبيذ والزيوت والحصير(٤) . . . وغيرها .

وهذه الصناعة الأخيرة اشتهرت بها إحدى قرى الفيوم يقال لها «طامية»(٥) وهى قرية تقع بالقرب من بحيرة قارون يكثر فيها النبات المستخدم فى صناعة الحصير على ضفاف وشاطئ البحيرة ، ومن ناحية أخرى أشار على باشا مبارك إلى صناعه أخرى اشتهرت بها الفيوم بقوله : «إن مدينة الفيوم كانت تشتمل على عهد محمد على باشا على بعض المحلات الخاصة باستخراج ماء الورد»(٦) .

ولقد أورد المؤرخ القلقشندى ما يفيد باشتهار مدينة الفيوم وقراها الواقعة على بحيرة قارون بزراعة وصناعة نبات البردى بقوله «إنه كان ينمو فى بحيرة الفيوم حوالى سنة ٨٠٣هـ /١٤٠٠ م ـ كما كان فى بركة قارون»(٧) ولعل هذا السبب هو الذى دفع أهالى الفيوم إلى العناية بزراعة البردى وصناعة الحصر وإعداد البردى ورقاً بسبب توفر مصادره من خلال امتداد الشواطىء والبرك الواسعة فى بحيرة قارون ـ ومازالت هذه الصناعه قائمه حتى اليوم .

(١) هذا الصحن يحمل رقم سجل (١٠٠٣٨) ضمن سجلات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ـ
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٩ .

(٢) د . راشد البراوى : حالة مصر الاقتصادية على عهد الفاطميين ـ ط أولى ـ القاهرة سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨ م ص ١٧٨ .

(٣) المقدسى : المصدر السابق ص ٢٠٣ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٢٠ .

(٤) اشتهرت مدينة الفيوم منذ القدم بزراعة الكروم ، ولذلك كانت موطناً لكثير من الأديرة حيث كان بها ٣٣ ديراً ولقد ارتبطت صناعة الكروم والنبيذ بالأديرة لكثرة استعمالها داخل الأديرة ـ
انظر فى ذلك : أبو صالح الأرمنى : كنائس وأديرة مصر ـ نشر :
B. T. A. Evettes: Fol . 18 a - Ff - 69 . B. Ff.
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٢٠ .

(٥) علماء الحلمة الفرنسية : وصف مصر ج ٤ ص ٢١٢ ـ ٢١٥ .

(٦) على مبارك باشا : الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ـ طبع ١٣٠٥ هـ ج١٤ ص ٩٠ .

(٧) القلقشندى : صبح الأعشى ـ طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩١٤م مجلد ٣ ص ٣٠٧ .

القاضى

لقب «القاضى» من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية وذلك لارتباط أوراق البردى بمصالح الناس ، وهناك العديد من هذه الأوراق عبارة عن وثائق فض منازعات ومجالس صلح وتوزيع ميراث . . . وغيرها منذ القرون الأولى للهجرة تحتفظ بها العديد من مجموعات البردى العالمية لعل أبرزها مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة[١] ، ومجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[٢] . . . وغيرها .

فقد ورد هذا اللقب فى نصوص عدد من البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها عبارة عن «خطاب يشير إلى إرسال خشب وقضاء ديون» وهى مؤرخة بعد سنة ٣٤٤هـ / ٩٤٦م[٣] ، ونقرأ فى نص السطر(١٣) من البردية لقب القاضى بهذه الصيغه « . . . يحب سيدى القاضى أدام الله عزه كتب لى كتاباً إلى الشيخين أيدهما الله» ، ومن ناحية أخرى فإن هذا اللقب قد ورد أيضاً فى نص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا - وهى بردية مؤرخة فى شهر رمضان سنة ٣٤٩هـ / ٩٦١م[٤] - نقرأ فى نص البردية السطور التالية : «القاضى يقولها فى أول يوم برهموت (برمهات) مثقال حساب رمضان سنة تسع وأربعين وثلثماية»[٥] .

(١) نشر د . جروهمان العديد من هذه الأوراق منها (٧٢) نصاً فقهياً فى المجلد الأول من كتابه المعروف : أوراق البردية العربية بدار الكتب المصرية سنة ١٩٣١م ، والمجلد الثانى منه عام ١٩٣٦م ويحتوى على (٧٣) نصاً فقهياً والمجلد الثالث نشر عام ١٩٣٩ م واحتوى على (٩٦) نصا فقهياً . وغيرها من الأبحاث التى نشرها د . جروهمان .

(2) Karabacek : Papyrus Erzherzog Rainer Fuhrer Durch Die Ausstellung - Wien - 1894.

(٣) تحمل رقم سجل (٤٥٤) مساحتها ٢٠,٧ × ١٢,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥٨ .

(٤) تحمل رقم سجل . (Eiv - 18 Old Number 292) .

Margoliouth : Op . Cit. p. 171. No, 44. XV.

(٥) السطور من ١ - ٤ بالبردية .

Margoliouth : Op . Cit . p. 171. No, 44. XV.

ومن خلال النص السابق للبردية يتبين لنا خطأ الكاتب فى كتابة شهر «برمهات» وهو من الشهور القبطية حيث كتبه «برهموت» وعلى الرغم من ذلك يلاحظ إضافة الكاتب فى نهاية نص البردية تاريخاً عربيا بهذه الصيغة «حساب رمضان سنة تسع وأربعين وثلثماية» ولعل فى ذلك إشارة واضحة لعدل القاضى ، ربما فصل فى قضية بين مسلم وذمى فرغب فى تسجيل التاريخ القبطى ثم الهجرى العربى وفى ذلك مراعاة لحقوق كلا الطرفين ، وربما أشارت البردية أيضا إلى قيام القاضى المسلم بحل المنازعات بين المسلمين وأهل الذمة وهناك وثائق وبرديات أخرى أفادت قيام بعض القضاه بفض المنازعات بين أهل الذمة بعضهم البعض[١] ، أيضاً أشارت بعض نصوص البرديات العربية إلى وجود قضاة من أهل الذمة ومنهم «مرقوره رفيل القاضى» ضمن نصوص بردية بدار الكتب بالقاهرة تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ /٩ـ ١١م ، موضوعها «حساب حَب»[٢] ، جدير بالذكر أيضاً أن لقب القاضى قد استخدم كاسم وظيفة ثم استعمل فى أواخر العصر الفاطمى وعصر الأيوبين والمماليك كلقب فخرى كان يُطْلَق على الكُتّاب والعُلَماء وموظفى الدولة من المدنيين[٣] عموما سواء أكانوا متصدرين لوظيفة القضاء أم لغيرها من الوظائف الحكومية فى الدولة الإسلامية[٤] .

(١) هناك العديد من نصوص البرديات والوثائق العربية التى تؤيد هذا القول من بينها وثيقة محفوظة فى مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا «معهد البرديات» كتبت على الورق مؤرخة فى شهر محرم سنة ٤٠٥ هـ / ١٠١٧م موضوعها «دية فرس بين مسلم وذمى» وهناك وثيقة أخرى منفذة أيضا على الورق محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٨٦٤ تاريخ) مؤرخة فى شهر رمضان سنة ٤٤١هـ / ١٠٥٣م وهى عبارة عن : «عقد بيع منزل بين ذميين ارتضيا حكم الشريعة الإسلامية فيما بينهم» .

Grohmann : APEL . Vol . I. P. 218 . No. 65 - Pl . Xv.

(٢) برقم سجل (٢٨٢) .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٩ ـ ٢١ رقم (٣٧٠) .

(٣) د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ص ٤٢٤ .

(٤) يذكر المؤرخ القلقشندى أنه قد استعملت النسبة من هذا اللقب ومن مصدره أيضاً عدة ألقاب منها «القاضوى» و «القضائى» .

انظر : القلقشندى : صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٥١ ، ج ٦ ص ٢٣ .

أيضاً تجدر الإشارة إلى أن لقب القاضى قد ورد فى العديد من نصوص البرديات العربية المبكرة ومنها بردية مؤرخة بسنة ١٩٥هـ/٨١١م ، وهى عبارة عن «توزيع ميراث» محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة باسم «القاضى عمرو بن أبى بكر»(١) ، هذا بالإضافة لوروده ضمن بعض نصوص برديات عالمية أخرى(٢) .

جدير بالذكر أن عمل القاضى فى العصر العباسى كان متنوعاً فبالإضافة إلى عمله الرئيسى فى فض المنازعات والفصل فى القضايا أضيف إليه فى بعض الأحيان أعمال الشرطة والمظالم والحسبة ودار الضرب والعيار وبيت المال والنظر فى أموال المحجور عليهم وفى وصايا المسلمين وتزويج الأيامى عند فقد الأولياء(٣) ، هذا بالإضافة إلى القيام بأعمال الإفتاء والولاية على المساجد والخطابة والإمامة والتدريس(٤) .

أيضا أشرف بعض القضاة فى العصر العباسى على تشييد مؤسسات الدولة ، ولقد تبين لنا ذلك من خلال نص كتابة أثرية فى عيون ماء بمكة المكرمة مؤرخة بسنة ١٩٤هـ/ ٨٠٩ - ٨١٠م باسم أم جعفر بنت أبى الفضل جعفر بن أمير المؤمنين المنصور يشير إلى إجراء العيون سقاية لحجاج بيت الله وأهل حرمه ، ونص الكتابة هى : «مما جرى على يدى أبى إسحق إسماعيل ابن إسحق القاضى»(٥) .

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٧٢) مساحتها ٨,٩ × ٤٣,٧ سم .
Grohmann : Ibid . Vol . I. P. 125. No. 51. Pl. V11.

(٢) هذه البردية تحمل رقم سجل (P. Berol . No, 15022) بمتحف الدوله ببرلين وهى مؤرخة بسنة ٤١٦ هـ / ١٠٧٩م .

(٣) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ٢ ص ٨٣٦ .

(٤) جورجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى ج ١ ص١٨٥ .

(5) Repertoire, I, P. 69, No. 88.

قَبَّـــال

القَبَّال هو الكفيل والعريف والضامن وقد قبل به(١) ، وتعنى فى نصوص البرديات العربية تقريبا نفس هذا المعنى ، فأحيانا يقصد بها الجابى بمعنى محصل الضرائب والخراج وأموال الدولة(٢) ، فقد ورد ذلك فى نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى سنة ٢٥٠هـ /٨٦٤م ، موضوعها عبارة عن «كشف خاص بمزارعين يزرعون قمحاً مع بيان مبالغ النقود المدفوعة» ، ورد بها اسم «مينا القبال» فى ٣ مواضع من نص البردية السطور ٢ ، ١٢ ، ١٦(٣) ، ولقد ورد نفس اللفظ أيضاً فى نصوص إحدى برديات مجموعة شوت راينهارت المحفوظة فى معهد البرديات جامعة هايدلبرج بألمانيا وهى بردية مؤرخة فى شهر شوال سنة ٩١هـ / أغسطس ٧١٠ م ، موضوعها عبارة عن «رسالة من الوالى قرة بن شريك إلى بسيل صاحب اشقوه» ، ورد بها لفظ القبال فى عدة مواضع منها السطور(٢٥ ، ٢٧)(٤) وبصيغة الجمع «قبالين» فى مواضع أخرى فى سطور(٣٤ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٨) ، وفى واقع الأمر أن نصوص هذه البردية النادرة قد أوضحت مهمة وعمل القبال وهى جباية أموال الدولة ممثلة فى الجزية والخراج والضرائب ، وكانت هذه الأموال تجمع إما نقداً فيعطى القبال بها إيصالاً للشخص الذى قام بتسديد ما عليه من أموال كانت

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص١٣٥١ ، الرازى : المصدر السابق ص٥٢٠ .
(٢) المقرى : المصدر السابق ص ٣٥ ، المنجد : المرجع السابق ص ٧٩ .
(٣) بردية برقم سجل (١٥٩) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٦٠ - ٦٥ رقم ٢٢٩ - لوحة رقم ٦ .
(٤) بردية برقم سجل (Inv. PSR. 3 -7) مساحتها ٩٠ × ٢٠,٥سم .
C. H. Becker : Papyri Schott - Reinhardt. I. Pp. 68 - 77. No. 111. Va.
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٨) السطر (٢٧) ص٢٠ - ٢٩ ، لوحة رقم ٢٢ السطر ٧ص ٦٦ - ٦٧ .

تسمى فى نصوص البرديات العربية «براءة»[١] ، وهناك العديد من هذه الإيصالات التى كانت تسلم لأهل الذمة الأقباط فى مصر محفوظة فى العديد من المكتبات والمتاحف والجامعات العالمية[٢] .

وأحياناً أخرى كان يتقاضى القبال خراج الدولة قمحاً أو شعيراً أو غيرها من المحاصيل الزراعية ، وفى هذه الحالة كان يقوم القبالْ بكيل القمح وعيار وزنه ـ مثلما أشار إلى ذلك الدكتور جروهمان عندما شرح نص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ وهى بردية مؤرخة فى (شهر رجب سنة ١٣٤ هـ /٢٣ يناير ـ ٢٢ فبراير سنة ٧٥٢م) ، موضوعها عبارة عن «أمر صادر من عامل أشمون إلى أحد مرءوسيه»[٣] حيث أشار إلى أن عمل القبال كان ينطبق تماماً على الوزان الذى يكيل القمح الذى دخل إلى القرى المختلفة برسم ضريبة الطعام[٤] ، وذكر أمثله أخرى مشابهة لهذه الحالة فى عدد من برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة بعضها ورد بها اسم «مينا القّبال»[٥] وأخرى ورد بها إسم «زكريا بن مينا القبال»[٦] ، وفى بردية أخرى محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا ورد بها اسم «بوله بن ثدراق القبال»[٧] .

---

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٩٠ .
، د . سيدة كاشف : مصر فى عصر الولاة ص ٦٣ .
، انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم ٢٢ السطر ٢ ص ٦٦ ـ ٦٧ .

(٢) منها بردية مؤرخة بسنة ٢٦٠هـ / ٨٧٣م برقم سجل (Inv. Ar. Pap. 4236) بمجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا وهى عبارة عن «براءة لبكر بن هرثمة بن رباح» وهناك العديد من البرديات الأخرى .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte. Pp. 453 - 544. No, 12. Tafel . Lvi
، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤٤ ، ص ١٧٥ .

(٣) بردية تحمل رقم سجل (١٦٩) مساحتها ١١,٣ × ٩,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩٩ ـ ١٠١ رقم ١٦٩ ـ لوحة ١٩ .

(٤) أشار أيضا : د . جروهمان إلى مجموعة المتحف البريطانى بلندن التى تضم عبارة تشير إلى هذا المعنى أيضا ـ د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٠١ .

(٥) بردية برقم سجل (١٥٩) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٦٠ ـ ٦٥ رقم ٢٢٩ لوحة ٦ .

(٦) بردية برقم سجل (٥٢٤٣) على الوجه ضمن نصوص السطر الخامس محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٠١ .

(٧) برقم سجل (PSR . No, 431) السطر الثالث :
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ١٠١ .

مما سبق ذكره يتبين لنا أن عمل القَبَّال من الأعمال الهامة فى الدولة الإسلامية ، وكان يفترض فيمن يمارسها الأمانة والإخلاص فى العمل وذلك لأنه يؤتمن على مصالح الدولة وأموالها وخراجها وضريبة الطعام ، ولذلك فإن البرديات العربية التى تنسب لفترة حكم الوالى قرة بن شريك العبسى ٩٠ - ٩٦هـ/ ٧٠٩ - ٧١٥م قد أوضحت مكانة هذا العمل حيث توعد قرة بن شريك القبالين المخالفين فى عبارته المشهورة التى وردت ضمن نصوص بردية شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج السابق الإشارة إليها بقوله : «وإن وجدت أحداً من القبالين اعتدى على أهل الأرض فى الكيل أو ازداد على الذى فرضت له شيئا فاجلده مئة جلدة - واجزز لحيته ورأسه - وأغرمه ثلثين ديناراً بعد أن - تغرمه ما ازداد على - الذى أمرتك به»(١) .

ويلاحظ أن العديد من الأسماء العربية وبعض أهل الذمة قد مارسوا هذا العمل . تبين ذلك من خلال استعراض الأسماء التى وردت مصاحبة للقب القبال ضمن نصوص بعض البرديات العربية(٢) .

منها بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية مؤرخة فى شهر طوبة سنة ٣٤٦هـ/ ١٠يناير ٥٩٨م ، موضوعها عبارة عن «صك صادر عن أحد الجباة» . ورد ضمن نصوصها اسم أحد الجباة العرب ويدعى «عيسى بن الحسن اللبان» وذلك ضمن نصوص السطر الثانى من البردية(٣) .

---

(١) بردية برقم سجل (Inv. PSR. No. 3 -7) .

C. H.Becker : Ibid . Pp. 68 - 77. No, 111 - Va.

انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٨ السطور ٣٢ ، ٥٠ ، ٦٩ ص ٢٠ - ٢٩ .

(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤٧ - ١٤٨ برقم (١٨٥) لوحة (١٨) ، ص ١٧١ - ١٧٢ رقم (١٩٦) لوحة (٢٠) .

(٣) بردية برقم سجل (١٧٦) - د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٨١ .

قَبّالة

القَبّالة هم المندوبون عن الدولة لإيجار أراضيها للمزارعين لاستصلاحها وزراعتها ، وقد أوضح الزمخشرى معناها بقوله : «كل من تَقبَّل بشئ مقاطعة وكتب عليه بذلك كتاباً فالكتاب الذى يُكتَب هو القَبالة بالفتح والعمل قِبالة بالكسر لأنه صناعة»(١) ، ونفس هذا المعنى يشرحه المستشرق ر . دوزى عندما تعرض لشرح هذا اللفظ بقوله : «عقد يسمح بمقتضاه لشخص ما باستغلال أرض نظير ضريبة أو تعويض أى عقد كراء أو إيجار بقصد زراعتها»(٢) .

وعلى ذلك يمكن القول بأن القَبَّالة التى ورد ذكرها فى العديد من نصوص البرديات العربية هم المندوبون أو المفوضون من قبل الوالى أو العامل لإصدار عقود البيع أو الإيجار للأراضى الزراعية بقصد زراعتها .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها ينسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «كشف خاص بمساحة الأرض»(٣) ، ويلاحظ ارتباط لفظ القبَّالة فى نصوص هذه البردية بأسماء بعض الأشخاص ربما كانوا المستأجرين لها من قِبَل الدولة المسؤولين عنها أمام العامل . من هذه الأسماء «القبالة المعمزه التى بيد إسحاق بن حمدان البادسى» و«قبالة الجبان» و«القبالة المعروفة بنورا» و«القبالة المعروف ، بعبد الجبار» و«القبالة التى بيد قاسم» و«قبالة قزمان القبلى والغربى»(٤) . وفى بردية أخرى بنفس المجموعة

---

(١) المقرى : المصدر السابق ص ١٨٦ ، المنجد : المرجع السابق ص ٦٠٦ .

(2) R. Dozy : Supplement . Vol . 2 . P. 305.

(٣) تحمل رقم سجل (١٩٤ - ٢٦٤) مساحتها ٧× ١٥,١ سم ، ١٩× ١٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٣ - ٢٠٧ رقم ٢٧٠ - لوحة ٢٣ .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٤٥ السطر ٥ ص ١١٦ - ١١٧ ، لوحة رقم ٧٥ السطر ٤ ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٤) وذلك فى السطور ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .
د . جروهمان : المرجع السابق ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

أيضاً مؤرخة فى أول طوبة سنة ٢٦٢هـ / ٢٧ ديسمبر سنة ٨٧٥ م موضوعها عبارة عن «إيصال خاص بدفع ضريبة مراع» ورد بها اسم «قبالة محمد بن فضل »[1] وورد أيضا اسم «قبالة رشوان بن عمر بن أحمد» ضمن نصوص «إيصال خاص بدفع خراج» مؤرخ فى ٣٠ طوبة سنة ٢٦١هـ / ٢٥ يناير سنة ٨٧٤ ـ ٨٧٥م بنفس المجموعة أيضاً[2] .

وبالإضافة إلى ذلك ورد أيضا لفظ القبالة[3] ضمن نصوص العديد من البرديات العربية المحفوظة فى المكتبات والجامعات العالمية ، منها بردية فى مجموعة كارل فسلى المحفوظه فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك مؤرخة بسنة ٢٦١هـ / ١٦ أكتوبر ٨٧٤ ـ ١٦ أكتوبر ٨٧٥م ـ وردت بها هذه العبارة ضمن نصوص السطرين (٤ ، ٥) «أدى يحنس عما يلزمه من الخراج ـ عن بسيس قبالة أبى محمد حكـ(ـيم)»[4] .

أيضاً هناك برديات أخرى عربية ورد ضمن نصوصها لفظ « قبالة» من بينها بردية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا[5] ، وبرديات أخرى محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا[6] . ومما هو جدير بالذكر أن بعض البرديات العربية قد وردت ضمن نصوصها عبارة «قبالة بلا مساحة»

---

(١) بردية برقم سجل (٢١٩) مساحتها ١١,٣ × ٦,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٧١ ـ رقم ١٩٦ ـ لوحة ٢٠ .

(٢) بردية برقم سجل (٢٠٥ بالظهر) مساحتها ١٣,١ × ٨,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤٧ ـ ١٤٨ برقم ١٨٥ ـ لوحة ١٨ .

(٣) وردت أحيانا عبارة (أهل القبالات) والمقصود بهم الأشخاص المعنيين بعمل القبالة .
انظر كتالوج اللوحات: رقم ١١٤ السطر ٦ ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤ .

(٤) بردية برقم سجل (96 - A11) مساحتها ٧,٩ × ١٣,٨ سم .
Grohmann : APW. Pp. 252 - 253. No. 14. Tafel. Xv.

(٥) انظر البردية التى تحمل رقم (Exposed . 6) وهى عبارة عن إيصال خراج مساحتها ٢,٥ × ٤,٥ سم . مؤرخة بسنة ٣٠٩ هـ ـ نشرها . مرجليوث .
Margoliouth : Op . Cit. Pp. 24 - 25 . No. 8 - 111.

(٦) من بينها بردية برقم سجل(PERF. No. 3229) فى كتابة الظهر ، وهناك بردية أخرى برقم سجل : (PERF. No. 3613) .
انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٦ .

ربما كان المقصود بها الأراضى التى لم تدخل فى دائرة الإحصاء أى تلك التى لم يتم قياس مساحتها من قبل المساحين(١) ، ولقد وردت هذه العبارة ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - موضوعها عبارة عن «كشف خاص بمساحة الأرض»(٢) ، وهناك عدد من البرديات العربية الأخرى وردت هذه العبارة ضمن نصوصها محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ، وهى مجموعة متنوعة الموضوعات ومختلفة فى تواريخها(٣) .

وفى واقع الأمر إن عملية مسح الأراضى الزراعية فى مصر كانت تتم بين الحين والأخر من قبل الدولة والولاة وذلك لمعرفة الأراضى التى وجب على أصحابها تسديد ماعليهم من خراج للدولة ، ولعل الدليل على ذلك بردية عربية محفوظه فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م(٤) موضوعها عبارة عن :«أمر رسمى صادر إلى رئيس إدارة الكورة» وهى تتعلق بمسح الأراضى الزراعية فى منطقه معينة بمصر لتقدير الخراج الواجب على أهلها .

(١) ورد لفظ المساح ضمن نصوص إحدى الوثائق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك برقم سجل (Ar. 111-26) مساحتها ٩,٣ × ٧,٣سم وعن معنى لقب المساح انظر : الدراسة فى هذا المعجم لقب (مساح) .

Grohmann : Ibid. Pp. 3 - 5. No. 30. Tafl. 1.

(٢) بردية برقم سجل ١٩٤ - ٢٦٤ - د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٢٠٣ - ٢٠٧ لوحة ٢٣ .

(٣) إحداها برقم سجل (PER . No. 459) ضمن نصوص السطر ٤ وفى بردية أخرى بنفس المكتبة أيضا برقم سجل (PERF . No. 955) السطور (١ ، ٢ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧) وبردية أخرى برقم سجل (PERF . No. 984) السطور (١ ، ٦ ، ٧) .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٦ .

Grohmann : APEL . Vol . 2. P . 72.

Grohmann : Probleme Der Arabischen Papyrusforschung. I . P. 387.

(٤) برقم سجل (٣٤٥) . د . جروهمان : - المرجع السابق ج ٣ ص ١٠١ - ١٠٢ .

قبرصىّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة الأرشيدوق راينر المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ـ مرتبطا بصناعة وزراعة أوراق البردى بهذه الصيغة : « ورق بردى قبرصى »(١) .

وفى واقع الأمر إن هذه الصيغة نادرة جدا فى نصوص البرديات العربية وذلك لأن نبات البردى كما هو معلوم مصرى المنبت والصناعة اشتهر به قدماء المصريين منذ القدم ، كما سبق وأشرت .

أما الأماكن التى قيل إنها اشْتهرت بزراعة وصناعة البردى ورقاً خارج مصر فهى فى واقع الأمر أماكن محدودة للغاية ، ذكر منها ابن البيطار (٧٦٤ هـ)(٢) : « أن أبا العباس النباتى ذكر البردى بالديار المصرية فى عدة أماكن وبصقلية فى بركة أمام قصر السلطان» ، وهناك من ذكر بأن البردى كان ينمو قرب باليرمو(٣) ، وعرف فى هذه الأماكن باسم ببير Babier وبربير Barbir(٤) ومن ناحية أخرى ذكر ابن حوقل «هذا النبات صنع ورقا فى صقلية فى بلاط الأمير سنه ٩٧٢ هـ»(٥) .

أيضاً أشار وينتر Winter(٦) إلى زراعة نبات البردى فى منطقة شمال الدلتا بمصر وكذلك فى سوريا .

(1) Grohmann : Corpus Papyrorum Raineri Archiducis Austriae - Vol . II. Koptische . Taxte . Hg . V.

(٢) ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ج ١ ص ٨٧ .

(٣) د . عبد العزيز الدالى : البرديات العربية ص ٢٣ .

(4) Grohmann : Form The World OF Arabic Papyri. P. 17.

(٥) ابن حوقل : المسالك والممالك ـ طبع بيروت ص ١١٧ .

(6) Winter . J : Papyrology . Its Contributions and Problems . Michigan - 1936. Vol . 42 . No. 23. P. 234.

أما عن صناعة وزراعة ورق البردى فى جزيرة قبرص فهى فى الواقع تعتبر حالة فريدة وهى بذلك تعتبر إضافة جديدة للمدن والقرى التى اشتهرت بزراعة وصناعة البردى خارج مصر . وقبرص هى جزيرة في شرق البحر الأبيض المتوسط تبعد عن تركيا ٦٥ كيلومتر ـ وعن سوريا ٨٥ كيلو متر كانت لها علاقات متميزة بالعالمين العربى والإسلامى[١] .

ولقد ذكر بعض الباحثين أن العرب عندما دخلوا جزيرة صقلية وهى أيضا إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط مثل جزيرة قبرص على يد أسد بن الفرات الذى قاد أسطولاً ضخما فى النصف الثانى من شهر ربيع الأول سنة ٢١٢هـ[٢] نقلوا إليها العديد من أنواع المزروعات لم يكن لأرض صقلية عهد بها من قبل مثل نبات البردى والزيتون والمران والدردار ـ حتى ذكر ابن حوقل أنه لم ير مثل تلك الزراعة إلا فى مصر ، كما أدخل العرب زراعة الليمون والأرز والقطن والنخيل والقصب والبرتقال فنشأت لذلك أساليب زراعية خاصة حتى قيل : إن لصلقية طريقة خاصة فى زراعة البصل والقطن وعمل معنب من عصر العنب الحلو ، وقد إنتقل دود القز من سوريا إلى صقلية مما ساعد على تنشيط صناعة الحرير فى هذه الجزيرة[٣] منذ القرون الأولى للهجرة .

---

(١) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٤٣٣ «الأعلام» .

(٢ ، ٣) يوسف حسن نوفل : العرب فى صقلية ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ العدد (٤٧) صفر ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م ص ٩ ، ص ٧٨ .

القِبْط

ورد لقب «القبط» فى عدد من نصوص البرديات العربية ، بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ حيث إقترن اللقب بعبارة «شهور القبط»(١) ، والقبط جمعها أقباط وهو لقب أطلقه العرب على المصريين حتى قبل الفتح الإسلامى لمصر ، ولقد ورد فى الحديث النبوى الشريف «استوصوا بالقبط خيراً» ومنها أيضا الحديث الشريف الذى أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه عن أبى ذَر الغِفَارى رضى اللّه عنه عن النبى صلى اللّه عليه وسلم أنه قال : «إنكم ستفتحون مصر ، وهى أرض يسمى فيها القيراط ، فاستوصوا بأهلها خيرا ، فإن لهم ذمة ورحما»(٢) .

هذا وقد أفرد العديد من الباحثين عدة تفسيرات لأصل كلمة «قبط» فمنهم من قال إنها كلمة مشتقة من مدينة «قفط» Koptos ومنهم من قال إنها تحريف لكلمة «اليعاقبة» Jacobites وذلك لأن بعض المراجع العلمية تطلق على المصريين الأقباط الذين وجدوا أثناء الفتح العربى لمصر اسم «اليعاقبة» وتجدر الإشارة إلى أن هؤلاء كانوا أغلبية فى مصر وكانوا يتبعون المذهب الأرثوذكسى(٣) .

---

(١) هناك برديتان تحملان هذا اللقب ـ الأولى تحمل رقم سجل (٨٧) واللقب ورد فى السطر الرابع والبردية الثانية تحمل رقم سجل (١٧٤) وعبارة «شهور القبط» وردت فى النص فى السطرين الخامس والسادس ، انظر :

Grohmann: Op . Cit. Vol . I. p. 185

انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم ٢٧ السطر ٥ ص ٧٦ ـ ٧٧ .

Milne . J. G : History OF Egypt under Roman Rule - London. 1898. P. 115.

(٢) انظر الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج : صحيح مسلم ـ طبعة عيسى البابى الحلبى وشركاه ـ القاهرة ـ ١٣٤٩ هـ ج٢ ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥ .

، ابن عبد الحكم : فتوح مصر ، باب ذكر الأحاديث ، ترجمة أبى ذر الغفارى ص٢٨٥ .

، المقريزى : الخطط ج١ ص ٣٨ ، السيوطى : حسن المحاضرة ج١ص ٤ ـ ٥ .

(٣) وقع الأقباط المصريين قبل الفتح الإسلامى فى اختلافات مذهبية بين مذهبين رئيسيين أولهما المذهب الأرثوذكسى (وهم المستقيمو الرأى والمتمسكون بالدين القويم) والثانى الكاثوليكى (وهم أتباع كنيسة روما وهم الأباطرة) .

انظر : د . حسن إبراهيم حسن : تاريخ الإسلام السياسى ـ طبع القاهرة عام ١٩٧٤م ج١ ص ٢٣٦ ،

، د . سيده إسماعيل كاشف : مصر فى فجر الإسلام ـ دار النهضة بالقاهرة ١٩٧٠ ص ٨ .

Milne : Ibid . P. 115.

وهناك من قال إن لفظة «قبطى» تحريف للكلمة اليونانية koptoi وهى كلمة أطلقها اليونانيون على المصريين لأنهم كانوا يجرون الختان على أولادهم ، ولعل هذا القول هو الأقرب إلى الصواب حيث أشار إلى ذلك أيضاً الدكتور أحمد مختار عمر(١) ، وذكر أنه ربما استعملت هذه الكلمة أولا وأريد بها غير المسلمين من المصريين ، وذلك من غير نظر إلى عقيدة معينة ، ثم بمرور الوقت أصبح اللفظ علماً على المسيحيين المصريين ، ولم يعد يتضمن أصحاب أية ديانة أخرى(٢) .

هذا وتجدر الإشارة إلى وجود نوع من الثياب المصرية اشتهرت باسم «القباطى» وكانت ثياباً موشاه بخيوط مذهبة جيدة الصنعة . فقد أورد البلاذرى «أن عمرو بن العاص ألزم جميع أهل مصر من القبط لكل رجل من المسلمين جبة صوف وبرنس أو عمامة وسراويل وخفان فى كل عام أو بدل الجبة الصوف ثوباً قبطياً وكتب عليهم بذلك كتابا»(٣) .

(١) د . أحمد مختارعمر : المرجع السابق ص ٢٠ .

(٢) د . مراد كامل : حضارة مصر فى العصر القبطى ـ طبع القاهرة ص ٦٩ .
وانظر أيضا فى هذا الخصوص : J. Vendryes : Language - London . 1925 . Pp. 281 - 282.

(٣) البلاذرى : فتوح البلدان ص ٢٢٢ .
، ياقوت : المصدر السابق ج ١ص ٣١١ .
، الموسوعة العربية الميسرة : ص ٢٩٦ .

وعلى ذلك يمكن القول بأن لقب «القبطى» وجمعه «أقباط» هو لقب خاص يطلق على مسيحيى مصر وهو من الألقاب القديمة قبل الفتح الإسلامى وكانت أكثر شهرة هذا اللقب عندما ارتبط بصناعة الثياب التى صنعت فى العديد من المدن والقرى المصرية وعرفت هذه الصناعة باسم «ثياب القباطى»(١) ، ومن ناحية أخرى فإن نصوص البرديات العربية قد ورد بها هذا اللقب فى أغلب الأحوال مرتبطاً بالتقويم القبطى متمثلاً فى الشهور القبطية كما سبق وأشرت ، وإن كان هذا لم يمنع حقيقة من ظهور لقب القبط والأقباط هكذا دون ارتباط باية عبارات أخرى(٢) فى عدد من نصوص برديات المجموعات العالمية ، وبعضها ضمن نصوص عدد من برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة(٣) .

---

(١) بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة العديد من قطع المنسوجات التى صنعها أقباط إحداها ورد بها اسم (سمويل بن موسى) مؤرخة تقريباً بسنة ١٨٨ هـ/ ٨٠٧ من صناعة سنهور بالفيوم - برقم سجل (١٠٨٤٦) .

انظر د . زكى حسن : أطلس الفنون شكل ٥٥٩ .

(٢) وورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر برقم سجل : (Biv. Heid . Inv. 50 - 53) مساحتها ١٠ × ٢٦ سم ، وعباراتها فى السطر ٦ «ووليت عليه الأقباط» :

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 19 - 20. No, 9 - 11.

ولقد ورد اللقب أيضاً ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل : (PSR . Heid . Inv. 50 - 53) فى السطور ٣٩٧ - ٣٩٨ بهذه الصيغة : «عليهم أسيس فتقاتلونهم أنتم وأهل الشام فيهزمهم الله ثم ترجعون إلى القبط فتقولون لم تعينونا على عدونا فيقولون أنتم فعلتم هذا بنا ذهبتم بقوتنا لم تتركوا لنا سلاحا وإنكم أحب الناس إلينا فتصفحون عنهم» .

Khoury (R . G) : Op . Cit . P. 303.

(٣) إحداها برقم سجل (١٦١) مؤرخة بعام ٢٧٣هـ / ٨٨٦ م بهذه العبارة (هتور من عدد القبط) .

Grohmann : APEL. . Vol . 2 . P. 115. No, 101. Pl . Xiv.

القُدْسِيّ

ورد لقب القُدْسى فى نص بردية عربية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا وهى بردية صغيرة نسبيا تحتوى على نص مكون من ٦ سطور ورد اللقب فى السطر الخامس بهذه الصيغة :«منزل سوار القدسى وهم ثلاثة»(١) . ولقب القدسى لقب نسبة لمدينة القدس العريقة التى فتحت عام ١٥ هـ / ٦٣٨م على يد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب الذى وصل إليها وتسلم مفاتيحها من صفرونيوس بطريرك القدس ، وكتب عهده المشهور لأهل«إيلياء» القدس سنة ١٥هـ (٢) .

ولقد اشتهرت هذه المدينة التاريخية بعد الفتح باسم «بيت المقدس»(٣) وبالإضافة إلى ذلك ظهرت أسماء أخرى لهذه المدينة منها القدس الشريف والمدينة المقدسة ، هذا بالإضافة للألقاب التى أطلقت عليها ومنها دار السلام ومدينة السلام وقرية السلام(٤) . . . وغيرها .

(١) تحمل رقم سجل (APRL.. d. V11 6 . (B) - Old Number 282) :
مساحتها ٨ × ١١ سم .

Margoliouth : Op . Cit . Pp. 176 - 177, No, 54 - Xv.

(٢) ورد فى هذا العهد هذه العبارة : «من الأمان ، أعطاهم أمانا لأنفسهم ، وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها أنه لا تسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا يُنتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شئ من أموالهم . ولا يُكرهون على دينهم ولا يُضار أحد منهم ، ولا يَسْكُن بإيلياء أحد من اليهود . . .»
منظمة المؤتمر الإسلامى : وثيقة القدس الشريف ـ مطابع بيت المقدس ـ عمان ـ الأردن ص ٣٣ (دون تاريخ) .

(٣) فيليب حتى : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ج ١ طبع دار الثقافة ببيروت ١٩٥٨ م ص ٣ .

(٤) إسحاق موسى الحسينى : عروبة بيت المقدس ـ مركز الأبحاث ـ طبع بيروت .

القُدوريّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا (مجموعة الأرشيدوق راينر)(١) - وهى بردية مؤرخة بعام ٢٠٣ هـ / ٨١٩ م تنسب لبردى الفيوم - وذلك ضمن نصوص السطر(٩) بهذه الصيغة : «ومحمد بن شعيب القدورى وكتب شهادته فى شهر رمضان سنة ثلث ومايتين»(٢) .

ولقب القدورى ربما كان لقب نسبة لقرية سفط القدور التى تقع فى وسط دلتا نهر النيل تصل بين سفط الخمارة وسفط المهلبى تجاه أشمون فى محافظة المنوفية حاليا(٣) .

وربما كان يعنى أيضا صانع القدور وهى القوارير الصغيرة(٤) التى كانت تُسْتَخدَم فى الطهى وغيره .

وأعتقد أنّ سياق نص كل بردية هو الذى يحدد أى المعنيين المقصود من لقب النسبة «القدورى» .

---

(١) انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ٣٣ السطر ٩ - ص ٨٨ - ٨٩ .

(٢) هذه البردية تحمل رقم سجل (PERF. Ar. No, 13) مساحتها ١٨,٥ × ١٧,٥ سم نشرها المستشرق جوزيف فون كارابانشيك .

J. Karabacek : Der Papyrusfund Von El Faijum . Wien - 1882 . Pp. 24 - 27. No, 11.

(٣) السمعانى : المصدر ص ٢٩٩ .

، ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٤ ص ٢٠ .

، الذهبى : المشتبه ص ٢٦٦ .

(٤) المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٦١٢ «اللغه» .

القَرَّاد

القراد هو سائس القرد(١) ، والقرد هو الحيوان الذى يعرف بالسّعدان(٢) . ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك مؤرخة بعام ٤٠١هـ / ١٥ أغسطس ١٠١٠م - ٤ أغسطس ١٠١١م - عثر عليها فى مدينة الفيوم بمصر - مرتبطة باسم «أبو الخير القراد» ضمن نصوص كتابة الظهر بشكل عمودى على نص البردية(٣) .

وفى واقع الأمر إن هذه المهنة «القَراد» نادرة عموما فى نصوص البرديات العربية ، وما زالت تستعمل حتى اليوم على سبيل إدخال البهجة على الناس بالحركات التى يؤديها القرد(٤) .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٣٩٥ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٦١٩ .
(٣) برقم سجل (Ar . 11 105 a, b) مساحتها ٨,٥ × ١٨,٧ سم ، ٨,٢ × ١٥ سم .
Grohmann : APW . Pp. 35 - 40 . No, 39 - 40 . Tafel. Vi.
(٤) المنجد : المرجع السابق ص ٦١٩ .

الْقَرَافِىّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص صحيفة عبد اللّٰه بن لهيعةَ المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا . وذلك ضمن نصوص السطرين (٥٤ ـ ٥٥) بهذه الصيغة : «قال سمعت أبا شعيرة علقمة بن عاصم القَرافىّ من القرافة يقول أنه سمع عمرو بن العاص يقول كيف أنتم يوم تخرجكم مصَر ـ إلى بلادكم قالوا أو يكون ذلك إنى والذى نفس محمد بيده لكأنى أراهم مارين فى رحالكم . . . »(١) .

ويلاحظ ورود لفظ «القرافة» فى منتصف السطر(٥٤) ، والقرافى لقب نسبة لمدافن «القَرافة» بمصر ذكرها المؤرخ المقريزى فى كتابه «الخطط» وذكر منها «قصر القرافة» عند ذكره لأم العزيز باللّٰه بن الخليفة الفاطمى المعز بقوله : «وكان لهم بالقَرافة قصر بنته السيدة تغريد أم العزيز باللّٰه بن المعز فى سنة ست وستين وثلثماية على يد الحسين بن عبد العزيز الفارسى المحتسب»(٢) .

ولقد أشارت بعض المصادر اللغوية إلى معانٍ عديدة للفظة «القرافة» فذكر الفيروز آبادى أنها مقبرة بمصر بها قبر الإمام الشافعى رحمه الله تعالى ، وذكر أيضا بأنها بطن من المعافر ، ولكننى أعتقد أن المعنى الأول هو الأقرب للصحة لأنه يتمشى مع سياق نص البردية مرتبطا باسم أبى شعيرة علقمة بن عاصم ، ربما كان أحد ساكنى منطقة القرافة فى مصر .

---

(1) Khoury (R. G) : Op . Cit . P. 252.

(٢) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٤٨٦ ـ طبعة دار صادر بيروت . غير مؤرخة .

(٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٠٩١ .

قَرْبُوس

لقب «القربوس» يطلق على نوع خاص من سفن الحرب والقتال ، وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب قد ورد كثيراً فى نصوص البرديات العربية[١] ، ولقب «القربوس» من الألقاب الأعجمية التى دخلت اللغة العربية وظلت متداولة فى نصوص البرديات العربية للدلالة على السفن الحربية ، ولقد ورد هذا اللقب فى نص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ وهى بردية مؤرخة فى سنة ٣٣٤ هـ / ٩٤٦م ـ وموضوعها «خطاب يشير إلى إرسال خشب وقضاء ديون» حيث ورد اللقب فى نص السطر ١٢ بهذه الصيغة .

«وأصابوا الزوج الذى كان على القربوس قد انفسد وتهرأ فلم يحمل»[٢] ومن خلال نص هذه البردية نستشف أن لقب القربوس الذى كان يطلق أساساً على المراكب الحربية قد استعمل أيضاً للدلالة على السفن المدنية وخاصة التجارية ؛ لأن البردية التى نحن بصددها تتعلق بشحن أخشاب .

أيضاً تجدر الإشارة إلى ورود هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مكتبية جون رايلاندز بمدنية بمانشستر[٣] فى إنجلترا .

---

(١) منها برديات فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا وفى أوراق البردى العربى بالمتحف البريطانى بلندن . . وغيرها .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٦٦ .

(٢) تحمل رقم سجل (٤٥٤) مساحتها ٢٠,٧ × ١٢,٧ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥٨ برقم (٣٠٦) .

(٣) برقم سجل(El . 10 - Old Number - 193) ، (El - 11 Old Number 246) ولكن بصيغة «القرموس» وربما كتبها الكاتب بشكل خاطئ .

Margoliouth : Op . Cit . P. 51 - 53 . No. 20 - Vi.

القُرَشِيّ

ورد لقب «القرشى» فى العديد من نصوص البرديات العربية ، منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها مؤرخة بعام (٢٥٩هـ/ ٨٧٣م) موضوعها عبارة عن «عقد زواج» ولقد ورد اللقب فى العديد من سطور نص هذه البردية حيث اقترن باسم «إسماعيل مولى أحمد بن مروان القرشى»(١) .

هذا وتجدر الإشارة إلى ورود نفس هذا اللقب فى بعض نصوص البرديات العربية فى مجموعة الأرشيدوق راينر(٢) وفى متحف الدولة ببرلين بألمانيا (٣) . . . وغيرها .

ولقب القرشى لقب نسبة لقبيلة «قُريش» المنتسبة لقريش بن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة . . .» ولأنه كان دليل قومه فى الجاهلية فى متاجرهم فكان يقال «قدمت عير قريش» فبه سموا قريشاً(٤) .

ومن فروع هذه القبيلة أمية ونوفل وزهرة ومخزوم وأسد وجُمَح وسهم وهاشم وتيم وعدى (٥) . ولقد وفد العديد من أتباع وفروع هذه القبيلة إلى مصر وسكنوا الأشمونين وأخميم ومنهم من سكن بالدقهلية والمرتاحية وغيرها من المناطق فى الوجهين القبلى والبحرى(٦) .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٥٩) مساحتها ٢٣,٨ × ٢٨,٢ سم . ورد اللقب فى السطور الثانى والسادس من نص البردية .

Grohmann: APEL . Vol . I. P. 67 . No. 38 . Pl . 111.

(٢) مثل البردية التى تحمل رقم سجل رقم (PERF . No. 646)
والبردية رقم (PER . Inv. Ar. Pap 637 . 8643) فى السطور ٣ ، ٤ .

(٣) مثل البردية رقم (P. Berol. 9018. New. Inv. No. 99)

Grohmann : Op . Cit . Vol . I. P. 70.

(٤) ابن حزم الأندلسى : المصدر السابق ج ١ ص ١١ .

(٥) المنجد : المرجع السابق ـ الأعلام ص ٤٣٧ .

(٦) القلقشندى : المصدر السابق ص ٤٨ ، ٨٥ .

(7) Grohmann : Probleme Der Arabischen Papyrusforschung
Archiv Orientalni . 111- 1931. P. 385.
، المغيرى : الكتاب المنتخب فى ذكر قبائل العرب ص ١٤٢ ـ ١٤٣ .

ولقد أورد المؤرخ المقريزى أن جماعة من قريش نزلوا فى خطة أهل الراية[١] التى أقامها عمرو بن العاص فى مدينة الفسطاط عقب فتحه مصر .

وبالإضافة إلى ذلك تذكر المصادر التاريخية أن العديد من فروع هذه القبيلة كان لها شأن كبير فى الحياة السياسية بمصر وخاصة فى القرون الأولى للهجرة [٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن أبرز ولاة مصر الأمويون الذى خلفوا العديد من الآثار والفنون الإسلامية مثل المكاييل والصنج والسكة الإسلامية هو عبد العزيز بن مروان (من مستهل رجب سنة ٦٥ هـ إلى جمادى الآخرة سنة ٨٦ هـ / ٦٨٤ ـ ٧٠٥م[٣]) كان ينسب إلى البيت القرشى (عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية القرشى) «وكنيته أبو الأصبغ» ولقد استمرت ولايته على مصر عشرين سنة وعشرة أشهر وثلاثة عشر يوما[٤] ، وفى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة مكيلة[٥] باسمه تحمل خاتمين تقدر بربع قسط[٦] .

(١) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٧ « طبعة دار صادر بيروت » .
(٢) المقريزى : البيان والإعراب ـ تحقيق عبد المجيد عابدين ص ١٠٠ ـ ١٠٥ .
(٣) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ص ١٧٤ .
(٤) زامبور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ـ ٩٥١ ـ ١٩٥٢م ج١ ص ٣٨ .
(5) Miles : Early Islamic Bronze Coinage Of Egypt . Not . 16. P. 475.
(٦) برقم سجل ٢٤٠٠ـ ٦٩١٦ . قطرها ٢٢ مم .

قَزّاز

لقب «القزاز» من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية والقزاز هو صانع الملابس الحريرية «الإبريسم» وهى كلمة فارسية(١) ، أيضاً يطلق على الحائك «قزاز» وقد يستعمل لقب قزاز للنسيج عموماً والحياكة(٢) وأحيانا أخرى يُقصَد بها الخبير فى تربية دودة القز التى تنتج خيوط الحرير(٣) وبالإضافة إلى ذلك أشارت بعض المعاجم اللغوية إلى أن لقب القزاز ربما قصد به الشخص الذى يصْنَع القوارير الصغيرة أو الأقداح من القازوزة أو القاقوزة والقاقزة(٤) ـ مما سبق ذكره من معان مختلفة للفظ القزاز يتبين لنا أن هذا اللقب ربما قُصد به عدة معان مختلفة ضمن نصوص بعض البرديات العربية وأعتقد أنّ سياق نص كل بردية هو الذى يحدد نوعية عمل القزاز بالضبط ، ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص عدد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك(٥) ، ورد فى إحداها اسم «أحمد القزاز»(٦) وبدار الكتب المصرية بالقاهرة عددٌ من الوثائق الإسلامية النادرة ، بعضها مكتوب على الرق ، وبعضها على الكاغد ورد فى نصوص بعضها هذا اللفظ

(١) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٦٢٦ «اللغة» .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٩٢ .

(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٦٢٦ «اللغة» .

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٦٧٠ ، الرازى : المصدر السابق ص٥٣٣ .

(٥) إحداها برقم سجل (AR . 11 - BI - A) مساحتها ٧,٩ × ١٣,٧ سم . ورد بها اسم «إسحاق القزاز» .

Grohmann : APW . Pp. 44 - 84 . No, 42. Tafel. V11.

وأخرى برقم سجل (Ar . 11 - 127) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢ سم . ورد بها اسم (كيل القزاز) .

Grohmann : Ibid . Pp. 57 - 59 - No, 45 . Tafel . Ix.

وأخرى برقم سجل (P. Wessely . Ar. 11- 34) مساحتها ٧,٤ × ١٣,٥ سم . ورد بها اسم «شنودة بن مينا القزاز» .

Grohmann : Ibid . Pp. 49 - 53 - No, 43 - Tafel . V111

(٦) برقم سجل (AR . 11 - 127) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢ سم .

Grohmann : Ibid . Pp. 57 - 58. No, 45. Tafel. Ix.

مرتبطا بالعديد من أسماء الرجال والنساء ، منها وثيقة مكتوبة على قطعة من الجلد الأبيض ـ مؤرخة فى رمضان سنة ٤٤١هـ / ٢٧ يناير ـ ٥ فبراير سنة ١٠٥٠ م ـ ربما عثر عليها فى مدينة الاشمونين ورد ضمن نصوصها اسم «قلته بن كيل القزاز» ، موضوعها عبارة عن «عقد بيع منزل»[١] ، وفى وثيقة أخرى منفذة على الجلد الأبيض أيضاً بنفس الدار ورد إسم «أبو العلا القزاز بن مينا السقا» وهى وثيقة مؤرخة فى النصف الثانى من رمضان سنة ٤٤١ هـ / ٦ ـ ١٥ فبراير ١٠٥٠م ، عثر عليها فى مدينة الأشمونين أيضاً موضوعها عبارة عن «عقد بيع منزل»[٢] ، وفى عقد بيع آخر ورد أيضاً نفس هذا الاسم ولكن بتاريخ مختلف وهو النصف الأول من ربيع الأول سنة ٤٤٢هـ / ٢٤ يوليو ـ ٢ أغسطس١٠٥٠م كتب أيضا على قطعة من الجلد الأبيض عثر عليها فى مدينة الأشمونين[٣] .

وورد أيضاً اسم «سارة ابنة قلته القزاز النصرانية» فى عقد بيع منزل كتب على قطعة من الجلد الأبيض محفوظه بدار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى عام ٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ ـ ١٠٦٧م[٤] ، كذلك ورد نفس هذا الاسم ضمن نصوص عقد بيع أخر بدار الكتب أيضا ولكنه منفذ على الورق «الكاغد» ـ مؤرخ فى شوال سنة ٤٥٩هـ/ ١٥ أغسطس/ ١٣ سبتمبر سنة ١٠٦٧م[٥] ـ أيضا وردت نفس الحرفة ضمن نصوص عقد بيع آخر كتب على الورق «الكاغد» مؤرخ فى شهر شوال سنة ٤٥٩هـ / ٢٤ أغسطس ـ ٢ سبتمبر ١٠٦٧ م[٦] .

(١) برقم سجل (١٤٩) مساحتها ١٦,٨ × ٣١,٥ سم .
Grohmann : APEL . Vol . I . Pp. 208 - 218. No, 64. Pl Xiv.

(٢) برقم سجل (١٨٦٤ تاريخ) مساحته ٣٤,٧ × ٥٥,٢ سم .
Grohmann : Ibid . Vol . I. Pp. 218 - 227. No, 65 . Pl . XV.

(٣) برقم سجل (١٨١٩ تاريخ) مساحته ٤٤,٢ × ٥٤,٨ سم .
Grohmann : Ibid . Vol . I . Pp. 228 - 236 . No, 66. Pl . X vi.

(٤) برقم سجل (١٤٩) مساحته ١٦,٨ × ٣١,٥ سم .
Grohmann : Ibid . Vol . I. Pp. 251 - 255. No, 69. Pl . Xiv.

(٥) برقم سجل (١٦٠) فى كتابة الوجه مساحته ٢٠,٥ × ٤٦سم .
Grohmann : Ibid . Vol . I. Pp. 255 - 261. No, 70. Pl . Xix.

(٦) برقم سجل (١٦٠) على الظهر مساحته أيضا ٢٠,٥ × ٤٦ سم .
Grohmann : Ibid . Vol . I. Pp. 262 - 267. No, 71. Pl . Xix.

مما سبق ذكره يتبين أن حرفة أو صنعة «القزاز» من الحرف والصناعات التى لاقت رواجاً كبيراً فى السوق المصرية ، ولعل الدليل على ذلك ظهورها ضمن العديد من نصوص البرديات العربية من بينها عقود بيع وإيصالات جزية وخراج وكشوف عمال وحرفيين وصناع . . . وغيرها .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى وجود هذا اللقب «القزاز» ضمن النصوص التذكارية لشاهد قبر من الرخام مؤرخ فى ١٥ شعبان سنة ٤١٠هـ / ١٦ ديسمبر سنة ١٠١٩م باسم «سليمان بن تمام بن حسان القزاز»(١) .

وكذلك ضمن نصوص كتابتين أثريتين على مئذنتى مسجد المؤيد شيخ بالقاهرة إحداها على المنارة الشرقية مؤرخة بأول رجب سنة٨٢٢ هـ (٢) ، والأخرى على المنارة الغربية مؤرخة فى شهر شعبان سنة ٨٢٣ هـ (٣) .

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٠٢ ـ ٨٩٤ وهو شاهد قبر محفوظ فى مجموعة الجمعية الأسبانية الأمريكية برقم سجل (D - 260) .

(٢) نص العبارة هكذا «عمل هذه المأذنة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن القزاز» .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٩٣ .

(٣) نص العبارة هكذا : «أمر بإنشاء هذين المنارتين المباركتن سيدنا ومولانا السلطان . . . الملك المؤيد شيخ . . . وذلك فى نظر العبد . محمد بن القزاز» .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٩٣ .
هذا ويلاحظ أن كاتب النص الثانى أخطأ فى كتابة الكلمة الثالثة من بداية النص فكتبها (هذين المنارتين) والصحيح (هاتين المنارتين) .

القسّ

لقب «القسّ» من الألقاب التى وردت بكثرة فى العديد من نصوص الأوارق البردية العربية وخاصة أوراق الجزية والخراج منها برديات محفوظة فى مجموعات عالمية ، من بينها بردية عربية محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[١] ، ورد لقب «القس» مقترناً باسم بقطر ، وفى بردية أخرى محفوظة فى مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ورد اللقب بصيغة «بطرس القس»[٢] ، وفى أخرى بدار الكتب المصرية بالقاهرة ورد اللقب بصيغة (هرميس القس) وهى بردية بالغة الأهمية لأنها تنسب لمطلع القرن الثانى الهجرى / الثامن الميلادى وبالتحديد عام ١١٦هـ / ٧٣٤م[٣] .

والقس اسم وظيفة ، وهو لقب دينى يتلقب به رجل الدين المسيحى ومرتبته بين الأسقف والشماس[٤] ، ولا يقوم بهذا العمل النساء ، ويذكر المؤرخ القلقشندى أن القس هو الذى يقرأ على المسيحيين الإنجيل والمزامير[٥] ، وأصل هذه الكلمة سريانية معربة[٦] معناها الشيخ .

(١) تحمل رقم سجل(PSR. Heid Inv. Arab . No, 595) اللقب يقع فى كتابة السطر الخامس .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم ٨٩ السطر ٥ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠

(٢) تحمل رقم سجل (APRL. F . Iv 5 . Old Number 311) اللقب يقع فى السطر السادس .
Margoliouth : Op . Cit . P. 64 . No, 8 - V11.

(٣) تحمل رقم سجل (٧٠ بالظهر) .
انظر : جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٨٨ ـ ١٨٩ ـ برقم ٢١٠ لوحة رقم ٢١ .

(٤) المنجد فى اللغة والأعلام . ص ٦٢٧ .

(٥) القلقشندى : المصدر السابق ج ٥ ص ٤٧٣ .

(6) Hitti : History Of Syria . P. 525.

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن العديد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى فى سورة المائدة ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾﴾[١] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب القس قد ورد أيضاً ضمن نصوص العديد من المواد الأخرى غير البردى ـ أغلبها نصوص تذكارية حجرية أو رخامية ولكن بلفظة «قسيس» .

فلقد ورد لفظ «قسيس»[٢] ضمن النصوص التذكارية لشاهد قبر رخامى يرجع إلى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٦٨م محفوظ حاليا فى متحف القدس الشريف ببيت المقدس ـ بهذه الصيغة : «القسيس المكنا أبو آلو»[٣] .

وفى المتحف الأهلى فى باليرمو بصقلية شاهدي قبر نقش عليهما أيضاً لقب «قسيس» أحدهما مؤرخ بسنة ٥٤٣هـ / ١١٤٨م بهذه الصيغة : «أنه أم القسيس اكريزنت قسيس الحضرة المالكة الملكية . . .» بينما الشاهد الآخر مؤرخ بسنة ٥٤٨ هـ بهذه الصيغة :«درغو والدا أكرزنت قسيس ملك صقلية»[٤] .

وفى واقع الأمر إن المتأمل فى نصوص البرديات العربية يلاحظ أنها أوفر فى مادتها الكتابية من مثيلاتها من مواد الكتابة الأخرى ـ فشواهد القبور لا تعطينا سوى سطور قليلة من المعلومات بينما لفائف البردى تضم بين طياتها العديد من المعلومات والنصوص والحقائق البالغة الأهمية وأحيانا نجد الكتابة منفذة على وجهى لفافة البردى «الوجه والظهر» Recto, Verso .

---

(١) سورة المائدة : آية رقم ٨٢ .

(٢) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٢ ص ٨٩٤ .

(3) Combe(ET) Sauvaget (J) & Wiet (G) : Pepertoire - V11 . P.137. No, 2618.

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٩٥ .

ويلاحظ أن لقب قسيس لم يرد ضمن نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة[١] ، والذى ورد هو لقب «قس» بينما ظهر لقب «القسيس» كثيراً ضمن نصوص العديد من أوراق الكاغد[٢] . . . وغيرها .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ المقريزى قد أفرد فى كتابه الخطط قسماً كبيراً للتحدث عن الأقباط فى مصر ودياناتهم وأخبارهم وقساوسهم وكيف تنصروا ، كما ذكر كنائسهم وأديرتهم وكيف كان ابتداؤها ومصير أمرها ثم تحدث بعد ذلك عن ديانة القبط قبل تنصرهم ودخولهم فى دين النصرانية ثم دخولهم فى طاعة المسلمين بعد فتح مصر على يد عمرو بن العاص وأدائهم الجزية ، وغيرها من المعلومات الهامة عن أوضاع النصارى فى مصر ، وكذلك معلومات أخرى عن أسماء الأديرة والكنائس وما كانت تضمه من ثروات وكذلك أسماء الرهبان والقساوسة وسائر رجال الدين المسيحى[٣] .

(١) ربما تظهر برديات أخرى فى عدد من المجموعات العربية والعالمية يظهر بها لقب «قسيس» حيث إن هناك بضع آلاف منها لم يفهرس ولم يدرس حتى اليوم غالبيتها فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا ودار الكتب المصرية ـ وغيرها .

(٢) بعض هذه الأوراق محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى بمدينة براغ بجمهورية التشيك إحداها برقم سجل (AR. 11 - 127) تنسب للقرنين ٤ ـ ٥ هـ / ١٠ ـ ١١م مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢سم . ورد بها لقب «إسحاق القسيس» وفى ورقة أخرى بنفس المجموعة أيضا برقم سجل (Ar . 11- 131. B) مساحتها ٨,٥ × ١٢,٦ سم .

Grohmann : APW. Pp. 57. 66. No, 46 - Tafel . IX.

(٣) المقريزى : الخطط ج٢ ص٤٨٠ حتى ص ٥١٠ .

القسطال

القسطال هو عامل الكورة[١] ، أو مساعد صاحب الكورة[٢] ، وهى كلمة يونانية معربة ، وقيل أيضا أنها كلمه عربية بمعنى العدل[٣] . ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص العديد من البرديات بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها مؤرخة بين سنتى ٩٠ - ٩١هـ / ٧٠٨ - ٧٠٩ م موضوعها عبارة عن «طراز خاص بما بقى من الجزية»[٤] ، وردت الكلمة بصيغة «جسطال» بالجيم ولقد أشار (د . جروهمان) إلى أن ظهور اللفظ بهذه الطريقة يعتبر شاذاً على حد تعبيره[٥] ، أيضا ورد نفس هذا اللفظ ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة مؤرخة بسنة ٢٤٩هـ / ٢٤ فبراير ٨٦٣ - ١٣ فبراير ٨٦٤م مرتبطا باسم «أبهيوه القسطال»[٦] ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة ورد اسم «بقام بن القسطال» موضوعها عبارة عن «إيصال خاص بدفع خراج» مؤرخ فى ٣٠ طوبة سنة ٢٦١هـ / ٢٥ يناير سنة ٨٧٥م[٧] .

---

(١) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص١٤٠ ، انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٥ السطر ٦ ص ٩ - ١٠ ، لوحة رقم ٣٦ السطور (٥ ، ١٣) ص ٩٥ - ٩٦ ، لوحة ٤٠ السطر ٨ ص ١٠٥ - ١٠٦ . ، لوحة رقم (٤٥) السطر ٧ ص١١٦ - ١١٧ .

Grohmann : Griechische Und Lateinische Verwaltungstermini Im Arabischen Agypten Chronologie D'Egypt . X111/ - Xiv -1932. P. 238

(٢) د . مراد كامل : حضارة مصر فى العصر القبطى - طبع القاهرة سنة ١٩٦٨م ص ٧١ .

(٣) المقرى : المصدر السابق ص ١٩٢ .

(٤) برقم سجل (٤٣٢) مساحتها ٨٥,٥ × ٢٠,٣ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤ - ١٨ رقم ١٤٩ .

(٥) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٧ . Grohmann : Ibid . P. 278 .

يذكر د . أحمد مختار عمر - أن النطق الصعيدى لصوتى القاف والجيم يعكس اتجاها بدويا .

د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ١٣١ - ١٣٢ ، ١٣٨ .

(٦) بردية برقم سجل (١٧٤٢ ب) مساحتها ١٣,٨ × ٦,٦ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ١٤٥ - ١٤٧ لوحة (١٧) .

(٧) بردية برقم سجل (٢٠٥ ظهر) مساحتها ١٣,١ × ٨,٧سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤٧ - ١٤٨ رقم ١٨٥ لوحة ١٨ .

أيضـا ورد اسـم «على بن سليمان القسطال» ضمن نصوص إيصال «خاص بدفـع ضـريبة مـراعى» مؤرخ فى أول طوبة سنة ٢٦٢هـ / ٢٧ ديسمبر سنة ٨٧٥ م[١] ، كـذلك ورد اسم «داود القسطال» ضـمن نصوص «قطعة خاصـة بإيصـال ضريبة»[٢] ، وفى بردية أخرى بدار الكتب المصرية ورد أيضا نفس اللفظ ـ وهى تنسب للقرنين ٢ ـ ٣هـ / ٨ ـ ٩م ـ موضوعها عبارة عن «حساب النقود المدفوعة لبيت المال» ورد اللفظ مرتبطا باسم «أبيمك القسطال»[٣] أيضاً ورد اسم «بقام القسطال» ضـمن نصوص بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعهـا عبـارة عن «حسـاب أموال مدفوعة وباقية»[٤] ، ولقد ورد اللفظ بصيغة الجمع : «قساطيل» ضمن نصوص بردية عربية مؤرخة بسنة ٢٦٨هـ /٨٨٢م[٥] محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة هناك أعداد كبيرة من البرديات العربية التى ورد ضمن نصوصها لقب «القسطال» محفوظة فى عدد من المجموعات البردية العالمية ، بعضها محفوظ فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، ورد فى إحداها بصيغة المفرد «قسطال»[٦] ، وفى برديات أخرى بصيغة المثنى «مينا وبنيامين القسطالين»[٧] .

---

(١) فى ورود هذا الاسم العربى دلالة واضحة على عدم احتكار أهل الذمة للأعمال الادارية والمالية فى الدولة الإسلامية كما أشار إلى ذلك بعض المستشرقين ـ بردية برقم سجل ٢١٩ مساحتها ١١,٣ × ٦,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٧١ رقم ١٩٦ لوحة ٢٠ .

(٢) برقم سجل (١٦٤) مساحتها ١٣,٧ × ٧,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٧٦ ـ ١٧٧ رقم ١٩٨ لوحة ٢٠ .

(٣) بردية تحمل رقم سجل (٢٤٩) مساحتها ٧,٢ ×٢٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٤٤ ـ ٢٤٦ رقم ٢٨٥ لوحة ١٦ .

(٤) بردية تحمل رقم سجل (٨٥) مساحتها ١٦,١ × ١٢,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ٦ ص ١٧٥ ـ ١٧٧ رقم ٤٢١ لوحة ١٤ .

(٥) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص بردية تحمل رقم سجل ٩٦٢ مساحتها ٨,٧ × ١١ سم .
Grohmann : APEL . Vol . 7. Pp . 49 - 50. No, 460.

(٦) بردية برقم سجل (D11 - 10 - C. Verso) مساحتها ٩ × ٨ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 119. No, 1 - X1.
أيضا هناك برديه أخرى بنفس المكتبة ورد بها نفس اللفظ تحمل رقم سجل :
(Civ- 12 - Old - Number . 277) مساحتها ٢٢ × ٢٤ سم .
Margoliouth : Op . Cit. P. 202. No. 120. Xv.

(٧) وردت هذه الصيغة ضمن نصوص بردية تحمل رقم سجل CIV- 7 . Old Number 16 مساحتها ١١ × ٢٢سم .
Margoliouth : Op . Cit . PP. 26 - 27. No. 11- 111.

أيضاً ورد اللقب ضمن نصوص بعض برديات مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك[1] ، كذلك ورد لفظ القسطال وقساطيل ضمن نصوص عدد من برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا مجموعة الأرشيدوق راينر إحداها مؤرخة بعام ٩٠هـ / ٧٠٩م[2] ، ومن الأسماء العربية التى مارست عمل القسطال ورد اسم «أحمد بن جرير القسطال»[3] ضمن نصوص بردية عربية محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م .

وفى واقع الأمر إن تكرار ورود بعض الأسماء العربية المرتبطة بعمل القسطال يعد دلالة واضحة على مهارة بعض العرب فى إتقان عمل هذه الوظيفة التى احتكرها أهل الذمه لفترات زمنية طويلة وخاصة بعد فتح مصر سنة ٢٠هـ وربما كان ذلك راجعاً لمهارة بعض أهل الذمة وإتقانهم هذا العمل لسنوات كثيرة قبل الفتح ، ولكن هذا لم يمنع من إقدام بعض العرب على تعلم فنون هذه الوظيفة وظهر منهم «أحمد بن جرير القسطال وعلى بن سليمان القسطال» . . . وغيرهم .

(١) ورد فى إحداها اسم « موسى بن أيوب القسطال» ضمن نصوص بردية برقم سجل (Ar . 125) السطر ٢٤ وورد نفس اللفظ أيضاً ضمن نصوص بردية بنفس المكتبة مؤرخة فى ٢٦١ / ١٦ أكتوبر سنة ٨٧٥ م تحمل رقم سجل (AR- 11 - 96 مساحتها ٧,٩ × ١٣,٨ سم) .
Grohmann : APW . Pp. 252 - 253 . No, 14 . Tafel . Xv.

(٢) برقم سجل (Inv . Ar. P. 378) ضمن نصوص السطر ٦ وهناك بردية أخرى بنفس المكتبة ورد أيضاً نفس اللفظ برقم سجل (PERF . No, 3086) مؤرخة بعام ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م وأخرى برقم سجل (PERE . 726) مؤرخة بعام ٢٢٤ هـ / ٨٤٢ م . وأخرى برقم سجل (PER . No, 766) مورخة بسنة ٢٤٤هـ / ٨٦٢م .

(٣) تحمل رقم سجل ٨٠ مساحتها ١٥,٢ × ٧,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٧ رقم ٢٧٧ لوحة ٢٦ .

قَشَّــار

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ـ مؤرخة «بسنة ٤٠١هـ / ١٥ أغسطس ١٠١٠م ـ ٤ أغسطس ١٠١١م» عُثِرَ عليها فى مدينة الفيوم ـ بصيغة «القشار بن أحمد»[١] .

ومدينة الفيوم من المدن المصرية التى اشتهرت منذ القدم بحاصلاتها الزراعية المتنوعة . وربما مارس بعض سكانها حرفة «القَشَّار» وهى المتعلقة بإزالة الجزء الخارجى والسطحى من سيقان الأشجار وغصونها وهو يحيط بالخشب ـ ويحوى قشر بعض الأشجار أو الجنبات «مثل بلوط الفلين» مواد مفيدة[٢] .

وربما تعلقت هذه الحرفة بصناعة الحصير والسلال التى كانت تحتاج إلى عملية تقشير للألياف والعيدان حيث استخدمت فى عمل مختلف أنواع الحصر والبسط والقفف والسلال[٣] وغيرها .

ولقد اشتهرت مدينة الفيوم التى تنسب إليها هذه البردية بصناعة مختلف أنواع الحصر وكذلك أنواع السلال والأطباق والمراوح من سعف النخيل وشجر الدوم مثلها فى ذلك مثل مدينة أسوان فى صعيد مصر الأعلى[٤] .

---

(١) برقم سجل (Ar . 11 105 a b) مساحتها ٨,٥ × ١٨,٧ سم و ٨,٢ × ١٥ سم .
Grohmann : APW. Pp. 35 - 40 . No, 39 - 40 . Tafel. V.

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٦٣٠

(٣) أشار إلى ذلك علماء الحملة الفرنسية فى مؤلفهم : وصف مصر ج ٤ ص ٢١٢ ـ ٢١٥ .

(٤) سعد الخادم : الصناعات الشعبية فى مصر ص ٣٥ ، ص ٩٣ .
، د . محمود محمد الحويرى : أسوان فى العصر الإسلامى ـ ط أولى القاهرة ١٩٨٠ م ص ٩١ .

قَشَّاش

القَشَّاش هو جامع القِشاش وهو ما يكنس من المنازل(١) وغيرها ، وربما كانت تعنى جامع القشش وهو ما يبس من النبات(٢) ، أو إزالة الشوك من الأرض(٣) ، وربما كانت تعنى أيضاً بائع القش أو الحطب من لوازم الوقود .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى متحف اللوفر فى باريس بفرنسا وهى بردية مؤرخة بعام ٢٥٦هـ /٨٧٠م باسم «قشاش بن مسكين»(٤) موضوعها عبارة عن «عقد بيع خيش» .

وهى فى الواقع تعتبر من المهن المتواضعة التى تمارس من قِبَل الفقراء من الناس الذين لا حرفة ولاصناعة لهم .

ولعل الدليل على ذلك أن هذا اللقب قد ورد ضمن نصوص بردية عربية تتعلق ببيع وتجارة الخيش وهو نوع من الأقمشة ردئ الصنعة لا يلبسه إلا الفقراء وبسطاء القوم ، كما يستخدم أيضا فى صنع الأغطية والأكياس لحفظ الحبوب وغيرها .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٦٢٩ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٧٧٧ .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٦٢٩ .
(٤) بردية برقم سجل : (Papyrus Louver . Inv .E. 7071 A) .
Yusuf Ragib : Marchands D'Etoffes Du Fayyoum Au 111/ ix Siecle.
Les Actes Des Banu Abd Al Mumin - Le Caire. 1982. PP. 18 - 20. Pl . iv.

قَصَّاب

لقب القصاب ورد كثيراً فى نصوص البرديات العربية من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - مؤرخة بسنة ٢٣٦هـ /٨٥١م موضوعها عبارة عن «تقرير عن شئون تتصل بمساحة مزرعة» ورد لقب القصاب فى السطرين(١٣ ، ١٥)(١) .

ولقد ورد أيضا بصيغة الجمع «قصابين» ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن : «بقية حساب لنفقات مختلفة» تنسب للقرن ٣هـ / ٩م بهذه الصيغة «قصابين القرط»(٢) . والقرط هو عليق المواشى فى مصر فى العهد العربى وكانت زراعته تبدأ فى الخامس عشر من شهر بابه وكان يتم نضجه فى اليوم الثانى من طوبه(٣) .

أيضا ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى متحف برلين بألمانيا وهى بردية مؤرخة بسنة ٢٨٧هـ /٩٠٠ م بهذه الصيغة «القصاب الساكن مدينة أشمون»(٤) .

وفى واقع الأمر إن لقب القصاب له عدة معانٍ مختلفة لعل أبرزها عمل القياس بالقصبة للأراضى الزراعية ومساحة الأراضى بصفة عامة(٥) ، أيضاً ربما كان المقصود بها صانع القصب من الأنابيب بغرض استخدامها كآلة موسيقية

---

(١) بردية برقم سجل (٩٩) :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٣ - ٥ رقم ٢٨٨ لوحه ١ .
(٢) بردية برقم سجل (٢١٨) مساحتها ٨,٨ × ٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٩٦ - ١٩٧ رقم ٤٢٩ .
(٣) القلقشندى : المصدر السابق - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٠٣ م ج١ ص ٥١٠ .
، ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ١٥٣ ، المقريزى : الخطط ج ١ ص ٧٧ .
(٤) برقم سجل (P. 12789. Star Kes) ضمن نصوص السطر الثانى .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ٣٧ السطر ١٣ ، ١٥ - ص ٩٧ - ٩٩ .
(1) Grohmann : Einfuhrung Und Chrestomathie Zur Arabischen Papyruskunde . 1. P. 77.

للزمار النافخ فى مزمار القصب[١] ، كذلك فإن لفظ القصاب ربما كان المقصود به صانع أو بائع ثياب القصب الناعمة[٢] حيث كانت تصنع من الكتان وكانت تزين بشريط مطروق من الذهب أو الفضة[٣] ، وهناك معنى آخر ربما كان المقصود به «الجزار»[٤] ، ولقد أشارت بعض معاجم اللغة إلى أن القصاب ربما كان زارع أو بائع قصب السكر[٥] .

ولقد أشارت نصوص بعض البرديات العربية إلى زراعة قصب السكر فى مصر وكانت زراعته ومازالت تدر ربحاً وفيراً على زراع وتجار القصب ، ولقد ذكر د . جروهمان أن الغلة الناتجة من فدان واحد من الأرض الجيدة كانت تنتج عدداً يتراوح بين أربعين وثمانين قالباً من السكر زنة القالب الواحد تقدر بتسعة قناطير[٦] ، ومن البرديات العربية التى ورد بها محصول قصب السكر - بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «كشف يشتمل على ملاك أراضٍ مع أنواع الغلات ومساحات الأراضى التى يمتلكونها»[٧] وأعتقد أن سياق نص كل بردية ورد بها لقب «القصاب» هو الذى يحدد المعنى المراد للفظ القصاب وذلك بسبب تعدد معانيه واختلافها كما سبق وأشرت .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٦٠ .
(٢) المقرى : المصدر السابق ص ١٩٢ .
(٣) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٦٣٢ «اللغة» .
(٤) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٦٠ .
(٥) الرازى : المصدر السابق ص ٥٣٦ ، المنجد : المرجع السابق ص ٦٣١ - ٦٣٢ .
(٦) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٩ - وعن اشتهار مصر بزراعة قصب السكر انظر فى ذلك المقريزى : الخطط ج ١ ص ١٠٢ ، السيوطى : حسن المحاضرة ج٢ ص ٢٢٨ : ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢١٢ ، ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ٣٠ ، Von Kremer : Agypten - Leipzig . 1863. Vol. I. Pp. 182 - 212.
(٧) بردية برقم سجل (٢٣٣) مساحتها ٣٧,٢ × ٢٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٤ - ١٦ رقم ٢١٦ لوحة (١) .
أيضا وردت زراعة القصب ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» برقم سجل : (Inv. Ar . Pap. No, 144) السطر ٤ .

قَصَّار

القصَّار هو محور الثياب ومبيضها وهى لفظة فارسية[١] من قصر الثوب بمعنى دقة[٢] وبيضته[٣] ، والقِصَارة بالكسر «الصناعة» والفاعل «قصَّار»[٤] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك تنسب للقرن ٤هـ /١٠م عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر - وردت مرتبطة باسم «بجوش القصار»[٥] .

وهى فى الواقع من الحرف والصناعات التى لم ترد بكثرة فى نصوص الأوراق البردية العربيه ربما لقلة من مارسها من الرجال .

ولقد ذكر الشيزرى هذه الصنعة فى كتابة «نهاية الرتبة فى طلب الحسبة» وقال بأنها تعنى الشخص الذى يقوم بدق القماش لتحويره وتمليسه[٦] .

هذا ويلاحظ ارتباط هذه الحرفه باسم أحد الأقباط ويدعى «بجوش» وربما كان ذلك راجعاً لمهارتهم فى صناعة النسيج وتزيينه وزخرفته منذ القدم .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٦٣٣ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٥٣٧ .
(٤،٣) المقرى : المصدر السابق ص ١٩٣ .
(٥) برقم سجل (Ar . 11 - 127) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢ سم .
Grohmann : APW. Pp. 57 - 66 . No, 45. Tafel . IX.
(٦) الشيزرى : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ص ٦٧ «حاشية» .
، د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٩٦ .

قَصَّاص

لقب القصاص ورد ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب الذين يقيمون فى مَقَرانَ بالفيوم مع بيان الضريبة المحددة المفروضة عليهم» ولقد ورد اللفظ مرتبطاً باسم «كيل قصاص»(١) .

وللفظ القصَّاص عدة معانٍ مختلفة منها القصاص الذى يقرأ القصص فى مجتمعات الناس ليأخذ الجباية منهم(٢) ، وربما كانت تعنى الرجل الذى يَقُص الأثر أى يتتبعه(٣) ، أيضا ربما كانت تعنى الرجل الذى يقُص الشَّعْر أى يقَطعُه(٤) ، وربما كانت تعنى أيضاً الذى يقصصُ الدار بمعنى يُجصِّصُها من الجص وهى «لغة حجازية»(٥) .

وإننى أعتقد أنَّ سياق نص كل بردية هو الذى يحدد المعنى التقريبى للفظ «القصَّاص» ، ولقد ورد هذا اللفظ أيضاً ضمن نصوص شاهد قبر رخامى محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة عُثر عليه فى حفائر الفسطاط ـ مؤرخ فى شهر شوال سنة ٢٦٣هـ ـ يوليه سنة ٨٧٧م ـ باسم «رجيه ابنت مروان القصاص»(٦) .

هذا ويلاحظ أن اللقب ورد فى نص البردية السابق الإشاره إليها مرتبطاً باسم أحد أهل الذمة ويدعى (كيل) وربما كان هذا الرجل يعمل فى أعمال البناء فى مدينة الفيوم .

(١) بردية برقم سجل (٢٢٠) مساحتها ١٥,٣ × ٢١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٧٥ ـ ٨١ رقم ٢٣٣ ـ لوحة رقم ٧ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص٦٣١ «اللغة» .
(٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٨٠٩ .
(٤) الرازى : المصدر السابق ص ٥٣٨ .
(٥) المقرى : المصدر السابق ص ١٩٣ .
(٦) برقم سجل (١٣٣٧٣) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٩٦ .
Wiet : Steles . Ix . No. 3569.

قَطَّاع

ورد لفظ القطاع ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء أقباط عاملين فى مصنع سكر» ـ تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ /٩ ـ ١٠ م عثر عليها فى مدينة الأشمونين ـ ورد اللفظ مرتبطا باسم «حليوة القطاع وأصحابه» وذلك ضمن نصوص السطر الأول من الورقة[١] .

وفى بردية أخرى بنفس الدار ورد اللفظ بصيغة الجمع «القطاعين» وهى عبارة عن «كشف بأسماء أرباب الحرف» تنسب لبداية القرن ٣هـ / ٩م[٢] .

وفى واقع الأمر أن لفظ «القطاع» له عدة معان ، لعل أبرزها حرفة قاطع حجارة البناء[٣] ، ولعل الدليل على ذلك ورودها بصيغة الجمع «القطاعين» ضمن نصوص بردية «كشف بأسماء أرباب الحرف» السابق ذكرها وهى بردية تتعلق بأمور البناء وعمال ترتبط أعمالهم بهذه الحرفة مثل اللماسين والحجارين[٤] وغيرهم . أيضا ربما كان المقصود من لفظ «القطاع» قطاع الطرق بمعنى اللصوص[٥] ، وربما كانت تعنى أيضاً «صانع القطع» وهى البساط أو النمرقة أو الطنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطى كتفى البعير[٦] وأعتقد أنّ الذى يحدد أى هذه المعانى المراد هو سياق نص البردية التى ورد فيها هذا اللفظ .

---

(١) ورقة برقم سجل (٨٠٢) مساحتها ٩,٩ × ١٠ سم .

Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 155 - 157 . No, 498.

(٢) بردية برقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢ سم .

، انظر كتالوج رقم ٧٤ السطر ٢ ص ١٨٤

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٤ رقم ٢١٤ لوحه (٢٤) .

(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٦٤١ .

(٤) السطور ١ ، ٨ ـ بردية رقم ٢٣٥ بدار الكتب .

(٥) المقرى : المصدر السابق ١٩٤ .

(٦) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٩٧٢ .

قَطّان

القطان هو بائع القطن(١) وربمـا أطلق أيضاً على من يقـوم بندف القطن(٢) ولقد وردت العديد من الصناعات القطنية من قمصان وملابس وغيرها ضمن العديد من نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ فى مجموعةالأرشيدوق راينر فى فيينا وردت فى إحداها هذه العبارة «قميص قطنا بستة عشر درهما»(٣) .

وبالإضافة إلى ذلك وردت أيضاً صنعة «القَطّان» ضمن نصوص كتابة عربية منفذة على قطعة عظم من كتف جمل محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرنين ٢ ـ ٣هـ / ٨ ـ ٩ م ـ ارتبطت فيها الصناعة باسم «محمد بن القطان»(٤) .

ولقد ورد هذا اللفظ أيضاً كلقب نسبة ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «كشف بمساحة الأرض مرتب بحسب تخطيط الأماكن»(٥) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م وردت الكلمه ضمن نصوص السطر الرابع ونصها «ومن القطا(ن)ـى» وهى نسبة إلى بائع القطن ـ ذكرها د . جروهمان «قطنية»(٦) .

(١) المنجد : المرجع السابق ٦٤٢ ـ والقطن من النباتات الليفية بلوره مغطاة ببرعم كثيف أبيض اللون ـ يغزل وتنسج منه الثياب ـ المنجد : المرجع السابق ص ٦٤٢ .

(٢) الشيزرى : المصدر السابق ص ٦٩ .

(٣) برقم سجل (PERF . No, 721) السطر الثامن

Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer . Zeit . Archiv Orientalni . V11 - 1935 . P. 458.

(٤) برقم سجل (١٨٨٧) مساحتها ٢٣,٥ × ١٢سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ص ١٥١ ـ ١٥٣ رقم ٢٥٥ .

(٥) برقم سجل ٣٩٣ مساحتها ٣٠ × ٢٥ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٨ ـ ٢٠١ رقم ٢٦٨ لوحة ٢٢ .

(٦) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٠ .

قَطَرِىّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ، وهى بردية طويلة نسبيا غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ـ ورد اللفظ ضمن نصوص السطر العاشر بصيغة «غيل القطرى»(١) .

ولفظ القطرى ربما قصد به عدة معان إحداها من قَطَر البعير بمعنى طَلاَهُ بالقطران(٢) أى الشخص الذى يتولى طِلاَء البعير بالقطران بقصد علاجها .

وربما كان يعنى أيضاً الشخص المسؤول عن القِطر(٣) وهو ضرب من النحاس الذائب(٤) . ومنها قوله تعالى فى محكم التنزيل : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾﴾(٥) .

هذا ويلاحظ أن اللقب ورد مرتبطا باسم أحد أهل الذمة ويدعى (غيل) ونظراً لعدم الاعجام فى البردية فإن هذا الإسم يمكن أن يقرأ أيضا (عبل) أو غبل أو عتل . . . وغيرها من الأسماء العربية أو القبطية .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل : (Arab. 125 +24 + AR . 111 - 129) أطوالها ٢,١+ ٤,٩+ ٣,٥ + ٢+ ١,٩ سم .

Grohmann : APW . Pp. 271 - 285 . No, 26. Tufel. Xx. Xxl.

(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٥٤١ ـ ٥٤٢ .

(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٥٩٦ .

(٤) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٦٣٨ .
، الرازى : المصدر السابق ص ٥٤٢ .

(٥) القرآن الكريم : سورة إبراهيم : آية رقم (٥٠) .

القِفْطِىّ

لقب «القِفْطِىّ» من الألقاب الشائعة فى نصوص البرديات العربية ، ولقد ورد هذا اللقب فى عدد من نصوص برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م تضم نصوصها الكتابية سطرين فقط نفذ اللقب فى السطر الأول بهذه الصيغة :

«وكتب شهادته بخطه شهد محمد بن عبدالله بن صالح القفطى على مثل ما»(١) ولقد ورد اللقب أيضاً فى نص بردية عربية أخرى محفوظة فى مجموعة أوراق البردى بمتحف الدولة فى برلين(٢) .

ولقب «القِفْطِىّ» لقب نسبة لمدينة «قفط» فى الصعيد الأعلى بمحافظة قنا بمصر - ذكرها المسعودى بقوله : «إنها من صعيد مصر بينها وبين النيل نحو ميلين لها أخبار عجيبة فى بدء عمرانها وما كان فى أيام الأقباط»(٣) .

ومن ناحية أخرى أورد القزوينى عنها هذه العبارة : «إنها مدينة بأرض مصر بالصعيد الأعلى كثيرة البساتين والمزارع وبها النخيل والأترج والليمون»(٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن مدينة «قفط» كانت تعد مركزاً صناعياً وزراعيا متميزاً وخاصة فى صناعتى الزيوت والصابون ويؤكد هذا القول الإدريسى وهو من علماء القرن الخامس والسادس الهجريين / الحادى عشر والثانى عشر الميلاديين فيقول : «وبها مزارع كثيرة للبقول مثل اللفت والخس وذلك لأنهم

(١) تحمل رقم سجل (١٥١) مساحتها ١١ × ١٢,٢ سم - مكان العثور عليها غير معلوم .
Grohmann : Op . Cit . Vol . 4 - P. 186.

(٢) تحمل رقم سجل : (P. Berol . 8053) فى كتابة السطر ١٣ .

(٣) المسعودى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦ ، السيوطى : لب اللباب ص ٢١١ .

(٤) القزوينى (زكريا بن محمد بن محمود) : آثار البلاد وأخبار العباد - دار بيروت ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ص ٢٤١ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

يجمعون بذورها ويطبخونها ويستخرجون أدهانها ويصنعون منها أنواعا من الصابون يتصرفون به فى جميع أرض مصر ومنها يُتجَهَّز به إلى كل الجهات وصابونها معروف بالنظافة»(١) ، ولقد أشار «ابن دقماق» إلى مكانة مدينة قفط وخاصة فى مجال صناعة السكر فقال : «إن خطيب قفط كان قد أخبره أنه كان بها أربعون مسبكاً للسكر وست معاصر للقصب»(٢) ويؤيد هذا القول أيضاً المؤرخ المقريزى بقوله : «هذه المدينة عرفت بقفطريم بن قبطيم بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وكانت فى الدهر الأول مدينة الإقليم وإنما بدء خرابها بعد الأربعمائه من تاريخ الهجرة النبوية وآخر ما كان فيها بعد السبعمائه من سنى الهجرة أربعون مسبكاً للسكر وست معاصر للقصب»(٣) . مما سبق ذكره يتبين مدى ما حظيت به هذه المدينة من التطور والنهضة وخاصة خلال القرون الأولى من سنى الهجرة - فى النواحى الزراعية والصناعية(٤) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعض الباحثين قد أشار إلى أن كلمة (قبط) مشتقه من اسم مدينة (قفط) Koptos(٥) .

(١) الإدريسى (الشريف محمد بن محمد بن عبد العزيز) ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤ م : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق - طبع ليدن ١٨٦٦ م ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) ابن دقماق (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م : الانتصار لواسطة عقد الأمصار - طبع المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر - بيروت (دون تاريخ) ، طبعة بولاق ١٣١٠هـ / ١٨٩٣ م ج٢ ص ٣٢ - ٣٣ .

، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٣) المقريزى : الخطط ج١ ص ٢٣٢ طبعة دار صادر بيروت .

(4) J. Maspero ، G. Wiet : Materiaux Pour Servir A La Geographie De L Egypte . I. P. 148.

، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٥) د . أحمد مختار عمر : تاريخ اللغه العربية فى مصر ص ١٩ - ٢٠ .

، د . مراد كامل : حضارة مصر فى العصر القبطى - القاهرة ١٩٦٨م ص ٦٩ .

قِلْفَاط

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ، وهى طويلة نسبيا تتكون من عدة قطع تحتوى على العديد من الموضوعات التى تتعلق «بإيجارات الأراضى والجزية والخراج ، وحرف وصناعات العرب والأقباط فى مصر»(١) .

ولقد ورد لفظ «القِلْفَاط» ضمن نصوص السطر الرابع من كتابة الظهر مرتبطة باسم «أبلاوية بن القلفاط» ولقب «القِلْفاط» ربما كان المقصود به المسؤول عن عملية الخِتان وقطع القلفة(٢) ، وربما كان يعنى أيضا عمل الذى يقوم بنزع قلفا الشجرة أى نازع قشرتها(٣) .

ولقد أشار د . جروهمان إلى أن هذه الحرفة قديمة حيث وردت فى بعض برديات كوم اشقاو منذ نهاية القرن الهجرى الأول / السابع الميلادى(٤) .

(١) برقم سجل (Auf Recto . - Arab . 124) .
Grohmann : APW . Pp. 271- 279 . No. 26. Tafel . Xx. Xxi.

(٢) الرازى : مختار الصحاح ص ٥٤٩ ، المقرى : المصدر السابق ص ١٩٦ .

(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٦٥١ .

(٤) وذكر بأن جمعها قلافطة .
`Grohmann : Ibid . P. 287.

القَلَمَاوِىّ

ورد لقب النسبة «القلماوى» فى نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م - موضوعها عبارة عن «عقد إيجار دكان» ، ولقد ورد اللقب فى نهاية السطر الثانى من نص البردية بهذه الصيغة : «هذا ما اكترى محمد بن عمرو القلما(وى)»[١] .

ولقب القلماوى نسبة لقرية «قَلَمَا» بالقرب من مدينة قليوب بمحافظة القليوبية فى شرق الدلتا[٢] .

وتجدر الإشارة إلى أن لقب «القلماوى» من الألقاب غير المنتشرة كثيراً فى نصوص البرديات العربية عموما ، وربما كان ذلك راجعا لعدم اشتهارها بأنواع الحرف والصناعات التى اشتهرت بها مناطق أخرى فى مصر مثل تنيس وشطا وغيرها من مدن وقرى مصر فى الوجهين القبلى والبحرى[٣] .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٥٤) مساحتها ١٨,٢ × ١٤,٢ سم .
وهى بردية غير معلوم مكان العثور عليها .

Grohmann : Op . Ci. Vol . 2. P. 87. No, 92. Pl . X.

(٢) ابن دقماق : الإنتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٥٠ .
، على باشا مبارك : الخطط التوفيقية - طبع القاهرة ١٣٠٥ هـ - ص ١١٣ .
، ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٢ .

E. Amelineau : Le Geographie De L. Egypte . P. 215.

(٣) د . عاصم رزق : المرجع السابق - «شرق الدلتا» ص ١٥٩ - ١٨٦ .

قَمَّاح

القماح هو زارع القمح وربما أطلق أيضا على بائعه ، ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص بعض البرديات العربية ، إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «بيان بمبالغ تسلمها عدة قماحين» تنسب للقرن ٣ هـ /٩م(١) ، ولقد ورد نفس اللفظ بصيغة المفرد «قماح» ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة فيينا القومية بالنمسا(٢) .

وفى واقع الأمر إن مصر تعد من البلدان الشهيرة فى زراعة القمح منذ القدم(٣) ، وربما كان ذلك راجعاً لخصوبة أراضيها ووفرة مياهها ، هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعض المصادر التاريخية قد ذكرت وجود سوق خاص ببيع القمح أطلق عليه «سوق القماحين»(٤) ، ومن ناحية أخرى ذكر ابن دقماق وجود عدد من الطواحين لطحن الغلال فى شبرا الخيمة إحدى أحياء القاهرة حيث قال «وبها سوق جامع وطواحين»(٥) .

---

(١) تحمل رقم سجل (٢٩٤) مساحتها ٩,٥ × ٢,٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤٣ - ١٤٥ رقم ٤١٧ لوحة رقم ٥ .

(٢) تحمل رقم سجل (PERF. No. 893) ضمن نصوص السطر ٢ .
Grohmann : Mitteilungen Aus Der Sammlung Der Papyrus Erzherzog Rainer - Wien . Vol . 4. P. 80.

(٣) أشار د . جروهمان إلى القمح المصرى ومكانته وأنواعه المختلفة وأسعاره وذلك من خلال نصوص بعض البرديات العربية - فى مقالة عن «سعر القمح المصرى» نشرت فى مجلة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة - مجلد ٣٠ سنة ١٩٣٠م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٣٩ - ٤٠ .

(٤) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٦٢ .
، المقريزى : نحل عبر النحل ص ٨٨ .

(٥) ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ص ٤٧ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٧٠ .

أيضا أورد الرحالة المقدسى[١] ذكراً للطواحين فى مدينة الفسطاط بمصر حيث كانت تستخدم لطحن الغلال ومنها القمح كأحد حاصلات مصر الزراعية الهامة ، هذا وتجدر الإشارة إلى أن لفظ «القماح» قد ورد أيضا ضمن نصوص بعض شواهد القبور فى مصر[٢] .

جدير بالذكر أن متحف الفن الإسلامى بالقاهرة يقتنى عدداً من المكاييل الزجاجية الخاصة بعيار القمح ، وكذلك القمح المسلوق وهو مانطلق عليه اليوم (البليله) ، من هذه المكاييل مكيله من الزجاج الأخضر قطرها ٣٩مم[٣] تنسب لعهد عامل الخراج أسامة بن زيد التنوخى ٩٦ - ٩٩هـ/ ٧١٤ - ٧١٧م ، ثم وال مؤقت سنة ١٠٢هـ / ٧٢١م وينسب المؤرخ الكندى إلى أسامة بن زيد أول شدة دخلت مصر فى تحصيل الخراج بعد أن كتب إليه الخليفة الأموى سليمان بن عبد الملك (احلب الدر حتى ينقطع واحلب الدم حتى ينصرم)[٤] .

أما المكيلة فتحمل كتابة نصها (أمر أسامة بن زيد مكيلة قمح المسلوق) .

---

(١) المقدسى : أحسن التقاسيم ص ٣٣٣ - أيضا انظر :
أدم متز : المرجع السابق ج ٢ ص ٣٦٤- ٣٦٥ .
، أبو زيد شلبى : المرجع السابق ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٢) أورد الدكتور : حسن الباشا نصوص شاهد قبر رخامى محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل ٢٣٨ . ٢٧٢١ مؤرخ بسنة ٢٩٤ هـ / ٨٧٧ - ٨٧٨م باسم «على بن أحمد القماح» .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٨٩٧ .

(٣) برقم سجل ٨٩ / ١٤٣١٧ .

(٤) د . سامح فهمى : المرجع السابق ص ٨٧ .

القَمْبَشَاوى

ورد هذا اللقب فى العديد من نصوص البرديات العربية مقترناً بأسماء بعض أهل الذمة مثل «جريج القمبشاوى» «وقفرى القمبشاوى» . . وغيرهم .

ولقب «القمبشاوى» لقب نسبة لمدينة «قمبشا» فى جنوب الفيوم تجاه قلمشه الجديدة[1] ، ويلاحظ أن غالبية البرديات التى ورد بها هذا اللقب عبارة عن «إيصالات جزية وخراج» وبعضها كان عبارة عن عقود بشتى أنواعها .

وهناك عدد من البرديات العربية التى ورد فى نصوصها هذا اللقب منها بردية فى مجموعة أوراق البردى بمتحف الدولة فى برلين[2] وفى برديات أخرى بمجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[3] ، وهناك وثائق أخرى منفذة على الورق نشر بعضها د . جروهمان منها وثيقة محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ورد بها لقب «القمبشاوى» مرتبطا باسم «قفرى القمبشاوى» موضوعها عبارة عن «عقد بيع منزل» مؤرخ فى محرم سنة ٣٤١ هـ / يونيو ٩٥٢م[4] ، وعلى الرغم من أن البائع ويدعى «يحنس بن شنودة بن بطاقس» والمشترية وتدعى «مقطلنى ابنت شنودة بن أيوب» جميعهم من الأقباط المصريين إلا أن صيغة العقد تتفق مع توجيهات الشريعة الإسلامية ، ويتضح

(1) G. Salmon : Repertoire Geographique De La Province Du Fayyoum - P. 71.
ايضا انظر كتاب : النابلسى : تاريخ الفيوم ـ ص ١٤١ ، ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٥٧ .

(٢) هذه البرديات بعضها يحمل رقم سجل : (P. Berol . No. 8008) ، ورقم (P. Berol. No. 8169) السطر الثالث .

(٣) منها بردية برقم سجل : (PERF - No. 761) السطر الثالث .

(٤) هذه الوثيقة رقم سجل (١٨٩٩ تاريخ) مساحتها ١٥,١ × ٢٦,٥ انظر :
Grohmann : APEL. Vol - I . P. 168.

ذلك من خلال نص الوثيقة في السطرين ١٤ ، ١٥ بهذه الصيغة : «باعت ذلك على شرط بيع الإسلام وعهدته» ، كما يلاحظ أن الشهود جميعهم من المسلمين «شهد عبد الصمد بن يوسف وشهد اليسع بن عمر بن موسى» ، كما يلاحظ أن تاريخ الوثيقة مؤرخ بالتقويم الهجرى وفى جميع هذه الإشارات دلالات واضحة على تمتع أهل الذمة بكامل حريتهم الدينية وعدم تدخل المسلمين فى شؤونهم الخاصة ، كما أنها توضح كذلك ارتضاء بعض أهل الذمة إتمام عقود بيعهم وشرائهم وسائر أمورهم التجارية فى ضوء الشريعة الإسلامية الغراء التى تكفل لهم حقوقهم وتحفظ لهم ممتلكاتهم وأموالهم . . . وغيرها(١) .

وبالإضافة إلى ذلك هناك عدد من عقود الزواج بين مسلمين وبعض نساء أهل الذمة توضح مدى علاقة حسن الجوار والثقة المتبادلة ، وهى كذلك تكشف عن صيانة حقوق الزوجات وفق شريعة الإسلام الغراء ، من هذه العقود عقد زواج محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخ فى أخر صفر سنة ٢٣٣هـ كتب على الرق اسم الزوجة (يونه ابنت خليصى) واسم الزوج (يزيد بن قاسم) ولقد بُدئ العقد بذكر هذه العبارة التى تفيد حفظ الحقوق على الزوج يزيد بن قاسم بهذه العباره (ذكر حق يونه ابنت خليصى على زوجها يزيد بن قاسم الجرار عشرة الدنانير وزن المثاقيل . .)(٢) .

---

(١) فى واقع الأمر أن مثل هذه العقود تعد داحضاً قوياً للمزاعم الباطلة التى يروجها بعض المستشرقين عن اضطهاد المسلمين لأهل الذمة وهى مزاعم روجها قديماً الأسقف ساويرس بن المقفع - (وهو مسيحى يعقوبى شغل منصب أسقف فى كنيسة الأشمونين نحو عام ٣٧٥هـ / ٩٨٥م) فى كتابه الشهير - «سير الآباء البطاركة» باريس ١٩٠٧م .
وانظر فى ذلك أيضا :
أ . س . ترتون : أهل الذمة فى الإسلام - ترجمة حسن حبشى - دار الفكر سنة ١٩٤٩م ،
H . I. Bell : The Administration Of Egypt Under The Umayyad Khalifs . P. 284.

(٢) عقد برقم سجل (١٨٧١) د . جروهمان : المرجع السابق ج ١ ص ١٠٥ .

قُمُّسْ

يقصد بالقُمُّس الرجل الشريف(١) ، وجمع القمس قمامسة بمعنى البطارقة حيث أشار إلى ذلك الفيروز آبادى(٢) ولقد ذكر أيضاً القلقشندى أن القمامسة هم «القَسَس»(٣) ، ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم» تنسب للقرن ٣هـ /٩م(٤) ، وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب كان يُكتَب أحياناً «قمص» بالصاد ضمن نصوص بعض البرديات العربية(٥) .

جدير بالذكر أيضا أن ألقاب الأسقف(٦) والبطرك(٧) . والمطران(٨) والشماس(٩) والقمس(١٠) من الألقاب التى أطلقت على رجال الدين المسيحى حسب مستوياتهم ومراتبهم الدينية . .

(١) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٦٥٤ «اللغة»
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٧٣٢ .
(٣) أورد القلقشندى هذه العبارة عن القمامسة بقوله :
«وإلا فلعنك البطريرك الأكبر والمطارنة والشمامسة والقمامسة والديرانيون وأصحاب الصوامع»
القلقشندى : صبح الأعشى ج ١٣ ص ٢٨٨ .
، محمد قنديل البقلى : التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ص ٢٧٦ .
(٤) تحمل رقم سجل (٢٦٣ب) مساحتها ٨,٦ × ٨,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١١٣ - ١١٤ رقم ٢٤١ .
(٥) انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ٨٩ السطر ٧ ص ٢١٩ - ٢٢٠ .
(٦) الأسقف من أصحاب المراتب فى الدين المسيحى يكون فى كل بلد من تحت يد المطران
الخوارزمى : مفتاح العلوم ص ٢٣٠ .
(٧) البطرك من أعظم أرباب المراتب فى الدين المسيحى وإذا عرب قيل بطريق .
الخوارزمى : المصدر السابق ص ١٢٩ .
(٨) المطران : يكون تحت يد الجاثليق ، وهو يعنى الرئيس الدينى فى عاصمة من العواصم المسيحية الإقليمية انظر فى ذلك :
د . يحيى الخشاب والباز العرينى : ضبط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية الواردة فى كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمى - مقال فى المجلة التاريخية المصرية - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية مجلد ٧ سنة ١٩٥٨م ، ص ٢٧٤ .
(٩) انظر الدراسة التى وردت حول هذا اللقب فى هذا البحث .
(١٠) عن معنى القمس :
J. Kral :(WZKM) Zeitschrift Fur Die Kunde Des Morgenlands . Vol 2. 1888. P. 34.

قنّاع

القنّاع هو صانع الأقنعة وهى ما تغطى به المرأة رأسها[١] ، وربما كانت تعنى أيضاً صانع وبائع الأقناع وهى الأطباق التى توضع فيها الأطعمة[٢] ، وإن كان المعنى الأول هو الأرجح لأنه يتمشى مع سياق نص البردية التى نحن بصددها ، وهى بردية عربية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، ولقد ورد اللقب مرتبطاً باسم «هارون بن موسى القناع»[٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المصادر التاريخية[٤] قد أشارت إلى ثياب النساء المصنوعة من الأنسجة البيضاء الرقيقة وكذلك إلى أنواع الثياب الأخرى المتنوعة[٥] ومنها أقمشة أغطية الرأس وهى من أعمال «القناع» .

وهناك أيضا إشارات أخرى إلى عمائم الرجال فقد ذكر ياقوت الحموى[٦] فى معجمه معلومات هامة عن «العمائم الفائقة» التى كانت تصنع فى مدينة تُسْتُر فى فارس ، وكذلك العمائم الشهيره المصنوعة فى كِرمَان حيث كان يرتفع سعرها فى مصر وخُراَسَان والعراق ، ولقد ورد ذكر (عِمَامَة قطن ـ وعِمَامَة كِتان) ضمن نصوص بردية عربية فى مجموعة شوت راينهارت[٧] بألمانيا بهذه الصيغة . «عمامة قطن ـ عمامة كتان بدينار (أو درهم)» .

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٩٧٨ ، المقرى : المرجع السابق ص ١٩٧ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٦٥٨ .
(٣) بردية تحمل رقم سجل (FIV6 - Old Number. 329) مساحتها ١٢ × ١٥ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. No, 16 - X .
(٤) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٩٩ ـ طبع القاهرة ١٢٩٩ هـ .
، المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٠ .
(٥) على بهجت بك : صناعات النسيج فى مصر فى العصور الوسطى ـ مجلة المعهد العلمى الفرنسى ـ القاهرة ١٩٠٣ م ص١٠ .
(٦) ياقوت الحموى : معجم البلدان ـ نشر فستنفلد سنة ١٨٦٦م ج ١ ص ٨٤٩ .
(٧) برقم سجل (PSR. No, 394) ـ . د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ص١٠٤ .

القَهْقَوِىّ ، القَهْقَاوِىّ

لَقَب القهقوى من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة . . ولقد ورد هذا اللقب فى نصين عربيين : الأول ورد بلفظ «قهقوى» فى بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ منسوبة للقرن ٣ هـ / ٩م ـ تحتوى على سطرين كتابين فقط ، ورد اللقب فى السطر الثانى بهذه الصيغة «شهد محمد بن عبد الله بن العلا القهقـ(ـوى)»[١] .

أما النص الثانى فقد ورد بصيغة محمد بن إسحاق «القهقاوى» فى بردية عربية محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[٢] .

ولقب «القهقاوى ، القهقوى» لقب نسبة لمدينة قهقاوه ـ قهقوه فى صعيد مصر[٣] .

(١) تحمل رقم سجل (١٥١) مساحتها ٢٠ × ١٥,٥ سم .

Grohmann : OP . Cit . Vol . 2. Pp. 187 - 189 - No, 131. 132.

(٢) تحمل رقم سجل (PERF . Inv . Ar. Pap . 4911) اللقب الذى نحن بصدده يقع فى السطر الثالث .

Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer . Zeit . Pp. 457 - 460 . No, 16. Tafel IIv.

(3) J. Maspero. , G. Wiet : Materiaux Pour Servir Ala . Geographie De L Egypte . MIFAO. Xxxvi 1919. P. 154

Grohmann : Archiv Orientalni Vi . 1934.

القُوصِىّ

لَقَبُ القُوصِىّ من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية وذلك نسبة لمكانة المدينة التى نسب إليها هذا اللقب وهى مدينة قوص فى صعيد مصر ولقد اشتهرت هذه المدينة منذ القدم بالصناعة والتجارة وعنها يذكر المسعودى (فى القرن ٤هـ /١٠م) أن قوص «من صعيد مصر وهى راكبة للنيل ولها أخبار عجيبة فى بدء عمرانها وما كان فى أيام الأقباط»[١] ، ويشير ياقوت الحموى (٥ ـ ٦هـ /١١ ـ ١٢م) إلى مكانة قوص فيقول : «كلمة قوص هى كلمة قبطية ومدينتها كبيرة وعظيمة وواسعة وقصبة الصعيد كله بينها وبين الفسطاط اثنى عشر يوما ، وبينها وبين عيذاب على بحر القلزم مسيرة أربعة أو خمسة أيام وكانت داراً للوالى وليس بالديار المصرية بعد الفسطاط والإسكندرية أعمر ولا أعظم منها»[٢] .

ولقد ورد العديد من الألقاب المنسوبة لهذه المدينة[٣] منها ألقاب لأسماء أشخاص وألقاب نسبة لبعض صناعاتها ، فالألقاب المنسوبة لبعض الأشخاص تمثلها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «خطاب خاص بشحن سفينة فى إدفو» تنسب للقرن ٣هـ /٩م ، ولقد ورد لقب النسبه«القوصى» بهذه الصيغة فى كتابة السطر الثامن من نص البردية :

---

(١) المسعودى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٦ .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٤١٣ .
، محمد عبده الحجاجى : قوص فى التاريخ الإسلامى . طبع القاهرة ص ٦٥ .
، عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

(٣) هناك موضعين فى مصر يفيدان معنى قوص : منها مدينة قوص التى تقع على النيل فى محافظة قنا من صعيد مصر وهى ربما تكون المقصودة فى نصوص البرديات العربية .
وبالإضافة إلى ذلك هناك مدينة (القوصية) وهى مدينة أيضا فى محافظة أسيوط غربى النيل فى صعيد مصر ـ ربما نُسبَ إليها (الخيش) الوارد فى نصوص بعض البرديات .
انظر : المنجد فى اللغة والأعلام ص ٤٤٣ « الأعلام» .

«وبعد أعزك الله فقد توجه إلى ماقبلك إبراهيم النوتى القوصى»[١] وفى بردية أخرى أيضا من نفس المجموعة ورد نفس اللقب ولكنه ربما نسب لأحد أهل الذمة فى مصر فقد ورد مرتبطا باسم «ثبيت القوصى»[٢] ، وموضوع هذه البردية «بيان بإيصالات واردة من عدة أشخاص» ترجع للقرن ٣هـ / ٩م .

ومن ناحية أخرى فإن لقب «قوصية» قد نسب لبعض الحرف والصناعات التى اشتهرت بها هذه المدينة منذ القدم ومنها صناعة «الخيش» وهو نوع من القماش يصنع من الكتان ـ كان ومازال يستخدم كوعاء لحفظ بعض الحاصلات الزراعية فى مصر ، ولقد ورد هذا اللقب أيضاً فى عدد من البرديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا منها بردية مؤرخة بعام ٢٥٠هـ /٨٦٤ م وهى عبارة عن «إيصال باستلام خيش» .

ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة فى السطر الثانى من نص البردية «ذكر حق أبى هريرة على عبد الرحمن عليه تسعة أخياش قوصية»[٣] .

وبالإضافة إلى ذلك ورد اللقب أيضاً فى العديد من نصوص البرديات العربية فى مكتبة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[٤] وفى مجموعة الأوراق البردية العربية المحفوظة فى برلين بألمانيا . . . وغيرها[٥] .

---

(١) تحمل رقم سجل (٨٨٥) مساحتها ١٩,٢ × ٢٢ سم ـ عثر عليها فى إدفو بصعيد مصر ـ انظر : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٣٥ برقم ٣٣٩ .

(٢) تحمل رقم سجل (١٤١) مساحتها ١٦,٣ × ٩,٨ ـ سم غير معلوم مكان العثور عليها .
انظر : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤١ برقم ٤٠٦ .

(٣) تحمل رقم سجل (Inv. E. 6980 - C) فى سجلات متحف اللوفر بباريس :
Yusuf Ragib : Op . Cit . P. 14.

(٤) منها برديات تحمل رقم سجل (١٢٣٨) ـ السطر السادس ٧٣٥ ، ورقم سجل (٣٢٠٩) السطر السادس والسابع ، ورقم ٥٩٩٩ بالظهر سطور ٢١ ، ٣٧ ، ٤٧ .

(٥) منها بردية تحمل رقم سجل (٧٥١٤) ـ السطر الثالث .
، وفى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٨٥) السطر ١١ ظهر .
انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم ٣٦ ـ السطر ٧ ص ٩٥ ـ ٩٦ .

الْقَيْسِىّ

ورد لقب القيسى ضمن نصوص بعض أوراق البردى العربى من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى منسوبة للقرن ٤هـ /١٠م موضوعها عبارة عن «قطع باقية من خطاب بشأن رد ثوب منْ الديباج»(١) ، ولقد ورد اللقب فى كتابة السطر الثانى من العنوان «بالظهر» بهذه الصيغة : «سيدى أبو سلمة عبيد بن داود القيسى أدام اللّه عزه» .

ولقب القيسى على الأرجح لقب نسبة لقرية «الْقَيس» التى تقع فى صعيد مصر ويذكر عنها المسبحى «من علماء القرن ٤ ـ ٥هـ /١٠ ـ ١١م» فيقول :

«هى قرية بصعيد مصر تقع غربى النيل بمركز بنى مزار محافظة المنيا»(٢) أما ياقوت فيشير إليها بقوله : «القيس مصدر قاس يقيس قيساً ، والقيس كورة كانت بمصر وقد خربت الآن قالوا سميت قيساً لأن فتحها كان على يد قيس بن الحارس المرادى فَسُميت به ، وكانت فى غربى النيل بعد الجيزة»(٣) .

ولقد اشتهرت هذه القرية منذ القدم بصناعة المنسوجات والدليل على ذلك إشارة اليعقوبى وهو من علماء القرن ٣هـ /٩م فيقول «وبها تعمل الثياب القيسية والأكسيَة الصوف الجيد»(٤) ، وبالإضافة إلى ذلك أورد المؤرخ المقريزى

(١) تحمل رقم سجل (٦٣١) مساحتها ١٤,٣ × ١٨,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٦٨ برقم (٣٠٧) .
(٢) المسبحى : أخبار مصر ج١ ص ٥٦ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٦ .
(٣) ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٢٢ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٦ .
(٤) اليعقوبى : المصدر السابق ص ٣٣١ .
، السيوطى : لب اللباب ص ٢١٥ .
، الذهبى : كتاب المشتبه ص ٤٣٤ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٧ .

العديد من العبارات حول هذه القرية منها قوله : «ولهم ثياب الصوف والأكسية المرعز ، وليس بالدنيا إلا بمصر ، وذكر بعض أهلها أن معاوية بن أبى سفيان لما كبر كان لا يدفأ ، فاجتمعوا على أنه لا يدفيه إلا الأكسية تُعْمَل بمصر من صوفها المرعز العسلى غير المصبوغ ، فعمل له منها عدد فما احتاج منها إلا إلى واحد ، ولهم طراز القيس والبهنسا فى الستور والمضارب ، يعرفون به طراز أهل الدنيا»(١) .

والبردية التى نحن بصددها خير دليل على مهارة أهل هذه القرية «القيس» فى صناعة المنسوجات ، ويمكننا أن نتبين ذلك من خلال هذه العبارة التى وردت فى السطر الثانى من نص البردية :

«بأربعة طرز حفيه مليح الرقعه رطب خليع» وغيرها من العبارات التى تكشف عن مدى جودة الثياب ودقة الصناعة(٢) .

وبالإضافة لبردية دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ورد أيضاً ضمن نصوص بعض البرديات فى المجموعات العالمية لقب النسبة «القيسى» ، من بينها بردية محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا «مجموعة شوت راينهارت»

(١) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٣٣٩ .
انظر فى ذلك :
د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٣٦ ـ ٢٣٨ .

(٢) انظر فى ذلك ما كتبه جروهمان عن موقع وأهمية جغرافية كورة القيس بمصر ، وأيضا ما كتبه المستشرق كارل هنرى بيكر . . . وغيرهم .

Grohmann : APEL. Vol . I. Pp. 167 - 168.

C. H. Becker : Beitrage Zur Geschichte Agyptens Unter Dem Islam I. Strassburg . 1902. Pp. 126 - 215.

ومن المصادر العربية : السيوطى : لب اللباب ص ٢١٥ ، المقريزى : الخطط ج١ص٧٣ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٣٨١ .

وهى مؤرخة بعام ٩٠هـ / ٧٠٩م[١] . وورد نفس اللقب ضمن نصوص «صحيفة عبد الله بن لهيعة»[٢] المحفوظة أيضاً بنفس المجموعة ولكنه هذه المرة يلاحظ أنه غير مرتبط بحرفة «صناعة النسيج»[٣] فقد ورد مرتبطا باسم أحد الأشخاص ويدعى «يحيى بن شبل القيسى»[٤] .

ومما تجدر الإشارة إليه أنه فى خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان ١٠٥ - ١٢٥هـ رأى صاحب خراج مصر أنذاك عبيد الله بن الحبحاب أن ينقل إلى مصر بيوتاً من قبيلة قيس ، إذ لم يكن فى مصر حتى سنة ١٠٩هـ إلا نفر قليل منهم ، فأذن له الخليفة هشام بن عبد الملك فى ترحيل ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم «أى ديوان الجند» إلى مصر ، أيضا اشترط الخليفة هشام ألا ينزلهم مدينة الفسطاط ، فقدم بهم بن الحبحاب سنة ١٠٩هـ وأنزلهم الحوف الشرقى ، أى شرق الدلتا وفرقهم فيه ، وهناك استقروا واشتغلوا بالزراعة والرعى ثم بعد ذلك وفد عليهم بعد مرور سنة خمسمائة مجموعة أخرى من قبيلة قيس[٥] .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل : (Inv . PSR . 15 . A) نشرها كارل هنرى بيكر : مساحتها ١٠ × ٢٧ سم .

C. H. Becker : Papyri Schott - Reinhardt . I. P. 88. No , V111.

(٢) تحمل رقم سجل (PSR . Heid . Arab . 50 - 53) فى كتابة السطر ٢٨ .

(٣) هناك العديد من قطع النسيج الإسلامى الذى ينسب لهذه القرية «القيس» إحداها محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (١٤٤٧٣) انظر :
د . سعاد ماهر محمد : النسيج الإسلامى ص ٤٢ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٢١ .

(٤) جدير بالذكر أيضا ارتباط لقب (القيسى) بصناعة المنسوجات بدرجة كبيرة ، ولقد تبين لى ذلك من خلال نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى بعض المجموعات العالمية من بينها مجموعة الأرشيدوق راينر بفيينا إحداها برقم سجل (PERF . No, 715) وأخرى بجامعة هايدلبرج برقم (PSR . No, 8) .

(٥) موسوعة تاريخ وآثار مصر الإسلامية ص ١١١٢ .

كاتب

عرف الفيروز آبادى «الكاتب» بأنه : «العَالِمُ»(١) وهو اسم فاعل من كَتَبَ بمعنى «جَمَعَ» فيقال : «تكَتَّبَ القوم» إذا تجمعوا ، ومنه قيل لجماعة الخيل كَتِيبَة(٢) ، ولذلك سمى الخط كتابة وذلك لجمع الحروف وضم بعضها إلى بعض(٣) .

وذكر المقرى أن الكتابة صناعة كالنجارة والعطارة(٤) ، وعموماً فإن لفظ «الكَاتِب» يطلق عادة على كل من يقوم بالكتابة أو بالتحرير .

ولقد اتخذ رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم كُتَّاباً لنفسه منهم «علىّ ابن أبى طالب ، وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب ، وأبو بكر الصديق ، وخالد بن سعيد بن العاص ، وحنظلة بن الربيع ، ويزيد بن أبى سفيان ، ومعاوية بن أبى سفيان ، وأبىّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وكان زيد بن ثابت من ألزم الناس لذلك ، ثم تلاه معاوية بعد الفتح فكانا ملازمين الكتابة بين يدى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى الوحى وسائر المكاتبات» (٥) .

وفى عهد الخلافة الراشدة اتخذ الخلفاء كُتَّاباً من ذوى العلم والمعرفة المُلِمِّين بأصول الكتابة - فاتخذ الخليفة أبو بكر الصديق عثمان بن عفان

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٦٥ .
، انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٨٨ لسطر ٩ وجه - ص ٢١٥ - ٢١٨ .
(٢) الجوهرى (إسماعيل بن حماد) : تاج اللغة - تحقيق أحمد عطا الله - ج ١ ص ٢٠٨ .
(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٠١ .
(٤) المقرى : المصدر السابق ص ٢٠٠ .
(٥) صلاح الدين المنجد : دراسات فى تاريخ الخط العربى منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموى . طبع دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧٢ م ص ٢٣ .
، د . أحمد شلبى : السياسة والاقتصاد فى التفكير الإسلامى - موسوعة النظم والحضارة الإسلامية ط٣ - القاهرة - مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٤م ص ١٥٤ .

كاتبا ، ثم اتخذ الخليفة عمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم كَاتِبَيْن له ، ثم اتخذ الخليفة عثمان بن عفان مروان بن الحكم كاتباً له ، واتخذ الخليفة علي بن أبى طالب عبيد الله بن أبى رافع كاتباً(١) .

وتجدر الإشارة إلى أن مهمة الكاتب فى هذه الفترة كانت تتعلق بتحرير الرسائل والأوامر من الخلفاء للولاة والعمال . . . وغيرها(٢) . .

ومع اتساع رقعة الدولة فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب أُحْدثت الدواوين ، وتم وضع نُظم لها الأمر الذى تَطَلَّب مضاعفة عمل الكاتب فشمل عمله ضبط الحسابات وتسجيل أسماء وعطايا الجند(٣) . . . وغيرها .

ولقد حرص المسلمون فى بداية الأمر على أن تظل مهمة كتابة الخراج وجباية أموال الدولة بين بعض أهل الذمة الذين كانت لهم خبرة طويلة فى هذا العمل قبل الفتح وإبان السيطرة البيزنطية(٤) .

ويكفى التدليل على ذلك أن نظام الضرائب والحسابات ظل فى أيدى الأقباط فترة من الزمن وكان لذلك أثر كبير فى تحقيق مكاسب كبيرة لهم(٥) حتى ظهر منهم حكام محافظات ، ورؤساء دواوين وصغار موظفين(٦) .

ويمكن القول بأن عهد الخلفاء الراشدين وصدر الدولة الأموية كان عمل الكُتَّاب فيها ينقسم إلى ثلاثة أقسام هم : كِتَابَة الرسائل ، وكَتَبة ديوان الجيش وكَتَبة الخراج والضرائب(٧) .

(١ ، ٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٠٨ .

(٣) أوردت العديد من المصادر العربية معلومات هامة عن عملية التدوين فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ومنها البلاذرى : فتوح البلدان ص ٤٣٧ - ٤٤٢ .
، ابن خلدون : المقدمة - طبع بيروت ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .
، الطبرى : تاريخ الرسل والملوك ج ١ ص ١٠٨ - ١٧٣ .
، المقريزى : الخطط ج ١ ص ٩١ .

(٤) آدم متز : المرجع السابق ج ١ ص ٦ ، .
، د . أحمد مختار عمر : المرجع السابق ص ٣٢ .

(٥) د . جاك تاك : أقباط ومسلمون - طبع مصر سنة ١٩٥١ م ص ١٠٦ .

(٦) أ . س . ترتون : المرجع السابق ص ٢٠ - ٢١ .

(٧) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٠٩ .

ثم بعد ذلك تطور عمل «الكَاتِب» وخاصة بعد قيام الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان بتعريب الدواوين - حيث تطلب الأمر زيادة مهام الكُتاب - فأصبحوا خمسة أقسام ظلت قائمة إلى العصر العباسى وهذه الأقسام هى : كاتب الرسائل(١) ، وكاتب الخراج ، وكاتب الجند ، وكاتب الشرطة ، وكاتب القاضى(٢) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن العديد من نصوص البرديات العربية قد احتوت أسماء بعض الكُتّاب وظهر منهم كُتّاب دواوين ، وكُتّاب لعامة الناس تخصصوا فى كتابة العقود بشتى أنواعها «زواج - بيع - شراء - إيجار - عمل . . . وغيرها» ولقد أشارت نصوص بردية أهناسيا المؤرخة بعام ٢٢هـ /٦٤٢م وهى محفوظة فى «مكتبة فيينا القومية بالنمسا»(٣) إلى أقدم توقيع لكاتب عربى مسلم على وثيقة بردية مؤرخة وهو الكاتب «ابن جريدة»(٤) .

واعتقد أنه لم يسبق ظهور كاتب عربى آخر قبل هذا التاريخ ورد توقيعه ككاتب فى نهاية نص وثيقة تاريخية سواء على البردى أو غيرها من المواد فى العهد الإسلامى(٥) .

---

(١) ذكر الدكتور حسن الباشا إلى أن «كاتب الرسائل» كان يعد من أبرز الكتاب الخمسة وأعلاهم مركزا .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٠٩

(٢) القلقشندى : المصدر السابق ج ١ ص ١٤٣ .

(٣) تحمل رقم سجل (PERF. No, 552) نشرها :
د . جروهمان فى العديد من أبحاثه ومنها :
Grohmann : Apercu De Papyrologie Arabe Etude De Papyrologie Societe Royale Egyptienne De Papyrologie . Tome . I. Le Caire 1932 . P. 28.

(٤) تجدر الإشارة إلى أن الدكتور جروهمان قد قرأ إسم هذا الكاتب (ابن حديدو) ولكننى من خلال متابعتى لحروف وأبجدية الاسم أرجح قراءته «ابن جريدة» وذلك لاقتراب شكل الحرف الثانى من شكل حرف «الراء» بالإضافة لظهور تدوير كامل للحرف الأخير على هيئة (هاء مربوطة) .
د . جروهمان : المحاضرة الثانية ص ١٢ .
، انظر أيضا كتالوج اللوحات ص ٢ لوحة رقم (١) .

(٥) أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن أقدم نقش عربى معروف اشتمل على توقيع كاتبه ربما كان نقش «سد العيار» بالطائف وهو نقش مؤرخ بسنة (٥٨هـ) ورد فيه اسم الكاتب «كتب عمرو بن حباب
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٠١ .

وفى العهد الأموى انتشرت صناعة الكتابة بشكل كبير وخاصة فى الأوراق البردية العربية ، وكان أغلبها صادراً عن دواوين الدولة فى شكل إيصالات جزية وخراج وكشوف بأسماء دافعى الضرائب وغيرها ، ولعل أبرز المكاتبات فى هذا العصر كانت تلك الرسائل التى تم العثور عليها كاملة فى قرية كوم اشقاو فى صعيد مصر[1] والتى تنسب لعهد الوالى قرة بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦هـ /٧٠٩ ـ ٧١٥ م ، وهى عبارة عن رسائل وأوامر وتوجيهات صادرة من الوالى إلى العمال على بعض الكور والأقاليم لعل أبرزهم العامل «بسيل صاحب أشقوة» . ويلاحظ وجود أعداد كبيرة من أسماء الكُتّاب وتوقيعاتهم فى نهاية غالبية هذه الرسائل والكُتُب ظهرمنهم «الكاتب عُمَير» الذى كتب فى شهر شوال سنة ٩١هـ /٧١٠م[2] ، والكاتب «جرير» الذى كتب فى بردية أخرى مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩١ هـ /٧١٠م[3] ، و «الكاتب يزيد» الذى كتب بردية موضوعها عبارة عن «طراز خاص بما بقى من الخراج» تنسب لعامى ٩٠ ـ ٩١ هـ / ٧٠٨ ـ ٧١٠ م[4] ، والكاتب «وليد» الذى كتب بردية تحمل عنوان : «تسجيل فريق من الجند فى الكتب المحلية ـ السجل ـ » وهى بردية مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩٠ هـ/ ١٨ يناير ـ ١٧ فبراير سنة ٧٠٩م[5] أيضا ظهر اسم وتوقيع الكاتب «محمد بن عُقبه» فى نهاية نص بردية مؤرخة فى

(١) تقع هذه القرية على بعد ٣ أميال فى الجنوب الغربى من مدينة مشطه بمركز أبو تيج بمحافظة أسيوط .

C. H. Becker : Egypt And The Sudan . Leipzig. 1928. P. 229.

(٢) ورد اسم هذا الكاتب فى بردية موضوعها عبارة عن «تحذير موجه إلى باسيلة عن تقصيره فى أداء واجباته وتعليمات تقضى بحضوره إلى دار الإمارة ومعه أوراقه» محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل(٣٤١) مساحتها ٧٤,٧ × ٢١سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٧ ـ ١١ رقم ١٤٦ ـ لوحة (١) .

(٣) برقم سجل (٣٣١) مساحتها ٣٦,٦ : ١٤,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ، ص٧ ـ ١١ رقم ١٤٧ لوحة ٢ .

(٤) بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٣٣٨) .
مساحتها ٧٢,٣ × ٢٠,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ، ص ١١ ـ ١٤ رقم (١٤٨) لوحة رقم ١ .

(٥) بردية محفوظة أيضا فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ برقم سجل ٣٢٩ مساحتها ٧١ × ٢٠,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ١٨ ـ ٢٢ رقم ١٥٠ .

شهر ربيع الأول سنة ٩٠هـ /١٨ يناير - ١٧فبراير سنة ٧٠٩ م - موضوعها عبارة عن «منشور خاص بهارب ومصادرته»[١] ، كذلك ورد اسم الكاتب «مُسلم» فى نهاية بردية عربية مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩١هـ /١٧يناير - ٦ فبراير سنة ٧١٠م[٢] .

ومن الكتاب الذين وردت توقيعاتهم وأسماؤهم بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة العهد الأموى الكاتب «مسلم بن لبنن»[٣] ، ولقد ورد اسمه ضمن نصوص بردية عربية مؤرخة فى شهر صفر سنة ٩١هـ / ٩ ديسمبر سنة ٧٠٩ - ٧ يناير سنة ٧١٠م ، موضوعها عبارة عن «تعليمات خاصة بدعوى رَد دين»[٤] .

أيضا ورد اسم الكَاتِب «عبد اللّه» ضمن نصوص بردية مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩٠هـ / ١٨ يناير - ١٧ فبراير سنة ٧٠٩م[٥] ، كذلك ورد اسم الكاتب «سَرحان» فى نهاية نص ورقة بردى مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩٠هـ / ١٨ يناير - ١٧ فبراير ٧٠٩م[٦] ، وظهر اسم الكاتب «خلد» ضمن نصوص بردية مؤرخة بسنة ٩١هـ /٩ نوفمبر سنة ٧٠٩ - ٢٩ أكتوبر سنة ٧١٠م[٧] .

---

(١) بردية محفوظة أيضا فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - برقم سجل٣٤٠ مساحتها ٣٥,٥ × ١٦,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٥ - ٢٦ رقم ١٥٢ لوحة رقم ٣ .

(٢) بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة سجل ٣٢٨ مساحتها ٤٨,٢ × ٢٠,٣, .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٦ - ٢٩ رقم ١٥٣ .

(٣) ورد اسم هذا الكاتب فى العديد من نصوص البرديات المحفوظة فى بعض مجموعات البردى العالمية بعضها محفوظ فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا (مجموعة شوت رأينهارت) إحداها برقم سجل (PSR . No. 16) مؤرخة بعام ٩١هـ /٧١٠ وبردية أخرى بنفس المجموعة أيضا برقم سجل (PSR . No. 18) مؤرخة بين أعوام ٩٠ - ٩١هـ / ٧٠٩ - ٧١٠م .
C. H. Becker : Papyri Schott - Reinhardt. I. Pp. 92. 95. No, X.

(٤) تحمل رقم سجل (٣٣٧) مساحتها ٤٨,٤ × ٢١,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٩ - ٣٢ رقم ١٥٤ .

(٥) محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٣٣٢) مساحتها ٣٦,٣ × ١٣ سم . ٣٣,٥ × ٧,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٥ - ٣٧ رقم ١٥٦ - لوحة رقم ٤ .

(٦) محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل(٢٨٩) مساحتها ٥٢,٢ × ٧,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٧ - ٣٩ رقم ١٥٧ - لوحة رقم ٧ .

(٧) محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل(٢٩٠) مساحتها ٤٨,٢ × ٩,١ سم . ويلاحظ أن اسم الكاتب (خالد) كتب بدون الألف هكذا : (خَلد) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٤١ - ٤٣ رقم ١٥٩ .

وبالإضافة لما سبق ذكر، من أسماء كُتَّاب ورد أيضاً اسم الكاتب «راشد» ضمن نصوص العديد من الأوامر التى أصدرها الوالى قرة بن شريك إلى أهالى بسيرو من قرية كوم اشقاو، منها أمرمؤرخ فى شهر صفر٩١هـ/ ٩ ديسمبر سنة ٧٠٩م[1] محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة، هذا بالإضافة للعديد من الأوامر الأخرى كُتِب فى نهايتها توقيع هذا الكاتب «راشد» بعضها محفوظ فى عدد من المكتبات والمتاحف العالمية لعل أبرزها مجموعة شوت راينهارت المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[2].

أيضا ورد اسم الكاتب «عبد اللّه بن نعمان» ضمن نصوص وثيقة بردية تنسب أيضاً لعهد الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى، مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٩١هـ /٧ يناير - ٥ فبراير سنة ٧١٠ م[3] أما اسم الكاتب الشهير «الصلْت» فقد ورد ضمن نصوص العديد من البرديات العربية إحداها مؤرخة فى شهر شوال سنة ٩١هـ /٢ - ٣٠ - أغسطس سنة ٧١٠م[4].

---

(١) محفوظة فى دار الكتب المصرية با قاهره برقم سجل (٣٣٥) مساحتها ٨,٣ × ٢٠,٨ سم.
د. جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٤٧ - ٥٠ رقم (١٦٠)

(٢) من هذه البرديات - بردية تحمل رقم سجل (PSR . No, 12) مؤرخة فى شهر صفر سنة ٩٠ هـ / ديسمبر ٧٠٩م - مساحتها ٢٠ × ٢٠ سم .- أيضا هناك بردية أخرى بنفس المجموعه تحمل رقم سجل : (PSR. No, 13) مؤرخة فى شهر صفر سنة ٩١ هـ / ٧١٠م مساحتها ٢٠ × ٢٠ سم. وبرديات أخرى تحمل أرقام سجل (A - K).

C. H. Becker : Ibid . Pp. 82. No, V. Vi - PP. 108 - 113.

(٣) ورد هذا الاسم ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا - برقم سجل (INV. PSR 8 Und -9) مساحتها ٩٦ × ٢٠,٥ سم.

C. H. Becker :Ibid . Pp. 62 - 67. No, 11.

(٤) ورد هذا الاسم ضمن بردية عربية محفوظة أيضاً فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا - برقم سجل (INV. PSR. No, 3 - 7) مساحتها ٢٠,٥ × ٢٣١,٥ سم.
أيضا هناك بردية أخرى ورد ضمن نصوصها اسم هذا الكاتب «الصلت» محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (٣٧') مؤرخة فى صفر ٩١ هـ / ٩ ديسمبر ٧٠٩م - مساحتها ٤٨,٤ × ٢١,٧ سم.
د. جروهمان : المرجع السابق ج ١ ص ٢٩ - ٣٢ رقم (١٥٤) ج ٣ ص ٣٢ - ٣٥ رقم (١٥٥).

وتجدر الإشارة إلى أن عددًا كبيرا من نصوص الأوراق البردية العربية قد ورد بها أيضاً بعض أسماء «كُتاب أقباط» - ربما قد تعلموا العربية بغرض التكسب وممارسة أعمال الكِتَابةَ - ويلاحظ أن الوثائق التى كُتِبت بأيدى هؤلاء الكُتَّاب الأقباط لم تكن صادرة عن دواوين الدولة وإنما كانت عبارة عن خطابات شخصية ومعاملات متنوعة بين الأهالى فى مصر - مثل العقود بشتى أنواعها «زواج - بيع - شراء - إيجار - عمل . . . » وغيرها ، ومن الأسماء التى وردت فى هذا الخصوص اسم الكاتب «إبراهيم بن شنودة الكَاتِب» فى بردية مؤرخة فى شهر صفر سنة ٢٤٧ هـ / ١٦أبريل - ١٥ مايو سنة ٨٦١ م(١) .

أيضا ورد اسم «ثيدر بن سياح الكَاتِب» ضمن نصوص بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩ م موضوعها عبارة عن «حساب خاص بضرائب» ، وهى محفوظة أيضا فى دار الكتب المصرية بالقاهرة(٢) .

وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ظهرت أيضاً نصوص عربية أخرى كُتِبت بأيدى بعض أهل الذمة ومنهم «سرس بن طهية الكاتب» فى نصوص بردية غير مؤرخة محفوظة حاليا فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا(٣) ، أيضاً ورد اسم «يُحنس الكاتِب» ضمن نصوص بردية عربية أخرى بنفس المكتبة غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها(٤) .

---

(١) محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١٠٢) مساحتها ١٢,٤ × ١٣,٢ سم .
Grohmann : APEL . Vol . 2. Pp. 181 - 183 . No, 127.

(٢) تحمل رقم سجل (٣٥٧) مساحتها ١٢ × ١٣,١ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٩ - ٢٣٢ برقم ٢٧٨ - لوحة رقم ١٥ .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ١١ السطر ١٩ ص ٣٤ - ٣٦ «الكاتب بسيل» .
لوحة رقم ٣٣ السطور ٣ ، ٥ ص ٨٨ - ٨٩ «يعقوب الكاتب» .
لوحة رقم ٣٦ السطر ١٢ ص ٩٥ - ٩٦ «يحنس الكاتب» .
لوحة رقم ٩١ السطر ١٨ ص ٢٢٣ - ٢٢٥ «يحنس الكاتب» .
لوحة رقم ٥٠ السطر ١١ ص ١٢٧ - ١٢٨ «كتب مينا بن شنودة» .
لوحة رقم ٧٨ السطر ٧ ص ١٩٢ - ١٩٣ «كتب جريج بن قوريل» .

(٣) تحمل رقم سجل (Civ 12 - Old Number 277) مساحتها ١٧ × ١٥ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 202. No, Xv.

(٤) تحمل رقم سجل (B 13 - A- Old Number 32) مساحتها ٧ × ٢٦ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 119 - 120 . No, 3 - Xi.

وفى متحف اللوفر بباريس بفرسا ورد اسم «يوحنا بن مرقورة الكاتب» ضمن نصوص بردية مؤرخة بسنة ٤٣٥هـ / ١٠٤٤م[١]، وفى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا العديد من البرديات العربية ورد ضمن نصوصها بعض أسماء كتاب من أهل الذمة ومنهم : «يعقوب الكاتب» الذى ورد اسمه وتوقيعه ضمن نصوص إحدى البرديات العربية التى تنسب لمدينة الفيوم بمصر مؤرخة بسنة ٢٠٣هـ / ٨١٩م[٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن نصوص بعض البرديات العربية قد أشارت إلى تحديد عمل بعض الكتاب مثل كتابة الحسابات والصكوك . . . وغيرها ، فقد ورد ما يفيد ذلك ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م - حيث حدد فيها عمل الكاتب «بكتابة الحسابات»[٣] أيضا وردت عبارة تفيد قيام عمل الكاتب بالوكالة بهذه الصيغة «وكيل كاتب»[٤] .

وفى بردية أخرى محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا حدد فيها عمل الكاتب لشخص معين بهذه العبارة «عبد العلا كاتب بن خرشة»[٥] ، وفى واقع الأمر إن مثل هذه الحالات تُعدُّ بالغة الأهمية لأنها تكشف عن مدى أهمية عمل الكاتب فى الدولة الإسلامية وتخصصه فى مجال عمله على المستويين الرسمى والشعبى أى دواوين الدولة أو المكاتبات الخاصة بين عامة الناس .

---

(١) تحمل رقم سجل : (Papyrus Louvre . Inv. Davi 1 - Weill 189) نشرها : الباحث يوسف راغب فى بحثه .
Yusuf Ragib : Trois Documents Dates Du Louvre. Le C ire - 1979 - Pp. 8 - 9 .No, 111.

(٢) نشرها : المستشرق يوسف كاراباتشيك :
J . Karabacek . Dei Papyrusfund Von El - Faijum -Wiei 1 - i882 . Pp. 24 - 27.

(٣) وردت هذه العبارة ضمن نصوص السطر (١٤) وذلك في بردية عربية موضوعها «تقرير عن إدارة مزرعة» برقم سجل ١٧٢٥ / ٧ مساحتها ١٧,٧ × ٢٤ سم . نشرها :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥ - ١٢ برقم ٢٨٩ لوحة رقم ٢ .

(٤) انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٥٨ لسطر ١١ ص ١٤٥ - ١٤٨ .

(٥) بردية برقم سجل (D . . . - Recto - Old Number 40) مساحتها ١٤ × ٢٢ سم .
Margoliouth :Op . Cit . Pp. 45 - 46 . No, 12 VI.

ويلاحظ أن النصوص التى كانت تصدر عن دواوين الدولة كانت تتسم بطابع الدقة والإتقان(١) ، هذا بالإضافة لخلو غالبيتها من كتابة الظهر حيث حرص الكُتّاب على أن ينجزوا كتابتهم على الوجه(RECTO) وإن كان هذا لا يمنع من وجود بعض النصوص التى نفذت فى وجهى لُفافة البردى Verso ، Recto (٢) ، بينما ظهرت عكس ذلك نصوص البرديات المتعلقة بعامة الناس ومعاملاتهم سواء الاجتماعية أوالتجارية وغيرها من زواج وبيع وشراء وإيجار وعمل ووقف وتوزيع ميراث ورسائل وعقود متنوعه وغيرها ، فإن غالبيتها يتسم بطابع السرعة فى الأداء حيث تتداخل فيها الحروف والكلمات حتى يصعب على القارئ أحيانا قراءة محتواها .

هذا بالإضافة لخلوها من التنسيق والتباعد بين السطور ، وغالبا ما كان يستغل الكاتب ظهر الورقة فى كتابة بعض الأمور وربما استكمل الموضوع فى هامش وظهر الورقة(٣) ، ومثل هذه الأمور نادراً ما كانت تحدث فى كتابة وأعمال الدواوين الصادرة عن الدولة الإسلامية .

واعتقد أنّ السبب فى ذلك ربما كان راجعاً لغلاء سعر ورق البردى فى هذه الفترة المبكرة ـ الأمر الذى يتحتم معه الاقتصاد فى استعمال هذا الورق ولقد نبه إلى ذلك الخليفة الأموى عمر بن العزيز ٦٩ ـ ١٠٢هـ /٧١٧ ـ ٧٢٠م فتوقف توسع الخاصة فى استعماله(٤) ، ولقد ذكر بعض الباحثين عبارات

(١) انظر فى ذلك على سبيل المثال البردية المؤرخة بعام ١٤١هـ / ٧٥٨ م والمحفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة برقم سجل (٢٥٤٨) وهى رسالة من والى مصر إلى حاكم النوبة فى العهد العباسى ـ كتالوج اللوحات ص ٤٥ ـ ٥٠ .

(٢) انظر فى ذلك البردية المحفوظة بدار الكتب المصرية برقم سجل : (١٦٩) والمؤرخة فى رجب ١٣٤ هـ / فبراير سنة ٧٥٢ م . موضوعها عبارة عن «أمر صادر من عامل أشمون إلى أحد مرؤوسيه» : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩٩ ـ ١٠١ برقم ١٦٩ لوحة ١٩ .

(٣) من أمثلة هذه الحالة البردية المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل : (٦٧٥) تنسب للقرن ٤ هـ /١٠م موضوعها عبارة «عن تقرير من مزارع لسيده صاحب الأرض» : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٢٩ ـ ٣١ رقم ٢٩٣ لوحة ٥ .

(4) Grohmann : From The World Of Arabic Papyri. Pp. 28 - 29.

تفيد عدم تمكن بعض الكتّاب من تنفيذ ما يُسْنَد إليهم من موضوعات بقولهم : «اعذرنى فى القرطاس فأنا فى ضيق من القراطيس» وبعضهم كتب يقول :«اعذرني يا سيدى فى القرطاس فلم يحضر نقى» أى جيد خال من العيوب[(١)] .

أما من ناحية ورود لقب «الكَاتِب» فى نصوص مواد أخرى غير البردى فقد أورد الدكتور حسن الباشا العديد من أسماء الكُتَّاب العرب وردت أسماؤهم وتوقيعاتهم ضمن نصوص العديد من الكتابات التذكارية لمجموعة شواهد القبور وغيرها[(٢)] .

من الشواهد النادرة شاهد قبر عُثِرَ عليه فى جبانة أسوان من الرخام مؤرخ بحوالى منتصف القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى ، ورد ضمن نقوشه التذكارية اسم «يعقوب . . . . لملاك الكاتب . . .»[(٣)] .

ومن النصوص التذكارية النادرة أيضا كتابه أثريه كانت منفذة على قنطرة بالفسطاط بمصر مؤرخة فى شهر صفر سنة ٦٩هـ/ أغسطس ٦٨٨م ورد فى نصها هذه العبارة :«هذه القناطرة أمر بها عبد العزيز بن مروان الأمير . . . وقام ببنائها سعد أبو عثمان وكتب عبد الرحمن . . .»[(٤)] .

---

(١) د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٤٠ .
(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩١٤ ـ ٩٢٠ .
(٣) محفوظ بمتحف الفن الإسلامى القاهرة برقم سجل ٨٤٨/ ١٥٠٦ .
(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٢ ص ٩٠١ ـ ٩٠٢ .

Repertoire, I, P. 7, No, 8.

كَبَّاش

الكَبَّـاش هو صـاحب الكِبـاش[١] ، والكَبْشُ هو الحَـمَلُ إذا أثْنَى أو إذا خرجت رباعِيتُه[٢] وجمع الكَبْش : أكْبُش وكِباش وأكْباش .

أيضا ربما كانت تعنى صانع الكُبَش وهى صنارة من نحاس ذات حلقة من نحاس أيضا يقومان مقام الزر والعروة وفى هذه الحالة تنطق اللفظة «كُبَاش» .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «إحصاء الحيوان فى قرى مختلفة من كورة الأشمونين» تنسب للقرن ٣هـ / ٩م[٣] .

ومن خـلال سـياق نص البـردية يتـضح أن المـعنى الأول وهو صـاحب الكِباش[٤]هو الأقرب إلى المضمون لأنه يتمشى مع موضوع البردية ، وذلك لأن لفظ «الكبش» قد ورد ضمن العديد من سطور البردية : السطور (١ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) فى كتابة الوجه .

جدير بالذكر أن عـدداً من نصوص البـرديات قد وردت بهـا مـعلومـات عن المواشى والحيوانات ، من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م ، موضوعها «تقرير عامل الضرائب يليه إحصاء الحيوان فى قرى مختلفه من كورة الأشمونين[٥]» .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٦٧٠ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٧٧٨ .
(٣) بردية برقم سجل : (٤١١) مساحتها ١٩ × ٢٠,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٧٣ - ١٨٢ رقم ٣٦٢ - ٣٦٣ لوحة رقم ١٨ ، ١٩ .
(٤) عن لقب الكَبَّاش .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ١٠٦ السطر ١٥ ص ٢٦٣ - ٢٦٦ . وعن لفظ (كبش) .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٢٥ السطر ٣ ص ٧٢ - ٧٣ .
(٥) برقم سجل (٢٤١) د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص١٦٥ .

كَرّاء

الكَرّاءُ هو صاحب الإيجار ، أو الشخص المسؤول عن إتمام عمليات الإيجار سواء للأراضى أو العقارات وغيرها ، من الكِراء وهى أجرة المستأجر(١) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ، ورد اللفظ ضمن نصوص السطر الرابع بهذه الصيغة «وتأمر الكراء باسقاطه وتسرنى بذلك»(٢) ، والبردية موضوعها عبارة عن «أمر من صاحب أراضٍ زراعية لوكيله بتنفيذ بعض المطالب» .

وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور جروهمان قد نشر العديد من عقود الإيجار والشراء والبيع سواء للأراضى الزراعية أو العقارات ، وذلك من خلال مجموعة برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة(٣) ، من هذه العقود النادرة عقد اتفاق وإقرار خاص بكراء أرضٍ زراعيــة ـ مؤرخ بسنة ٣١٢هـ/ أبريل ـ مارس ٩٢٥م ـ ينسب لمدينة أشمون ـ ورد ضمن نصوص هذا العقد هذه العبارة (السطور ١٣ ـ ١٤ ـ ١٥) : «وأقر أنتناس بن سسنه النواثى أنه تسلم من مزاحم بن اسحق سلانح ـ أراضى الأملاك المذكورة فى هذا الكتاب وحازها لنفسه وزرعها وزرع من ـ أحب وأسجل من شاء وألزم نفسه عمارة ذلك . . .»(٤) .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٧١٢ .

(٢) بردية تحمل رقم سجل (D11 10 - A. Verso - Old Number 69) مساحتها ١٣ × ١٦ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 56 - 57 . No. 24 . VI.

(٣) انظر المجلد الأول والثانى من مؤلف : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية .
الجزء الأول : طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤م .
الجزء الثانى : طبع دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٦م .

(٤) برقم سجل (٢٣٨) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٢ . ص ٥٤ ـ ٥٧ .

كَرَّام

الكَرَّامُ هو زارع الكَرْم وهو شَجَر العنَب(١) وربما أطلقت أيضاً على صانع الخمور من الكَرْم «خمور العنب»(٢) ، والكَرَّام أيضاً ربما كانت تعنى صانع القلائد «العقود» من الكُرم(٣) .

ولكن المعنى الأول وهو زارع الكَرْم أو صانع الخمور هو الأقرب فى نصوص البرديات العربية وذلك لأن هذا اللفظ قد ورد ضمن نصوص برديات تتعلق بحاصلات زراعية وضرائب وخراج أراضى وما شابه ذلك(٤) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، إحداها تنسب للقرنين ٢ - ٣هـ/ ٨ - ٩م موضوعها عبارة عن : «كشف مزارعين مع بيان الأراضى الخاصة بكل منهم والإيجارات المستحقة عليهم» ورد اللفظ مرتبطاً باسم «شنودة بن هجيركرام بدر موده»(٥) .

وفى بردية أخرى تنسب للقرن ٣هـ / ٩ م بنفس الدار أيضاً موضوعها عبارة عن «ورقة تشتمل على دفتر حسابات تقع المبالغ المدفوعة والمدونة تحت ستة عناوين» وردت أسماء «يحنس الكرام» و «بجوش الكرام» فى السطرين ٦ ، ٨ من نص البردية(٦) .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٥٦٨ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ٦٨٢ .
(٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٤٨٩ .
(٤) عن ذلك انظر :
Grohmann : APEL . Vol . I. Pp. 254 - 255.
(٥) برقم سجل (٣٩٤) مساحتها ٢٩ × ١٩,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٤٢ - ٤٥ رقم ٢٢٣ .
(٦) برقم سجل (٢٢٤) مساحتها ٢٢ × ٢٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٩٩ - ١٠٤ رقم ٢٣٨ لوحة رقم ١١ .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ١٠٢ السطر (١٣) ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

أيضـا ورد اسـم «كـيل الكرام» ضـمن نصـوص بردية أخـرى بنفس الدار موضوعها عبارة عن «كشفين شتملان على أسماء دافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم بعد اسمه مرتبة ترتيباً جغرافياً» تنسب للقرن ٣هـ/٩م(١) .

وبالإضافة إلى ذلك ورد اسم «قزمان الكرام» ضمن نصوص بردية عربية محفوظه بدار الكتب المصرية تنسب للقرن ٣هـ /٩م ، موضوعها عبارة عن « قطعة من حساب أجور لعمال زراعيين »(٢) ، وللتأكيد على أن اللفظ هنا يفيد معنى : «صانع أو بائع الخمور» فإن هذه البردية قد احتوت ما يفيد ذلك فى السطر الثالث عشر حيث وردت هذه العبارة «الذى بعنا من النبيذ» وهى خمور العنب . أما عن محصول العنب «الكروم» فقد أشارت إليه بردية عربية أخرى بنفس الدار أيضا وهى تنسب للقرن ٣هـ /٩م ، موضوعها عبارة عن «كشف بمساحة الأرض مرتب بحسب تخطيط الأماكن»(٣) حيث ورد لفظ الكروم ضمن العديد من المحاصيل الزراعية الأخرى كالقطن والقمح والشعير والقرط والجزر والخضر على أساس حساب الضرائب اللازمة على كل محصول من هذه المحاصيل ، ولقد أشار المستشرق ف . لوكيجارد إلى النسب التقديرية لأنواع ضرائب هذه المحاصيل(٤) .

ومن ناحية أخرى فإن زراعة الكَرْم وصناعته خمراً كانت معروفة فى مصر منذ القدم ، واستمرت فى العهد الإسلامى وخاصة بين الأقباط ولعل الدليل على ذلك ظهور العديد من الأسماء القبطية التى سبق ذكر بعضها احترفت هذه الحرفة زراعة وصناعة . ونظرا لانتشارها الكبير وخطرها العظيم فإن المؤرخ السيوطى قد أشار فى كتابة «حسن المحاضرة» إلى قيام الخليفة

(١) بردية برقم سجل (٢٠٧) مساحتها ١٤,٣ × ١٨,٢ سم ، ١٩,٨ × ١٧,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ـ ص ٦٤ ـ ٦٦ رقم ٣٨٥ .
(٢) بردية برقم سجل (٣٠٣) مساحتها ١٩,٢ × ١٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٨ ـ ٢٠١ رقم ٢٦٨ لوحة ٢٢ .
(٣) بردية برقم سجل (٣٩٣) مساحتها ٣٠ × ٢٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٩٨ ـ ٢٠١ رقم ٢٦٨ لوحة (٢٢) .
وعن زراعة الكَرْم فى مصر انظر : J. V. Karabacek : Der Papyrusfund Von - El - Faijum . P. 228.
(٤) ف . لوكيجارد : الضرائب الإسلامية فى العصر الكلاسيكى ـ كوبنهاجن سنة ١٩٥٠م ص ١٥١ ـ ١٦٨ .
، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٥ حاشية رقم ١ .
، المرجع السابق ج ٤ ص ٨ ـ ١٠ ، ص ٥١ ـ ٥٢ ، ص ٥٨ ـ ٦٠ ، ص ٦٣ ـ ٧٠ .

الفاطمى الحاكم بأمر اللّٰه بإزالة وقطع أشجار الكروم ـ وذكر هذه العبارة : «فى سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة أمر الحاكم بقطع جميع الكروم التى بديار مصر والصعيد والإسكندرية ودمياط ، فلم يبق بها كَرْم احترازاً من عصر الخمر»(١) .

والمتأمل فى هذه العبارة يلاحظ أنها تضم كلمة «ديار مصر»(٢) وفى ذلك إشارة واضحة على انتشار هذه الزراعة وصناعة الخمور فى العديد من المدن والقرى المصرية(٣) حتى أنها انتشرت أيضاً فى مدينة الفسطاط وهى المدينة الإسلامية الأولى فى مصر ، ولعل الدليل على ذلك ما أورده المؤرخ السيوطى بقوله عن الصناعات التى انتشرت فى الفسطاط فذكر منها «النيده والقند والأباليج والطبرزد»(٤) .

أيضا اشتهرت مدينة دمياط بزراعة الكروم وصناعة الخمور منذ القدم(٥) مما سبق ذكره يتبين أن عمل وصناعة الكرام من الأعمال التى كان لها شأن عظيم فى مصر وخاصة خلال القرنين ٢ ـ ٣هـ /٨ ـ ٩م ، ويلاحظ أن الغالبية العظمى التى قامت بهذا العمل من أهل الذمة الذين كانت لهم خبرة واسعة فى هذه الصناعة خلال العهود السابقة قبل الإسلام .

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من البرديات العربية المحفوظة فى مجموعات عالمية(٦) قد احتوت نصوصها عبارات تشير إلى هذه الصناعة ومكانتها فى مصر ، هذا بالإضافة لبرديات أخرى يونانية/ عربية(٧) ذكرت العديد من المعلومات حول هذه الصناعه كما وردت بها العديد من الأسماء القبطية واليونانية التى مارست هذه الحرفة منذ القدم وإبَّانَ الفتح الإسلامى لمصر .

---

(١) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٨١ .
(٢) عن ذلك انظر : د . أنطوان خليل دومط : المرجع السابق ص ١٦٢ ـ ١٦٧ .
(٣) د . راشد البراوى : المرجع السابق ص ١٨٣ ـ ١٨٤ ، ٢٨٢ .
(٤) السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٠ .
(٥) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٤٢ .
(٦) بعضها يحمل أرقام سجل (٣٠٨٩) السطر الأول وأخرى برقم سجل (٣١٠٨) السطر الثانى . ورقم سجل (٣٢٢٢) السطور ٣ ، ٧ ، ١١ ورقم (٣٥٥٧) السطر الأول جميعها محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٠ .
(٧) بعضها محفوظ فى مكتبة جامعة ستراسبورج (السجل اليونانى العربى) إحداها برقم سجل : (٢٠٥) السطر(١) وأخرى برقم (٤٢٦) السطر ٢ ، ٤ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٠ .

كَنَادِيلى

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - موضوعها ربما يتعلق «بصفقة تجارية» ولقد ورد اللفظ ضمن نصوص السطر الخامس من البردية بهذه الصيغة : «رقاق الكناديلى قنط ر(ا) لثمن دينار»(١) .

وكلمة رقاق يمكن أن تقرأ أيضاً «زقاق» بسبب عدم إعجام البردية والزِّقَاق من الزِّق «بالكسر» بمعنى السِّقَاءَ ، وربما كانت تعنى أيضاً الزُّقاق «بالضم وهى السكّة»(٢) .

أما لفظ الكناديلى فهناك فى واقع الأمر عدة تفسيرات له - ربما كان لقب نسبة لنبات «الكندلى» وهو عبارة عن «نبت ينبت بماء البحر ويعرف بالشورة قشره الأيدع يُدبَغُ به ، وصَمْغهُ جيد للباه»(٣) . وربما كان المقصود به «الكناره» واحده الكنانير والكنارات وهى العيدان أو الدفوف أو الطبول(٤) .

وهناك احتمال آخر ربما قصَدَ به الكاتب «القَنادِيلَ» بمعنى «المصابيح» فأخطأ فى كتابة «القاف» فكتبها «كاف» ومثل هذا الأمر كثير الحدوث عادة فى البرديات العربية(٥) ، أيضاً ربما قُصِدَ به بائع القَنْدَ وجمعها قُنود وهو عسل قصب السكر(٦) إذا جُمدَ وهو لفظ معرب عن كَند الفارسية(٧) .

---

(١) تحمل رقم سجل ٤١٤ مساحتها ١٠ × ٦,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج١ ص ١٣٢ - ١٣٣ رقم (٤٠٢) .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص٢٧٣ .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٣٦٢ .
(٤) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٧٠٠ « اللغة» .
(٥) يحدث مثل هذا الأمر عادة بسبب وجود عدد من كُتاب البرديات من غير العرب الذين تعلموا العربية بغرض التكسب وممارسة أعمال الكتابة - فغلب على أسلوب بعضهم طابع الركاكة وظهرت فى كتاباتهم بعض التعبيرات والتراكيب اللغوية الخاطئة - فعلى سبيل المثال بعضهم يكتب جسطال (قصطال) وفلسطينى (فلسطينى) . . وغيرها .
(٦) يقال له أيضا سويق - الرازى : المصدر السابق ص ٥٥٢ .
(٧) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٦٥٧ حيث ذكر أيضا بأنها ربما كانت تعنى الكافور .

جميع المعانى السابقة للفظ «الكناديلى» ربما كان إحداها المقصود فى نصوص البرديات العربية .

وأعتقد أنّ سياق نص كل بردية عربية هو الذى يحدد المعنى المناسب بالضبط من المعانى السابق ذكرها .

وبخصوص البردية التى نحن بصددها والمحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة والتى ورد لها هذا اللقب مرتبطاً باسم «رقاق» الكناديلى فإن المعنى المناسب لهذا اللقب هو بائع القند «عسل قصب السكر» ، وذلك لورود عبارات تتعلق بتجارة بعض السلع ، هذا بالإضافة لورود كلمة «قنطار[١]» فى كل سطور البردية تقريبا . مما يشير إلى عيار أوزان بعض السلع بالقنطار[٢] ومنها العسل وغيره .

---

(١) ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى قوله تعالى فى سورة آل عمران : آية رقم (٧٥) ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾ .

(٢) القنطار جمعها قناطير : أداة وزن اختلف مقدار موزونه مع الأيام انظر : المنجد فى اللغه والاعلام : المرجع السابق ص٦٥٧ «اللغه» .
ولقد أورد الفيروز ابادى عدة أوزان للقنطار فذكر منها : وزن أربعين أوقية من الذهب ، أو ألف ومائتى دينار ، أو ألف ومئتا أوقية ، أوسبعون ألف دينار وثمانون ألف درهم ، أومئة رطل من ذهب أو فضة ، أو ألف دينار .
الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٦٠٠ .

كَنَّاس

الكَنَّاسُ هو العامل الذى يجمع القُمَامة[١] من «كَنَس البيتَ»[٢] والكناسة هى الزبالة التى تُكنَسَ[٣] .

ولقد ورد هذا اللفظ مرتبط بأحد أسماء أهل الذمة ويدعى «هروح الكَنَّاس» ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «حساب حب» تنسب للقرنين ٣ -٤هـ /٩ - ١٠م عُثِرَعليها فى مدينة الأشمونين[٤] .

ويلاحظ أن هذه البردية تاسم العديد من الحرف والألقاب والوظائف مثل القاضى والنشال والكناس والسمَّان وغيرها ، ويلاحظ كذلك أن بعض الأسماء المرافقة لهذة الحرف هى أسماء أهل ذمة مثل «مرقورة رميل القاضى» و«بليوس موحش السمان» و«سون النشال » و« هروح الكناس»[٥] .

ومما تجدر الإشارة إليه إسم مرقوره رميل القاضى الوارد ذكره فى نصوص هذه البردية ربما كان أحد القضاة الأقباط المعنيين بفض المنازعات والمشاحنات بين أهل الذمة بعضهم البعض - خاصة وأن جميع الأسماء الواردة فى البردية هى من الأسماء القبطية مثل هروح الكناس وبليوس السمان وسون النشال . . . وغيرهم .

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٧٣٦ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٥٨٠ .
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٧٠٠ .
(٤) برقم سجل (٧٨٢ على الظهر) مساحتها ٥,٥ × ١١,٩ سم .
د. جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٩ - ٢١ رقم ٣٧٠ .
(٥) السطور ٢ ، ٣ ، ٥ من نص البردية .

الكِنَانيّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى مجموعة البحر الميت فى فلسطين المحتلة ـ وهى بردية مؤرخة فى عام ١٢٧هـ /٧٤٤ م ـ ولقد ورد اللقب فى نص البردية بهذه الصيغة : «الرماحس بن عبد العزيز الكِنانى»(١) . ولقب «الكِنانى» لقب نسبة لقبيلة كِنانة «بكسر الكاف ونونين مفتوحتين» وهم بنو كِنانَة بن خُزَيمة بن مدركة بن إلياس ، وتذكر المصادر التاريخية أن بعض قبائل كِنانة «سكنوا مصر وخاصة بلاد الأشمونين وما حولها من البهنسا»(٢) ، ويذكر المؤرخ المقريزى أن بعض بنى كنانة كانت لهم «خطة أهل الراية»(٣) فى فسطاط مصر زمن الفتوحات الإسلامية .

(١) تحمل رقم سجل : (Mird . A. 34 - Al, B1) ورد اللقب فى السطر الثانى من كتابة الظهر .
Grohmann : Arabic Papyri From Hirbrt El - Mird . P. 53. No, 43. Pl. Xx - Xxl.

(٢) القلقشندى : قلائد الجمان ص ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٣) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٧ «طبعة دار صادر ـ بيروت» .

الكِنْديّ

ورد لقب الكِنديّ فى عدد من نصوص البرديات العربية من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - موضوعها عبارة عن «خطابات خاصة بإرسال أشياء مختلفة وتسليم إيصال بدفع النقود» . تنسب للقرنين ٣ - ٤هـ / ٩ - ١٠م ، ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة فى السطر الحادى عشر من نص البردية :

« . . . بن يزيد الكندى أطال الله بقاه من أخيه محمد بن يزيد . . »[١] .

ولقب الكِنْدى لقب نسبة لقبيلة «كِنْدة» بكسر الكاف وسكون النون وفتح الدال المهملة[٢] وهم بنو كندة الذين «سكنوا اليمن ثم ملكوا نجد وأهله وآخرهم امرؤ القيس - أكثر إقامتهم بالمشقر وهو حصن بهجر البحرين »[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن قبيلة كِنْدة قد وفدت أعداد كبيرة منها إلى مصر زمن الفتح واختط لهم «عمرو بن العاص خطة مهرة وفيها درب الممصوصة آخره حائط من الحصن الشرقى»[٤] .

ومن أبناء كِندة المشهورين فى مصر القاضى محمد بن مسروق الكِنْدى[٥] الذى تولى قضاء مصر زمن الخليفة العباسى هارون الرشيد وبالتحديد عام ١٧٧هـ / ٧٩٣م .

---

(١) تحمل رقم سجل : (٣٢٦) مساحتها ١٤,٢ × ١٨,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٧٨ برقم (٣١١ ، ٣١٢) لوحة١٢ .
(٢) القلقشندى : قلائد الجمان ص ٧١ .
(٣) المغيرى : المصدر السابق ص ١٣٠ - ١٣١ .
(٤) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٢٩٦ .
(٥) الكندى : الولاة والقضاه ص ٣٨٨ .

الكُوفِىّ

لقب «الكوفى» ورد ضمن عدد من نصوص البرديات العربية إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة، وهى بردية منسوبة للقرن ٣هـ/٩م موضوعها عبارة عن «تقرير عن إدارة مزرعة» ورد اللقب ضمن نصوص السطر الخامس بهذه الصيغة: «والمـ(ـر)نة فى الجزيرة و(كان) أحمد بن الحسين الكوفى حاضر فقدمته فشهد أبيب ديبسى يؤدى الخراج إلى هيوه»(١).

ولقب الكُوفِىّ لقب نسبة لمدينة الكُوفَة فى العراق وهى المدينة العريقة التى أسسها سعد بن أبى وقاص بعد معركة القادسية قرب الحيرة سنة ١٨هـ/ ٦٣٨م، ولقد اتخذها العباسيون عاصمة لهم سنة ١٣٣هـ / ٧٤٩ م. وذلك قبل تأسيس مدينة بغداد سنة ١٤٤هـ /٧٦٩م(٢).

وعلى الرغم من ندرة ظهور لقب الكوفى ضمن نصوص بعض البرديات العربية إلا أن ذلك لم يمنع من ظهور أسماء العديد من المدن العراقية الشهيرة كألقاب نسبة وخاصة خلال القرنين ٣ - ٤هـ /٩ - ١٠م من بينها ألقاب نسبة لبعض المدن مرتبطة ببعض أسماء أشخاص مثل: «هلل البصرى»(٣)، «ابن أبى عبد الله البصرى»(٤).

(١) تحمل رقم سجل (١٧٣٥/ ٧) مساحتها ١٧,٧ × ٢٤ سم.
د. جروهمان: المرجع السابق ج٥ ص ٥ - ١٢ برقم (٢٨٩) لوحة رقم ٢.

(٢) انظر فيها: ياقوت معجم البلدان ج ١ ص ٤٥٦ - ٤٥٧.
، المنجد فى اللغة والأعلام ص ٤٧٥ «الأعلام».

(٣) غالبية البرديات التى حملت العديد من أسماء المدن العراقية محفوظة فى مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا إحداها برقم سجل: (DV11 - 9. Old Number 201) السطر الأول وهى التى ورد بها اسم «هلل البصرى».
Margoliouth : Op . Cit. P. 178. No. 56 - Xv.

(٤) ورد هذا اللقب أيضا بنفس المجموعة السابقة برقم سجل: (Bl - 4 - Old Number. 127)
Margoliouth : Op . Cit. P. 27. No. 12 - 111.

وكذلك لقب النسبة «البغدادى» و«ياسر بن العراقى»[(١)] وغيرها . أما لقب النسبة الكوفى فقد غلبت شهرته أكثر عندما ارتبط بنوع خاص من الخطوط نُسِب لمدينة الكوفة[(٢)] .

وكما هو معلوم لدى الباحثين أن سبب تسمية هذا النوع من الخط بالكوفى يرجع إلى ما اشتهر من العرب الأوائل فى تسمية الخطوط التى انتهت إليهم بأسماء المدن التى وردت منها فكما عرف الخط عند عرب الحجاز قبل عصر الكوفة بالخط النبطى والخط الحيرى والخط الأنبارى نسبة لمدن الحيره والأنبار وبلاد النبط ـ أيضا أطلق العرب اسم الخط المكى والخط المدنى نسبة للمدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة(٣) . وذلك لشيوع نوع من الخطوط العربية ظهرت فى هاتين المدينتين ثم بعد ذلك عرف الخط الكوفى نسبة لمدينة الكوفة ، ولقد شاع وانتشر هذا النوع من الخط وتعددت فروعه وأقسامه كما سبق وأشرت .

(١) ورد هذا اللقب أيضا بنفس المجموعة السابقة برقم سجل : (BI - 4 - Old Number 157)
Margoliouth : OP . Cit. P. 27. No. 12 - 111.

(٢) تنوع هذا الخط إلى عدة خطوط أخرى منها : الكوفى التذكارى (اليابس) والكوفى اللين (التحرير المخفف) وهو خط البرديات العربية عموماً ، وخط كوفى المصاحف والكوفى المورق والكوفى المضفر والكوفى الهندسى وذو الأرضية النباتية وغيرها :
انظر فى ذلك :
د . إبراهيم جمعه : دراسة فى تطوير الكتابات الكوفية . دار الفكر العربى بالقاهرة سنة ١٩٦٩م ،
، محمد طاهر الكردى : تاريخ الخط العربى وآدابه ـ مكتبة الهلال بالقاهرة ١٩٣٩ ص ١٠١ .

(٣) ابن النديم : الفهرست ص ٥ ـ ٦ .
، د . إبرهيم جمعة : المرجع السابق ص ٢٦ .

الكُلاعِىّ

ورد لقب «الكلاعى» فى نصوص بعض البرديات العربية ، من بينها بردية محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا «مجموعة شوت راينهارت» ، وهى التى يطلق عليها «صحيفة عبد الله بن لهيعة» فقد ورد اللقب مرتبطا باسم «سعيد بن غنيم الكلاعى»(١) ، وفى بردية أخرى ورد أيضاً نفس اللقب وهى مؤرخة بعام ٢٠٥هـ/٩٠١م محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا(٢) بالنمسا .

ولقب الكلاعى لقب نسبة «لبنو الكلاع» وهى إحدى قبائل الهميسع من «حِمْير» من نسل قبائل اليمن فى مصر(٣) ، ولقد أورد المؤرخ السيوطى أن بنو الكلاع ظهر منهم نفر كثير فى الإسكندرية ومنهم ضميم بن مالك(٤) .

وذكر المؤرخ المقريزى أيضا أن عمرو بن العاص كان قد اختط خطة ذى الكلاع فى مدينة الفسطاط بمصر بعد الفتح وهى لابن شرحبيل بن سعد من حِمْير(٥) .

وفى واقع الأمر إن ورود لقب النسبة «الكلاعى»(٦) فى العديد من نصوص البرديات العربية يعُد دلالة واضحة على تغلغل هذه القبيلة فى المجتمع المصرى خلال القرون الأولى للهجرة .

(١) هذه الصحيفة تحمل رقم سجل : (PSR . Heid . Inv . Arab - 50 - 53) حيث ورد اللقب فى نص السطر (١٣٣) من البردية
(٢) تحمل رقم سجل : (PERF . Inv . No. 2555) ورد اللقب فى السطر (١٥) من نص البردية .
(٣) د . سحر السيد عبد العزيز سالم : المرجع السابق ص ١٧١ .
(٤) السيوطى : حسن المحاضرة ج١ ص ١٢٤ .
(٥) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٨ «طبعة دار صادر ببيروت» .
(٦) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم ٣٤ السطر ١٥ ص ٩٠ ـ ٩٢ .

كَيَّال

الكَيَّالُ هو من كانت حرفته الكَيْل(١) بالمِكْيال(٢) وهى عبارة عن آلة مُعدَّة لذلك مثل الصاع(٣) أو الذراع(٤) . . . ونحوهما ، وجمع المكيال مَكَايِيل (٥) وجمع الكَيَّال كَيَّالوَن وكَيَّالَة(٦) .

ولقد ورد هذا اللفظ فى العديد من آيات القرآن الكريم(٧) ، ولقد أوضح رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - أساس المعاملة بين المسلمين فى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وذلك فى حديثه الذى أورده ابن سلام فى مؤلفه الشهير «كتاب الأموال» عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوله . . «إن الميزان ميزان مكة والمكيال مكيال المدينة»(٨) ، ولقد ورد لقب الكَيَّال ضمن نصوص عدد من البرديات العربية المحفوظة فى بعض المجموعات

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٣٦٣ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٧٠٦ «اللغة» .

(٣) الصاع : وحدة كيل - يتألف الصاع لشرعى من ٤ أمداد - والصاع النبوى يعادل ٤,٢١٢٥ لتر - انظر : د . كامل العسلى : المكاييل والأوزان الإسلامية - الجامعة الأردنية - عمان ١٩٧٠م ص ٦٣ .

(٤) من مقاييس الطول وهناك عدد كبير من الأذرع المتعارفة فى قياس الأطوال فى العهد الإسلامى من بينها ذراع مقياس النيل القديم فى جزيرة الروضة يرجع إلى سنة ٨٦١م .
- أوردها كريزويل وهى تعادل ٠,٥٤ م وتسمى بالذراع السوداء - انظر :
K.A.C. Creswell : Early Muslim Architecture. Vol . II. Oxford. 1940 . P. 290.
أيضا هناك الذراع الإستانبولية وهى تعادل ٦٧,٣ سم . وذراع البريد الشرعية يبلغ طولها ٤٩,٨٧٥سم . انظر : د . كامل العسلى : المرجع السابق ص ٨٤ .

(٥) المقرى : المصدر السابق ص ٢٠٨

(٦) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ١ ص ٩٧٧ .

(٧) فى قوله تعالى فى سورة يوسف الآيتان رقم (٥٩ ، ٦٠) ﴿أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ۝٥٩ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلا تَقْرَبُونِ﴾ : وفى قوله تعالى : ﴿يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٦٣﴾ سورة يوسف : آية رقم ٦٣ .

(٨) ابن سلام (أبو عبيد القاسم) : كتاب الأموال - طبع القاهرة ١٣٢٢ هـ ص ٥١٤ .

العالمية إحداها فى مجموعة جامعة جيسن بألمانيا وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م[١] ، وفى بردية أخرى من مجموعة البحر البيت فى فلسطين المحتلة وهى تنسب للقرن ٢هـ / ٨م وردت الحرفة مرتبطة باسم «نُعْمان الكيال»[٢] .

ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن الكيالون فى مصر فى عصر المماليك كانوا يزاولون عملهم فى «ساحل الغلة» ـ حيث كانت تتجمع فيه غلال الأقاليم ـ وكان له ديوان فى بولاق خارج المقس,وقبله كان خُص يعرف بخُص الكيالة[٣] .

ومن ناحية أخرى ذكر الدكتور جروهمان أن ميدان القمح أو ميدان الغلة الذى كان يمارس فيه الكيالون أعمالهم كان يحده غربا المكان الذى يلى باب القنطرة مباشرة حتى المقس ويصل إلى خليج القاهرة من ناحية الشرق[٤] .

وكانت حمولة القمح تفرغ فى الميناء النيلى الذى كان يشغل كل ساحل المقس حتى باب القنطرة حيث كانت ترسو السفن المحملة بأنواع الغلال من أقاليم مصرفى الوجهين القبلى والبحرى . . . وكانت تفرغ السفن حمولتها فى المكان الذى يقع بين جامع المقس ومنية السيرج[٥] .

---

(١) بردية تحمل رقم سجل (P. Gand . Inv. No. 149)

Grohmann : Die Arabischen Papyri Aus Der Giessener Universitatsbibliothek .
Gissen . 1960. Pp. 65 - 67. No, 18 - Taf . X.

(٢) برقم سجل (Mird . A - 31a - 1 - M . A. B) مساحتها ٨,٥ × ٢٢ سم .

Grohmann : Arabic Papyri From Hirbet El - Mird . P. 30. No, 28 Pl Xiv.

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٧٨ .

(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٠ ـ ١١ .

(٥) عن ذلك انظر : د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١١ .

A. S. Tritton : The Caliphs And Their Non Muslim Sudjects. London 1930 . P. 218.

V. Hammer : Uber Die Landerverwaltung Unter Dem Chaliphate.
Berlin. 1835. P. 191.

أيضا أشار المؤرخ المقريزى إلى الإعفاءات التى كانت تمنح للبائعين عند زيادتهم لحصة القمح فى السوق[١]، وأورد أ و يوسف[٢] حديثاً مفصلاً عن «أجور الكيالين» .

وتجدر الإشارة إلى أن بعض شواهد القبور المحفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة قد وردت ضمن نصوص كتاباتها الأثرية الجنائزية بعض أسماء الكيالين المسلمين ومنهم : «فرحة ابنت مؤمل أبو عادى بن قاسم بن خيرون الكيال» ، وذلك ضمن نصوص شاهد قبر رخامى عثر عليه فى جبانة عين الصيرة - مؤرخ فى شهر ربيع الأول سنة ٣٥٦هـ / فبراير - مارس سنة ٩٦٧م[٣] أيضا ورد اسم «أمت الرحمن ابنت على بن محمد بن يوسف الكيال» وذلك فى شاهد قبر من الحجر لرملى عثر عليه فى الفسطاط بمصر وهو مؤرخ فى ١٢ ذى الحجة سنة ٣٧٦ هـ / ٤ إبريل سنة ٩٨٧م[٤] .

كما ورد إسم « . . . بن محمد بن أحمد بن محمد بن . يوسف الكيّال» فى كتابات شاهد قبر من الحجر الرملى عثر عليه فى الصعيد ، ينسب إلى حوالى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى[٥] .

وبالاضافة إلى ذلك يقتنى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة العديد من المكاييل الزجاجية والخشبية التى كانت تستخدم فى الأوزان فى العصر الإسلامى[٦] .

(١) المقريزى : المصدر السابق ج ٢ ص ١٢
(٢) أبو يوسف : كتاب الخراج ص ٦٢ .
(٣) برقم سجل ١١٠٥٤ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٧٨ ، .
Wiet : Steles. V. No, 1890. Pl . 35.
(٤) برقم سجل ١٢٣٨ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٧٨ ، .
Combe E. T. Sauvaget (j) &Wiet (G) : Repertoire. V. P 147. No, 1912.
(٥) برقم سجل ٤٥٠ / ١٥٠٦ .
Wiet : Steles : V11. No, 2638.
(٦) انظر فى ذلك : د . سامح عبد الرحمن فهمى : المكاييل فى صدر الإسلام . مكة المكرمة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

لَبَّــان

اللَّبـانُ هو بائع اللبن(١) . ولقد وردت هذه الحـرفـة(٢) ضـمـن نصـوص بعض البرديات العربية - إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - مؤرخة فى شهر طوبة سنة ٣٤٦هـ /١٠ يناير سنة ٩٩٨م - موضوعها عبارة عن «صك صادر عن أحد الجباة» وردت الحرفة مرتبطة باسم «عيسى بن الحسن اللبان»(٣) .

أيضا وردت نفس الحرفة ضمن نصوص إحدى البـرديات المحفوظة فى مكتبـة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا - وهى بردية مؤرخة بعام ٣٠٦هـ / ٩٥٨م - مرتبطة باسم «إسحاق بن سليمن اللبـان» ويتبين من خلال سياق نص هذه البـردية أن إسحاق بن سليمان ربما مارس حرفته فى حانوت مخصص لبيع اللبن ومنتجاته ، فقد وردت هذه العبارة ضمن نصوص السطر الرابع من البردية «قد قبض إسحق بن سليمن اللّبان هذا النصف من الحانوت المذكـ(ـور)»(٤) .

---

(١) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٧١١ - ٧١٢ «اللغة» .

(٢) هناك معنى آخر لحرفة اللبان ربما كان المقصود بها صانع أو بائع اللُّبان «بالكسر» وهو الذى يمضغ فى الفم - ولقد ورد ذكر هذا اللبان ضمن نصوص بعض البرديات العربية وعبارتها «لبان ذكر» إحداها محفوظة بدار الكتب المصرية برقم سجل : (١٧٤١ح) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م على اعتبار أنه «عقار طبى» - انظر :

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٧٣ - ٧٦ رقم (٣٠٩) لوحة (١١) .

M. Meyerhof : Der Bazar Der Drogen Und Wohlgeruche In Kairo Archiv Fur Wirtschaftsforschung . In Orient . 1918. Fasc. 3 / 4. P. 2020.

(٣) تحمل رقم سجل (١٧٦) مساحتها ١٤,٥ × ٨,٨ سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٨١ - ١٨٢ رقم ١٩٩ لوحة ٢١ .

انظر كتالوج اللوحات لوحة رقم ٧٨ السطر ٢ ص ١٩٢ - ١٩٣ .

، لوحة رقم ١٢٠ .

(٤) تحمل رقم سجل : (E11 - 6 - Old Number 215) مساحتها ١٦ × ١٨ سم .

Margoliouth : Op . Cit . P. 103. No. 3 - Ix.

وتجدر الإشارة إلى أن حرفة اللبان من الحرف الشهيرة والتى ما زالت قائمة حتى اليوم فى مصر بسبب وفرة الثروة الحيوانية فى العديد من المدن والقرى المصرية ، والتى قامت عليها العديد من الصناعات المتعلقة بالألبان ومنها منتجات الألبان كالمسلى والجبن المصرى الشهير الذى ذكره العديد من المؤرخين كالقلقشندى(١) المقريزى(٢) . . . وغيرهم ، ولقد أشار الدكتور جروهمان إلى اشتهار مصر بنوع من الجبن يسمى «الجبن الحالوم» وهو يباع فى قلال(٣) ، ولقد وردت هذه الحرفة المتعلقة بصناعة الألبان ضمن نصوص بعض البرديات العربية بعضها محفوظ فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا(٤) .

أيضا تجدر الإشارة إلى أن مدينة تنيس فى محافظة الشرقية بشرق الدلتا فى مصر تعد من المدن الشهيرة فى إنتاج الألبان التى قامت عليها صناعة الأجبان المصرية المعروفة بمذاقها الطيب ، ولقد ذكرها المقريزى فى كتابه الخطط بقوله : «وأكثر أغذية أهلها السمك والجبن وألبان البقر»(٥) .

أيضا أشار الرحالة الفارسى ناصرى خسرو الذى زار مصر فى القرن الخامس الهجرى إلى انتشار هذه الحرفة بسبب تعدد خيراتها ومنتجاتها الزراعية والحيوانية وقال عند زيارته لمدينة الصالحية فى محافظة الجيزة بالصعيد الأدنى لمصر هذه العبارة : «وصلنا إلى مدينة تسمى الصالحية وهى ريف كثير النعمة ذو وفرة فى المواد الغذائية»(٦) ، وهى إشارة تدل على وفرة المنتجات الزراعية والحيوانية ومنها الألبان وهى إحدى سمات لريف المصرى كما أشار ناصرى خسرو .

---

(١) القلقشندى : المصدر السابق ج ٣ ص ٣١٣ .
(٢) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص / ١٧ .
(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢١٢ .
(٤) بردية برقم سجل : (PERF . No, 710) السطر ٣ .
Grohmann : Archiv Orientalni - Vol . 7 - 1935 . P. 450.
(٥) المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص / ١٧ .
(٦) ناصرى خسرو : المصدر السابق ص ٨٠ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٠٣ .

اللَّخْمِيّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص برديه عربية محفوظة فى مكتبة ڤيينا القومية بالنمسا ـ مؤرخة بعام ٢٠٥هـ /٨٢١م ـ مرتبطة باسم «الحسن بن مختار اللخمى» وذلك ضمن نصوص السطر ١٦ من البردية(١) . ولقب اللخمى لقب نسبة لبنى لخم وهو «مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد بن زُيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ»(٢) . ولقد ذكر المؤرخ المقريزى فى كتابه «الخطط» بأنه كانت لبنى لخم خطط فى مدينة الفسطاط بمصر فى موضعين : «منها خطة لخم بن عدى بن مرة بن أدد ومن خالطها من جذام فابتدأت لخم بخطتها من الموضع الذى إنتهت إليه خطة الراية وأصعدت ذلك إلى الشمال ، وفى هذه الخطة سوق بربر ، وشارعه مختلط فيما بين لخم والراية ، ولهم خطتان أخريان : إحداهما منسوبة إلى بنى ريه بن عمرو بن الحارث بن وائل بن راشدة من لخم وأولها شرقى الكنيسة المعروفة بمكائيل التى عند خليج بنى وائل وهذا الموضع اليوم وراقات يعُمَل فيها الورق بالقرب من باب القنطرة خارج مصر» ، والخطة الثانية «راشدة بن أذب بن جزيلة من لخم وهى متاخمة للخطة التى قبلها وفى هذه الخطة جامع راشدة وجنان كهمس بن معمر الذى عرف بالمادرانى ثم عرف بجنان الأمير تميم ، وهو اليوم يقال له المعشوق بجوار الآثار النبوية ولهم مواضع مع اللفيف وخطط أيضا بالحمراء»(٣) . ومن ذلك نستشف أن العديد من بطون قبيلة لخم قد سكن مصر منذ القدم ، ومنهم بنو راشدة بن أذب بن جزيلة(٤) . . . وغيرها .

(١) تحمل رقم سجل : (Inv. Ar. Pap. 2555) مساحتها ٣٧,٥ × ٢٠,٥ سم .
نشرها الباحث يوسف راغب .
Yusuf Ragib : Contrat D, Affermage D'un Pressoir A Huile En. 205 / 821.
Pp. 294 - 299. Planche . Xxvu.
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٣٤ السطر ١٦ ص ٩٠ ـ ٩٢ .
(٢) بن حزم الأندلسى : المصدر السابق ص ١١ ، ص٤١٩ ، ص٤٢٢ ـ ٤٢٥ ، ص٤٨٥ .
(٣) المقريزى : المصدر السابق ج١ص ٢٩٧ .
(٤) ابن حزم الأندلسى : المصدر السابق ص ٤٧٧ .

اللِّسَاسَة

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا - وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها - موضوعها يتعلق بـ «تقرير زراعى» ورد اللفظ ضمن نصوص السطر (٦) بهذه الصيغة «وبذرت من اللساسة وأربعيـ(ـن) . .»[١] .

وللفظ اللِّسَاسَة عدة معانٍ أحدها ربما كان المقصود به «اللساس» بمعنى البَقْل[٢] ما دام صغيراً لا تستمكن منه الراعية فتلسُّه بألسنتها لَسّاً ، ومنها أيضا اللساس وهى عُشْبَة خَشِنه[٣] ، وعلى ذلك ربما تطلق على زارع أو بائع هذا العُشْب .

وربما كانت تعنى أيضا الدَمَّالُون الحُذَّاق ، وفى هذه الحالة تكتب لُلُسس «بضمتين»[٤] ، وفى واقع الأمر إن المعنى الأول[٥] ربما كان الأقرب لأنه يتمشى مع سياق نص البردية التى تحتوى على معلومات زراعية ومحاصيل متنوعة مثل القمح والشعير والبرسيم . . . وغيرها[٦] .

---

(١) تحمل رقم سجل : (Div - 4 - Ol ı Number 15) مساحتها ٢٢ × ٢٣ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 23- 33. No. 3 - V.

(٢) البَقْلُ - قيل إن كل نبات اخضرت به الأرض فهو بَقْل . الرازى : المصدر السابق ص٦٠ وقيل أيضا أنها جميع النباتات العشبية التى يتغذى بها الإنسان ومنها البقال وهو بائع البقول .
انظر المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٤٥ «اللغة» .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع لسابق ص٧٢٠ .

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٧٣٩ .

(٥) فى الواقع هذا لا ينفى احتمال أن يكون أحد المعانى الأخرى هو المقصود فى البردية - وأعتقد أنَّ سياق نص البردية هو الذى يحدد المعنى المقصود بالضبط .

(٦) انظر السطور ٣ ، ٤ ، ١٠ فى البردية :
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 32 - 33.

لِـصّ

لقب «اللصوص» مفردها «لص» ورد فى نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا(١) ، واللَص فى اللغة هو السارق بكسر اللام وضمها(٢) . ويذكر الفيروز آبادى بأن اللِّص «هو من فعل الشئ فى ستر وإغلاق الباب وإطباقه ، ومثلها السارق ، وجمعها لصوص وأَلْصَاص ، مؤنثها لِصّة وجمعها لِصّات ولصَائص»(٣) .

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من نصوص البرديات قد احتوت على شكاوى وتظلمات وتقارير هروب جناة وخطابات إلقاء القبض على بعض المخالفين من قِبل الولاة والعمال(٤) . . . وغيرهم .

ولقد ورد فى نصوص بعض هذه البرديات الجزاءات التى كانت تُتَّخَذ ضد هؤلاء الخارجين من لصوص وجُنَاة وهاربين . . . وغيرهم .

والبردية التى نحن بصددها يحتوى فيها العقاب على «الصلب» وربما كان هذا هو العقاب المتبع ـ حيث نقرأ فى نص السطر ١٢ عبارة «صلبت الثلاثة فى شهر» .

(١) تحمل رقم سجل (E 11g - Old Number 251) .
Margoliouth : Op. Cit . P. 10 . No, 14 - I..

(٢) المقرى : المصباح المنير ص ٢١١ ، الرازى : مختار الصحاح ص ٥٩٨ .

(٣) الفيروز أبادى : القاموس المحيط ص ٨١٣ .

(٤) هناك بردية أخرى تحمل رقم سجل (٣٤٠) بدار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة فى ربيع الأول سنة ٩٠ هـ/ يناير ٧٠٩م موضوعها عبارة عن «منشور خاص بهارب ومصادرته» ، وبردية أخرى عبارة عن (تصريح خاص بالقبض على هارب) مؤرخة فى ٩٦هـ / ٧١٥ م تحمل رقم سجل (٦١) بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، وبردية ثالثة عبارة عن (إخطارات مدونة بثلاث لغات خاصة بظلامات من التعدى) تنسب إلى ١٣٧ ـ ١٤٠هـ / ٧٥٤ ـ ٧٥٧م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٥ ـ ٢٦ رقم ١٥٢ لوحة ٣ ، ص ٦٧ ـ ٩٢ برقم ١٦٧ لوحة رقم ٨ ـ ١١ .

لَمَّاس

اللَّمَّاسُ هو عامل البناء الذى يتولى وضع اللمسات الأخيرة فى البناء كالمِلاَط وغيره . من لمس الشئ بمعنى مَسَّهُ بيده(١) .

ولقد ورد هذا اللفظ بصيغة الجمع «اللَّمَّاسين» ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ـ موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أرباب الحرف»(٢) .

ويلاحظ أن غالبية الحرف الواردة فى البردية تتعلق بأمور البناء مثل القطاعين والمُقَشِّرين والحَجَّرين والرصَّاص(٣) ، ولذلك فاننى أرجح أن يكون عمل اللَّمَّاس مُكمِّلاً لعمل البنَّاء وهو عملية التلييس أى وضع اللمسات الأخيرة فى البناء .

ويذكر الدكتور جروهمان أن هذا الكشف الذى تضمن أسماء بعض الحرف ـ فى القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى ـ قد وجد به جزء كبير خالى من الكتابة ، ربما أعده الكاتب لإدراج أسماء الأشخاص التى ستتولى دفع الجزية(٤) من أهل الذمة

وعلى العموم فإن أرباب الحرف الواردة فى الكشف لم ترد أسماؤهم ولكن ماتم تسجيله فقط هى أسماء الحرف فقط .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٧٣٩ .
، المقرى : المصدر السابق ص ٢٠٣ .
(٢) برقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ رقم ٢١٤ لوحة ٢٤ .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٧٠) السطر (١) ص ١٨٣ ـ ١٨٤ .
(٣) السطور ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ من البردية .
(٤) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص٢٣٣ .

اللَّيْثِىّ

لقب اللَّيْثِىّ من الألقاب المتداولة فى نصوص البرديات العربية ، ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى مؤرخة فى الفترة بين أعوام ١٣٧ ـ ١٤٠هـ / ٧٥٤ ـ ٧٥٧م بهذه الصيغة : «موسى بن خلد الْيثِى»(١) ، حيث نفذها الكاتب بألف ولام واحده بينما فى البردية أخرى بنفس المجموعة أيضا نجد أن الكاتب قد نفذ هذا اللقب بلامين هكذا «اللَّيْثِى» وهى بردية مؤرخة بعام ١٥٠هـ /٧٧٦ م موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أشخاص»(٢) ، أيضا ورد لقب النسبة الليثى ضمن نصوص بعض برديات المجموعات العالمية ومنها مجموعة متحف اللوفر بباريس إحداها تنسب للقرن ٣هـ /٩م (٣) ، وأخرى بمجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا(٤) .

ولقب الليثى لقب نسبة إلى «بنو الليث» الذين ينتمون إلى قبيلة «كنانة ، وقد وفد بعضهم إلى مصر من الحجاز ، واستقروا فى ساقية قلتة وما جاورها» أشار إلى ذلك المؤرخ المقريزى(٥) .

---

(١) تحمل رقم سجل (١١٩) موضوعها عبارة عن «إخطارات مدونة بثلاث لغات خاصة بظلامات من التعدى» .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٦٧ برقم ١٦٧ رقم (٨ ـ ١١) :

انظر كتالوج اللوحات : لوحة (١٨) ص ٥٩ .

(٢) تحمل رقم سجل : (١٧٠) .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩٢ برقم ١٦٨ .

(٣) تحمل رقم سجل : (Inv . Jean . David Weill . No, 52) :

انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١٤) ص ٤٢-٤٣ .

(٤) تحمل رقم سجل : (PERF . No. 1820) السطر الأول وفى نفس المجموعة أيضا بردية عربية أخرى ورد بها لقب الليثى ضمن نصوص السطر السابع برقم سجل : (PERF . No, 8140) .

(٥) المقريزى : كتاب الإعراب عمن بأرض مصر من الأعراب ص ٤٣٥ ، ص ٤٧٦ .

وكما هو معلوم فإن جزءاً من قبيلة كنانة كانت لهم خطة فى مدينة الفسطاط بمصر تسمى «خطة أهل الراية»(١)، ونظرا لكثرة أتباع بنى الليث فى مصر ظهر العديد من ألقاب النسبة إليهم فى عدد من نصوص البرديات العربية الموزعة حاليا فى عدد من المجموعات العالمية بعضها عبارة عن عقود بشتى أنواعها، وبعضها عبارة عن إيصالات وكشوف ووثائق وقف وهبة . . . وغيرها كثير ومتنوع .

وتجدر الإشارة كذلك إلى أن هذا اللقب قد ورد أيضا ضمن نصوص بردية عربية أخرى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩ م موضوعها عبارة عن «أمر لإرسال عنب» حيث ورد اللقب بصيغة : «يدفع الوكيل أعزه الله إلى سرور . الراحل خمسة أرطال ليثى عنب وكتب ـ سلامة بن الحسن بخطه . حسبنا الله وحده»(٢) .

ولقب الليثى هنا منسوباً لرطل الوالى «الليث بن الفضل» والى مصر فى العهد العباسى(٣) الذى مكث ٤ سنوات وسبعة أشهر فى ولايته من عام ١٨٢ ـ ١٨٧هـ / ٧٩٤ ـ ٧٩٧ م زمن الخليفة العباسى هارون الرشيد ١٧٠ ـ ١٩٣هـ / ٧٨٤ ـ ٨٠٧م(٤) .

(١) «خطة أهل الراية» هم جماعة من قريش والأنصار وخزاعة . وأسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وثقيف ودوس وعبس من بغيض وحرش من بنى كنانة ـ سموا بأهل الراية ونسبت الخطة إليهم لأنهم جماعة لم يكن لكل بطن منهم من العدد ما ينفرد بدعوة من الديوان فجعل لهم عمرو بن العاص راية لم ينسبها لأحد وقال يكون موقفكم تحتها فى فسطاط مصر .
انظر : المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٧ .

(٢) تحمل رقم سجل : (٦١٦) وهى تنسب للفترة الزمنية بين أعوام ١٨٢ ـ ١٨٧هـ / ٧٩٥ ـ ٧٩٧م . وليس كما ذكر .
د . جروهمان : (بالقرنين ٣ ـ ٤ هـ / ٩ ـ ١٠)م
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٥٢ . برقم (٣٤٨) لوحة (٢١) :
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٨٢) السطر (٣) ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .

(٣) الكندى : الولاة والقضاة ص ١٠٠ .

(٤) أحمد حسين : موسوعة تاريخ مصر ـ طبع مؤسسة دار الشعب بالقاهرة ج ٢ ص ٤٥٢ .

مما سبق ذكره يتبين أن لقب (الليثى) الذى ورد فى نصوص بعض البرديات العربية ربما قُصِدَ به النسبه لبنى الليث التى تنتمى لقبيلة كنانة وربما كان لقب نسبة لرطل الوالى الليث بن الفضل والى مصر فى العهد العباسى وخاصة عهد الخليفة هارون الرشيد وربما قُصِدَ به أيضاً لقب نسبة «للقنطَار اللَّيثى» الذى ورد ضمن نصوص بردية عربية أخرى محفوظة فى متحف اللوفر فى باريس[1] . ورد لقب الليثى ضمن نصوص السطر ٣ بهذه الصيغة (مايه وخمسين قنطاراً بالليثى)[2] .

وعلى ذلك يمكن القول إنّ سياق نص كل بردية هو الذى يحدد المعنى المقصود به فى معرفة لقب النسبة الليثى هل هو نسبة لقبيلة بنى الليث أم لأحد الولاة الأمويين أو العباسيين . . . وغيرهم .

(١) تحمل رقم سجل : (Papyrsus Louvre Inv. Jnv. J. D. W, 52) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - مساحتها ٣١ ×١٨ سم . - نشرها الباحث يوسف راغب .
Yusuf Ragib : Lettres Arabes (I). 1978. Pp. 33 - 34.
انظر كتالوج اللوحات لوحة رقم (٦٨) السطر (٢) ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٢) والقنطار الواحد يساوى من حيث الأساس ١٠٠ رطل ، ولقد استعملت فى مصر فى العصور الوسطى خمسة أنواع من القناطير - من بينها «القنطار الليثى» والذى كان يتألف من ١٠٠ رطل ليثى (كل رطل ليثى يساوى ٢٠٠ درهم - أى أنه كان يزن ٦٢ كجم) ومنها أيضا القنطار الفلفلى للبهارات والتوابل وماشاكلها وكان يستعمل بصفه رئيسيه فى الإسكندرية وكان يتألف من (١٠٠) رطل ومنها أيضا القنطار الجروى وقنطار المن . . وغيرها .
ناصرى خسرو : سفر نامه - باعتناء Ch . Schefer - طبع باريس سنة ١٨٨١ م ص ,٥١ .
القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٤٥ .
، فالترهنتش : المرجع السابق ص ٤٠ - ٤١ .

الماحُوزى

ورد لقب الماحوزى فى عدد من نصوص البرديات العربية ، من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ /٩م - موضوعها عبارة عن «قائمة بثياب مختلفة وأشياء مباعة إلى بعض الأشخاص»(١) .

ولقد ورد اللقب فى نص البردية بهذه الصيغة «على أبى بكر الشرا ثمن خفتان ماحوزى - دينارين وربع قيراط» . وكلمة الخف معناها اللغوى «ما يُلْبَس بالرجل وجمعها أخفاف وخفاف»(٢) . أما لقب «ماحوزى» فهو لقب نسبة إلى قرية فى سوريا تسمى «الماحوزة»(٣) ، ويذكر الدكتور جروهمان أنه كان هناك مكان آخر يحمل أيضا نفس هذا الاسم «الماحوزه» يقع فى شمالى سامرا حيث أنشأ الخليفة العباسى لمتوكل سنة ٢٤٥هـ /٨٥٩م مقراً جديداً للحكم أطلق عليه اسم «المتوكلية» أو «الجعفرية» ، انتقل إليها فى العاشر من المحرم سنة ٢٤٦هـ /٧ أبريل سنة ٨٦٠م . وفيها قتل ليلة الثالث من شوال سنة ٢٤٧هـ / ١٠ ديسمبر سنة ٨٦١م . ولكن منذ أن انتقل ابنه وخليفته «المنتصر» إلى سامرا هجر هذا المكان(٤) يحتمل أن تكون قرية الماحوزة المذكورة فى نص هذه البردية هى المقصودة فى شمالى سامرا وليست تلك التى فى سوريا(٥) .

---

(١) تحمل سجل (رقم ٥٥٢) وهى تتألف من ٤ قطع - اللقب الذى نحن بصدده يقع فى القطعة ب (على الظهر) السطر الخامس وهذه القطعة مساحتها ٣٢,٥ × ١٩,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص ٩٠ . برقم (٣٩٤) لوحة ١٠ ، ١١ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص١٨٨ «اللغه» .

(٣) السيوطى : لب اللباب ص ٢٣٢ ، السمعانى : الأنساب ورقة ٤٩٨ ظهر .

R. Dozy : Dictionnaire Detaille Noms Des Vetements. p. 155.

E. W. Lane : An Account Of the Manners And Customs Of The Modern Egyptians . P. 52.

(4) E . Herzfeld : Archaeologische Reise Im Euphrat Unc Tigris Gebiet. I. Berlin . 1911- P. 65.

(٥) تجدر الإشارة إلى ظهور بعض البرديات العربية التى ورد بها ذكر للأحذية (خف) منها بردية فى مجموعة شوت راينهارت بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا برقم سجل : (PSR. 394) (السطر الخامس) . انظر فى ذلك أيضا :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١١٣ .

مُتَقَبِّل

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، إحداها عبارة عن «تقرير عن إدارة مزرعة» تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م(١) ، وأخرى بنفس الدار تنسب أيضا للقرن ٣هـ /٩م موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء أقباط مع بيان ما عليهم من أموال»(٢) .

وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية ورد نفس اللفظ أيضا ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ـ ورد مرتبطاً باسم «المتقبل أمين»(٣) .

بينما ورد هذا اللفظ فى بردية دار الكتب المصرية مجرداً من آية أسماء بهذه الصيغة فى السطر (١١) من نص البردية .

«الحـ[. .] ـر من أبى العباس وكيل ومن قـ[ـبـ]ـل أبى محمد رجل ولا بد من رجل آخر وكيل وكاتب فى كل ضيعة مع المتقبل فقد كتبت» .

ولفظ المتقبل يعنى «القَبّال» ويقصد به «الجابى» أحيانا وربما قُصِدَ به الكفيل أو الضامن(٤) .

(١) برقم سجل (١٧٣٥ / ٧) مساحتها ١٧,٧ × ٢٤ سم .
، انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٥٨) السطر ١١ ص ١٤٥ ـ ١٤٨ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥ ـ ١٣ برقم ٢٨٩ ـ لوحة رقم (٢) .
(٢) برقم سجل (٨٩١) مساحتها ١١,٣ × ٩,٥ سم .
Grohmann : APEL . Vol . 7. Pp. 130 - 131 . No, 491.
(٣) برقم سجل (F111 18 - Old Number 8) مساحتها ١٣ × ١٢ سم .
Margoliouth : Op . Cit . 11. No, 15 - 1
(٤) انظر حرفة ووظيفة «القَبّال والقبالة» فى هذا القسم من الدراسة .

المتوكل طراز أشمون وأنصنى

وردت هذه العبارة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية تنسب للقرنين ٢ ـ ٣هـ / ٨ ـ ٩م عثر عليها فى مدينة أشمون بمحافظة المنوفية بوسط الدلتا ، موضوعها عبارة عن «إيصال باستلام أموال» وردت العبارة ضمن كتابتى الوجه والظهر بهذه الصيغة «قبض حسين بن يحنس من رماح بن يوسف ـ المتوكل بطراز أشمون وأنصنى»[١] . وهذه العبارة تفيد أن أحد الأقباط ويدعى يحنس قد أسلم أحد أبنائه ويدعى حسين استلم من رماح بن يوسف المتوكل «بطراز أشمون وأنصنى» ـ مبلغا من المال وقدره «دينرين دينرين»[٢] .

أما عبارة «المتوكل بطراز» فإن المقصود بها الشخص الذى يتولى أعمال النسيج الرسمى الخاص بالدولة ، حيث كان يوجد فى كل إقليم من الأقاليم المصرية متوكل بطراز هذا الإقليم مهمته معاونة صاحب الطراز فى الإشراف على مصانع الإقليم[٣] . ولقد أشارت بعض المراجع العربية إلى أن مدينة أشمون كانت تُعدُّ مركزاً من مراكز صناعة المنسوجات الكتانية[٤] فى مصر .

أيضا ربما كانت عبارة « لمتوكل بطراز» المقصود بها أحد موظفى طراز البردى المسؤولين عن زراعته وصناعته ورقاً ؛ وذلك لأن مدينة أشمون من المدن التى تقع فى وسط الدلتا والتى اشتهرت بخصوبة أرضها وربما زرع فيها هذا النبات ومن ثم صنع أوراقاً للبردى[٥] .

(١) بردية تحمل رقم سجل : (٩٦) مساحتها ١٠,٥ × ٨,١ سم .
Grohmann : APEL. Vol 2. Pp. 153 - 154. No, 117 - 118. [illegible] . X11. Xix.

(٢) ورد ذلك ضمن نصوص السطر ٥ من كتابة الوجه فى البردية .

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٩٥ ـ ٩٩٦ .

(٤) د . سعاد ماهر : النسيج الإسلامى ص ٤٢ .
د . سعاد ماهر : الفن القبطى ص ٤٠ .

(٥) أشارت العديد من المراجع العربية والأجنبية إلى انتشار زراعة هذه النبات فى العديد من المدن والقرى المصرية بدلتا نهر النيل فى مصر .
انظر د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٢١ ـ ٢٤ خريطة ص ٧ ، ٩.

ولقد أشار إلى ذلك الدكتور جروهمان ضمن خرائطه التى نشرها لجغرافية مصر والتى أورد بها أبرز القرى والمدن التى اشتهرت بزراعة وصناعة طراز البردى(١) .

أيضا أشارت بعض المصادر التاريخية إلى اشتهار هذه المدينة بالعديد من الحدائق والمزارع ، فقد أورد الإدريسى فى القرنين ٥ ـ ٦هـ/١١ ـ ١٢ م هذه العبارة «أشمون مدينة صغيرة كثيرة العمارات والبساتين والجنات»(٢) ، كذلك ذكرها ياقوت الحموى(٣) وحدد على باشا مبارك موقعها بقوله :«إنها قرية من أعمال المنوفية وهى رأس مركز واقعة على الشاطئ الشرقى لبحر رشيد بقرب أم دينار وحولها سور من الآجر»(٤) . وفى واقع الأمر إننى أعتقد أن عبارة «المتوكل بطراز أشمون وأنصنى»(٥) ربما كانت تعنى أحد معنيين الأول وهو المتوكل بطراز النسيج الذى كان يصنع فى هذه المدينة ـ والآخر ربما كان المقصود بها المتوكل بطراز مصانع البردى التى كانت منتشرة فى العديد من المدن والقرى المصرية منذ القدم ، ولقد أشارت إلى ذلك بعض المصادر العربية(٦) والمراجع العلمية الحديثة(٧) .

---

(1) Grohmann : From The World Of Arabic Papyri . Pp. 6 - 16.

(٢) الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ص ١٩٥ ـ ١٦٠ .

(٣) ياقوت : المصدر السابق ج ١ ص ٢٠٠ .

(٤) على باشا مبارك : المرجع السابق ج ٣ ص ٧ .

، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .

(٥) تجدر الإشارة إلى ظهور بعض البرديات العربية التى ورد بها ذكر لهذه المدينة (أنصنى) منها بردية محفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا ـ مؤرخة بعام ٩٠ ـ ٩١ هـ / تنسب لعهد الوالى قرة بن شريك العبسى ـ تحمل رقم سجل (Inv. PSR . 307) مساحتها ٢٠ ×١٢ سم .

C. H. Becker : Op . Cit . P. 104. No. XxII.

ولقد ذكرها المؤرخ المقريزى بقوله « مدينة أنصنا إحدى مدائن صعيد مصر القديمة فى شرقى النيل .. وأنها كانت حسنة البساتين والمتنزهات كثيرة الثمار والفواكه» .

المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٨ ـ ٣٢٩ ، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣ .

(٦) انظر فى ذلك : القلقشندى : صبح الأعشى ـ الطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩١٤م مجلد ٣ ص ٣٠٧ .

، المقريزى : الخطط طبع القاهرة ١٢٧٠ هـ ج ١ ص ٤٣ .

(٧) انظر فى ذلك د . عبد العزيز الدالى : ـ المرجع السابق ص ٢١ ـ ٢٤ .

، الموسوعة العربية الميسرة : ص ١٦٧ .

المُتَطَبّب

المُتَطَبّب هو الذى يَتَعَاطَى عِلْمَ الطِّب ، بمعنى كل حاذِق عند العرب : «طَبِيبٌ»(١) والطِّبّ هو علاج لجسم والنفس(٢) ، ويقال للعالم بالشئ وللفحل الماهر بالضراب طِبّ وطَبِيبٌ أيضاً(٣) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا وهى بردية غير مورخة وغير معلوم مكان العثور عليها بهذه الصيغة : «اليك محمد المتطبب» ضمن نصوص السطر الأول من البردية(٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن الوصفات الطبية التى كُتِبت على أوراق البردى فى العهد الإسلامى تُعدُّ قليلة نسبيا إذا ما قورنت بمثيلاتها فى العهد الفرعونى واليونانى والقبطى(٥) ، وربما كان ذلك بسبب وجود العديد من مواد الكتابة

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٣٨٧ .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٣٩ .

(٣) المقرى : المصدر السابق ص ٣٩ .

(٤) تحمل رقم سجل : (DV116 - Old Number - 282) مساحتها ١٠ × ١٣ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 176 . No, 54. Xv.

(٥) من أشهر البرديات الفرعونية (بردية كاهون Kahun Papyrus) وهى تعود للأسرة الفرعونية (١٩) - ١٩٠٠ ق . م . اكتشفت سنة ١٨٩٩ م بمدينة كاهون الفرعونية بالفيوم وهى تحتوى على (٣٥) وصفة طبية - أيضاً من البرديات الطبية الفرعونية الشهيرة بردية إدوين سميث E. Smith Papyrus اكتشفت فى مدينة الأقصر سنة ١٨٦١ م درسها المؤرخ . ج . بريستد طولها ٤,٦٨ متر وعرضها ٣٣ سم تتألف من ٤٦٩ سطراً ذكر بها (٤٨) حالة من الجروح والكسور والأورام والقرح وكيفية معالجتها . أيضا اشتهرت بردية إيبرس Ebers Papyrus - اكتشفها العالم الألمانى إيبرس فى الأقصر - محفوظة فى متحف ليبزج وتحتوى على (٨١١) وصفة طبية طولها ٢٠ متر وعرضها ٣٠سم وتتكون من ٢٢٨٩ سطر وفيها ١٢ وصفة طبية . أيضا هناك بردية هيرست الشهيرة : Hearst Papyrus عثر عليها فى دير البلاص سنة ١٩٠١م عرضها ١٧,٢ سم وتحتوى على ٢٧٣ سطر بها (٢٦٠) وصفه طبية كذلك هناك بردية برلين Berlin Papyrus عثر عليها فى ضواحى القاهرة - قرب أهرام سقارة - محفوظة حاليا فى متحف برلين منذ عام ١٨٨٦م طورها ٥,١٦ متر × ٢٠سم . بها (١٧٠) وصفة طبية - أيضاً هناك بردية لندن London Papyrus وهى محفوظة فى متحف لندن منذ عام ١٨٦٠م طولها ٢,١ متر وتحتوى على (٦٣) وصفة طبية لمعالجة أمراض النساء والعيون والحروق - انظر فى ذلك : د . رياض رمضان العلمى : المرجع السابق ص ٢٤ - ٢٧ .

الأخرى التى نافست البردى مثل الورق «الكاغد»[١] وغيرها ، ولقد أشار الدكتور حسن الباشا[٢] إلى أن المتطببون فى العصر الإسلامى كانوا يتخصصون فى فروع الطب فكان منهم المتطبب الطبائعى وطبيب العيون «المتطبب بالكُحْل» .

ومن الوصفات الطبية فى العصر الإسلامى ـ وصفة كتبت على قطعة من ورق البردى مساحتها ٥ × ١٢سم محفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة(٣) ـ تنسب للقرن الأول الهجرى ـ تحتوى على نص كتابى باللغة العربية من ٦ سطور تتناول علاج العديد من الأمراض مثل أمراض الحمى والمغص ، والزحير ، ولدغ العقرب والحية ، وكذلك أمراض الأطفال ، والطحال وأمراض النساء ، والرمد . . . وغيرها ، وذلك باستخدام الأعشاب الطبيه ، مثل الشعير ، والطرفاء ، والكزبر ، والحلبة ، والحمص وكذلك استخدام الماء الفاتر والماء البارد فى العلاج وكذلك باستخدام لبن الأم . . . وغيرها .

---

(١) عن البرديات الطبية العربية :
انظر : د . هنرى أمين عوض : لمحة عن الطب فى البرديات العربية . جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٣م .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ٩٩٤ ـ ٩٩٥ .

(٣) وهى من مجموعة د . هنرى أمين عوض المهداة للمتحف برقم سجل (٢٥٢٤٩٩) .
ـ د . هنرى أمين عوض : بردية طبية منذ فجر الإسلام ـ مركز الدراسات البردية والنقوش ـ جامعة عين شمس سنة ١٩٨٣م

المَخْزُومِىّ

هذا اللقب من الألقاب الشائعة عموما فى نصوص البرديات العربية ، ولقد ورد فى نص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا بهذه الصيغة : «أبو جعفر المخزومى»(١) ، وفى صيغة أخرى ورد بلفظ «المخزومى» فحسب ، وهو لقب نسبة «لبنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب بن فهر »(٢) ، ويذكرهم المؤرخ العربى المغيرى بقوله : «إن بنى مخزوم من أكثر قريش بقية وأشرفهم جاهلية ومنهم جماعة موجودون فى أقطار متفرقة إلى أن قال . . . وقد رأيت بعضهم بالديار المصرية»(٣) .

ولم يحدد المؤرخون موقع سكنهم بالديار المصرية وربما كان ذلك راجعاً لانتشارهم فى العديد من المدن والقرى المصرية .

---

(١) تحمل رقم سجل : (DIv 12 Recto - Old Number 55) ولقد ورد اللقب فى السطرين ٤ ، ٧ .
Margoliouth : Op . Cit . P. 123 - 124. No. 10 - XI.

(٢) القلقشندى : قلائد الجمان ص ١٤٤ .
، ابن حزم الأندلسى : جمهرة أنساب العرب ص ١٤١ ـ ١٤٩ ، ص ٢٣١ ـ ٢٣٧ .

(٣) المغيرى : الكتاب المنتخب فى ذكر قبائل العرب ص ١٤٦ .

مَذْحِجى

لقب نسبة لبنى مَذْحج «بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة ثم جيم» وهم بنو مذحج واسمه : مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان[١] ، ذكرهم القلقشندى نقلا عن صاحب كتاب«مسالك الأبصار» بقوله :«وعليهم أى بنو مذحج دَرْكُ الحاج المصرى من الصفراء إلى الجحفة»[٢] .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هيدلبرج بألمانيا بهذه الصيغة : «ج بن لهيعة قال : حدثنى بكر بن سوادة أن أبا أفلح الهمدانى حدثه أن كعب لقى رجل من همدان ورجل آخر من مَذْحج فسألهما فقالا من أهل مصر ـ فقال أحدهما أما أنا فهمدانى وقال الآخر أما أن فمَذْحجىّ فقال همدانى أتسكن الجيزة قال نعم . . .»[٣] .

ومن خلال سياق نص هذين السطرين من الصحيفة «السطر ٣٨٤ ـ ٣٨٥» يتبين أن بعض قبائل بنى مذحج وهمدان قد سكنت منطقة الجيزة بمصر . ومن ناحية أخرى أشار المؤرخ ابن عبد الحكم[٤] إلى أن بعض قبائل مَذْحج قد إختطت بين خطط خولان وتجيب فى فسطاط مصر[٥] .

(١) ابن حزم الأندلسى : جمهرة أنساب العرب ج ٢ ص ٤٧٦ ـ ٤٧٧ .
(٢) القلقشندى : قلائد الجمان ص ٩٠ ـ ٩١ .
(٣) هذه الصحيفة تحمل رقم سجل (PSR. Heid . Inv. Arab. 50 - 53) .
(٤) إبن عبد الحكم : فتوح مصر ص ١٤٢ .
(٥) انظر أيضا المقريزى : الخطط ـ ج١ ص ٢٩٨ ـ طبعة دار صادر بيروت .

ومن فروع بنى مَذْحِج قبيلة مراد وهم بنو مراد بن مالك(١) التى اشتركت فى فتح مصر وكانت تأخذ مُرْتبعَها فى منف والفيوم ومنها طائفة كانت ترتَبع فى البدقون بالبحيرة(٢) .

واشتهر منهم أيضاً القائد علقمة بن يزيد المرادى ثم الغطيفى(٣) حيث شهد فتح مصر وولى المرابطة فى الإسكندرية زمن الخليفة معاوية بن أبى سفيان(٤) .

ومنهم كذلك عبد الوارث بن إبراهيم بن فراس «من قبيلة مراد إحدى فروع مَذْحِج» حيث تقلد قضاء مدينة رشيد وكان من كبار المحدثين الذين ظهروا من هذه القبيلة الكبيرة فى مصر(٥) .

---

(١) القلقشندى : المصدر السابق ص ٩٠ - ٩١ .

(٢) نظام الارتباع : سنة فاتح مصر عمرو بن العاص حيث كانت تخرج القبائل العربية كل ربيع إلى القرى المصرية للصيد ورعى الخيل، الأمر الذى ساعد على زيادة احتكاك العرب بالمصريين وأدى ذلك إلى سرعة انتشار اللغة العربية بين أقباط مصر . وذلك وفق أسس وقواعد ثابتة حددها لهم عمرو ابن العاص - ذكرها المؤرخ «أبو المحاسن» ضمن خطب عمرو بن العاص بقوله «يامعشر الناس إنه قد تدلت الجوزاء . . وذكت الشعرى وأقلعت السماء ، وارتفع الوباء ، وقل الندى وطاب المرعى ، ووضعت الحوامل ، ودرجت السخائل ، وعلى الراعى بحسن رعيته وحسن النظر ، فحى لكم على بركة الله إلى ريفكم ، فنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده ، وأربعوا خيولكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها فإنها جُنتكم من عدوكم ، وبها مغانمكم وأنفالكم واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيراً ، وإياى والمشمومات والمعسولات فإنهن يفسدن الدين ويقصرن الهمم » .
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ص ٧٣ .

(٣) السيوطى : حسن المحاضرة ج ١ ص ١٠٤ .

(٤) د . سحر السيد عبد العزيز سالم : القبائل اليمنية فى الاسكندرية والبحيرة ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٥) ياقوت الحموى : معجم البلدان - طبعة سنة ١٩٥٧ ج٣ ص ٤٥ .
، د . عبدالله خورشيد البرى : القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة - طبع دار الكتاب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧م ص ٤٨

مُرَاقِب

ورد هذا اللقب بصيغة الجمع «مُرَاقِبين» وذلك ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت بجامعة هايدلبرج بألمانيا «معهد البرديات»(١) ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها . موضوعها ربما يتعلق «بجباية الجزية والخراج» وذلك لورود عبارات تشير إلى ذلك فى عدد من سطور البردية وخاصة السطر (١٤) من نص البردية حيث وردت هذه العبارة : « . . . والدور . . وأنا جابى إلى بوبيط وأخرجه . . .»(٢) .

والمراقب من الرقيب بمعنى الحافظ(٣) . ولقد فسرها صاحب القاموس المحيط بأنها « الحارس» ، أو الأمين على الضريب(٤) .

ومن خلال تتبع سياق نص البردية التى ورد بها اللقب ـ يمكن القول إنّ عمل المُرَاقِب ربما كان متعلقاً بمراقبة عمال جباية الجزية والخراج فى بعض المدن والقرى المصرية ، ولقد ورد فى البردية بعضها ، ومنها مدن الفرمَا وبوبِيط(٥) .

---

(١) تحمل رقم سجل : (PSR . Heid. Inv. Arab. 36) .

(٢) انظر كتالوج اللوحات ـ لوحة رقم (١٠٣) السطر (٣) ص ٢٥٥ ـ ٢٥٧ .

(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٢٥٢ .

(٤) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١١٦ .

(٥) وردت هذه القرى فى نصوص بعض البرديات العربية ـ نشر بعضها مرجليوث .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 240 - 241.
ولقد ذكر المؤرخ المقريزى أن مدينة الفرما هى قرية أم إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام ـ وكانت الفرما على شط بحيرة تنيس وكانت مدينة خصباء وبها قبر جالينوس الحكيم ولقد بنى بها المتوكل على الله حصناً على البحر تولى بناؤه عنبسة بن إسحاق أمير مصر سنة تسع وثلاثين ومائتين .
انظر : المقريزى : الخطط ج ١ ص٢١١ .

مَـرَّان

ورد هذا اللفظ ضـمن نصوص إحدى البـرديات العربية المحـفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة «كشف برواتب ومصروفات أخرى» تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م ـ عثر عليـها فى مدينة الأشـمونين[١] ـ ولقد ورد اللفظ ضمن نصوص السطر الخامس من نص البردية دون ارتباط بأسماء أشخاص .

والمَرَّان ربما تعنى صاحب التدريب والتمرين فى حرفة أو مهنة أو عمل معين . وربما كانت تعنى أيضاً صانع الرماح الصلبة اللدنة[٣] حيث كانت تصنع هذه الرماح من أشجار خاصة[٤] . وفى هذه الحالة تقرأ مُرَّان «بالضم» .

ويلاحظ أن البـردية التى ورد بها هذا اللقب قد وردت بهـا معلومات عن الرواتب والمصروفات لبعض الحرف والوظائف مثل الجندى والمران والحارس وصاحب القصر[٥] . . . وغيرها .

وأعتـقد أنَّ لقب المـران الوارد ذكـره فى البـردية ربمـا كـان يعنى صـاحب التدريب بواسطة استخدام الرماح . . . وغيرها .

---

(١) بردية برقم سجل (٧١٥) مساحتها ١٠,٢ × ٨,٨ سم «كتابة الظهر» .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٤٩ ـ ١٥١ رقم ٤١٠ ـ ٤١١ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٧٥٨ .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٥٩٢ .
(٤) المنجد : المرجع السابق ص ٧٥٨ . ٧٦٧ .
(٥) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص١٥٠ ـ السطر ٧ من نص البردية .

مُرَبِّـى

المُرَبِّـي هو الذى يتولى أمور التربية(١) ، ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن الأول الهجرى / السابع الميلادى ـ موضوعها عبارة عن : «رساله من سعيد بن قيس إلى عامل على بن مالك» وربما كانت موضوعاً شخصياً يتعلق بتربية بعض الأبناء وذلك لورود بعض أسمائهم فى السطور «السادس والسابع والثامن» من نص البرديه : بهذه الصيغة : «جريح بن أهد( ) ت وقائد بن هليـ(سه و) ـ جريج بن يشيق ولدن بن يحنس وقطب بن إسحـ(ق وجر)يج بن ابدير وهم ستة مخاليق ومعهم كتاب»(٢) .

وربما كان موضوع البردية خاصاً بتوجيه أحد المعلمين «المربين» لتعليم الأبناء الواردة أسماؤهم فى البردية ويلاحظ أنهم جميعا من الأقباط(٣) .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٢٢٨

(٢) برقم سجل : (٤٣٩) مساحتها ١٤,٣ × ٢٠ سم .

Grohmann : APEL . Vol. 7. Pp. 15- 18. No. 448. Pl. I.

(٣) هذه الأسماء القبطية ذكرها د . جروهمان :

Grohmann : Ibid . P. 18.

لعل أبرزها اسم (يحنس) كأحد الثوار القبط ضد الخليفة عبد الملك بن مروان ـ وفى هذه الواقعة يذكر المؤرخ الكندى : «أنه فى عهد عبد الملك بن مروان خرج رجل من القبط يقال له يحنس بسمنود فبعث إليه عبد الملك بعبد الرحمن بن عتبة المعافرى فقتل يحنس فى كثير من أصحابه» . وذلك سنة ١٣٢هـ / ٧٤٩م ، وبمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة مكيلة تنسب لفترة ثورة يحنس عليها نقش (صنعة يحنس) برقم سجل ٢٦٤/ ٦٩١٦ ـ انظر : الكندى : الولاة ص ٩٤ .

مَرْوَحِىّ

المراوحى هو صانع أو بائع المراوح .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا - وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها - ورد لفظ «المراوحى» ضمن نصوص السطر الثالث(١) من البردية .

ولقد انتشرت حرفة «صناعة المراوح» من سعف النخيل فى العديد من المدن والقرى المصرية ولعل أشهرها مدينة «أسوان» حيث اشتهر النوبيون بهذه الصناعة إلى جانب غيرها من الصناعات الأخرى المعتمدة على الألياف والنباتات وسعف النخيل ومنها صناعات السلال والحصر والأطباق(٢) والمراوح التى كانت تصنع من سعف النخيل وشجر الدوم(٣) ، ولقد ذكرت بعض المصادر التاريخية أن الفقيه القاضى محمد بن سليمان بن فرج الكندى ت سنة ٦٨٧ هـ/ ١٢٨٨م كان قد اتخذ من عمل المراوح حرفة له يتكسب منها فى مدينة أسوان حتى أنه عرف «بالمراوحى»(٤) ، أيضاً ذُكِرَ أن ابن المنير والى الحكم فى أرمنت وإدفو فى صعيد مصر كان يقوم بصناعة المراوح وعرف أيضاً «بالمراوحى»(٥) .

---

(١) بردية برقم سجل : (PER. Inv. Ar. 6011) .

(٢) د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٨١

(٣) د . محمود الحويرى : أسوان فى العصور الوسطى - طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٠م ص ٩١ .
، سعد الخادم : المرجع السابق ص ٣٥ ، ص ٩٣ .

(٤) الإدفودى : الطالع السعيد ص ٥٢٢ .
، محمود الحويرى : المرجع السابق ص ٩١ .

(٥) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٣٨ .

مُـزَارِع

المُزَارِع هو الذى يتولى زراعة الأرض وطَرح البذْر[١] ، ولقد فسرها الفيروز آبادى بقوله : «المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ، يكون البذر من مالكها»[٢] .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية ، بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها مؤرخة بسنة ٢٤٩هـ /٢٤ فبراير سنة ٨٦٣ إلى١٣ فبراير سنة ٨٦٤م - موضوعها عبارة عن :«كشوف خاصة بدفع أشخاص مختلفين نقوداً لإصلاح الأراضى فى سنة ٢٤٩هـ »[٣] .

وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضاً وردت الحرفة ولكن بصيغة الجمع «مزارعين» ضمن نصوص بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م موضوعها عبارة عن «تقرير عن إدارة مزرعة»[٤] ، ويلاحظ أن هذه الحرفة قد وردت بصيغة نادرة ضمن نصوص السطر الثانى من نفس البردية وهى «الزريعة» وربما قصد بها المزارعين ، وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة وردت الحرفة أيضاً بصيغة الجمع «مزارعين» ضمن نصوص بردية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا[٥] كما وردت ضمن نصوص ورقة كاغد محفوظة فى مكتبة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ، تنسب للقرن ٥هـ / ١١م[٦] .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٢٧٠ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٩٣٦ .
(٣) تحمل رقم سجل (١٦٢) مساحتها ٢٢,٢ × ٢٨,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٩٢ - ٩٨ رقم ٢٣٧ لوحة (١٠) .
(٤) تحمل رقم سجل (١٧٣٥/ ٧) مساحتها ١٧,٧ × ١٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص٥ - ١٣ ، ص ١٣ - ٢٧ رقم ٢٨٩ ، ٢٩١ لوحة رقم (٢ ، ٣ ، ٤) .
(٥) هناك العديد من البرديات العربية المحفوظة فى هذه المكتبة والتى وردت ضمن نصوص بعضها هذه الحرفة إحداها برقم سجل : (B11 - 10. Recto - Old Number 8) مساحتها ٢٩ × ٣٢ سم .
وأخرى برقم سجل : Margoliouth: Op .Cit. Pp. 3 - 4 . No, 5 - 1. (F 111 - 15 - Old. N. 78)
(٦) وهى بردية برقم سجل : (Ar. 11- 131 - A) مساحتها ٧,٩ × ١٣,٨ سم .
Grohmann : APEL. Pp. 44 - 48. Ni. 42. Tafel . V11.
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٥٨) السطر (١) ص ١٤٥ - ١٤٨ ، لوحة رقم (٧٩) السطر (٤) ص ١٩٤ - ١٩٥ .

مُزَيِّن

المُزَيِّن هو صاحبُ الزينة وهى كل مايتـزينُ به[١] ، والزَّيْنُ ضِـدُّ الشَّيْن[٢] وتطلق أيضاً على الحَجَّام[٣] وعلى الحلاق[٤] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرنين ٢ ـ ٣هـ /٨ ـ ٩م موضوعها عبارة عن «حساب خاص بنفقات مختلفة» . وذلك ضمن نصوص السطر الثالث بهذه الصيغة :«خرج فى لحم درهمين والمزين درهمين وأحمر وزعفران وبا(ن)»[٥] .

ومن خلال استعراض نص البردية يلاحظ أنها تتعلق بمتطلبات وحوائج خاصة بالتزين ـ فعلى سبيل المثال فإن ورود نبات الزعفران يفيد استخدامه فى التعطر والتَّطيُّب ، ولقد ورد ذكر هذا النبات كمادة معطرة ضمن نصوص بردية عربية تتعلق بمهنة العطارة ، وهى محفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا[٦] .

ولقد أشارت البردية إلى قيمة عطر الزعفران بهذه العبارة «نصف أوقية من زعفران تساوى ربع درهم»[٧] ، وفى بردية أخرى فى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ورد أيضاً لفظ «البان»[٨] وهو عبارة عن نبات عطرىٌ له زهور

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٢٨٠ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص١٥٥٤ .
(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٢٨٠ .
(٤) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٣١٥ « اللغة» .
(٥) تحمل رقم سجل (٤٨٧) مساحتها ١٩,٣ × ١٠,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٧٣ ـ ١٧٥ رقم (٤٢٠) .
(٦) تحمل رقم سجل (PERF . No. 722) السطر (٦) .
(٧) هناك برديات أخرى بنفس المكتبة ورد بها نفس اللقب إحداها برقم سجل : (PERF. No. 800) وأخرى برقم سجل (PERF. No. 1014) .
(٨) عن معنى زيت نبات البان انظر :
V. F. Bilabel : Veroffentlichungen Aus Den Badischen Papyrussammlungen .
1934. P. 341.

بيضاء جميلة ـ كان يستخرج منه «دهن الْبَان» و«زيت البان» ، ولقد ورد هذا الزيت ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية «مجموعة الأرشيدوق راينر» بالنمسا(١) .

مما سبق ذكره يتبين أن لقب «المزين» قد ورد كثيراً فى نصوص البرديات العربية(٢) ، وكان عمله يتطلب استخدام العديد من مواد العطارة والتزيين وغيرها .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور حسن الباشا قد ذكر أن «المزين» كان يُعهَد إليه أيضاً القيام بعمل الختان والحجامة ، وكان يُسنَد إليه أحيانا القيام ببعض العمليات الجراحية(٣) ، وأضاف أن الحمامات كانت تزود بمزين لقص شعور المستحمين وكان يشترط فيه أن يكون بصيراً بالحلاقة وأن يكون سلاحه قاطعاً وكان يسمى أيضاً «بالبلان»(٤) .

ومن ناحية أخرى فان لقب «المزين» قد ورد أيضاً ضمن نصوص أحد شواهد القبور المحفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ـ وهو شاهد قبر رخامى ينسب للقرن ٢هـ / ٨م ـ ورد به اسم«يعقوب بن إسحاق بن موسى المزين» .

---

(١) بردية برقم سجل (PERF . 841) السطر (٣) .

J. Karabacek : Papyrus Erzherzog Rainer. Wien. 1894. No. 841.

(٢) من بينها بردية بمكتبة فيينا بالنمسا برقم سجل : (PERF. No. 873) .

J. Karabacek: Ibid. No. 873.

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١٠٨٢ .

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١٠٨٢ .
، انظر حرفة البلّان فى هذا القسم من الدراسة .

(٥) برقم سجل : ٨٥٦٥ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١٠٨٢ .

Wiet : Steles. X. No. 3697.

مَسَّاحْ

«المَسَّـاحُ» هو الذى يمسح الأرض(١) بغرض قياسها لزراعتها أو لاستخدامات أخرى غير الزراعة مثل البناء . . . وغيرها . وهذا هو المعنى الشائع عموما فى نصوص غالبية البرديات العربية(٢) ، وبالإضافة إلى هذا المعنى هناك أيضاً معنى آخر للقب «المساح» ، فربما كان يعنى المسح بالدُّهْن بغرض العلاج ، ولقد أشار إلى ذلك الفيروز آبادى بقوله : «المسح كالمنع . إمرار اليد على الشئ السائل أو المتلطخ لإذهابه»(٣) .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك - وهى تنسب للقرنين ٤ - ٥ هـ / ١٠ - ١١م - عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر(٤) .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٦٢٣ ، المنجد : المرجع السابق ص ٧٦٠ - ٧٦١ .
(٢) وردت لفظة المساحة والمساح ويقصد بها مسح الأراضى الزراعية ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «أمر رسمى صادر إلى رئيس إدارة الكورة» برقم سجل : (٣٤٥) مساحتها ١٧,٢ × ٢٩,٣سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٠١ - ١٠٢ رقم (١٧٠) لوحة (١٢) .
أيضا بنفس المجموعة بردية أخرى ورد بها نفس اللفظ (مساحة ، مساح) برقم سجل : (٩٩) مؤرخة بسنة ٢٣٦هـ / ٨٥١ م موضوعها عبارة عن «تقرير عن شئون تتصل بمساحة مزرعة» .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٣ - ٥ رقم ٢٨٨ - لوحة رقم (١) .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٣٧)السطور (٣ ، ١٦) ص ٩٧ - ٩٩ .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٣٠٨ .
(٤) برقم سجل : (Ar - 111 - 26) .

Grohmann : APW . Pp. 3 - 5. No, 30 . Tafel. I

ولقد ورد نفس اللقب ضمن نصوص إحدى الأوراق بنفس المجموعة وهى مؤرخة بعام ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م ، عثر عليها فى مدينة الفيوم مرتبطة باسم «أبوالعلا الماسح»[١] ، ويلاحظ أن اللقب هنا ورد بصيغة «الماسح» بينما فى الورقه الأولى ورد بصيغة «المساح ثيدر بن يحنس» وأعتقد أنّ لقب المساح ربما كان المقصود به مساح الأراضى كما سبق وأشرت بينما اللفظ الآخر «الماسح» ربما كان المقصود به الرجل الذى يداوى بالمسح[٢] بالدهن أو التمشيط حسب تعبير صاحب المنجد[٣] .

وعموما فإن سياق نص كل بردية هو الذى يحدد المعنى المقصود بالضبط فى البردية هل هو المساح أو الماسح .

---

(١) برقم سجل (Ar. 11- 133) :

Grohmann : Ibid. Pp. 74. 77. No, 48. Tafel X.

(٢) أفاض صاحب المصباح المنير فى تفسير لفظ (مسح)و (ماسح) ومما قاله : «مسحت الشئ بالماء مسحاً أمررت اليد عليه ـ وروى عن أبى قتيبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ بمد وكان يمسح بالماء يديه ورجليه وهو لها غاسل ـ قال ـ ومنه قوله تعالى «وامسحوا برءوسكم وأرجلكم» المراد بمسح الأرجل «غسلها» .
المقرئ : المصدر السابق ص ٢١٨ .
ويستفاد من ذلك أن لقب «الماسح» ربما كان المقصود به أيضا من يقوم بعملية المسح بالدهن بغرض العلاج . . وغيره .

(٣) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٧٦٠ .

مُسْتَنْصِرِية

ورد هذا اللقب ضمن نصوص عدد من البرديات العربية إحداها مؤرخة فى شهر (هاتور) سنة ٢٧٣هـ / ٢٨ أكتوبر - ٢٦ نوفمبر سنة ٨٨٦م . غير معلوم مكان العثور عليها . موضوعها عبارة عن «إيصال حقوق مالية» ورد اللقب ضمن نصوص السطر الثانى بهذه الصيغة : «أن له عليه خمسة وأربعين دينارا طرا مثاقيل وازنه مستنـ(ـصريه) . .»(١) .

ولقد ورد اللقب أيضا ضمن نصوص إحدى الوثائق المكتوبة على الجلد محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - مؤرخة فى شهر رمضان سنة ٤٤١هـ / ٢٧ يناير - ٥ فبراير سنة ١٠٥٠م - عثر عليها فى مدينة الأشمونين ، موضوعها عبارة عن «عقد بيع منزل» ورد اللقب ضمن نصوص السطر (٢٤) بهذه الصيغة : «صفقة واحدة بثمن مبلغه . . دنانير مستنصرية وازنه جياد العيون شرى صحيحا وبيعا . . .»(٢) .

ولقب مستنصرية(٣) الذى ورد فى هذا العقد المؤرخ فى شهر رمضان سنة ٤٤١هـ لقب نسبة للخليفة الفاطمى أبو تميم معد الملقب «بالمستنصر بالله» ابن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز لدين الله الفاطمى ، وهو يعد خامس الخلفاء بمصر ولد بالقاهرة سنة ٤٢٠هـ /١٠٢٩م ، وبويع بالخلافة سنة ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م وهو فى السابعة من عمره وظل فى الخلافة حتى سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م فبلغت خلافته ستين سنة وعدة أشهر وهو أطول عهد قضاه خليفة مسلم فى خلافته(٤) .

---

(١) هذه البردية تحمل رقم سجل (١٦١) مساحتها ١٦,٣ × ٣٢ سم .
Grohmann : APEL . Vol . 2 . Pp. 115 - 116. No, 101. Pl. Xiv

(٢) هذه الوثيقة تحمل رقم سجل (١٤٩) وجه . مساحتها ١٦,٨ × ٣١,٥ سم .
Grohmann : Ibid. Vol . I. Pp. 208 - 218. No, 64. Pl. Pl. Xiv.

(٣) أعتقد أن هذا اللقب «مستنصرية» غير مقصود به الخلفية الفاطمى المستنصر بالله (خامس خلفاء الفاطميين فى مصر) فى البردية الأولى المؤرخة بعام ٢٧٣هـ / ٨٨٦م وذلك لأن التاريخ المدون ضمن نصوصها لايناسب الفترة الزمنية التى تولى فيها المستنصر بالله الحكم فى مصر - وربما كان المقصود به أحد الولاة أو العمال الذين ضربت فى عهده هذه الدنانير فى العهد العباسى .

(٤) مجموعة من العلماء والباحثين : تاريخ وآثار مصر الإسلامية ص ١١٥٧ .

مُسْتَودَع

المُسْتَودَع هوالشخصُ المسؤول عن مكان الحفظ[١] من استودع الشئ بمعنى حفظه وصانه[٢] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - موضوعها عبارة عن «خطاب خاص بالدفع والإلتـزام» وذلك ضمن نصوص السطر الرابع بهذه الصيغة : «قبله وعدلها على يدى المستودع أن يطْلِقهُ ولا يوصى له فى المقام»[٣] .

ويتضح من خلال نص البردية أن المُسْتَودع كان يؤْتَمن على «الغلة»[٤] حيث ورد لفظ «الغلة» ضمن نصوص السطر الثانى من البردية[٥] .

جدير بالذكر أيضا أن المؤرخ : المقريزى قد أشار إلى وجود سوق خاص بالقمح أطلق عليه «سوق القَمَّاحين[٦]» وأعتقد أنّ مثل هذا النوع من الأسواق المتخصصة فى تجارة الغلال كان يعتبر مجالاً فسيحاً لعمل المستودع ومَنْ على شاكلته من الأمناء .

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٩٩٤ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٨٩٣ .
(٣) بردية تحمل رقم سجل (٤٧٢) مساحتها ١٥,٨ × ٢١,٣سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ١٢ - ١٣ رقم ٢٩٠ - لوحة رقم (١) .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٥٧) السطر (٤) ص ١٤٣ - ١٤٤ .
(٤) الغلة هى كل شئ يحصل من ريع الأرض أو أجرتها ونحو ذلك والجمع غلات وغلال وأغلت الضيعة بالألف صارت ذات غلة وغل غلولا .
المقرى : المصدر السابق ص ١٧٢ .
(٥) هناك العديد من البرديات العربية التى وردت ضمن نصوصها عبارات تشير إلى الغلة ومنها «غلة القمح» بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - نشر بعضها د . جروهمان :
انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٢٣٥ .
(٦) المقريزى : الخطط ج٢ ص ٤٦٢ .

المَسيحىّ

ورد لقب النسبة «المسيحى» ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جامعة جيسن (Giessen) بألمانيا[١] - وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م - وذلك فى السطر(١١) بهذه الصيغة : «ليقدم المسيحى فإن الرا(. . . .)» . ولقب «المسيحى» لقب نسبة للديانة المسيحية ، أو نسبة للسيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، ولقد ورد لقب المسيح فى العديد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾[٢] .

ويذكر الفيروز آبادى أنه سُمى بالمسيح لبركته أو لأنه يسيح فى الأرض دفعه[٣] ، ويذكر صاحب المصباح المنير أن المسيح نسبة لسيدنا عيسى بن مريم عليه السلام ، وأنّ هذا اللقب معرب وأصله بالشين - معجمة[٤] .

وفى واقع الأمر إن هذا اللقب لم يرد كثيراً ضمن نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة[٥] .

---

(١) تحمل رقم سجل : (P. Giessen. Inv. No. 264) مساحتها ٣٠,٣ × ١٢سم .
(٢) سورة آل عمران - الآية رقم ٤٥ .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٣٠٩ .
(٤) المقرى : المصدر السابق ص ٢١٨ .
، الرازى : المصدر السابق ص ٦٢٤ .
، المنجد : المرجع السابق ص ٧٦٠ «اللغة» .
(٥) انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١١٩) السطر (١١ وجه) ص ٢٩٩- ٣٠١ .

مِصْرِىّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص «صحيفة عبد الله بن لهيعة» المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا وذلك فى السطر الأول من نص الصحيفة بهذه الصيغة : «بسم اللّه الرحمن الرحيم ـ حدثنا عثمان بن صلح يحى المصرى . . .» وفى السطر الخامس من نفس الصحيفة نقرأ أيضاً : «ح الليث بن سعد عن ابن أبى حبيب قال أتانى رجال من أصحاب النبى المصريين يحدثون أن رسول اللّه . . .»(١) .

ولقب «مصرى» لقب نسبة للقطر المصرى الذى يقع فى شمال شرقى أفريقيا على البحر المتوسط بين فلسطين وخليج العقبة والبحر الأحمر شرقا والسودان جنوبا وليبيا غرباً(٢) ، ولقد ذكرها الفيروز آبادى بقوله «مصر المدينة المعروفة سميت مصر لتمصرها أو لأنه بناها المصر بن نوح ، ومصارى جمع مصرى»(٣) . وذكرها أيضاً صاحب مختار الصحاح بقوله : «مصر هى المدينة المعروفة تذكر وتؤنث» . وذكر أيضاً بأن «المصر واحد الأمصار»(٤) .

وما يرجح نسبة لقب النسبة «مصرى» إلى القطر المصرى وورود عبارة «أصحاب النبى المصريين» فى السطر الخامس من نص الصحيفة كما سبق وأشرت ، وكما هو معلوم تاريخياً فإن العرب قد فتحوا مصر زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب(٥) على يد عمرو بن العاص وذلك عام ٢٠هـ / ٦٤٠م(٦) .

(1) Khoury (R.G) : Op. Cit . P. 244.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٥٣٤ « الأعلام» .

(٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٦١٢ .

(٤) الرازى : المصدر السابق ص ٦٢٥ .

(٥) انظر فى ذلك : ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها .
تحقيق شارل تورى ـ طبع ليدن بهولندا سنة ١٩٢٠ .

(٦) عن ذكر اشتقاق مصر ومعناها وتعدد أسمائها .
انظر المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ١٨ ـ ٢٣ .

مَشَّاطْ

المَشَّاطُ هو صانع الأمشاط وبائعها ، ومفردها مُشط الذى يمتشط به بضم الميم(١) .

وربما كانت تعنى أيضاً عامل المُشط الذى يستخدم فى عمل النسيج - عرفها الفيروز آبادى بقوله : مُشط وهو المَنْسَج الذى يُنْسجُ به(٢) .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص بعض الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى بمدينة براغ بجمهورية التشيك - إحداها تنسب للقرن ٤ - ٥هـ /١٠ - ١١م - عثر عليها فى مدينة الفيوم مرتبطاً باسم «حروفه بن المشاط»(٣) ، وفى ورقة أخرى بنفس المجموعة أيضاً مؤرخة بعام ٤٤٠هـ / ١٠٤٩م - عثر عليها فى مدينة الأشمونين ارتبط اللقب باسم «فرج المشّاط»(٤) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن مدينة الأشمونين فى الصعيد الأوسط بمصر قد اشتهرت منذ القِدَم بصناعة النسيج بشتى أنواعه ، ولقد أشارت إلى ذلك بعض المصادر التاريخية فذكر الإصطخرى(٥) فى القرن ٤هـ/١٠م بقوله : « . .ويرتفع من الأشمونين ثياب كثيره» . أيضا ذكر ابن حوقل(٦) : «ويرتفع منها - أى من الأشمونين - الكتان وثياب منه يجهز كثيراً إلى مصر وغيرها . . . » .

---

(١) المقرى : المصدر السابق ص ٢١٩ .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٨٨٨ .
، المنجد : المرجع السابق ص ٧٦٣ .

(٣) برقم سجل : (AR. 111-283) مساحتها ٨,٦ × ١١,٣سم .
Grohmann : APW. Pp. 34 - 35 . No, 38.

(٤) برقم سجل (A.11 106) مساحتها ٨,٦ × ١٣,٥سم .
Grohmann : Ibid. Pp. 69. 74. No. Tafel . X.

(٥) الإصطخرى : مسالك الممالك . طبع ليدن بهولندا ١٩٢٧م ص٥٣ .

(٦) ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٤٨ .

مَشْرِقِىّ

ورد هذا اللقب في العديد من نصوص الأوراق البردية العربية وكان يُقصَد به فى الغالب الدنانير الذهبية التى كانت تضرب فى البلاد الشرقية من العالم الإسلامى وخاصة مدينة أصفهان فى «وسط إيران بين طهران وشيراز»(١) .

وكان يقَصَد به أيضاً الدنانير المضروبة فى مدينة سَمرقند ، وتجدر الإشارة إلى أن كلتا هاتين المدينتين أصفهان وسمرقند كان يحمل اسم «المشرق»(٢) .

ولقد ورد اللقب فى عدد كبير من نصوص الأوراق البردية العربية منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة . ورد فى إحداها بهذه الصيغة : «دينارين مشرقيه»(٣) فى كتابة الوجه . السطر الثانى ، وفى صيغة أخرى أيضاً فى نفس البردية ورد هكذا «ودينارين مشرقية والباقى قطع»(٤) .

أيضا تجدر الإشارة إلى ورود هذا اللقب بصيغة «مشرقى» وذلك فى نص وثيقة أخرى محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - موضوعها : «حساب خاص بضرائب» - فى كتابة السطر الثامن ونصها «قطع مشرقى» وهى وثيقة منسوبة للقرن ٣ هـ / ٩م(٥) .

---

(١) المنجد فى اللغة والأعلام ص٥٢ « الأعلام» .

(2) O. Kdmgaton : Amanual Of Muslman Numismatics - London 1904.
Vol . 7. P. 202.

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٣١ .

(٣ ، ٤) تحمل رقم سجل : (٦٨٢) - فى كتابة الوجه - السطر السادس ، السطر الثانى فى الظهر .
، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٣٧ رقم (٤٠٣) .

(٥) تحمل رقم سجل (٣٥٧) - مساحتها ١٢ × ١٣,١سم . عثر عليها بالأشمونين .
انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٢٩ برقم ٢٧٨ لوحة رقم ١٥ .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب «مَشَارِقَه ومَغَارِبةَ» قد ورد كثيرا فى نصوص البرديات العربية والوثائق المكتوبة على الورق ولكن بتفسيرات أخرى غير تلك التى ذكرتها من قبل ، فكان لقب مَشَارِقَة يعنى مجموعة من العمال يظهرون عند جمع البصل يُقطِّعونْ أَوَرَاقه ويؤجَّرونَ من أجل ذلك[١] .

أما كلمة (مَغاربة) فيحتمل أن تعنى جماعة خاصة من العمال الزراعيين ولقد وردت ضمن نصوص بردية عربية ـ تنسب للقرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى ـ محفوظة فى دار الكتب المصرية موضوعها : «حساب أجور لعمال زراعيين» ـ عُثر عليها فى مدينة الأشمونين بالصعيد الأوسط بمصر ـ وذلك فى السطر الثانى من نص البردية بهذه الصيغة : «الذى قبضه من المغاربة»[٢] .

وكما هو معلوم فإن مدينة الأشمونين التى تنسب إليها هذه البردية هى من المدن المصرية الشهيرة فى مجال الزراعة ولقد أشار إلى ذلك الإدريسى فى القرنين ٥ ـ ٦هـ / ١١ ـ ١٢م وذكر عنها هذه العبارة :

«وهى مدينة صغيرة حسنة عامرة بها جنات وبساتين ونخيل وزروع .. وأمامها من شمال النيل بوصير . . .»[٣] .

(١) ذكر د . جروهمان أن هذه المعلومات استقاها من الدكتور خليل عساكر .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦٢ «التعليقات» .
(٢) هذه البرديه تحمل رقم سجل (الرقم العام ٦٧٧) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٦١ .
(٣) الإدريسى : نزهة المشتاق فى اختراق الأفاق ـ طبع ليدن ١٨٦٦م ص ٤٥ .

المَعَافِرىّ

لَقَبُ «المعَافِرىّ» ورد فى بعض نصوص البرديات العربية منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة مؤرخة بعام(١٥٠هـ /٧٧٦م) ، موضوعها عبارة عن«كشف بأسماء أشخاص ربما كان متعلقاً بإخطار رسمى»[١] ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة : «وعبد الواحد بن إسماعيل المعافرى» ، ولقب المعافرى لقب نسبه إلى قبيلة المعافر : «وهى إحدى قبائل العرب الجنوبية»[٢] ، ويذكر ابن حزم الأندلسى «أن بنو المعافر هم إحدى قبائل قحطان من نسل يعفر بن مالك»[٣] وتجدر الإشارة إلى أن عمرو بن العاص قد اختط ضمن خطط الفسطاط بمصر «خطة المعافر» ، ويذكر المقريزى : «أن هذه الخطة تبدأ من الرصد إلى سِقاية بن طولون ، وهى القناطر التى تطل على عفصة وتفصل بين القرافتين ، والقناطر للمعافر ، ولهم إلى مصلى خولان وإلى الكوم المشرف على المصلى . . .»[٤] . وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة هناك مجموعات بردى ووثائق أخرى عالمية وردت فى نصوصها لقب «المعافرى» ، ففى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا توجد ورقة بردية احتوت نصوصها على هذا اللقب فى السطور(١٦ ، ١٨ ، ٢١)[٥] ، أيضا ورد اللقب على مواد أخرى غير البردى مثل الورق «الكاغد» وذلك ضمن نصوص ورقتين فى معرض الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[٦] ، ومن ناحية أخرى ورد اللقب أيضاً ضمن نقوش وكتابات بعض شواهد القبور فى فسطاط مصر[٧] .

---

(١) تحمل رقم سجل (١٧٠) مساحتها ١١,٥ × ١٩ سم .
ـ انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩٢ برقم (١٦٨) .
ـ انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ١٨ السطر ٦ ص ٥٨ ـ ٥٩ .
(٢) السيوطى : لب اللباب ص ٢٤٧ . ، (٣) ابن حزم الأندلسى : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٨٥ .
(٤) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٨ . ، (٥) هذه البردية تحمل رقم سجل (١١٠٤٦) .
(٦) هاتان الورقتان تحملان أرقام سجل الأولى برقم (٦٤٦) .
ـ اللقب فى السطر ١٦ والثانية برقم (٧٣٧) واللقب فى السطر ١٦ أيضا
(7) Rodokanaskis : Islam Magazine - Vol . 2 - P. 325 - 1911.

المُعَلِّمْ

لقبُ المعلم من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص البرديات العربية إحداها محفوظة فى مكتبة جون ريلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها ، موضوعها يتعلق «بكشف حساب حاصلات زراعية» ، ورد اللقب ضمن نصوص السطر الرابع بهذه الصيغة : «وخمسة عشر تموراً للمعلم رأس مال دينر وثلث دينر وثلث قيراط»[١] .

أيضا ورد لقب المعلم ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى مؤرخة بعام(٢٧٣هـ /٨٨٦م) - مرتبطاً باسم «الفضل بن جعفر المعلم»[٢] ، وبالإضافة إلى ذلك ورد نفس اللقب ضمن نصوص بردية عربية أخرى مؤرخة فى سنة ٢٧٩هـ /٨٩٢م - بمجموعة جامعة جيسن(Giessen) بألمانيا[٣] ، وغيرها[٤] .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب كان يُطْلَق على الصانع الماهر الذى تفنن فى صناعته ، والذى يعْتَقد أنه يتمتع بشئ من الإشراف على غيره من الصناع ، أو كان له فضل فى تعليم غيره من أبناء حرفته فنون الصناعة ، وأحيانا يطلق كاسم وظيفة بمعنى مدرس الأطفال فى الكتاتيب وكان يقال له أيضاً مُعلم الأولاد ومُعلم الكُتّاب وأحيانا فقيه[٥] .

---

(١) تحمل رقم سجل (Fl - 13 Verso - Old Number. 170) مساحتها ١٠ × ١٤ سم .
Margoliouth : Op. Cit . P. 128 . No, 17 - XI.

(٢) تحمل رقم سجل (١٦١) نشرها :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٢٠٨ - ٢٢١ برقم (٢٧١) .

(٣) تحمل سجل (P. Giessen. Mu. No, 105) .

(٤) هناك العديد من البرديات المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ورد ضمن نصوصها لقب المعلم إحداها برقم سجل : (١١٣) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م باسم «يعقوب المعلم» .
- د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٩٦ برقم (٣١٩) .

(٥) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٣ ص ١١٠٨ .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب قد ورد ضمن العديد من نصوص المواد الأخرى غير البردى ، من بينها الكتابات التذكارية لبعض شواهد القبور إحداها شاهد قبر محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة يرجع تقريبا للنصف الأول من القرن ٣هـ /٩م باسم «أبو عمر معلم مفلح المكفوف»(١) ، أيضاً ورد هذا اللقب على العديد من القطع الفنية والأثرية الأخرى(٢) .

وبالأضافة إلى ما سبق ذكره فقد تم العثور على بعض الكتابات الأثرية ورد ضمن نصوصها هذا اللقب ، من بينها كتابة أثرية من القدس الشريف بتاريخ ٥٩٥هـ /١١٩٩م . بهذه الصيغة : «ويكون أجرته تصرف به إلى المعلم والدار فى يده لأجرة تعليم الأيتام والمساكين»(٣) ، وفى كتابة أثرية أخرى فى «جامع للاغريبة» فى مدينة فاس الجديدة بالمغرب عثر على كتابة أثرية تشتمل على وقفية بتاريخ ١٦ذى القعدة سنة ٨١٠ هـ /١٤ أبريل ١٤٠٨م - باسم القائد أبى محمد عبد الله الطريفى وردت فيها هذه العبارة التى تضم لقب المعلم : «والبويت المحمل عليه غريقه بأقصى زنقة الحمام على معلم الأولاد بالمكتب »(٤) .

(١) يحمل رقم سجل ٣١٠٩ .
Wiet : Catalogues Des. Steles Funeraires . (Catalouge General Du Musee Arabe) .
V111 No, 3 - 11.

(٢) أورد د . حسن الباشا - شمعدان كبير من البرونز مؤرخ بسنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٤ م بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة أطلق اللقب على صانعه .
د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٤٧٨ .
M . V. Berchem : Op . Cit . No, 469.

(٣) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٣ ص ١٠٩ .
CIA. Jerusalem . 1. No, 39. 111. Pl. Xxxv.

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص١١٠٩ .
Bel : Inscriptions Arabes De Fes . 1917- 1919. P. 65 - 66.

أيضا هناك كتابة أثرية أخرى مؤرخة بعام ٧٧٥ هـ / ١٣٧٣ ـ ١٣٧٤م عثر عليها فى المدرسة الخاتونية بطرابلس فى ليبيا تتضمن نصاً تأسيسياً ووقفية باسم أيدمر الأشرفى ورد بها لقب المعلم بهذه الصيغه : «أن يقرر للمعلم فى شهر مبلغ ٣٠ درهم»(١) .

ويذكر د . حسن الباشا أن لقب المعلم قد اشتقت منه أسماء وظائف أخرى مثل «معلم الحمَّام»(٢) ، و«معلم الرماحة»(٣) و«معلم النشَّاب»(٤) ، «ومعلم الزردخانه»(٥) ـ أيضا أطلِقَ لقب «معلم المعلمين» على كبير البنائين أو المهندسين(٦) .

و«معلم الحمَّام» المقصود به المشرف على الحمَّام(٢) ، فكان يجلس فى ركن مدخل الحمام ليستقبل الزبائن ويتلقى منهم ودائعهم من نقود وحُليّ وغير ذلك من متعلقات نفيسة ، أما «معلم الرماحه» فالمقصود به معلم رمى الرمح وهو عود طويل برأسه حربه للقتال ، و«معلم النشَّاب» المقصود به معلم رمى السهام فإن النُشَّاب تعنى السهام وجمعها نشَا شيِب ، أما «معلم الرزدخانه» فإنها تعنى المسؤل عن الدروع وحفظها ؛ فكلمة (زرَد) تعنى الدرع الواقى لجسم المحارب فى القتال .

---

(١) بدأ البناء فى هذه المدرسة فى ٢٣ شعبان سنة ٧٧٣ هـ / أول مارس سنة ١٣٧٢ هـ وكان الفراغ من بنائها سنة ٧٧٥هـ / ١٣٧٣ ـ ١٣٧٤م .
د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٣ ص ١١٠٩ .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١١١٠ .
، د . عبد اللطيف إبراهيم على : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٣٥ حاشية .

(٣) أحمد ممدوح حمد : معدات التجميل ص ٣٨ .

(٤) المنجد فى اللغه والأعلام : ص ٢٧٩ «اللغة» .

(٥) المنجد فى اللغه والأعلام : ص ٨٠٨ .

(6) Van Berchem, CIA, Egypt, I. P. 491.

مُغَنِّى

المُغَنِّى هو الذى يتَغَنَّى بالشعر(١) الذى يُطرِبَ .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية تنسب للقرن ٢هـ / ٨م موضوعها عبارة عن : «كشف مُلاك الأراضى مع مساحات الأراضى المنزرعة بالمحاصيل المختلفة» ورد اللفظ مرتبطاً باسم «على المغنى»(٢) .

ولقد اعتبرها الدكتور جروهمان «صناعة»(٣) ولكننى اعتبرها موهبة قد تكون حرفة يحترفها الشخص نظراً لطلاوة وحلاوة صوته ـ أما الصناعة فهى تتمثل فى إنتاج أشياء ملموسة ومحسوسة . عرفها الفيروز أبادى بقوله : «حذق فى الصنعة من قوم صنعى الأيدى مثل الخياط»(٤) . . . وغيرها .

وتجدر الإشارة إلى أن حرفة المغنى قد وردت أيضاً مرتبطة بأسماء قبطية ورد منها اسم «هميسه المغنى» ضمن نصوص بعض أوراق الكاغد المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر بالمكتبة الوطنية فى النمسا(٥)(PERF) .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٥٦١ .

(٢) بردية برقم سجل (٢٦٥) مساحتها ١٩,٦ × ١٠,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ص ١١ ـ ١٣ برقم ٢١٧ ـ لوحة رقم ٢ .

(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٢ .

(٤) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٩٥٤ ـ ٩٥٥ .

(٥) إحداها برقم سجل : (PERF . 7437) والأخرى برقم سجل (PERF . 8129) .
J. Karabacek : Mitteilungen Aus Der Sammlung Der Papyrus Erzherzog Rainer .
1887. P. 164. 11 - 111.

مُقَشِّرين

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م - موضوعها عبارة عن (كشف بأسماء أرباب الحرف)(١) .

ولفظ المُقَشرين ربما كان يعنى العمال المكلَّفين بتقشير الحِجارة لاستخدامها فى أعمال البناء ، وربما كان يعنى العمال الذين يُقشِّرون الجزء الخارجي والسطحى من سيقان الأشجار وغصونها - حيث يحتوى قشر بعض الأشجار على مواد مفيدة (مثل بلوط الفلين)(٢) .

ويشير الفيروز آبادى إلى أن لفظة القِشر بالكسر لا تعنى قشر شئ معين بل هى غشاء الشئ خِلقَةً أو عَرضًا(٣) . ولذلك فإن اللفظ يمكن أن يعنى تقشير الحجارة أو الأخشاب وكلاهما يستخدمان فى أعمال البناء .

ويلاحظ أن الكشف الذى ورد به هذا اللفظ لم يتضمن ذكر أسماء أشخاص بعينها بل وردت به أسماء الحرف فقط مثل حرف الحجارين ، القطاعين ، المقشرين ، اللماسين . . . وغيرها من الحرف التى تتعلق بأعمال البناء المختلفة . وربما كان ذلك راجعاً لكثرة عددهم أو لتغيير بعضهم فى الكشوف واستبدالهم بعمال آخرين .

(١) بردية برقم سجل (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢, سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٢ رقم (٢١٤) لوحة رقم ٢٤ .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٧٤) السطر (٣) ص ١٨٣ - ١٨٤ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٦٣٠ .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٥٩٤ .

الْمَكِّىّ

لقب «المكى» من الألقاب التى وردت بكثرة فى مجموعات البردى العالمية . ولقد ورد ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر في إنجلترا فى السطر الثانى من البردية بهذه الصيغة : «محمد المكّى يسل عنه» وفى السطر الأول من نفس البردية نقرأ عبارة «من أهل مكة يقال له أعيـ(ـ) . .»(١) .

ولقب «المكّى» لقب نسبة للمدينة المقدسة «مكة المكرمة» التى شهدت نزول الوحى على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم . وهى المدينة التى ولد فيها النبى صلى اللّه عليه وسلم وهى أيضاً مهبط الوحى وتضم بيت اللّه الحرام «الكعبة المشرفة» وهى أيضاً عاصمة الحجاز(٢) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب المكى ربما يشير إلى أحد المكيين العرب «أبناء مكة» الذين وفدوا إلى مصر زمن الفتح العربى(٣) وسكنوا المدينة الإسلامية الأولى فى مصر «الفسطاط» وفضل أن يُنْسَبَ اسمه إلى مكة المكرمة .

(١) تحمل رقم سجل (Eiv 15 Recto - Old Number 309) .
Margoliouth : Op . Cit . P. 72 . No. 21 - V11.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٥٤٤

(٣) يذكر المقريزى أن العديد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا فتح مصر من قريش «أبناء مكة» وذكر منهم « الزبير بن العوام وسعد بن أبى وقاص وعمرو بن العاص وكان أمير القوم ، وعبد الله بن عمر وخارجة بن حذافة العدوى وعبد الله بن عمر بن الخطاب وقيس بن أبى العاص السهمى والمقداد بن الأسود وعبد الله بن أبى سرح العامرى ونافع بن عبد قيس الفهرى» وغيرهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ـ طبعة دار صادر بيروت .

المماليك

وردت هذه الصيغة النادرة ضمن نصوص إحدى برديات مجموعة كارل فسلى المحفوظة فى المعهد الشرقى بمدينة براغ بجمهورية التشيك وهى تنسب للقرنين ٢ ـ ٣هـ / ٨ ـ ٩ م ـ غير معلوم مكان العثور عليها(١) ، والبردية بها العديد من التمزقات ولم يتبق منها سوى بضع كلمات يغلب عليها الطابع القبطى من حيث ذكر أسماء لأشخاص أقباط مثل «القوره» حراس القبط ، دمونه ، بهيوه ، بقام ، قريقوس ، . وغيرها فى السطور(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٩) ولقد ورد لقب «المماليك» فى السطر الثانى عشر من نص البردية .

ولقب المماليك ربما كان المقصود به «العبد المملوك لسيده»(٢) ، ولعل فى وجود العديد من الأسماء القبطية فى نصوص هذه البردية مع لقب المماليك يفيد بأنه ربما استخدم بعضهم كمماليك(٣) لخدمة بعض القبائل العربية فى مصر ، وذلك منذ القرنين الثانى والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين .

وربما كانت تعنى أيضا المستخدمين من أهل الذمة فى بعض الأعمال الخاصة مثل أعمال الزراعة وبعض الحرف والصناعات الأخرى فأطلق عليهم لقب المماليك . عن طواعية واختيار منهم أو ربما عن شراء أو أسر . . . وغيره .

---

(١) تحمل رقم : (AR . 111 - 253) مساحتها ٨,٢ × ١١سم .
Grohmann : APW . Prag - 1940 . No. 2 - 3 . P. 258.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٧٧٥ «اللغة» .

(٣) أفادت بعض المصادر اللغوية أن لفظة المملوك معناها العبد إذا سبى ومُلِك دون أبويه .
الرازى : المصدر السابق ص ٦٣٣ .
، المقرى : المصدر السابق ص ٢٢١ .

المُنَادِى

المُنَادِى هو صاحب النِداء ذى صَوت[١] قوى ومسموع ـ حيث كان يعمل فى الأسواق لينادى على السلع والصفقات التجارية وله فى ذلك أجر معين ولا زال هذا العمل قائما حتى اليوم .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م موضوعها ـ عبارة عن : «خطاب خاص ببيع جارية نوبية من الرقيق»[٢] عثر عليها فى مدينة إدفو فى صعيد مصر»[٣] .

ويتبين من خلال سياق نص البردية أجرة المنادى الذى كان مكلفاً بالنداء لبيع هذه الجارية ـ حيث أشارت البردية فى سطرها الخامس بأن أجرته كانت نصف دينار ـ وصيغة العبارة هكذا «أسأل اللّه أن يجعل فى ذلك خيره وذكرت جُعْل المنادِى وقد كان شرطه نصف دينار فلم أعطه» .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حرفة المُنادِى قد وردت أيضاً على ورقة كاغد محفوظة فى مجموعة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ـ تنسب للقرنين ٤ ـ ٥هـ /١٠ ـ ١١م ـ مرتبطة باسم أحد الأقباط ويدعى «أبلو المنادى»[٤] .

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٦٥٣ .
، المنجد : المرجع السابق ص ٧٩٩ .
(٢) بردية برقم سجل : (٦٠٥) مساحتها ٢١,٢ × ٢٣,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٣٥ ـ ٣٨ رقم ٢٩٥ لوحة رقم ٦ .
(٣) مدينة تقع على نهر النيل بمحافظة أسوان .
المنجد : المرجع السابق ص٣١ «الأعلام» .
(٤) برقم سجل : (Arab . 120) مساحتها ١٢,٢ × ١٨ سم .
Grohmann : APW. Pp. 7 - 12 . No. 32. Tafel . 11.
كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٩٥) ص ١٤٩ ـ ١٥٠ .

مُنجِّم

المُنجِّم والنَجّام هو الذى ينظر فى النُّجُوم ويحسب مواقيتها وسيرها[١] ليعلم بها أحوال العالم .

والمنجم هو أيضاً الذى يزعم معرفة حظوظ الناس ومصائرهم بحسب مواقع النجوم ويقال لهذا العلم «علم التَنْجِيم»[٢] .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م عثر عليها فى مدينة الأشمونين فى الصعيد الأوسط بمصر ، ولقد ورد اللقب مرتبطاً باسم «إسحاق المنجم» فى السطر الأول من نص البردية[٣] .

وتجدر الأشارة كذلك إلى أن لقب المُنجِّم ربما كان يعنى أيضا «بائع النَّجْم» من النبات الطرى[٤] الذى لا سَاق له[٥] ، وهو ما نطلق عليه اليوم «الحشيش» وهو طعام بعض الطيور والمواشى . ولكننى أعتقد أن التفسير الأول هو الأقرب ، وذلك لانتشار علم التنجيم وشيوعه بين بعض الناس حتى اليوم .

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٤٩٩ .
، الرازى : المصدر السابق ص ٦٤٧ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٧٩٣ .
(٣) بردية برقم سجل (٧٤١) مساحتها ١٤,٥ × ٥,٢سم .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 95 - 96. No, 481.
(٤) المنجد : المرجع السابق ص ٧٩٣ .
(٥) المقرى : المرجع السابق ص ٢٢٧ .

مَنْهرِى

ورد لقب منهرى فى نصوص عدد من الأوراق البردية العربية منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة(١) تنسب للقرن الثالث ٣هـ /٩م موضوعها عبارة عن «تقرير عامل الضرائب ، يليه إحصاء الحيوان فى قرى مختلفة من «كورة الأشمونين» ، ولقد ورد اللقب فى السطر (٢٣) من نص البردية بهذه الصيغة «القرية تدعى منهرى ألف واثنا عشر رأس» ، ولقب «منهرى» لقب نسبة لاسم قرية تقع فى مديرية المنيا وبالتحديد من توابع مركز أبو قرقاص(٢) وأحيانا كانت تكتب فى البرديات العربية بأسماء مختلفة منها : منهرى كما فى البردية العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا ـ فى كتابة الظهر السطر(١١) (٣) .

وأحيانا أخرى كانت تكتب «منهورى» حيث وردت بهذه الصيغة فى بردية عربية محفوظة بمعرض برلين(٤) السطر الثالث منسوبة لشخص يدعى «سراج المنهورى» واسم سراج ربما كان من الأسماء العربية التى عاشت فى هذه القرية ، وعموما فإن البردية التى نحن بصددها والمحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة والتى تتعلق «بتقرير عامل الضرائب وإحصاء الحيوان» هى من الأهمية بمكان لأنها تلقى الضوء على معلومات هامة ونادرة قلما نجدها فى

---

(١) البردية تحمل رقم سجل ٢٤١ مساحتها ٣٨ × ٢٦ سم :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٦٥ برقم ٢٦١ لوحة ١٧ .

(٢) انظر ابن دقماق : المصدر السابق ج ٥ ص ٢١ .
، ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٨٣ .
، عبد اللطيف البغدادى : الروك الناصرى .
، مختصر تاريخ مصر ـ طبعة دى ساسى ص ٦٩٧ .

(٣) تحمل رقم سجل : (٣٢٢١) فى كتابة الظهر .

(٤) تحمل رقم سجل : (١٢٥٦) فى سجلات معرض برلين بألمانيا .

وثائق أخرى فى هذه الفترة المتقدمة من التاريخ الإسلامى فهى تكشف عن طريقة إحصاء الحيوان[١] ، ووصف وتخطيط المواضع «طبوغرافيا» فى كورة الأشمونين فى صعيد مصر الأوسط ، أيضاً كشفت البردية وجود تجار الحيوانات الداجنة والمواشى . . . وغيرها[٢] .

ويلاحظ أن البردية وردت بها معلومات عن إحصاء الحيوانات والمواشى ليس فى قرية (منهرى) فحسب بل قرى أخرى فى كورة الأشمونين ومنها قرية منسفيس ، وقرية رسموه الكبرى ، وقرية بلسوره ، وقرية أبيهوه ، وقرية هالموه ، وقرية أبو فنس وقرية بسلا[٣] . . . وغيرها .

ويلاحظ أيضا أن مطلع البردية قد وردت به عباره تفيد إحصاء الحيوان فى كل قرى الأشمونين بهذا النص :

«ما أعان الله عليه من إحصاء عيار مواشى بحر بن الحسن و . . . ـ كتابنا هذا قرية قرية فمر أعزك الله بعرض ذلك مينا وأثناس»

---

(١) تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من البرديات العربية التى تم العثور عليها وتتعلق موضوعاتها بطريقة إحصاء الحيوان ووصفه منها برديات محفوظة حاليا فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» ـ بعضها يحمل أرقام سجل : (٣١٩٦) ورقم سجل (٣٣٠٩) ـ وهى مؤرخة بعام (٢٧٥ هـ) ورقم سجل (٣١٥٧) . . . . وغيرها .

(٢) هناك العديد من البرديات العربية التى تعطى وصفاً شاملاً لقطعان الماشية والأبقار . . وغيرها بعضها محفوظ فى عدد من المكتبات والمتاحف العالمية إحداها فى مجموعة كارل فسلى برقم سجل : (P. Wesseliy . No, 48) وهى عبارة عن «كشف رعاة يليه أسماء أصحاب القطعان وعدد الماشية التى يرعونها» . وفى مجموعة المخطوطات العربية بمكتبة البودليان بجامعة أكسفورد ـ بردية برقم سجل : (Pod . No, 49) موضوعها عبارة عن «كشف ماشية مرتب ترتيباً بحسب وصف تخطيط المواضع ـ طبوغرافيا» وفى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا بردية برقم سجل : (PERF . 3196) موضوعها عبارة عن «سجل للبقر التى أحصيت فى إقطاعية معينة أوصافها على حسب أنواعها » . . وغيرها .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ص ١٦٦ ـ ١٦٧ .

(٣) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٦٨ ـ ١٧٠ .

المهندس

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[١] ، وهى بردية تنسب لثغر رشيد فى غرب الدلتا بمصر[٢] وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب يُعَد من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها هذه الدراسة ، ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة فى السطور (١٣ ، ١٤ ، ١٥) «الحائط القبلى منه تشقق من جهات كثيرة ورفعها المهندس إلى ثغر رشيد» .

ومن خلال هذا النص تتبين مهمة المهندس فى هذه الحالة وهى معالجة التشققات التى حدثت فى الحائط القبلى فى أحد السدود حيث ورد اسم «السد» فى السطر الثامن من النص « . . تملك علينا وسد الثغر»[٣] .

ولقب المهندس معرب من كلمة مهندز[٤] ، وهو المشتغل بالهندسة وهى علم المبانى وبنائها واختلافها والأراضى ومساحتها وشق الأنهار وتنقية القنى وإقامة الجسور . . . وغير ذلك[٥] .

---

(١) تحمل رقم سجل (Exposed 3 / Old Numder38) .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 5. No, 6 - 1.

(٢) ثغر رشيد واحد من مراكز الصناعة بقصبة البحيرة ـ ذكره ابن حوقل فى القرن ٤هـ /١٠م بقوله : «مدينة على النيل قريبة من مصب فوهته إلى البحر وتعرف هذه الفوهة وهى المدخل من البحر بالأشتوم» ابن حوقل : صورة الأرض ص ١٣١ ـ ١٣٢ .

(٣) تجدر الإشارة إلى أن هذه البردية يمكن تأريخها بين أعوام (٢٥٤ ـ ٢٧٠هـ) هـ وهى فترة حكم أحمد بن طولون لمصر ـ وذلك لورود لقب (الطولونية) فى السطر ١٩ من نص البردية وهو لقب نسبة لأحمد بن طولون . Margoliouth : Op . Cit . P. 6 .

(٤) لأنه ليس فى العربية كلمه بها (زاى) قبلها (دال) انظر :
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٣ ص ١١٥٦ .

(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٥٦ ، ابن خلدون : المقدمة ص ٥٤١ .

ولقد اشتهرت مصر منذ القدم بعلوم هندسة البناء والمعابد وغيرها من المنشآت المعمارية عبر تاريخها الطويل[١] ، وفى العهد الإسلامى تواصل عطاء المهندسين المصريين فى مجال التشييد والبناء وليس أدل على ذلك من إشاده المؤرخ العربى الشهير «ابن فضل الله العمرى» بمهارة المصريين ونبوغهم فى تشييد الدور[٢] حيث اشتركوا منذ القدم فى تشييد وعمارة الحرم المكى[٣] .

ومن المهندسين الذين سجلوا أسماءهم على منشآتهم المعمارية بمصر المهندس «سعد أبو عثمان» فقد كان اسمه منقوشاً على قنطرة عبد العزيز بن مروان التى بنيت على الخليج الكبير سنة ٦٩هـ / ٦٨٨م[٤] ، وهناك العديد من النصوص التذكارية التى وردت بها أسماء صناع ومهندسين على العديد من المنشآت المعمارية من مدارس وأضرحة ومساجد وقلاع[٥] . . . وغيرها ، من بينها مدرسة الحنفية بجامع السلطان حسن ، والمدرسة الدوادارية بالقدس حيث عثر بها على كتابة أثرية تتضمن نص تشييد ووقفية بتاريخ أول سنة ٦٩٥هـ / ١٠ نوفمبر سنة ١٢٩٥ م باسم عبد الله بن عبد ربه ابن عبد البارى سنجر الدوادار الصالحى بهذه الصيغة : «عمل المعلم على بن سلامة المهندس»[٦] .

(١) أدولف أرمان وهرمان رانكه : مصر والحياة فى العصور القديمة - ترجمة ومراجعة د . عبد المنعم أبوبكر ، ومحرم كمال طبع القومية ١٩٥١م .
، شتيندروف : ديانة قدماء المصريين - ترجمة سليم حسن - طبع القومية سنة ١٩٢٣م .
(٢) حسن عبد الوهاب : توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية - ص ٥٤٢ .
(٣) فى هذا المقام يذكر المقدسى أنه قرأ أسماء بعض الصناع والمهندسين المصرين على قطع الفسيفساء وقال عنها (عمل صناع الشام ومصر) .
المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ٧٣ .
(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٦٠ .
(٥) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٤٤ .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٣ ص ١١٥٧ - ١١٦٢ .
، المقريزى : الخطط ج ٢ ص ١٤٦ .
(٦) د . حسن الباشا :المرجع السابق ج ٣ ص ١١٦١ .

موازيت

المــازوت والمــوازيت كلمــة يونانيــة أو لاتينيــة الأصل مــعناها قــاض وقضاة[١] ، ولقد فسرها د . جروهمان وكارل بيكر بأنها تعنى «رئيس القرية»[٢] وتجدر الإشارة إلى أن الفيروز آبادى قد أشار إلى أن لفظة «ماروت» بالراء هى لفظة أعجمية[٣] أيضا .

ولقد ورد هذا اللقب فى العديد من نصوص البرديات العربية أحيانا بصيغة المفرد «مازوتا» وذلك ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ وهى مؤرخة فى شهر شوال سنة ٩١هـ / ٢ ـ ٣١ اغسطس سنة ٧١٠ م ـ تنسب لفترة الوالى قرة بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥ م ـ عثر عليها فى كوم اشقاو بصعيد مصر[٤] .

ووردت أيضا بصيغة الجمع «موازيت» ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية موضوعها عبارة عن «طراز خاص بما بقى من الجزية» مؤرخة بين عامى ٩٠ ـ ٩١هـ / ٧٠٨ ـ ٧١٠م[٥] .

---

(١) د . مراد كامل : حضارة مصر فى العصر القبطى ـ طبع القومية سنة ١٩٦٨م ص ٧١ .
(٢) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٨ .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٢٠٥ .
C. H. Becker : Arabische Papyri Des Aphrodito Fundes . Z. A. Xx - 1906 . P. 76. No, 2.
(٤) برقم سجل (٢٨٨) مساحتها ٦,٥٠ × ٨,٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٩ ـ ٤١ رقم ١٥٨ لوحة ٧ .
(٥) برقم سجل (٤٣٢) مساحتها ٨٥,٥ × ٢٠,٣سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٤ ـ ١٨ برقم (١٤٩) .

وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ورد اللقب أيضاً ضمن نصوص العديد من برديات المجموعات العالمية ، من بينها برديات عربية فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا إحداها مؤرخة بعام ٩٠هـ / ٧٠٩م[١] .

وهناك برديات عربية أخرى فى مجموعة المتحف البريطانى بلندن[٢] وغيرها[٣] .

جدير بالذكر أيضا أن كلمة «موازيت» قد وردت فى بعض المصادر التاريخية ، فقد ذكرها المؤرخ الكندى[٤] عندما تحدث عن مراحل التعريب فى الدولة الإسلامية زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز ٩٩ ـ ١٠١هـ/ ٧١٧ ـ ٧١٩م الذى وجه رسائله إلى ولاته على الأقاليم المختلفة باستبعاد الذميين من أعمال الدولة ، وهدد بعزل كل من استخدم عاملاً لا يدين بالإسلام ، ومن العبارات الشهيرة التى وردت فى رسائله :

«فلا تولين أمور المسلمين أحدًا من أهل الذمة فتبسط أيديهم وألسنتهم وتذل أمور المسلمين بعد أن أعزهم الله . . . ثم أمر بنزع موازيت القبط عن الكور واستعمل المسلمين عليها» .

---

(١) نشرها د . كارل هنرى بيكر .

C. H. Becker . Ibid. P. 76. No, 2.

(2) P.Lond, Papyri In The British Museum - London. Vol. 4, Pp. 15, 78, 435, 467, 581.

(٣) منها بردية عربية محفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى بجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية برقم سجل : (Oriental Institute . No, B. 759) مؤرخة بعام ٩٠ هـ / ٧٠٨م .

(٤) الكندى : الولاة والقضاة ص ٦٨ .

، ابن دقماق : الجوهر الثمين فى سير الخلفاء ، والملوك والسلاطين ص٧٢ ـ ٧٤ .

، أ . س : ترتون : المرجع السابق ص ٢٣ ـ ٢٤ .

مؤذِّن

المؤذِّن هو الذى يُعْهد إليه بالآذَان أى بالنداء والإعلام للصلاة(١) ، وعمل المؤذن معروف بمكة المكرمة قبل الإسلام حيث كان المؤذنون يقومون بدعوة الناس إلى الاجتماع فى الملأ . ولقد اقتصر عمل المؤذن فى العهد الإسلامى على النداء للصلاة وأول من أذن للصلاة فى الإسلام هو الصحابى الجليل «بلال بن رباح»(٢) .

ولقد احتلت وظيفة المؤذن عناية الخلفاء المسلمين ، أشار إلى ذلك المؤرخ «ابن خلدون» فى «مقدمته» عندما ذكر هذه العبارة عن الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان عندما وجه حاجبه ببعض التعليمات ومنها قوله : «قد وليتك حِجابة بابى إلا عن ثلاثة : المؤذن للصلاة فإنه داعى الله ، وصاحب البريد فأمر ما جاء به ، وصاحب الطعام لئلا يفسد»(٣) .

وذكر الدكتور حسن الباشا أن وظيفة المؤذن كانت تعتبر من الوظائف اللازمة فى المساجد والجوامع والمدارس والخوانق والأربطة وغيرها من المؤسسات التى تقام فيها الصلاة الجامعة ويؤذن فيها للصلاة(٤) .

ومن ناحية أخرى فإن بعض المصادر العربية قد أشارت إلى أهمية عمل المؤذن واشتراط بعض الأمور فيمن يُقْدِم على ممارسة هذا العمل منها معرفة الأذان وطرقه ومواقيته وإبلاغ الصوت ، هذا بالإضافة لحسن صوت المؤذن وسلامة مخارج حروفه(٥) .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ١٢ ، المقرى : المصدر السابق ص ٤ .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١١٦٣ - ١١٦٨ .

(٣) ابن خلدون : المقدمة ص ٢٠٧ ، ص ٢٤٤ .

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١١٦٤ .

(٥) الشيزرى : نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ص ١١١ ، السبكى : معيد النعم ص ١١٥ .
، ولقد أشارت العديد من كتب الحديث النبوى الشريف إلى مكانة المؤذنون منها قوله صلى الله عليه وسلم : « أطول الناس أعناقا يوم القيامة المؤذنون» .

ولقد ورد لقب المؤذن فى العديد من نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - إحداها مؤرخة فى «شهر ذى الحجة سنة ٢٧٤هـ / ١٧ أبريل - ١٦ مايو سنة ٨٨٨م» - عثر عليها فى مدينة الأشمونين ورد بها اسم «سليمن بن داود المؤذن» والبردية عبارة عن «إقرار بمناصفة حائط بين جارين» ، أيضا ورد اسم «عبد الله ين الحسن المؤذن» ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣ هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «عقد إيجار دكان»[٢] .

وفى بردية أخرى بنفس المجموعة ورد أيضاً اسم (على بن الحسن بن نصر المؤذن) ، وهى بردية مؤرخة فى شهر صفر سنة ٢٨٤هـ / ١٠ مارس - ٨ أبريل سنة ٨٩٧ م ، موضوعها عبارة عن «عقد بيع دكان»[٣] ، كذلك ورد اسم «محمد بن مارد المؤذن» ضمن نصوص بردية أخرى بنفس مجموعة دار الكتب المصريه مؤرخة فى «شهر ربيع الثانى سنة ٢٧٤هـ / ٢٥ أغسطس - ٢٣ سبتمبر سنة ٨٨٧م»[٤] والبردية ربما عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر .

---

(١) بردية برقم سجل (١٤٨) مساحتها ١٨ × ٢٨ سم .

Grohmann : APEL . Vol . I. Pp. 133 - 137. No. 52. Pl . VIII.

انظر كتالوج للوحات : لوحة رقم (٤٢) السطر (١٠) ص ١٠٩ - ١١١ .

لوحة رقم (٤٤) السطر (٨) ص ١١٤ - ١١٥ .

لوحة رقم (٥٣) السطر (٨ظهر) ص ١٣٣ - ١٣٦ .

لوحة رقم (٦٠) السطر (١ ظهر) ص ١٥٢ - ١٥٣ .

لوحة رقم (٨٣) السطر ٩ ، ١٥) ص ٢٠٢ - ٢٠٥ .

(٢) بردية برقم سجل (١٥٤) مساحتها ١٨,٢ × ١٤,٢ سم .

Grohmann : Ibid . 2. Pp. 87 - 88. No. 92. Pl. X.

(٣) بردية برقم سجل (٣٤٤) مساحتها ٢٣ ١٨ سم .

Grohmann : Ibid . Vol . 2. Pp. 165 - 169. No. 121. pl. Xx.

(٤) بردية برقم سجل (١٢٠ + ١٨٠) مساحتها ٣٢ × ١٢,٧ سم .

Grohmann : Ibid . Vol . 2. Pp. 78 - 83. No. 90. Pl. Xi.

وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ هناك العديد من البرديات العربية الأخرى المحفوظة فى بعض المجموعات العالمية ـ ورد ضمن نصوصها لقب المؤذن من بينها مجموعة متحف اللوفر فى باريس بفرنسا إحداها مؤرخة فى شهر ذى الحجة سنة ٢٥١هـ / ٨٦٥م موضوعها عبارة عن «إقرار ببيع أخشاب» ، ورد بها اسم «محمد بن الربيع بن سليمن المؤذن» ضمن أسماء بعض الشهود فى الإقرار(١) ، وورد أيضاً نفس هذا الاسم ضمن نصوص بردية أخرى بنفس المتحف ولكنها مؤرخة فى شهر شعبان سنة ٢٥٦هـ / يوليو ٨٧٠م موضوعها عبارة عن : «إقرار بحقوق أحد التجار في تجارة الخيش» ، ولقد ورد اسم «محمد بن الربيع بن سليمن المؤذن» كأحد الشهود الموقعين على الإقرار(٢) ، وفى بردية أخرى بنفس المتحف ورد نفس الاسم «محمد بن الربيع بن سليمن المؤذن» ضمن نصوص «اتفاق وإقرار حقوق» وهى بردية مؤرخة فى شهر ذى القعدة سنة ٢٥٦هـ / سبتمبر ـ أكتوبرسنة ٨٧٠م»(٣) وفى مجموعة كارل فسلى المحفوظة بالمعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ، ورد اسم «أحمد بن نميرة المؤذن» ضمن نصوص إحدى أوراق الكاغد التى تنسب للقرنين ٤ ـ ٥هـ / ١٠ ـ ١١م(٤) ، أيضاً ورد اسم «أبو سعيد المؤذن» ضمن نصوص بردية عربية محفوظة في مجموعة شوت راينهارت . بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا تنسب للقرن ٣هـ / ٩م(٥) .

---

(١) بردية برقم سجل (Papyrus Louvre Inv . Inv. 7147. C.) مساحتها ١٦ × ٢٠ سم .
Yusuf Ragib : Trois Documents Dates Du Louvre - Le Caire . 1979. Pp. 1 - 5. No, 1. Pl. 1.

(٢) بردية برقم سجل (P. Louvre . Inv . 7071 - A)
Yusuf Ragib : Marchands D'etoffes Du Fayyoum Au 111/ Ix Siecle .
I . 2. Pp. 18 - 20. No, V. 256 / 870 - Le Caire 1982.

(٣) برقم سجل (P. Louvre Inv. E. 6892 - Et 6930) مساحتها ١٥ × ٢٣ سم :
Yusuf (R) : Ibid . Pp. 21- 23 . No, Vi - 256 / 870.

(٤) ورقة برقم سجل (Arab - 120) مساحتها ١٢,١ × ١٨سم .
Grohmann : APW. Pp. 7 - 12 . No, 32. Tafel . 11.

(٥) برقم سجل (Inv. Arab . PSR. No, 200 - R) تنشر لأول مرة .

ولقد أمدتنا العديد من شواهد القبور ضمن نصوص كتاباتها الأثرية الجنائزية بمجموعة من أسماء المؤذنين ، منها شاهد قبر رخامى محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة مؤرخ فى «١٣جمادى الآخرة سنة ٢٠٠ هـ / ١٨ يناير سنة ٨١٦ م» باسم «موسى بن أبو إبراهيم المؤذن التجيبى»[(١)] وبنفس المتحف أيضاً يوجد شاهد قبر من الحجر الرملى يرجع تاريخه إلى النصف الثانى من القرن ٤هـ /١٠م باسم «الحسن المكنى أبا الأبهر بن على ابن عيسى المؤذن»[(٢)] ، وور أيضا اسم «أبا الفتوح نصر بن الشيخ أبى الكرم بن يس بن على بن محسن المؤذن المكى» ، وذلك فى نصوص شاهد قبر من الحجر مؤرخ «فى ١٩ جمادى الأولى سنة ٥٩٤ هـ / ٢٩ مارس ١١٩٨م» بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[(٣)] .

كذلك فإن متحف الآثار الإسلامية بكلية الآثار . جامعة القاهرة يحتفظ أيضا بشاهد قبر رخامى مؤرخ فى ربيع الأول سنة ٢٨٣هـ «ورد به اسم محمد ابن إبراهيم المؤذن»[(٤)] .

مما سبق ذكره يتبين أن مهمة المؤذن عظيمة فى الإسلام لأنه داعى الله إلى الصلاة وإلى إجتماع المصلين ، ولأجل هذه المكانة العظيمة ربما استعان بهم بعض كُتّاب البرديات العربية كشهود على بعض الأمور التجارية[(٥)] وغيرها ربما للثقة فى إخلاصهم ومكانتهم فى نفوس الناس[(٦)] .

(١) برقم سجل : (١١٤٢٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١١٦٧ - ١١٦٨ .
Wiet : Steles . Ix. No, 3225.

(٢) برقم سجل : (٨١٩ / ٢٧٦١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١١٦٨ .
Wiet : Steles . VIII. No, 2964.

(٣) برقم سجل : (١١٧٠١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١١٦٨ .
Repertoire : Ix. P. 214. No, 3504.

(٤) برقم سجل : (١٠٢٨) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١١٦٨ .

(٥) ولعل الدليل على ذلك وجود اسم «محمد بن الربيع بن سليمن المؤذن» كشاهد فى العديد من نصوص برديات متحف اللوفر كما سبق وأشرت .

(٦) ذكر الدكتور / حسن الباشا أن المؤذن كان يكلف أحياناً «بإنشاد القصائد والمواعظ والسحريات والفجريات والتسبيح فى الثلث الأخير من الليل وغيرها من الأمور» وإننى أعتقد أن مثل هذه الأمور كانت تجعل له مكانة فى نفوس المسلمين .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١١٦٤ .

مُوَلِّدة

المولِّدَة هى القابلة[١] ذكرها صاحب المصباح المنير بقوله : «وولدتها القابلة توليداً أى تولت ولادتها»[٢] .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بجامعة مانشستر فى إنجلتر - وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها - مرتبطاً باسم إحدى القبطيات وتدعى «هيوه المولدة»[٣] .

وتجدر الإشارة إلى أن اسم «هيوه» شائع عموماً فى نصوص البرديات العربية ، أحيانا كان يرد مرتبطا بمهنة التوليد ، وأحيانا أخرى يرد مصاحبا للفظة الأرملة كما ورد فى نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه الأفراد»[٤] .

ويلاحظ أن اسم السيدة (هيوه) قد ورد فى نصوص بردية دار الكتب المصرية (هيوا) بالألف بينما في بردية مجموعة جون رايلاندز كتب بالهاء المربوطة ، أيضا يلاحظ أن كاتب بردية دار الكتب المصرية قد أخطأ فى كتابة كلمة (أدت هيوا الأرمله) فكتبها بصيغة المذكر (أدى هيوا الأرمله) .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٩١٨ .
(٢) المقرى : المصدر السابق ص ٢٥٨ .
(٣) بردية برقم سجل : (Dv1 9 - Verso - Old Number 12) مساحتها ٢١ × ٢٤ سم .
Margoliouth : Op . Cit. Pp. 134 - 135. No, 6. X11.
(٤) طراز يحمل رقم سجل : (٢٦٣ب) مساحته ٨,٦ × ٨,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١١٣ - ١١٤ رقم ٢٤١ .
، انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١١٣) السطر (٩) .

مَوْلَى

ورد هذا اللقب ضمن نصوص العديد من البرديات العربية - إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - مؤرخة بعام ٢٤٩هـ /٨٦٣ - ٨٦٤ م موضوعها عبارة عن «إيصال خراج» ورد اللقب بهذه الصيغة ضمن نصوص السطور(٩ ، ١٠) : «بحضرة خليفة محمد بن عيسى مولى أمير المؤمنين»[١] .

وورد اللقب أيضا ضمن نصوص بردية عربية أخرى محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا - وهى بردية غير مؤرخةوغير معلوم مكان العثور عليها - مرتبطا باسم «بن عبد الله بكير مولى عبد الرحمن» وذلك ضمن نصوص السطرين (١٠ ، ١١) من البردية[٢] ، وبالإضافة إلى ذلك ورد اللقب بصيغة «مولاى» ضمن نصوص بردية عربية أخرى محفوظة أيضاً فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا تنسب للقرن ٣هـ / ٩ م[٣] ، وكذلك فى بردية أخرى بنفس المجموعة موضوعها عبارة عن رسالة من«أم الحكم ابنت الحكم إلى مينا بجوش» ووذلك ضمن نصوص السطر ١٠ من البردية[٤] .

(١) تحمل رقم سجل : (الطراز رقم ١٧٤٢ ب) .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ رقم ١٨٤ ص ١٤٥
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٤٠) السطر (٩ - ١٠) ص ١٠٥ - ١٠٦ .
(٢) تحمل رقم سجل : (PSR. Heid Inv. Arab. 523) .
انظر كتالوج اللوحات (٨٨) ص ٢١٥ - ٢١٨ .
(٣) تحمل رقم سجل (PSR. Inv . Arab. 227) .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ٦٥ ص ١٦٤ - ١٦٥ .
(٤) تحمل رقم سجل (PSR. Inv. Arab. 15016) مساحتها ٢٦ × ١٦ سم .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١٠٧) ص ٢٦٧ - ٢٦٨ .
Karl Jahn : Op. Cit. P. 191- No, 12 - Taf . Xxi.

والمولى تستعمل للدلالة على الحليف والجار والتابع والسيد(١) وغير ذلك واستخدمت أيضاً كلقب فخرى(٢) فسرها صاحب مختار الصحاح بأنها من الموالاة ضد المعاداة ، ومنها الولاية بالكسر بمعنى السلطان ، والولاية بالفتح والكسر بمعنى «النُّصْرة»(٣) .

ولقد ذكر الدكتور حسن الباشا أنه كان للموالى شأن فى عصبية العرب قبل الإسلام ، ثم عظم شأنهم فى الإسلام حتى كانوا سَبَبًا فى قلب الممالك ونقل السلطة من دولة إلى دولة(٤) .

أيضا أشار الأستاذ «فيليب حتى» إلى أن لفظة الموالى قد استخدمت فى العصرين الأموى ثم العباسي وذلك للدلالة على المسلمين من غير العرب أو على الذين لازموا العرب والتجأوا إليهم(٥) .

وكان الموالى يؤلفون طبقة معينة من طبقات المجتمع الإسلامى ، وأصبح لهم شأن عظيم فى تاريخ الإسلام السياسى والحربى والعلمى والدينى والأدبى . أشار إلى ذلك الدكتور حسن الباشا(٦) .

والمتأمل فى نصوص البرديات العربية التى ورد بها هذا اللقب يلاحظ أنها تشمل برديات صادرة عن دواوين الدولة وبرديات أخرى تتعلق بعامة الناس من رسائل وخطابات شخصية . . . وغيرها ، وهذا يعد دلالة واضحة على شيوع وانتشار لفظ المولى على المستويين الرسمى والشعبى(٧) .

(١ ، ٢) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية ج ٣ ص ١١٦٩ .

(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٧٣٦ - ٧٣٧ .

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٧٠ .

(5) Hitti (F) : History Of The Arabs . P. 218 - 232.

(٦) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٧٠ .

(٧) انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٤٠) ص ١٠٥ - ١٠٦ وهى تمثل برديات دواوين الدولة الرسمية - ولوحة رقم ١٠٧ ص ٢٦٧ - ٢٦٨ وهى تمثل جانبا من المراسلات الشخصية بين عامة الناس .

ولقد ورد هذا اللقب أيضاً ضمن نصوص مواد أخرى غير البردى من بينها كتابة أثرية تذكارية فى عيون مكة مؤرخة بسنة ١٩٤هـ / ٨٠٩ ـ ٨١٠م ـ ارتبط باسم «أم جعفر بنت أبى الفضل بن أمير المؤمنين المنصور» تتضمن إجراء العيون سقاية لحجاج بيت الله وأهل حرمه بهذه الصيغة : «على يدى ياسر خادمها ومولاها»(١) ، وبالإضافة إلى ذلك ورد أيضا لقب «مولى» ضمن نصوص كتابة أثرية جنائزية من الفسطاط مؤرخة بشهر المحرم سنة ١٨٦ هـ باسم «حمدونه ابنت محمد ابن أمين مولى عبد الصمد بن على الهاشمى»(٢) وبالإضافة إلى ذلك يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بشاهد قبر من الرخام عثر عليه فى مصر العليا مؤرخ بشهر ربيع الأخر سنة ٢٤٢هـ/ أغسطس ٨٥٦م ، وردت ضمن نقوشه هذه العبارة : «محمد بن سلام بن بويه بن عبد السلام مولى بنى شيبه بنى عبد الدار بن قصىّ»(٣) . أيضا يحتفظ المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة بشاهد قبر من الحجر الرملى عثر عليه فى أسوان مؤرخ فى ٢ جمادى الأخره سنة ٢٥٦هـ وردت ضمن نقوشه هذه العبارة : «يعقوب بن اسحق الحراث مولى الحكم بن جرير . . .»(٤) .

جدير بالذكر أن لقب «المولى» قد شاع وانتشر فى القرون الأولى للهجرة بينما قل استخدامه أو انعدم تقريبا فى القرن ٥هـ/١١م بسبب عدم استخدام الموالى(٥) فى القرون التالية .

---

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٧٠ .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١١٧٢ .

(3) Repertoire, I, P. 298 - 9, No, 385.

(4) Salmon ; Notes D' epigraphie, Bif II. P. 126.

(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٣ ص ١١٧٣ .

مَــلاَّح

المَلاَّح بالفتح والتشديد هو صاحب السفينة(١) ، فسرها صاحب قاموس المنجد بأنها من السفر فى البحار والأنهار(٢) .

وربما قُصِدَ بها أيضاً بائع «الملح أو صانعه»(٣) .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان الضريبة المحدده المفروضة عليهم» ـ وهم سكان مقران بالفيوم ـ تنسب إلى النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى / النصف الثانى من القرن الثامن الميلادى .

ولقد ورد اللقب مرتبطا باسم أحد أهل الذمة ويدعى «شنودة اصطفن الملاح»(٤) .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه البردية تحتوى ضمن نصوصها العديد من الكلمات التى تتعلق بأعمال البحار مثل المصايد وأسماء بعض الصيادين الأقباط أمثال : «أبيماله الصياد» و «بلتوس الصياد» و«هروره الصياد» و«جبريل الصياد»(٥) وغيرهم .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٦٣٢ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٧٧٢ .
(٣) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٣١٠ .
(٤) برقم سجل : (٢٢٠) مساحتها ١٥,٣ × ٢١سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٧٥ ـ ٨١ رقم ٢٣٣ لوحة ٧ .
(٥) السطور ٩ ، ١١ ، ١٥ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٧٧ .

ومما تجدر الإشارة إليه أن حرفة «الملاحة» كانت سائدة ومنتشرة فى العديد من السواحل المصرية خاصة فى البحرين الأحمر والأبيض المتوسط وكذلك الملاحة النهرية فى نهر النيل ، وكانت تفرض ضرائب على هذه الحرفة وكذلك على صناعة الصيد(١) .

جدير بالذكر أيضا أن البرديه التى ورد بها هذا اللقب قد عثر عليها بمدينة الفيوم وهى من المدن المصرية التى تشتهر بجريان المياه بها وبكثرة مياه الأنهار ـ وفى هذا يذكر الإصطخرى فى القرن ٤هـ/١٠م بقوله : «وليس بأرض مصر مدينة يجرى فيها الماء دائماً غير الفيوم ، والفيوم مدينة وسطه يقال إن النبى يوسف اتخذ لهم مجرى يدوم لهم الماء ، وقوم بحجاره وسماه اللاهون»(٢) .

والبردية التى نحن بصددها تعتبر بالغة الأهمية لأنها كشفت مقادير الضرائب الواجبة على الصيادين والملاحين . . . وغيرهم .

(١) وردت لفظة «مصايد» ضمن نصوص برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، إحداها برقم سجل (٥٩٢) بالظهر . السطر (٣) وأخرى بمجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل : (٩٠٣٢) بالوجه .

د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ٧٩ .

هذا وتجدر الإشارة إلى وجود العديد من البرديات وأوراق الكاغد وردت ضمن نصوصها عبارات تشير إلى أعمال البحر مثل الصيد والملاحة . . . وغيرها من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل : (٤٢٤) وأخرى برقم سجل : (٥٩٢) على الظهر ـ وهناك برديات ووثائق أخرى محفوظة أيضاً فى مجموعة الأرشيدوق راينر إحداها برقم سجل (٩٠٣٢ بالوجه) ـ وورقة كاغد بنفس المجموعة برقم سجل (٧٢٧٧) وأخرى برقم سجل : (٢٥٧١١) . . وغيرها .

انظر فى ذلك :

Grohmann : Probleme Der Arabischen Papyrsforschung. Vol . 2. P. 133.

(٢) الإصطخرى : مسالك الممالك ص ٥٠ .

نَائب

النائب هو من قام مقام غيره(١) فى أمر أو عمل(٢) .

ولقد ورد اللقب ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك ، وهى مؤرخة فى سنة ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م ـ عثر عليها فى مدينة الأشمونين ـ موضوعها يتعلق بـ «كشف بجمع الخراج» ورد اللقب باسم «صبح بن عبد المسيح النائب» وذلك ضمن نصوص السطرين السادس والعاشر من نص الورقة(٣) .

وعمل النائب كان معروفاً فى هذه الفترة من الزمن ، وكان عمله يتعلق بالقيام بأعمال الجهبذ وخاصة فى أمور تحصيل الجزية والخراج (٤) ، وكان يُعْطِى ما يثبت ذلك للأشخاص الذين وجبت عليهم الجزية والخراج فى شكل إيصالات أو صكوك وما فى نحوها ، ويمكننا أن نتبين ذلك من خلال سياق نص الوثيقة التى نحن بصدها فنقرأ فى السطور من ٤ ـ ١٠ ما يفيد حقيقة عمل النائب : «سنـ(ـة تسعـ)ـه وأربعين «و» أربع مائع الخراجية ـ تذكرة ـ بخط صبح بن عبد المسيح النائب عن صلح بن ـ (عمر) أن الجهبذ تاريخها يوم الجمعه . . . (خلتا) من شهر ربيع الأول بشنس وتذكرة ـ بخط النائب المذكور تاريخها يوم الخميس . . .» .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٧٩ ، الرازى : المصدر السابق ص ٦٨٤ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : ص ٨٤٤ «اللغة» .

(٣) ورقة برقم سجل : (Arab - 110) مساحتها ١٨,١ × ١٣,٨ سم .

Grohmann : APW. Pp. 77 - 85. No, 49. Tafel.XI, XII.

(٤) أشار د . جروهمان إلى وجود العديد من البرديات العربية التى تتعلق بعمل النائب وخاصة فيما يتعلق بتسليم أهل الذمة إيصالات «تذاكر» أو «براءات» تفيد سدادهم الجزية والخراج المستحقة عليهم ـ بعضها محفوظ فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا إحداها برقم سجل : (PER No, 8134) مؤرخة بسنة ٣٦٢ هـ ـ ومنها أيضا برديات محفوظة فى متحف برلين بألمانيا إحداها برقم سجل : (P. Berol. 8177) وأخرى برقم سجل (P. Berol . 8178) ورقم سجل (P. Berol . 8174) انظر فى ذلك أيضا : ابن درستويه : كِتَاب الكُتَّاب ـ طبع بيروت سنة ١٩٢١ م ص ٧٩ .

Grohmann : Ibid . P. 84.

هذا وتجدر الإشارة إلى أن الدكتور حسن الباشا قد توسع فى شرحه للفظه النائب وذلك من خلال استعراضه لمجموعة كبيرة من الكتابات والنقوش التذكارية التى احتوت نصوصها هذا اللقب[1] .

وذكر أن لفظة النائب تعنى أن ينوب شخص عن شخص آخر أعلى منه سواء فى أعماله كلها أو فى عمل من أعماله ، فربما أطلِق على نائب الوالى ونائب الرئيس . ونائب استادار . ونائب أمير المسلمين فى بلاد الأندلس وبلاد المغرب فى عهد المرابطين ، ونائب الباب أو نائب صاحب الباب فى العصر الفاطمى ، ونائب مقدم المماليك وكان يُختَار من بين الطواشيه[2] . . . وغيرها .

جدير بالذكر أيضا أن لقب النائب قد ورد ضمن نصوص عدد من النقوش التذكارية من بينها كتابة أثرية تنسب لعهد نور الدين محمود بن زنكى مؤرخة فى شهر رجب سنة ٥٥١هـ/ سبتمبر سنة ١١٥٦م ، وذلك على لوح خشبى بباب الشاغور بدمشق تتضمن مرسوماً بأمر الملك نور الدين يقضى بإزالة حق التسفير على التجار المسافرين إلى العراق والقافلين منها إلى دمشق وجاء فيه :«لكل صاحب ووالى ونائب أنه لا يذكر ولا يأول فيه . . .»[3] .

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٢٠

(٢) والطواشية نسبة للطواشى وهو لقب عام للخصيان من الغلمان ، وفى عصر المماليك كان لقب (الطواشى) يُطلَق على جُند الأمراء فى المكاتبات إليهم ، ولقد ورد لقب الطواشى فى بعض النقوش الأثرية فأطلق على الأمير بهادر فى نقش مؤرخ بسنة ٧٨٤ هـ فى باب الجامع الأزهر .
انظر فى ذلك : المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٢٧٦ .
ابن فضل الله العمرى : التعريف ص ٧٤ .
، د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣٨٢ .

(٣) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج٣ ص١٢٢٣ .

نَاطُور

النّاطُور هو حافظ الكرم والنخل(١) ، وهى كلمة سريانية(٢) توسع استخدامها فيما بعد فأطلقت على من يقوم على حراسة ورعاية الزرع(٣) . وجمع الناطور نواطير وناطرون(٤) .

ولقد ورد اللفظ بصيغة الجمع «نواطير» ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وهى بردية رقيقة مؤرخة فى «يوم الأربعاء ١٧من أمشير/ ١٨ صفر سنة ٢٨٨هـ /١١فبراير١٩٠١ م» . موضوعها عبارة عن «تذكرة مستخرجة من روز نامج ملتزم» غير معلوم مكان العثور عليها .

ولقد ورد اللقب ضمن نصوص السطرين «٦٠ ، ٦١» بهذه الصيغة : «ومنها ما دفع إلى نواطير القصب والأجير بسنة ٥ و ٤ من ذلك إلى النواطير فى أرزاقهم»(٥) ، ومن ذلك نستشف أن محصول القصب كانت تُخصّص له مجموعة من الحراس نظراً لمكانته الاقتصادية حيث كان يستخرج منه السكر وأيضا يستشف من هذه الصيغة أيضاً أن النواطير ربما كانت مسئولة عن حراسة ورعاية محاصيل أخرى كثيرة وردت ضمن نصوص البردية . منها «الفول السطر ٢٢ ، برسيم السطر ٣٦ ، النخل السطر ٦٦»(٦) . . . وغيرها . هذا بالإضافة لمعلومات أخرى عن أجرة الناطور ومقدار دخله .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٦٢٢ .
، المقرى : المصدر السابق ص ٢٣٣ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٨١٦ .
(٣) ومنها النَّطار : وهو الخيال الذى يُنصَبَ بين الزرع فى الحقول لإيهام الطيور بوجود حراسة .
، المنجد : المرجع السابق ص ٨١٦ .
(٤) الرازى :المصدر السابق ص ٦٦٥ .
(٥) برقم سجل (٢٣٢) مساحتها ٣٢,٣ × ١٦,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٣٠ - ٤٢ رقم ٣٧٧ - لوحة ٣ ، ٤ .
(٦) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص٣٢ ، ص٣٤ ، ص٣٧ .

نَبّاش

النّباش هو الذى ينبش القبور[١] بمعنى استخراج الأموات[٢] ، وربما كانت تعنى أيضاً الذى ينبش الأرض لاستخراج البقل[٣] وهو كل نبات اخضرت له الأرض[٤] . وزاد الفيروز آبادى عن ذلك بقوله «أو الشجر المقتلع بأصله وعروقه»[٥] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا - وهى بردية صغيرة نسبيا تحتوى على كتابة عربية من ثلاثة سطور . وهى غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها[٦] نص البردية بهذه الصيغة :

« . . نعمه عليك وزاد فى إحسانه إليك .

يانَبَّاشُ يا نقابُ يافرد يامصلح .

يا نباش يانقاب . . . » .

---

(١) المقرى : المصدر السابق ص ٢٢٥ .

(٢ ، ٣) الرازى : المصدر السابق ص ٦٤٣ .

(٤) البقل جمعها بقول : هى جميع النباتات العشبية التى يتغذى بها الإنسان .

المنجد : المرجع السابق ص ٤٥ «اللغة» .

(٥) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٧٨٢ .

(٦) بردية تحمل رقم سجل (F14 - Old Number - 136) مساحتها ٣ × ١٢ سم .

Margoliouth : Op. . Cit . P. 186 - No, 75. Xv

نَبَطِىّ

لقب نبطى من الألقاب التى وردت بكثرة فى نصوص الأوراق البردية العربية وخاصة المبكرة التى تنسب إلى القرن الهجرى الأول . وذلك لارتباطها بتحصيل أموال الجزية والخراج وبرد حقوق الناس وتسوية مشاكلهم والقبض على المخالفين . . وغيرها .

ولقد ورد لقب «النبطى» بعدة صيغ فأحيانا فى صورة مفرد المذكر «نبطى» وهو لقب شائع الاستعمال خاصة فى نصوص برديات القرن الهجرى الأول ومن أهمها برديات الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى ٩٠ ـ ٩٦هـ / ٧٠٩ ـ ٧١٥م فعلى سبيل المثال ورد اللقب فى نص بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «تعليمات خاصة بدعوى رَدّ دين»[1] . وهى مؤرخة فى صفر عام ٩١هـ /٧١٠م ولقد ورد فى ثلاثة مواضع فى السطور ٧ ، ١٠ ، ١١ من النص .

وفى بردية أخرى ورد لقب النبطى بصيغة «نبّاط» فى نصوص إحدى برديات مجموعة دار الكتب المصرية ـ مؤرخة بعام ٩١هـ /٧١٠م[2] فى كتابة السطر الثانى ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضاً ورد اللقب ولكن بصيغة المؤنث «النبطية» وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م واللقب يقع فى السطرين الثالث والرابع[3] . من نص البردية .

---

(١) تحمل رقم سجل : (٣٣٧) مساحتها ٤٨,٤ × ٢١,٧سم .

(٢) تحمل رقم سجل : (٢٨٨) واللقب يقع فى السطر الثانى .
انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٣١ ـ ٣٢ برقم ١٥٤ .

(٣) تحمل رقم سجل : (١٠٥) واللقب يقع فى السطرين ٣ ، ٤ مساحتها ١٠,١ × ١٠,٤سم .
Grohmann : APEL . Vol. 2. No, 120. Pl. Xix.
، انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١٢) السطور (١٠ ، ١١) ص ٣٧ ـ ٣٩ (النبطى)
، لوحة رقم (١٢) السطر (٧) ص ٣٧ ـ ٣٩ (نبطيا) لوحة رقم (٢١) السطر (٥) ص ٦٤ ـ ٦٥ .

وبالإضافة إلى ذلك أيضاً ورد اللقب بصيغة الجمع فى عدد من مجموعات البرديات العالمية من بينها برديات فى المعهد الشرقى بمدينة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية(١) ، وفى مجموعة برديات متحف اللوفر فى باريس بفرنسا حيث ورد بهذه الصيغة «أنباط»(٢) .

ولقب النبطى لقب نسبة لحرفة الزراعة أو الفلاحة وخاصة المُزارع البسيط ، هذا وتشير معظم المعاجم اللغوية إلى أن لفظة نبطى تفيد الاستخراج والاستنباط وتُطلَق أيضا على استخراج الماء من الآبار(٣) ، وجمعها أنباط ثم استعمل اللفظ فى أخلاط الناس وعوامهم ومنه يقال «كلمة نبطية» أى عامية(٤) .

ويلاحظ أن لقب النبطى(٥) لم يُنسَب لاسم أحد من الأشخاص سواء أكانوا أقباطاً أم مسلمين فى غالبية نصوص البرديات العربية ـ وربما كان ذلك راجعاً لتواضع هذه الحرفة بين الناس .

ولا تكاد تخلو مجموعة أوراق بردية عربية إلا وتضم نصوصها هذا اللقب وخاصة البرديات التى تنسب للقرن الهجرى الأول / السابع الميلادى لارتباطها بمصالح الناس اليومية فى مصر وخاصة نصوص فض المنازعات ، وتوزيع الميراث ، وإيصالات الجزية والخراج ، وردّ الديون ، ومعاقبة الخارجين ، والعقود بشتى أنواعها «زواج ـ بيع ـ شراء ـ إيجار ـ عمل» . . . وغيرها .

---

(١) تحمل رقم سجل : (Oriental Institute . No, 13756) وهى مؤرخة بعام ٩١هـ/٧٠٩م .
(٢) تحمل رقم سجل : (Louvre . Inv. 6377) وهى مؤرخة بعام ١٣٠هـ / ٧٤٩م .
(٣) الرازى : مختار الصحاح ص ٦٤٣ .
(٤) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٧٨٦ .
، ابن عبد الحكم : كتاب فتوح مصر وأخبارها ـ طبعة تشارلس ، تورى ـ نيوهفن ١٩٢٢م ص ٨٧ .
G. Wellhausen : Skizzen Und Vorabeiten -Berlin 1889. P. 108 .
F. Beljeav: Arabskie Papirusy Vestnik Akademii Nauk SSSR . 1934. P. 74.

نَجَّار

حرفة النجارة من الحرف القديمة تاريخياً ، وقيل إن نوحاً عليه السلام قد مارس هذه الحرفة(١) ، ولقد ذكرها ابن خلدون فى كتابة المقدمة وأشار إلى أن أئمة الهندسة من اليونانيين القدماء كانوا أئمة فى النجارة وعدٌ منهم «أوقليدس»(٢) .

ولفظة النجارة من نَجَرَ الخَشَبَةَ بمعنى نَحتَهاَ(٣) ، وعدها صاحب المصباح المنير من الصناعة(٤) ، وذكرها صاحب القاموس المحيط بأنها ما إنْتُحِتَ عند النجر ، وصاحبه النجار ، وحرفتهُ النُّجَارة(٥) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن حرفة النجارة قد تطورت عما كانت عليه قديما ففى العهد الإسلامى عرفت تخصصات مختلفة لأعمال النجارة منها النجار والأويمجى والصدفجى وصانع الزرنشان(٦) والنقاش والحفار والدهان(٧) . . وغيرها .

وذكر المرحوم الأستاذ حسن عبد الوهاب مكانة صناع النجاره فى مصر وبأنهم فاقوا زملاءهم فى بقية الأقطار الإسلامية وذلك نظراً لدقة صناعتهم وتنوع التقاسيم والزخارف فى أعمالهم ، وذكر منهم «محمد بن عينو» أحد نجارى الجامع الطولونى المنشأ سنة ٢٦٥هـ / ٨٧٨م(٨) .

---

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٦٦ .
(٢) ابن خلدون : المقدمة ص ٤٢٢ ، ص ٤٥٨ .
(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٦٤٦ .
(٤) المقرى : المصدر السابق ص ٢٦٦ .
(٥) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٦١٧ .
(٦) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٤٥ .
(٧) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٦٦ .
(٨) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٤٦ .

وعُبَيد النجار المعروف «بابن معالى» الذى صنع تابوت الإمام الشافعى سنة ٥٧٤هـ / ١١٧٨م ، والمعلم «أحمد بن يوسف» الذى صنع منبر مسجد أبو المعاطى بدمياط سنة ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م . . . وغيرهم[١] .

أيضا أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن لفظة النجار تعنى صانع الأثاثات وغيرها من المنتوجات الخشبية[٢] .

ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص العديد من البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة منها بردية تنسب بين أعوام « ٢٥٢ هـ - ٢٥٥هـ / ٨٦٦ - ٨٦٩م » موضوعها عبارة عن : «التماس مرفوع إلى الخليفة المعتز بالله العباسى» ورد بها اسم «كنن النجار» ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضاً ورد اسم «هرمته النجار» . . وهى بردية عربية تنسب للقرن ٢هـ /٨م موضوعها عبارة عن «كشف ملاك الأراضى مع مساحات الأراضى المنزرعة بالمحاصيل»[٤] .

أيضا ورد اسم «هميسة النجار» ضمن نصوص «كشف خاص بدفع الضرائب» محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ينسب للقرن ٣هـ /٩م[٥] .

---

(١) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٤٦ - ٥٤٧ .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٦٦ .

(٣) بردية برقم سجل : (٣٨٠٧) مساحتها ١١,٥ × ٢٤ سم .
، انظر كتالوج اللوحات : لوحة (٤٣) ص ١١٢ - ١١٣ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٠٩ - ١١٠ رقم ١٧٢ - لوحة رقم ١٣ .
وتجدر الإشارة إلى أن الخليفة المعتز بالله (أبو عبيد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل) قد تولى الخلافة من ٤ محرم سنة ٢٥٤ هـ إلى ٢٧ رجب سنة ٢٥٥ هـ .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ١٠٩ .

(٤) بردية برقم سجل : (٢٥٦) مساحتها ١٩,٦ × ١٠,٨سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١١ - ١٣ رقم ٢١٧ لوحة ٢ .

(٥) بردية برقم سجل (٢٦١) مساحتها ١٣ × ١٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٠٤ - ١٠٨ رقم ٢٣٩ لوحة ١٢ .

كذلك ورد اسم «بهيوه النجار» ضمن نصوص «قطعة من كشف خاص بدافعى الضرائب مع بيان ما يدفعه كل منهم» ينسب أيضا للقرن ٣هـ / ٩م محفوظ فى دار الكتب المصرية[١] ، وورد أيضاً اسم «أبلو النجار» ضمن نصوص كشف أخر بنفس المجموعة ينسب للقرن ٣هـ / ٩م[٢] ، ومن ناحية أخرى فإن لفظ النجار قد ورد مرتبطاً بلفظ «الرزمه» ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة أيضاً بدار الكتب المصرية بالقاهرة ـ موضوعها عبارة عن «حساب بزاز» تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م وصيغتها «رزمة النجار»[٣] .

ولقد وردت الحرفة أيضا دون ارتباط بأية أسماء فى نصوص بردية أخرى بنفس المجموعة ، موضوعها عبارة عن «كشف حساب نقود دفعت إلى عدة أشخاص» تنسب للقرن ٣هـ / ٩م[٤] ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة وبنفس التاريخ موضوعها عبارة عن «حساب أسرة ليومين من الأسبوع»[٥] .

ووردت أيضا مرتبطة باسم «قسطنطين النجار»[٦] ، وذلك فى بردية عربية نادرة تنسب للقرنين ٣ ـ ٤هـ /٩ ـ ١٠ م موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء بعض الأقباط الذين اعتنقوا الدين الإسلامى» .

---

(١) برقم سجل : (١١٢) مساحتها ١٥,٥ × ١٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٤١ ـ ١٤٣ رقم ٢٥١ لوحة٢ .
(٢) بردية برقم سجل : (٣٨٥) مساحتها ١٦,٦ × ٢١سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١٨١ ـ ١٨٦ رقم ٢٦٤ .
(٣) بردية برقم سجل : (٨٣٠) مساحتها ٢٧,٦ × ٢٢,٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص ٨١ ـ ٨٦ رقم ٣٩٢ لوحة ٨ .
(٤) بردية برقم سجل : (٢٨٥) مساحتها ١٢,٥ × ١٤ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٦٦ ـ ١٦٧ رقم ٤١٦ .
(٥) بردية برقم سجل : (٢٨٨) مساحتها ٢٥,٢ × ٢٤سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٩٢ ـ ١٩٦ رقم ٤٢٨ .
(٦) بردية برقم سجل : (٢٩٩) مساحتها ١١,٨ × ١٤,٣سم .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 85 - 87. No. 476.

وبالإضافة إلى مجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، هناك أيضاً العديد من مجموعات البردى العربى العالمية احتوت نصوصها هذه الحرفة ، ومنها برديات عربية فى مجموعة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، ورد فى إحداها اسم «بهموه النجار»[١] ، وفى بردية أخرى ورد اسم «على بن جبر النجار»[٢] وهو من الأسماء العربية التى مارست هذا العمل ، وتجدر الإشارة إلى أن العديد من الأسر العربية قد اشتهرت بحرفة النجارة ولعل الدليل على ذلك ظهور العديد من أسمائهم ضمن النصرص التذكارية المدونة فى شواهد القبور ، كما سيرد ذكرها فيما بعد .

ولقد وردت الحرفة أيضاً ضمن نصوص بعض البرديات العربية فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا احداها باسم «مويه النجار»[٣] ، وفى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك وردت ضمن نصوص بعض أوراق الكاغد غالبيتها ينسب للقرنين ٤ ـ ٥هـ / ١٠ ـ ١١ م ورد فى إحداها اسم «ابلو النجار»[٤] وفى أخرى ورد اسم «بقطر النجار»[٥] وغيرها .

وربما كانت هناك علاقة بين موضوع هذه الورقة وبين موضوع البردية العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة والتى ورد بها نفس هذا الاسم «أبلو النجار» وربما كانت الأسرة جميعها تمارس حرفة النجارة .

---

(١) بردية برقم سجل : (Dl 10 Recto - Old Number 48) مساحتها ٢٦ × ٢٢ سم .
Margoliouth : Op. Cit . Pp. 126 - 127 . No, 14. XI.

(٢) بردية برقم سجل : (B13 (B) Old Number 35) مساحتها ٨ ×٢٥ سم .
Margoliouth : Op . Cit. Pp. 136 - 136 - 137. No, 8 - XII.

(٣) بردية برقم سجل : (No, 13812) وهناك برديات أخرى بنفس المجموعة ـ أنظر
Karabacek . (J) . Mitteilugen Aus Der Sammlung Der Papyrus Erzherzog Rainer .
II- III-1887. Pp. 164 - 174.

(٤) برقم سجل : (Arab120) مساحتها ١٥,٤ × ١٨,٥سم .
Grohmann : APEL. Pp. 7 - 12 . No, 32.

(٥) برقم سجل : (Arab . 127) مساحتها ١٥ × ١٨ سم .
Grohmann : Ibid . Pp. 20 - 33. No, 36 / 37. Tafel. II.

• برقم سجل : (Ar III - 219) مساحتها ١٠,٢ × ١٢,٩ سم باسم (بهوه النجار) .
Grohmann : Ibid . Pp. 16 - 18 . No, 34.

ومن ناحية أخرى فإن العديد من شواهد القبور المحفوظة فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة قد وردت ضمن نصوص كتاباتها الأثرية الجنائزية بعض الأسماء التى مارست هذه الحرفة ، ورد منها اسم «بلال ابن نادى النجار» وذلك فى كتابات شاهد قبر من أسوان مؤرخ فى ٢٦ رجب سنة ٢٢٧ هـ / ١١ مايو ٨٤٢م[١] ، أيضاً ورد اسم «غاشيه ابنت بلال النجار» ضمن نصوص كتابات شاهد قبر من أسوان أيضا مؤرخ فى «٢٠ ذى الحجة سنة ٢٥٣هـ /٢١ ديسمبر سنة ٨٦٧م»[٢] ، وفى شاهد قبر أخر مؤرخ فى «جمادى الأول سنة ٢٥٦هـ /٦مايو ٨٧٠م ورد ضمن نقوشه اسم «خلف بن بشير النجار»[٣] ، كما ورد اسم «جمعه ابنت نوا النجار» ضمن نصوص شاهد قبر مؤرخ فى «٢٢ شعبان سنة ٢٧٤هـ / يناير سنة ٨٨٨م»[٤] . . كذلك ورد اسم «محمد بن عبد الله بن سلامه النجار» فى شاهد قبر من حوالى النصف الثانى من القرن ٣هـ /٩م[٥] ، أيضا ورد اسم «عائشة ابنت حميد بن يعقوب النجار» ضمن نصوص شاهد قبر مؤرخ فى«١٤محرم سنة ٣٢٧هـ/ ١١ نوفمبر سنة ٩٣٨م»[٦] ، واسم «ميمونة ابنت على بن اسماعيل بن عبد الله النجار» ضمن نصوص شاهد قبر مؤرخ فى «٢٠ محرم سنة ٣٣٤هـ / أول سبتمبر سنة ٩٤٥م»[٧] . . وغيرها .

(١) برقم سجل : ٤٢/ ٣١٥ ـ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٦٧ ـ ١٢٦٨ .
Repertoire : I. P. 226. No, 285.

(٢) برقم سجل : ١٢٢ / ٣١٥٠ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٦٨ .
Wiet : Steles . III. No, 858 . Pl. 14.

(٣) برقم سجل : ٦٢٩ / ١٥٠٦ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢٣ ص ١٢٦٨ .
Wiet : Ibid. III. No, 930.

(٤) برقم سجل : ٢٠١/ ٣١٥٠ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٦٨ .
Wiet : Ibid . Ix. No, 3594.

(٥) برقم سجل : ٣٨٥ / ١٥٠٦ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٦٨ .

(٦) برقم سجل : ٣٦٢ / ٢٧٢١ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٦٨ .

(٧) برقم سجل : ٢٩٤ / ١٥٠٦ د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٦٨ .
Wiet : Steles V. No, 1743.

نَحَّاس

النَّحَّاس هو صانع الآلات[١] والأدوات النحاسية ، ولقد اتصلت بصناعة النحاس بعض الصناعات الأخرى مثل التكفيت والنقش والضرب[٢] .

ولقد أشارت بعض المصادر التاريخية[٣] إلى وجود بعض مسابك النحاس فى مدينة الفسطاط بمصر وفى ذلك دلالة واضحة على عراقة هذه الصناعة فى مصر فى العهد الإسلامى ، ومما لا شك فيه أن وجود هذه المسابك كان ضرورياً لإمداد صناع النحاس بالخامات اللازمة من هذا المعدن لإنتاج مختلف الآلات والأدوات النحاسية من أسلحة ومعدات حربية ، هذا بالإضافة للصناعات المدنية من أدوات منزلية . . وغيرها مثل الشماعد والتنانير والثريات وكراسى العشاء وصناديق المصاحف والمحابر والأوانى والأباريق . . . وغيرها[٤] .

والدليل على أن صناعة النحاس[٥] قد أخذت حظها من التطور والإبداع فى العصر الإسلامى ظهور العديد من القطع الفنية النحاسية تزخر بها بعض المتاحف العالمية ، ومنها متحف الفن الإسلامى بالقاهرة الذى يحتفظ بشمعدان من النحاس المكفت بالفضة - نفذت أسفل رقبته كتابة عربيه بديعة نصها «من نقش على بن حسين بن محمد الموصلى بالقاهرة المحروسة سنة إحدى وثمانين وستمائة»[٦] .

(١) المنجد فى اللغه والاعلام : المرجع السابق ص ٧٩٥ .
(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٢ ص ١٢٧٥ .
(٣) ابن دقماق : المصدر السابق ص ١٠٨ .
، السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٣٥ .
، ابن سعيد : المصدر السابق ج ١ ص ١١ .
(٤) ذكر د . عاصم رزق بعضاً من هذه الصناعات بعضها محفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة وقسم كبير منها محفوظ فى بعض المتاحف والمجموعات العالمية .
- د . عاصم رزق المرجع السابق ص ٣٠ - ٣٢ حاشية .
(٥) انظر «كراسى العشاء المعدنية فى عصر المماليك» رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة - سنة ١٩٧٠ مـ إشراف أ .د . حسن الباشا .
(٦) شمعدان يحمل رقم سجل (١٥١٢٧) .
د . محمد مصطفى : دليل موجز - متحف الفن الإسلامى ص ٤٦ .

هذا بالإضافة لوجود بعض الزخارف الفنية الجميلة على بدن هذا الشمعدان وهى عبارة عن جامات بها صور أشخاص فى مناظر صيد وشراب برفقة أمير جالس على عرش .

أيضا يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بقمقم من النحاس المكفت بالفضه عليه زخارف نباتية وكتابة نسخية باسم السلطان المملوكى الناصرحسن بن قلاوون ٧٤٨هـ / ١٣٧٤م[١] .

وفى واقع الأمر إن الأمثلة عديدة ومتنوعة تشهد بمكانة صناعة النحاس فى مصر منذ القدم[٢] .

ولقد ذكر علماء الحملة الفرنسية أن مدينة القاهرة كانت عامرة بأصحاب الحرف والصناعات ومنها صناعات النحاسين ، فذكروا أن بالقاهرة يتركز كل ضرب من ضروب الصناعات فى حى خاص فنجد شوارع بأكملها لا يعيش فيها سوى نحاسين ، وشوارع أخرى لا يعيش فيها سوى حدادين . وهكذا ، وكان هؤلاء وأولئك يصنعون من النحاس والحديد مختلف الآلات والأدوات[٣] .

ولقد وردت صنعة النحاس فى العديد من نصوص البرديات العربية بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، إحداها تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن : «كشف بأسماء أرباب الحرف» ورد اللقب دون ارتباط بأية أسماء قبطية أو عربية[٤] ، وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضاً ورد

---

(١) هذا القمقم يحمل رقم سجل (١٥١١١) .
د . محمد مصطفى : المرجع السابق ص ٤٦ «صورة ٤٤» .

(٢) د . زكى حسن : فنون الإسلام ص ٥١٤ ، ص ٥٥٢ (٤٥١) ، ص ٥٥٩ شكل (٤٥٦) .
، أطلس الفنون الزخرفية ص ١٤٨ «شكل ٤٤٩» .

(٣) علماء الحملة الفرنسية : وصف مصر - ترجمة زهير الشايب وآخرون مجلد ٤ ص ٢٣٨ .
وانظر أيضا المقريزى : المصدر السابق ج ٢ ص ٤٦٥ - ٤٧٥ ، ٤٧٨ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٣٠ - ٣١ ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٤) بردية برقم سجل : (٢٣٥) مساحتها ٢٩ × ٢٣,٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٣٣ لوحة ٢٤ .

اسم «جرجه نحاس» تنسب للقرن ٣هـ /٩م ، موضوعها عبارة عن : «إحصاء الحيوان فى قرى مختلفة من كورة الأشمونين»[١] .

كذلك ورد اسم «هرقل النحاس» ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى نفس الدار تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ، عثر عليها فى مدينة الأشمونين[٢] .

وبالإضافة لمجموعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ورد أيضا لقب «النحاس» ضمن نصوص بعض مجموعات البرديات العالمية : منها مجموعة مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا[٣] ، ورد فى إحداها اللقب غير مرتبط بأسماء صناع ، وهى بردية غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها . وفى مجموعة برديات البحر الميت التى عثر عليها فى فلسطين المحتلة ورد فى نصوص إحداها لقب «النحاس» وهى بردية تنسب للقرن ٢هـ / ٨م[٤] .

ورد اللقب كذلك ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا بالنمسا إحداها تنسب للقرنين ٢ ـ ٣هـ / ٨ ـ ٩[٥] ، غير معلوم مكان العثور عليها موضوعها عبارة عن «كشف بحوائج ومتطلبات منزليه»[٦] .

---

(١) بردية برقم سجل : (٤١١) مساحتها ١٩ × ٢٠,٥ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ١٧٣ ـ رقم ٢٦٢ ، ٢٦٣ لوحة ١٨ ، ١٩ .

(٢) بردية برقم سجل (٧٩٤) مساحتها ١١ × ٢٥,٥ سم .
Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 157- 160. No, 499.

(٣) بردية تحمل رقم سجل : (B1 5 - Old Number 37) مساحتها ٢٨ × ٣١ سم .
Margoliouth : Op . cit . Pp. 62 - 63 . No, 5 - VII.

(٤) بردية تحمل رقم سجل : (Mird A27 a I- M. A.B) مساحتها ١٤,٧ × ١٣,٣ سم .
Grohmann : Arabic Papyri From Hirbet El - Mird .
pp. 47- 49. No, 41. Pl. Xix.
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٧٣) السطر (٣) ص ١٨١ ـ ١٨٢ ، لوحة رقم (٧٤) السطر (٧) ص ١٨٣ ـ ١٨٤ ، لوحة رقم (٩٤) السطر (١٥) ص ٢٣٠ ـ ٢٣٢ .

(٥) بردية برقم سجل : (Inv. Ar. Pap. 1766) وبردية أخرى برقم سجل : (PERF . No. 772) مساحتها ١٧ × ٢١,٥ سم .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer Zeit .
Pp. 462 - 473. No, 19. Taf . L111.

(٦) جدير بالذكر أيضا وجود بعض البرديات العربية قد وردت ضمن نصوصها لقب النحاس والنحاسين إحداهابرقم سجل : (٣١٧٧) محفوظة بمكتبة فيينا القومية بالنمسا .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .

وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن العديد من شواهد القبور قد حملت نصوص كتاباتها التذكارية لقب «النحاس» ذكر بعضها الدكتور حسن الباشا من بينها شاهد قبر رخامى محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة ، مؤرخ فى شهر صفر سنة ٢٦٤هـ / أكتوبر ـ نوفمبر سنة ٨٧٧م . ورد اللقب مرتبطاً باسم «محمد بن جعفر بن أحمد بن مالك المعروف بالنحاس»(١) ، أيضا ورد نفس اللقب ضمن نصوص كتابة تذكارية لشاهد قبر رخامى مؤرخ فى «١٨ ربيع الأول سنة ٣٤٤هـ /٧ يوليه ٩٥٥ م» باسم «عالية ابنت محمد بن أبى الأزهر النحاس»(٢) . أيضاً ورد اسم «الشيخ عبد الجبار بن محمد المعروف بالنحاس» ضمن النصوص التذكارية لكتابة جنائزية بجبانة القرافة بالقاهرة مؤرخة فى سنة ٥٥٤ هـ (٣) . . . وغيرها(٤) .

وفى واقع الأمر إن المتأمل فى نصوص البرديات العربية التى ورد ضمن نصوصها لقب النحاس يلاحظ أنها بالغة الأهمية ؛ لأنها تكشف عن تفاصيل دقيقة لأعمال النحاس ومقدار ما يسدده من جزية وخراج إذا كان من أهل الذمة أيضا تضم بعض نصوص البرديات العربية بعض أسماء الأدوات التى كان يستخدمها النحاس فى أعماله من قدور وقوالب وأدوات ومسابك وأفران مع أسعار منتجاته وسائر الصناعات الأخرى النحاسية ، ومثل هذه التفاصيل قد لا نجدها فى نصوص وكتابات مواد أخرى غير البردى .

---

(١) برقم سجل (٨١٤٤)
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٧٦ .
(٢) برقم سجل : (١٦٥/ ٢٧٢١) .
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج٣ ص ١٢٧٦ .
(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٧٦
(٤) انظر فى ذلك :
د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٧٥ ـ ١٢٧٧ .
Weit : Steles Funeraires Catalogue General Du Musee Arabe . 111. No, 1063, No, 1782, Pl. 26.
Repertoire : IX. P. 17. No, 3225.

نَخَّال

النخـال هو الذى يقـوم بنخل الدقـيق(١) ، وربمـا أطلقت أيضـا على بائع النخـالة(٢) . ولقـد ورد هذا اللفظ ضـمن نصوص العـديد من البـرديات العـربيـة بعضها محفوظ فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، إحداها تنسب للقرن ٣هـ /٩م موضوعها عبارة عن «حساب حطب لتاجر خشب» ربما عثر عليها فى مدينة إدفـو بصعيـد مصـر ، ولقـد ورد لفـظ النخال مرتبطا باسم أحد العرب ويدعى «أبو الحسن النخال»(٣) .

وبالإضافة إلى ذلك ورد اللقب أيضاً ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا(٤) ، ويلاحظ أن جميع الأسماء التى وردت ضمن نصوص هذه البردية من الأسماء القبطية التى مارست هذا العمل وربما كانت «كشفاً بأرباب حرفة النخالة الأقباط» ، والأسماء التى وردت فى البردية هى على التوالى بعد البسملة : «بسم الله الرحمن الرحيم ـ كيل الأزرق النخال ـ يحنس ولس النخـال ـ أبى قيـر النخـال ـ سـورس النخـال ـ يحنس النخـال ـ بقطرولس النخال ـ بتول النخال ـ إهابه النخال ـ بشر النخال»(٥) .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٧٩٧ .

(٢) النُخَالَه هى قشر الحب ولا يأكله الأدمى ـ الرازى : المصدر السابق ص ٦٥١ .
، المقرى : المصدر السـابق ص ٢٢٨ . ولقد عَرَّفها «صاحب المصباح المنير» بقوله : «إن النخال هو الذى ينخل التراب فى الأزقة لطلب ما سقط من الناس ويسمى المصول والمقلش وهى كلمات غير عربية» .
انظر : الرازى : المصدر السابق ص ٢٢٨ .

(٣) بردية تحمل رقم سجل : (٦٠٩) مساحتها ٣٦ × ١٥,٨ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٢٤ ـ ١٢٦ رقم ٣٩٨ .

(٤) بردية تحمل رقم سجل : (D111 8 - Verso - Old Number 167) مساحتها ١٦ × ١٢ سم .
Margoliouth : Op .Cit . Pp. 130 - 131 . No, I. X11.

(٥) السطور ١،٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ من نص البردية كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٨٥ السطر (٨) ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩ «النخـالين» لوحـة رقم ٩٦ السطور (٣ ـ ١١) ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦

نَزَّاع

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظه فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ وهى بردية طويلة نسبياً كتبت على الوجهين ـ تنسب للقرن ٣ هـ/٩م ـ موضوعها عبارة عن «دفتر حسابات تقع المبالغ المدفوعة تحت سته عناوين»(١) .

ولقد ورد اللفظ مرتبطا باسم «يحنس النزاع» ضمن كتابة الظهر «السطر الرابع عشر» ، ولفظ النزاع ربما كان المقصود به الشخص المكلف من قبل الوالى بنزع ملكيات الأراضى التى تخص الدولة والتى اعتدى عليها بعض المزارعين ، وربما كانت تعنى أيضاً الشخص المكلف من قبل الديوان بمعاقبة المتخلفين عن تسديد حقوق الدولة من الضرائب ورسوم الجزية والخراج فيعاقبهم بنزع ممتلكاتهم حتى يسددوا ما عليهم .

أيضا ربما كانت تعنى من يقوم بالفصل فى المنازعات(٢) وخاصة بين الأقباط وذلك لأن الشخص الذى ورد ذكره فى البردية من الأقباط ويدعى : «يحنس» وعلى ذلك فإنه يستبعد أن يفصل فى قضايا المسلمين وفى واقع الأمر أن هذا اللفظ يحتمل الكثير من المعانى ولكننى أعتقد أنّ المعانى التى ذكرتها من قبل الأقرب ؛ لأنها تتمشى مع سياق نصوص البرديات العربية وخاصة المعنى الأول أو الثانى .

(١) بردية تحمل رقم سجل : (٢٢٤) مساحتها ٢٢ × ٢٣ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ٩٩ ـ ١٠٤ ـ رقم ٢٣٨ ـ لوحة رقم ١١ .

(٢) أشارت العديد من قواميس اللغة العربية أن لفظة النزاع ـ من نزع الشئ من مكانه من باب ضرب وهى تعنى التجاذب فى الخصومة ـ ومنها «تنازع القوم» بمعنى «اختلفوا» .
انظر : الرازى : المصدر السابق ص ٦٥٤ .
، المقرى : المصدر السابق ص ٢٢٩ .

نَسَّاج

النساج هو الذى ينسج الثياب بمعنى الحائك(١) ، ولقد أورد صاحب القاموس المحيط(٢) معْنىً مختلفاً عن هذا المعنى فذكر أن النساج هو «الزَّرَّاد»(٣) .

واعتقد أنّ المعنى الأول هو الأقرب للصواب(٤) حيث إنْه يتمشى مع سياق نص البرديات العربية وذلك بسبب ورود عبارات تفيد صناعة النسيج وبعض أنواع الثياب(٥) وغيرها ، ومن البرديات التى ورد ضمن نصوصها لقب النساج بردية عربية محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، تنسب للقرن ٢هـ/ ٨م موضوعها عبارة عن «كشف ملاك الأراضى مع مساحات الأراضى المنزرعة بالمحاصيل المختلفة» ولقد ورد اللقب مرتبطا باسم «عبد العزيز النساج»(٦) أيضا ورد نفس اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة بمكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا(٧) .

---

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٧٨ .
، المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٨٠٥ «اللغة» .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٢٦٥ .

(٣) الزراد هو صانع الزرد وهى الدروع التى يتداخل بعضها فى بعض .
الرازى : المصدر السابق ص٢٧٠ ، المنجد فى اللغة والأعلام : المرجع السابق ص ٢٩٧ .

(٤) ليس معنى ذلك أن هذا اللقب قاصر فقط على عمل الحائك وصانع الثياب والنسيج فحسب بل ربما قصد به أيضا «صانع الزرد» كما أشرت من قبل - وأعتقد أن سياق نص كل بردية ورد بها اللقب هو الذى يحدد نوع العمل المقصود .

(٥) هناك العديد من البرديات العربية المتعلقة بأعمال النسيج والثياب والحياكة . . وغيرها بعضها محفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة إحداها برقم سجل : (١٣٩ على الظهر) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م تتعلق «بحساب خياط» وأخرى بنفس المجموعة برقم سجل : (٨٣ ظهر) تنسب للقرنين ٢ - ٣ هـ / ٨ - ٩ م موضوعها (حساب بزاز) وبردية أخرى بنفس المجموعة برقم سجل : (٥٥٢) تنسب للقرن ٣هـ / ٩م موضوعها عبارة عن «قائمة بثياب مختلفة»
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٧٣ - ٧٤ رقم ٣٨٨ لوحة ٧ ، ص ٧٩ - ٨١ رقم ٣٩١ لوحة ٧ ، ص ٩٠ - ١١٣ رقم ٣٩٤ لوحة ١٠ - ١١ .

(٦) برقم سجل (٢٥٦) مساحتها ١٩,٦ × ١٠,٨ سم .
- د . جروهمان : المرجع السابق ج ٤ ص ١١ - ١٥ رقم ٢١٧ لوحة رقم ٢ .

(٧) بردية برقم سجل : (EIV -5 Old Number 242) مساحتها ١٤ × ٢٣سم .
Margoliouth : Op. Cit . Pp. 137 - 138. No, 9 - X11.
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم ٩٠ السطر ٧ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

وبالإضافة إلى ذلك ورد لقب «النساج» بصيغة الجمع «نساجين» ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا(١) ارتبط فى إحداها باسم «بقيم النساج» وفى سطر آخر من نفس البردية ورد اسم «على النساج»(٢) .

أيضا ورد هذا اللقب ضمن نصوص بعض عقود الزواج التى كتبت على قطع من الجلد إحداها عقد زواج مؤرخ فى «جمادى الآخرة سنة ٢٧٩هـ /١٨ ـ ٢٧ سبتمبر سنة ٨٩٢م» ـ عثر عليه فى مدينة الأشمونين ـ ورد به اسم «يعقوب بن (اسـ)ـحق بن (يـ)ـحى النساج »(٣) وهو اسم الزوج الموقع فى نصوص العقد .

وفى واقع الأمر إن صناعة النسيج تعتبر من الصناعات العريقة فى مصر ولقد اشتهرت بها العديد من المدن المصرية فى الوجهين القبلى والبحرى ولعل الدليل على ذلك أن عمرو بن العاص بعد فتحه مصر «ألزم جميع أهل مصر من (القبط) لكل رجل (من المسلمين) جبة صوف وبرنساً أو عمامة وسراويل وخفين فى كل عام أو بدل الجبة الصوف ثوباً قبطياً وكتب عليهم بذلك كتاباً»(٤) أيضاً اشتهرت مصر منذ القدم بصناعة ثياب خاصة تسمى «القباطى»(٥) .

ومن ناحية أخرى كشفت حفريات الفسطاط وجود مصانع النسيج تشبه القاعات الحالية حيث كانت تنصب فيها الأنوال للنسيج اليدوى وكانت هذه المناسج الأهلية تسمى «طراز العامة» وكانت تعمل جنباً إلى جنب مع «طراز الخاصة»(٦) .

---

(١) إحداها برقم سجل : (PERf. No. 837) السطر (٣) وأخرى برقم سجل : (PERF 7484) السطر ٢ .

(٢) بردية برقم سجل : (Inv . V2 - Taf . 6 -7) مورخة بسنة ٣٠٩هـ / ٩٢٢م فى السطرين ٨ ، ٩ ظهر
Karabacek (J) : Op . Cit . P. 164 . (11 - 111) 1887.

(٣) عقد يحمل رقم سجل (١٢١) مساحته ١٩,٣ × ٢٤,٥سم .
Grohmann : APEL . Vol . I. Pp. 85 - 91 . Pl . 111.

(٤) البلاذرى : المصدر السابق ص ٢٢٢ ـ طبعة أولى سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١م .

(٥) د . عاصم رزق : المصدر السابق ص ٣٣ .

(٦) حسن الهوارى : المرجع السابق ص ٩ .

جدير بالذكر أيضاً أن المؤرخ المقريزى قد أشار فى كتابه «الخطط» إلى انتشار مصانع وحوانيت النسيج فى القاهرة وخاصة فى «سويقة أمير الجيوش وسوق الجملون الصغير حيث كانت تباع فيها شتى أنواع المنسوجات من قطنية وكتانية وسائر أنواع الطرح» ، وذكر أيضا «سوق الحريريين وكان موقعه من باب قيسارية العنبر إلى خط البندقانيين وقد عُرف قديماً بسويقة العداس»(١) .

أيضا اشتهرت مدينة الإسكندرية بصناعة النسيج منذ القدم ، ولقد أشار المؤرخ ابن عبد الحكم فى القرنين ٢ ـ ٣هـ / ٨ ـ ٩ م إلى أن «الإسكندر هو أول من عمل الوشى بالمدينة وقد ظل هذا الوشى يعُمَل فيها خلال العصر الإسلامى»(٢) .

وذكر ابن ظهيرة أيضاً أن مدينة الإسكندرية كانت بها «مناسج الكتان والغلائل والمعتب الذى يحمل إلى الآفاق»(٣) .

وهناك العديد من المصادر التاريخية التى أفاضت فى الإشارة إلى صناعة منسوجات الإسكندرية أمثال ياقوت الحموى فى القرن ٧هـ / ١٣ م(٤) والقلقشندى(٥) ، والمقريزى(٦) . . . وغيرهم .

وبالإضافة إلى ذلك اشتهرت العديد من المدن المصرية بهذه الصناعة ومنها مدينة دمياط التى ذكرها اليعقوبى بقوله : «ومن دمياط المنسوجات الصفاق الدبيقية والثياب الشروب والقصب»(٧) .

---

(١) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٧٣ ـ ٤٧٤ .
وأيضا انظر كتابه : السلوك ج ٣ ق١ ص ٥٩ ، ج ٤ ق ٣ ص ١١٨٩ .
وانظر أيضا فى هذا الخصوص ابن دقماق : المصدر السابق ص ٢٨ .
(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ٣٦ .
وانظر أيضا السيوطى : المصدر السابق ج ٢ ص ٢٢٩ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٠٥ .
(٣) ابن ظهيرة : المصدر السابق ص ٥٧ ـ ٥٩ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٠٥ .
(٤) ياقوت الحموى : المصدر السابق ج ٢ ص ٥٤٦ .
(٥) القلقشندى : المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠٤ .
(٦) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٣٦٥ ،
انظر فى ذلك أيضاً د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٠٤ ـ ١٠٥ .
(٧) اليعقوبى : المصدر السابق ص ٣٣٨ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٣٦ .

أيضا اشتهرت مدينة «تنيس» بهذه الصناعة منذ القدم ، ولقد أشار إلى ذلك ابن حوقل بقوله : «يعمل بها رفيع الكتان وثياب الشرب والمصبغات من الحلل التنيسية التى ليس فى جميع الأرض ما يدانيها فى القيمة والحسن والنعمة والترف والرقة وربما بلغت الحُلّة من ثيابها مائتى دينار . إذا كان فيها ذهب وقد بلغ مالا ذهب فيه منه مائه دينار»(١) .

وبالإضافة إلى هذه المدن اشتهرت أيضاً مدن أخرى مصرية بصناعة النسيج منذ القدم منها مدن الفرما(٢) وأهناسيا(٣) وطحا(٤) ودلاص(٥) بمحافظة بنى سويف فى صعيد مصر الأدنى . . . وغيرها ، وللتدليل على تفوق وجودة النسيج المصرى ما ذكره الرحالة القارسى ناصرى خسرو الذى زار مصر خلال العصر الفاطمى سنة ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م حيث أشار بجودة النسيج المصرى(٦) وبشهرته التى فاقت كل أنواع النسيج الذى كان يصنع فى بلدان أخرى .

---

(١) ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٤٣ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٦٦ .

(٢) أشار المقدسى إلى العديد من أنواع المنسوجات والثياب التى كانت تصنع فى مدينة الفرما بقوله «ومن الفرما القباطى والخمر والفرش والستور وغزل الصوف والكتان والخيش» .
المقدسى : المصدر السابق ص ٢٠٣ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٨١ .

(٣) أشار إليها اليعقوبى بقوله : «مدينة أهناس وبها تعمل الأكسية» .
اليعقوبى : المصدر السابق ص ٣٣١ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢٠٧ .

(٤) ذكرها ابن حوقل بكثرة مصانع النسيج فيها بقوله : « طحا مدينة أيضاً فيها غير طراز» بمعنى تعدد أنواع الطرز نظراً لكثرة مصانع النسيج فيها .
ابن حوقل : المصدر السابق ص ١٤٩ ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٠ .

(٥) أشار إلى نسيجها الرحالة ابن بطوطة فى القرن ٨ هـ /١٤ م بقوله : « هذه المدينة كثيرة الكتان أيضا كمثل التى ذكرنا قبلها ويحمل منها إلى ديار مصر وأفريقية» ابن بطوطة «أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى» ٧٠٤ ـ ٧٧٩ هـ : الرحلة ـ طبع بيروت سنة ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠م ص ٤٧ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٢١٢ .

(٦) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٤١ .
، د . عاصم رزق : المرجع السابق ـ صناعات النسيج . ص ٣٢ ، ص ٦١ ، ص ١٠٤ ، ص ١٣٦ ، ص ١٦٦ ، ص ١٨١ ، ص ٢٠٧ ، ص ٢١٢ ، ص ٢١٧ ، ٢٣٤ . . . وغيرها .

نَسَّاخ

النساخ هو الذى يتخذ من نسخ الكتب[١] صنعة له من نسخ الكتاب بمعنى نقله واكتتبه حرفا بحرف[٢] ، ولقد ورد لفظ النسخ مرتبطاً باسم أحد الأشخاص ويدعى «الصلت» وذلك فى عدد من برديات الوالى الأموى قرة بن شريك العبسى (٩٠ - ٩٦ هـ / ٧٠٩ - ٧١٥م) إحداها عبارة عن : «تعليمات خاصة بدعوى رَدّ دين» مؤرخة فى شهر صفر سنة ٩١هـ / ٩ ديسمبر سنة ٧٠٩ - ٧ يناير سنة ٧١٠م محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - عثر عليها فى كوم اشقاو بصعيد مصر ورد اسم الناسخ فى نهاية نص البردية بهذه الصيغة «وكتب مسلم بن لبنن ونسخ الصلت فى صفر سنة - إحدى وتسعـ(ـين)»[٣] وفى بردية أخرى بنفس المجموعة أيضاً تحمل نفس الموضوع والتاريخ ورد اسم «الصلت» كناسخ للخطاب[٤] ، ولقد أشار د . جروهمان إلى أن هذا الناسخ ويدعى «الصلت بن مسعود» قد ورد اسمه أيضاً فى نصوص بعض البرديات العربية التى ترجع لفترة الوالى قرة بن شريك والمحفوظة فى مجموعة شوت راينهارت - بمعهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[٥] .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٣٣٤ .
، المقرى : المصدر السابق ص ٢٣٠ .
(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٨٠٥ .
(٣) بردية برقم سجل (٣٣٧) مساحتها ٤٨,٤ × ٢١,٧ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٩ - ٣٢ رقم ١٥٤ .
(٤) بردية برقم سجل (٣٣٧) مساحتها ٤٤,٥ × ١٨,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٣٢ - ٣٥ رقم ١٥٥ لوحة ٥ .
(٥) برقم سجل : (PSR. No, 3) انظر كتالوج اللوحات لوحة رقم (١٠) السطر (١٢) ص ٣٢ - ٣٣ .
C . H. Becker . Veroffentlichungen Aus Der Heidelberger Papyrus Sammlung.
111. Papyri Schott - Reinhardt . 1 . Heidelberg. 1906.

نَشَّاب

النَّشَّاب هو صانع السهام(١) أو النبال(٢) ، وربما أُطْلِقَت أيضاً على الرامى بها فيقال «رجل نشاب» و«قوم نشابه» أى رماه بالنشاب(٣) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة المعهد الشرقى فى جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية تنسب للقرن ٤هـ /١٠م ، موضوعها عبارة عن «سير ومغازى الخليفة المقتدر بالله العباسى» ، ورد اللفظ بصيغة النسبة «النشابى» وذلك ضمن نصوص السطر الثالث بهذه الصيغة :« ( ) بالركن وبالـ(ـسهـ) . . . نجابى انجابا صادق إنى اتملى لا طعن يليق بالنشابى»(٤) .

وفى واقع الأمر إن هذا اللفظ لم يرد كثيراً فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة ، وربما كان ذلك راجعاً لأن غالبية البرديات العربية كانت تحتوى على موضوعات إما إدارية أو مالية أو إيصالات وكشوف جزية وخراج وعقود بشتى أنواعها وتقارير عمال . . . وغيرها ، بينما برديات السّير والمغازى(٥) والحروب فإنها فى الواقع تعتبر قليلة نسبيا .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٦٥٩ حاشية رقم (١) .
(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٧٦ .
، المقرى : المصدر السابق ص ٢٣١.
(٣) المنجد : المرجع السابق ص ٨٠٨ .
(٤) بردية برقم سجل : (Oriental Institute No. 17 640) مساحتها ١٨,٥ × ١٩سم .
Nabia Abbott : Sutdies In Arabic Literary Papyri. Chicago. 1955. I . PP. 109 - 116. No, 8.
(٥) تجدر الإشارة إلى وجود بردية عربية تتعلق بمغازى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم محفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا نشرها . د . رئيف خورى .
R . G. Khoury : Wahb. B. Munabbih - Wiesbaden - 1972. Vol. I. P. 118.

نَشّار

النشار هو قاطع الأخشاب بالمنشار[١] ، وربما أطلق اللفظ أيضاً على ناحت الأخشاب[٢] ، وذكر الدكتور حسن الباشا أن النشار هو الذى يقوم بنشر الأخشاب إلى ألواح[٣] .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ تنسب للقرن ٣هـ / ٩م ـ موضوعها عبارة عن «كشف خاص بملاك وأصحاب قطعان»[٤] . وفى واقع الأمر أن عمل النشار من الأعمال والحرف العريقة فى مصر منذ القدم ولقد مارسها العرب قديماً وأشار المؤرخ المقريزى[٥] إلى أنه كانت للخشب أسواق هامة فى الفسطاط منذ العصر الطولونى كانت تمارس فيها حركة تجارة الأخشاب ونشرها[٦] ، ويؤيد هذا القول من نصوص البرديات العربية عبارات تشير إلى تجارة الأخشاب فى مدينة «الفسطاط» ، من بينها برديات عربية محفوظة بمتحف اللوفر بباريس إحداها مؤرخة فى شهر ذى الحجة سنة ٢٥١هـ / ديسمبر سنة ٨٦٥ م ورد ضمن نصوصها اسم «على بن بسطام الخشاب الساكن فسطاط مصر» والبردية تتعلق ببيع «مائة خشبة وخشبتين مصنفه أصول»[٧] ، ويعد هذا التحديد دلالة

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٦٦٠ .
(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٦٢٠
(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٧٩ .
(٤) بردية تحمل رقم سجل (٣٨٥) مساحتها ١٦,٦ × ١٢ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٤ ص ١٨١ ـ ١٨٦ رقم (٢٦٤) .
(٥) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٣١ ـ ٢٣٣ .
(٦) انظر فى ذلك أيضا د . زكى حسن : الفن الإسلامى فى مصر ص ٩١ .
، د . عاصم رزق المرجع السابق ص ٣٧ ـ ٣٨ .
، أنور الرفاعى : تاريخ الفن عند العرب والمسلمين ـ طبع دار الفكر ـ الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م ص ١٦٩ .
(٧) هذه البردية تحمل رقم سجل : (Papyrus Louvre . Inv. 7147 .C. Pl. 1) مساحتها ٢٠ × ١٦ سم .
Yusuf Ragib : Trois Documents Dates Du Louver (Extrait Des Annales . Islamologiques , T. Xv. 1979 ALE. Le Caire 1979 - PP. 1- 5. No, I.

واضحة على أن الخشب كان يصنف من قِبل النشار الذى يقوم بنشر الخشب وتصنيفه حتى يتسنى للخشاب بيعه كألواح أو قطع يسهل استخدامها فى أعمال النجارة وتسقيف البيوت . . . وغيرها من الأعمال والحرف والصناعات .

ومن ناحية أخرى فإن العديد من أوراق الجنيزة قد احتوت نصوصها معلومات تفيد انتشار هذه الصنعة فى مدينة الفسطاط منذ القرون الأولى للهجرة ، فقد أورد المستشرق جوتاين أنه كانت تمارس خمس صناعات خشبية فى هذه المدينة وهى (النجارة ، والنشارة ، وعمل الصناديق ، والخراطة ، وعمل أقفال الأبواب «الضبب») ، وذكر أيضاً أنه «كان لكل طائفة من طوائف هذه الصناعات سوق خاص سمى باسمهم فى الفسطاط»[1] .

وذكر الدكتور حسن الباشا أنه كان بالقاهرة خان يسمى خان النشارين كان موقعه بخط الخراطين والخيمية[2] ، ورد وصفه فى إحدى الوثائق التاريخية المحفوظة بدار الكتب[3] المصرية بالقاهرة .

أيضا أشار الأستاذ حسن عبد الوهاب إلى عراقة صناعة النجارة فى مصر وكل ما يتعلق بها من حرف وصناعات مساندة ومنها النشارة ، وذكر اهتمام اللغويين والأدباء بهذه الصناعات ، منها حديث الجاحظ مع الخليفة المعتصم بالله فقال عن «النجار : ألطفُ الكلام ما كَرُمَ نَجْرُ معناه ، فنحَتَّه بقدوم التقدير ونشرته بمِنشار التدبير»[4] .

---

(١) س . د . جوتاين : المرجع السابق ص ١٦٤ .
(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٧٩ .
(٣) د . عبد اللطيف إبراهيم : سلسلة الدراسات الوثائقية ص ٢١ .
(٤) حسن عبد الوهاب : المرجع السابق ص ٥٤٠ .
، الجاحظ : طراز المجالس ص ٦٧ - ٧٣ .

جدير بالذكر أيضاً أن العديد من نصوص البرديات العربية قد احتوت معلومات(١) هامة عن أسعار الأخشاب وأجرة النشار ومقدار ما يسدده من ضرائب . . . وغيرها ، ولقد كشفت بعض البرديات العربية أسعار تجارة الأخشاب - حيث ورد معلومات عن أسعار صفقة من الأخشاب من مدينة الفيوم ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى ڤيينا بالنمسا برقم سجل(PERF. No, 7147) مؤرخة فى ١٤ ديسمبر سنة ٨٦٥م ، وردت بها عبارة تشير إلى إرسال ١٠٢ كتلة من الخشب من مدينة الفيوم إلى على بن بسطام تاجر الأخشاب بمدينة الفسطاط ، وهناك أيضا قائمة أخرى بقطع من الخشب (ثمانية قطع جايزه عتبة باب) مع تحديد الطول والعرض بالذراع وهى صادرة من الأشمونين . . . وغيرها من المعلومات الهامة .

(١) استعملت فى مصر العديد من أنواع الأخشاب المحلية والمستوردة ، فقد ذكر د . جروهمان «أن مصر كانت تستورد زمن الفراعنة خشب الصنوبر من سورية وخشب البلوط من آسيا الصغرى وذلك عن طريق ميناء التينات بالقرب من الإسكندرية» . انظر فى ذلك أيضا :
السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٤ .
، ياقوت الحموى : معجم البلدان ج ١ ص ٩١٠ .
، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٦٢ - ٦٣ .
أيضا أشار د . جروهمان إلى الأنواع الأساسية من الأخشاب التى كان يستعملها النشار فى البناء فكانت تستخدم جذوع النخل والسنط والجميز وخشب النخيل وهو من أعظم أنواع الخشب إثماراً فى مصر منذ القدم . ولقد استخدم النجارون والنشارون المصريون خشب الجميز فى عمل الأبواب وفى الأعمال الأخرى الثقيلة فى البناء وإصلاح السفن . . وغيرها .
كذلك استخدم المصريون أخشاب شجر اللبخ - قيل إنه ينمو فى مدينة أنصنا بالقرب من دير القلامون فى وادى مويلح بالفيوم وكان ثمن اللوح منه يصل إلى ٥٠ دينار وكل لوحين يربطان معاً ويغمران فى الماء ستة أيام (أو سنة) وبعد ذلك يندمجان ويصيران قطعة واحدة .
المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٠٤ .
، ياقوت : المصدر السابق ج ١ ص ٣٨١ .
جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٦٥ .

نَشّال

النَشّال هو الذى ينزع[١] الشئ ويخطفه مسرعاً[٢] ، وهو أيضاً «الكثير النشل»[٣] . ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص بعض الأوراق إحداها محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرنين ٣ - ٤هـ /٩ - ١٠م - موضوعها عبارة عن«حساب حب» عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر ارتبط فيها اللفظ باسم «سون النشال»[٤] .

وورد أيضاً ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك مرتبطاً باسم أحد أهل الذمة ويدعى «هليه بن النشال» وهى ورقة مؤرخة بعام «٤٤١هـ /٥ يوليو ١٠٤٩ - ٢٦ مايو سنة ١٠٥٠م» عثر عليها أيضاً فى مدينة الأشمونين[٥] .

وفى واقع الأمر إن ظهور لفظ «النشال» فى النصوص البردية والوثائقية لا يُعَدُّ حرفة شريفة معينة ، ولكنه يلفت النظر إلى وجود فئة من الخارجين عن النظام والقانون احترفت النشل والسرقة ، ووجود بعض أسماء أهل الذمة ضمن بعض نصوص الأوراق والبرديات التى تنسب لمدينة الأشمونين بمصر يعتبر حالة استثنائية ولا يُعَدُّ ظاهرة على نشاط هؤلاء النشالين فى هذه المدينة خلال تلك الفترة الزمنية ؛ وذلك لأن غالبية أهل الذمة كانوا أصحاب حرف ووظائف شريفة كما سبق وأشرت .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٣٧٢ .

(٢ ، ٣) المنجد : المرجع السابق ص ٨١٠ .

(٤) برقم سجل : (٧٨٢ على الظهر) مساحتها ٥,٥ × ١١,٩سم .

د . جروهمان : المرجع السابق ج٦ ص ١٩ - ٢١ رقم ٣٧٠ .

وتجدر الإشارة إلى أن هذه البردية احتوت على حرفة متواضعة وهى الكناس (السطر الخامس) مع وجود لقب القاضى (السطر الثانى) من نص البردية .

Grohmann : APW . Pp. 49 - 53. No, 43. Tafel . V11.

(٥) برقم سجل (P. Wessely . 1134) مساحتها ٧,٤ × ١٣,٥ سم .

النّصَارى

ورد لقب النصارى فى عدد من نصوص البرديات العربية ، من بينها بردية محفوظة في دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرنين ٣ - ٤هـ /٩ - ١٠م موضوعها عبارة عن «خطابات خاصة بإرسال أشياء مختلفة وتسليم إيصال بدفع النقود»(١) ، ولقد ورد اللقب في السطر السادس من نص البردية بهذه الصيغة : «وقد صاع الشماس فلم تذكرها لى فى كتبك وقد عجزوا عنها النصارى وطلبوا الشركة» . وتجدر الإشارة إلى أن لقب النصارى قد ورد فى العديد من آيات القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٢) ، ومنها أيضاً قوله تعالى : ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٣) وقوله تعالى في سورة المائدة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾(٤) . . . وغيرها من الآيات القرآنية الكريمة .

والنصارى هم أتباع عيسى بن مريم من بنى إسرائيل سموا بذلك لتناصرهم فيما بينهم ، وفى تفسير آخر قيل لهم نصارى لأنهم نصروا عيسى بن مريم عندما قال لهم «مَنْ أنصارى إلى الله» ويوضح ذلك قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾(٥) .

---

(١) تحمل رقم سجل : (٣٢٦)مساحتها ١٤,٢ × ١٨,٦ سم . - انظر :
د . جروهمان : المرجع السابق ج٥ ص ٧٨ - برقم ٣١١ ، ٣١٢ لوحة ١٢ .
(٢) القرآن الكريم - سورة البقرة آيه (١٣٥) .
(٣) القرآن الكريم . سورة آل عمران آيه رقم (٦٧) .
(٤) القرآن الكريم . سورة المائدة آية رقم (٥١) .
(٥) سورة آل عمران آية رقم (٥٢) .

وهناك تفسير[١] آخر يقول بأنهم سُمُّوا «أنصار» من أجل أنهم نزلوا أرضاً يقال لها الناصرة «وهى مدينة بالجليل»[٢] فى فلسطين المحتلة .

ولقب النصارى غالبا ما يكتب فى نصوص البرديات العربية بالألف كما ورد فى البردية التى نحن بصددها .

وفى بعض الأحيان ورد اللقب مرتبطا بأحد الأسماء المسيحية مثل البردية المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا[٣] ، فقد ورد اللقب بهذه الصيغة : «أسطورس التنيسى بن بيسه النصرانى» ، ويلاحظ أن هذا الاسم قد ألحق به لقبى نسبة الأول التنيسى وهو نسبة لمدينة تنيس بمصر ، والنصرانى لقب نسبة لديانته المسيحية ، وكما هو معلوم تاريخياً أن مدينة تنيس كانت مدينة عامرة بالأقباط وبحرفهم وصناعاتهم قبل الفتح الإسلامى وخاصة صناعة النسيج التى اشتهرت بها هذه المدينة منذ القدم ، وفى هذا الخصوص يذكر ابن ظهيرة هذه العباره :

«وبها ثياب الكتان الدبيقى والمقصور والشفاف والأردية وأصناف المناديل والمناشف الفاخرة للأبدان والأرجل والمخاد والفرش القلمونى والمطرز ويبلغ الثوب المقصور منها خمسمائة دينار ولا يعلم فى بلد ثوب يبلغ مائتى دينار فما فوقها وليس فيه ذهب إلا بمصر . . . »[٤] .

(١) ابن كثير (أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقى) ت ٧٧٤ هـ : تفسير القرآن العظيم . ـ طبع دار الكتب العلمية ـ المجلد الأول ص ١٥٦ بيروت ـ لبنان ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٨١٢ .

(٣) تحمل رقم سجل : (PER. Inv . Pap. 7007) فى كتابة السطر ١٩ .
Grohmann : APEL. Vol . I. P. 235.

(٤) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة ـ طبع دار الكتب المصرية ١٩٦٩م ص٥٣ .

نَصَّال

النَصَّال هو صانع حديدة الرمح والسهم والسيف[١] ما لم يكن له مقبض وجمعها نُصُولٌ ونِصَال[٢] ، ذكرها صاحب «المصباح المنير» بقوله : «نصل السيف والسكين جمعه نُصول ونِصَال ونصلتُ السهم نَصْلاً من باب قتل جعلت له نصْلاً وأنْصَلْتُه بالألف نزعت نصله ، وكانوا يقولون لرَجَب مُنْصِل الأَسِنة لأنهم كانوا ينزِعونها منها ولا يقاتلون فكأنّه هو الذى أنْصَلَها»[٣] .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ /٩م - موضوعها عبارة عن «بقية حساب لنفقات مختلفة ربما كانت - أصلا - جزءاً من تذكرة» غير معلوم مكان العثور عليها[٤] .

ورد اللفظ ضمن نصوص كتابة الوجه دون ارتباط بأسماء أشخاص .

ومما تجدر الإشارة إليه أن المؤرخ المقريزى قد أشار إلى وجود سوق فى القاهرة خاص بالسلاح يسمى (سوق السلاح) ، فذكر هذه العبارة فى كتابه الخطط : «هذا السوق فيما بين المدرسة الظاهرية وبين باب قصر بشتاك .. وجُعِل لبيع القِسِىّ والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح»[٥] .

---

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٣٧٣ .
، المنجد : المرجع السابق ص ٨١٣ .
(٢) الرازى : المصدر السابق ص ٦٦٣ - ٦٦٤ .
(٣) المقرى : المصدر السابق ص ٢٣٢ .
(٤) بردية تحمل رقم سجل (٢١٨) مساحتها ٨,٨ × ٨ سم .
د. جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٩٦ - ١٩٨ رقم (٤٢٩) .
(٥) المقريزى : الخطط ج٢ ص ٩٧ - طبعة دار صادر ببيروت .

نَقَّاب

النَقَّاب هو الحفار الذى ينقب الأرض أو الجدران(١) ، وربما كانت تعنى أيضا عمل البَيْطار الذى يستخدم حَديدَة يَنْقُبُ بها سُرَّةَ الدابَّة(٢) .

ولكننى أعتقد أنّ المعنى الأول هو الأقرب للصواب لأنه يتمشى مع سياق نص البردية التى نحن بصددها ، وهى بردية عربية محفوظة فى مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، وهى بردية صغيرة نسبياً تحتوى على ٣ سطور كتابية غير مؤرخة ، وغير معلوم مكان العثور عليها(٣) .

ويلاحظ أن البردية تضم أيضا لفظ «النبَّاش»(٤) ، وذلك ضمن نصوص السطر الثالث ؛ ولذلك فإن موضوعها ربما كان متعلقا «بحفر ونقب الأرض» ربما كانت زراعية أو مقابر .

---

(١) الرازى : المصدر السابق ص ٦٧٤ .
المقرى : المصدر السابق ص ٢٣٧ .

(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١٧٨ .
المنجد : المرجع السابق ص ٨٢٩ .

(٣) بردية تحمل رقم سجل : (F 14 - Old Number. 136) مساحتها ٣ × ١٢ سم .
Margoliouth : Op. Cit . P. 186. No. 75- Xv.

(٤) انظر حرفة النباش فى هذه الدراسة .

نَقَّاش

النقاش هو صانع النَّقْش(١) وهو التاوين بلونين أو أكثر(٢) وزينة(٣) ، والنقاشة هى حرفة النقاش(٤) .

وللنقاش معنى آخر أورده صاحب «مختار الصحاح»(٥) وصاحب «المصباح المنير»(٦) بقولهم : «إن النقش هو أيضاً النَّتْف بالمِنقَاش أو استخراج الشوكة بالمِنقش» .

ولكن المعنى الأول هو الأقرب للصواب لأنه يتمشى مع سياق نصوص البرديات العربية التى تتعلق بالحرف والصناعات ، ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بالمعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك ـ وهى تنسب للقرنين ٤ ـ ٥هـ / ١٠ ـ ١١م ـ عثر عليها فى مدينة الأشمونين ، موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء عرب وأقباط مع حرفهم ووظائفهم» ورد منهم اسم «كيل بن قفرى النقاش»(٧) .

وتجدر الإشارة إلى أن لقب «النقاش» قد توسع استخدامه خلال العصور الإسلامية فأُطْلِقَ على الملون والمصور والمزخرف بالألوان سواء على الورق أو القماش ، أيضاً أُطْلِقَ على النقاش أو الحفار الذى يستخدم العديد من المواد مثل الرخام والحجر والجص والخشب والمعدن والفخار(٨) . . . وغيرها من المواد .

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٨٣٢ .
(٢) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٧٨٤ .
(٣ ، ٤) المنجد : المرجع السابق ص ٨٣١ ، ص ٨٣٢ .
(٥) الرازى : المصدر السابق ص ٦٧٦ .
(٦) المقرى : المصدر السابق ص ٢٣٧ .
(٧) برقم سجل : (Arab . 120) مساحتها ١٢,٢ × ١٨ سم .
Grohmann : APW . Pp. 7 . 12. No, 32. Tafel . 11.
(٨) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٨٣ .

وللتدليل على ذلك فإن العديد من شواهد القبور قد وردت ضمن نصوص كتاباتها التذكارية أسماء «نقاشين» ، منها شاهد قبر رخامى من مصر يرجع تاريخه إلى حوالى سنة ٢٥٠هـ /٨٦٤م عليه توقيع نصه : «نقش مسرور»[١] .

ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة ببعض هذه الشواهد وردت ضمن نصوص كتاباتها الجنائزية توقيعات النقاشين من بينها شاهد قبر رخامى - مؤرخ فى «شهر ذو الحجة سنة ٢٤٣هـ / ٨٥٨م» - وردت ضمن نصوصه الجنائزية التى نفذت بخط كوفى زخرفى جميل توقيعين أحدهما عبارته «عمل مبارك المكى» ، والتوقيع الآخر نصه «وكتب المكى»[٢] ، يقصد به النقاش الذى قام بنقش هذا الشاهد .

أيضاً يوجد بنفس المتحف شاهد قبر رخامى أخر - مؤرخ فى ٦ ذى الحجة سنة ٢٤٦هـ /٢١فبراير سنة٨٦١م - اشتملت نقوشه على توقيع باسم «وكتب المكى»[٣] ، ولقد أشار الدكتور حسن الباشا إلى أن لفظ النقاش أطلق أيضا على الحفارين الذين اشتغلوا بالمصنوعات المعدنية من أدوات وتماثيل وآلات وحلى ونقود . . . وغيرها ، ومن أمثلة ذلك الشمعدان المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ورد به توقيع نصه : «عمل الحاج إسماعيل نقش محمد ابن فتوح الموصلى المطعم أجير الشجاع الموصلى النقاش»[٥] .

---

(١) هذا الشاهد محفوظ فى مجموعة إسبنيان الخاصة بالقاهرة .

Collection Ispenian .

د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٨٤ .

Repertoire . I I. P. 97. No, 250.

(٢) برقم سجل : (٣٩٠٤) - د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٨٥ .

(٣) برقم سجل : (٨٦٠٨) - د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٨٥ .

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٨٩ .

(٥) برقم سجل ١٥١٢١ - د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٢٩١ .

النَّوَائِيّ ، النَّوَاتِيّ

ورد لقب «النوائى» ضمن العديد من نصوص البرديات العربية بعدة صيغ مختلفة نظراً لعدم إعجام غالبية هذه البرديات ، فظهر اللقب هكذا : النوائى[١] ، النواتى ، النوتى[٢] ، النواتية[٣] . . . وغيرها[٤] .

وهو لقب نسبة لقرية صغيرة ، تسمى «نواى» فى الصعيد الأوسط بمصر وبالتحديد فى محافظة المنيا بين الأشمونين وإبشاد[٥] .

ويلاحظ ارتباط هذا اللقب بأسماء العديد من «أهل الذمة» ، وربما كان ذلك راجعاً لأن غالبية الأوراق البردية التى ورد بها هذا اللقب كانت عبارة عن إيصالات جزية وخراج وكشوف عمال وغيرها . فلقد ورد اسم «أنتناس بن سسنه بن أنتناس النوائى»[٦] وبالإضافة إلى ذلك ورد اللقب مرتبطاً بالعديد من الأسماء العربية التى ربما سكنت هذه القرية منها اسم «سليمان بن الحرث بن سليمان النوائى[٧] ، وحسن النوتى»[٨] . . . وغيرها .

---

(١) ورد هذا اللقب ضمن نصوص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل : (٢٣٨) مؤرخة فى سنة ٣١٢ هـ / ٩٢٥ م . مساحتها ٢٢,٧ × ٣٨ سم نشرها :
Grohmann : APEL. Vol . 2. Pp. 57 - 70 . No. 86 - 87. Pl . VIII. IX.

(٢) ورد هذا اللقب ضمن نصوص بردية عربية أيضا بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل : (٢٣٦) تنسب ٢ ـ ٣ هـ / ٨ ـ ٩م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٤٢ ـ ٥٠ برقم (٣٧٨) .

(٣) ورد هذا اللقب ضمن نصوص بردية عربية محفوظة أيضا فى دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل : (٢٨٣) مؤرخة بعام ٢٤٨ هـ / ٨٦٢م .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٥٠ برقم (٣٧٩) .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (٦٧) السطور (٤ ـ ٥) ص ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٤) ورد هذا اللقب فى نصوص إحدى برديات متحف جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية وهى مؤرخة بعام ٢٤١ هـ / ٨٥٥م .

(٥) إبن الجيعان : التحفة السنية ص ١٨٣ ، ابن دقماق : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٢٢ .

(٦) وردت هذه الصيغة فى البردية برقم سجل (٢٣٨) بدار الكتب المصرية بالقاهرة :
د . جروهمان : Grohmann : Ibid . 2. P. 57.

(٧) ورد هذا الاسم ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل : (٣٤٤) .
Grohmann : Ibid . Vol 2 . P. 165.

(٨) ورد هذا الاسم ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل : (٢٣٦) وقد سبق الإشارة إليها .

أيضـا يلاحظ أن هذا اللقب كـان يكتب أحـيـاناً بصـيـغـة «النواتيـة» أو «النوائية» دون ارتباط بأسماء معينة(١) ، ومنها بردية جامعة بنسلفانيا مؤرخة بعام ٢٤١هـ / ٨٥٥م ، وفى مكتبة فيينا القومية(٢) بالنمسا «مجموعة الأرشيدوق راينر» وفى واقع الأمر إن ذلك يعد دلالة واضحة على اشتهار هذه القرية «نواى» منذ القدم ربما بالزراعة أو بالصناعة أو بموقعها الجغرافى أو أشياء أخرى .

جدير بالذكر أيضا أن قرية «نواى ، نوايه» على الرغم من صغرها إلا أنها كانت لها مكانة فى ولاية هرموبوليس المصرية فى العهد اليونانى(٣) ، ويلاحظ أن مطلع البردية التى ورد بها لفظ (نوايه) قد حدد مكان هذه القرية بالضبط وخاصه فى كتابه الوجه بهذه الصيغة : «بسم الله الرحمن الرحيم - شهد الشهود المسمون فى هذا الكتاب على إقرار أنتناس بن سسنه - بن أنتناس الساكن القرية المعروفة بنواية من قرى أسفل أشمون أنه حضر . . . » .

أى أن هذه القريه تقع أسفل أشمون .

---

(١) برقم سجل (PER . Inv. Ar . Pap. 102) .

(2) Grohmann : Probleme Der Arabischen Papyrusforschung. I. P. 387.

(3) Dictionnaire Des Villages, Hameaux, Etc. De L,Egypt, P. 131.

(٤) بردية محفوظه بدار الكتب المصرية برقم سجل (٢٣٨) موضوعها :
«إقرار بصحة إتفاق خاص بكراء» .
د . جروهمان : المرجع السابق ج٢ ص ٥٤ .

النُّوبىّ

ورد لقب «النوبى» ضمن العديد من نصوص البرديات العربية من بينها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣هـ/ ٩م موضوعها عبارة عن «خطاب ببيع جاريه نوبيه من الرقيق»[١] . وتجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب قد ورد أحيانا بصيغة المؤنث «النوبية» فقد ورد ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا[٢] . أيضا ورد فى نصوص برديات عربية أخرى لعل أبرزها بردية متحف الفن الإسلامى بالقاهرة والمؤرخه بعام ١٤١هـ / ٧٥٨م موضوعها عبارة عن «رسالة من والى مصر فى العهد العباسى إلى حاكم النوبه» بصيغة «النوبى» وأحيانا أخرى بصيغة «نوبه»[٣] . أيضا ورد ضمن نصوص عدد من برديات مكتبة جون رايلاندز[٤] ، ومعرض الأرشيدوق راينر فى فيينا بالنمسا[٥] وفى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا[٦] ، وفى برديات مجموعة برلين[٧] وفى مجموعة برديات كارل فسلى بالمعهد الشرقى[٨] فى مدينة براغ بجمهوية التشيك . . . وغيرها من المجموعات البردية العالمية[٩] .

(١) تحمل رقم سجل : (٦٠٥) مساحتها ٢١,٢ × ٢٢,٦ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٣٥ - ٣٨ برقم (٢٩٥) لوحه (٦) .
(٢) تحمل رقم سجل (Bl - 10 - Old Number 18) مساحتها ٢٢ × ٢٩ سم .
Margoliouth : Op . Cit . Pp. 101- 102. No. 2 - IX.
(٣) تحمل رقم سجل بمتحف الفن الأسلامى بالقاهرة (٢٥٤٨) يصل طولها إلى :
٢٦٤,٥ سم نشرها :
Martin Hinds & Hamdi Sakkout : A letter From The Governor OF Egypt To The King Of Nubia. Cairo . 1981.
(٤) سبق الإشارة إليها .
(٥) بعضهايحمل رقم سجل : (PER . No, 614) السطور ٦ ، ٩ ، ١٨ . ٢٠ وبرقم سجل أيضا فى نفس المجموعة (PERF . No. 1952) فى كتابة الوجه .
(٦) إحداها تحمل رقم سجل : (PSR . No, 22) فى كتابة الظهر .
انظر كتالوج اللوحات - لوحة رقم (٥٩) ص ١٤٩ - ١٥٠ .
(٧) إحداها برقم سجل : (P. No, 7514) السطر الثانى وأخرى برقم سجل : (P. 11278) السطر الثانى أيضا .
(٨) إحداها برقم سجل : (C. wessely . No, 114) على الظهر - السطر (٦) السيوطى : لب اللباب ص ٢٦٦ .
(٩) إحداها بدار الكتب المصرية بالقاهرة برقم سجل (١١٠) ورقم سجل : (٣١٦) مؤرخة بسنة ٤٣٤هـ / ١٠٤٣م .

ولقب النوبى والنوبية لقب نسبة لمدينة النوبة فى صعيد مصر وهى منطقة صحراوية تمتد شمال السودان فى حوض النيل ، ذكرها المقريزى بقوله : «وأول بلد النوبة قرية تعرف بالقصر من أسوان إليها خمسة أميال»(١) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن «بلاد النوبة ومقرة» جنسان بلسانين على حد تعبير المؤرخ المقريزى(٢) . ولقد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى تأخر فتح بلاد النوبة ومقرة(٣) بعض الوقت بسبب مهارة النوبيين فى الرمى حتى أسماهم العرب الفاتحون «رُمَاةُ الحدق» ولقد استمر القتال بينهم وبين المسلمين فترة من الزمن حتى رضخوا وطلبوا الصلح(٤) .

ومن ناحية أخرى أشارت بعض المصادر التاريخية والمراجع العربية إلى مهارة أهل النوبة فى ممارسة بعض الحرف والصناعات البسيطة مثل صناعة الحصر والسلال والأطباق والمراوح من سعف النخيل وشجر الدوم(٥) .

وعلى ذلك يمكن القول أن لقب النسبة «النوبى» شهير فى نصوص البرديات العربية ؛ وذلك لكثرة وروده فى إيصالات الجزية والخراج بسبب أداء النوبيين«وكانوا أهل ذمة» ما عليهم من حقوق والتزامات للدولة الإسلامية وأيضا بسبب بيع وتسويق منتجاتهم السابق الإشارة إليها ضمن كشوف وحسابات تجارية ومعاملات مالية وحاصلاتهم الزراعية . . . وغيرها(٦) .

---

(١) المقريزى : الخطط ج ١ ص ١٩٠ . ، السيوطى : لب اللباب ص ٢٦٦ .

(٢) المقريزى : الخطط ج١ ص ١٩١ «طبعة دار صادر ببيروت» .

(٣) مقرة هى إحدى القبائل العربية من حمير وفدت إلى هذه البلاد ويطلق عليها مقرى ومقرة وكانت بين النوبة ومقرى حروب قبل النصرانية ـ أول أرضها تعرف (بنافة) .
المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ١٩١ ـ ١٩٢ .

(٤) انظر : ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ـ تحقيق محمد صبيح ص ١٢٨
، البلاذرى : فتوح البلدان ج١ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

(٥) د . محمود الحويرى : أسوان فى العصور الوسطى ـ دار المعارف بمصر ١٩٨٠ م ص ٩١ .
، سعد الخادم : الصناعات الشعبية فى مصر ص ٣٥ ، ٩٣ .
Martin Hinds & Hamdi Sakkout : Ibid . P. 209.

(٦) انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ١١٦ السطر ٧ ص ٢٨٩ ـ ٢٩١ «فسيله النوبى» .

نُوتِىّ

النواتى هم الملاحون فى البحر(١) لأنهم يميلون بالسفينة من جانب إلى جانب ، وقيل أن لفظ نوتى معرب عن اليونانية(٢) ، ولقد ورد لقب نوتى ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣هـ /٩م ، موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أقباط من حرفهم ووظائفهم»(٣) ، عثر عليها فى مدينة الأشمونين بمصر(٤) ، ورد ضمن نصوصها اسم «زكرى ولد النوتى يحنس» وبصيغة الجمع ورد اللقب بهذه الصيغة : «بطرس ، بطرس بن بقام دنيل النوتيين» ، وفى واقع الأمر إن المتأمل فى نصوص بعض البرديات العربية التى ورد بها هذا اللقب يلاحظ أنها تضم العديد من المعلومات النادرة عن فنون البحر عند العرب والمسلمين بعضها يحتوى أسماء صناع سفن ومراكب بحرية غالبيتها ينسب للعهد الأموى ، ووردت بها أسماء نجارين وحدادين وغيرهم من الصناع - حيث كانوا يمارسون أعمالهم تحت إشراف «أسطوات» وكانت تصرف لهم نفقات وأجور من خزانة الدولة(٥) ، أيضا عثر على برديات عربية أخرى مبكره تتعلق موضوعاتها بمواد صناعة وبناء السفن فى مصر مثل خامات الحديد والسلاسل والأخشاب ومنها أشجار «السنط واللبخ» حيث أعتبر هذان النوعان من أنسب أنواع الأشجار فى بناء السفن بسبب متانة وصلابة أشجار السنط وبسبب تميز أخشاب اللبخ بطولها(٦) ، وبالمتحف البريطانى بلندن عدد

(١) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٢٠٧ .

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام : المصدر السابق ص ٨٤٥ «اللغه» .

(٣) تحمل رقم سجل : (٧٢٣) مساحتها ١٥ × ١٤,٦ سم .

Grohmann : APEL . Vol . 7. Pp. 99 - 102 . No, 483 - Pl . VII.

انظركتالوج اللوحات : لوحة رقم ٦٧ ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٤) أشار على باشا مبارك إلى موقع هذه المدينة البحرى بقوله «أنها كانت قاعدة للوجه القبلى تقع بين البحر اليوسفى والنيل ، يقال إ نها من بناء الملكة كليوباترا وكانت تسمى هرموبوليس» .

على باشا مبارك : الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة المشهورة ، بولاق ١٣٠٥هـ ج ٨ - ٧٤ .

(٥) د . عبد المنعم ماجد : دور المصريين فى البحرية الإسلامية فى القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى من خلال وثائق البردى العربى - مركز الدراسات البردية والنقوش - جامعة عين شمس ١٩٩٢ م ص ٤٠٠ .

(٦) د . عبدالمنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤٠٠ .

من البرديات العربية المبكرة(١) احتوت نصوصها معلومات تتعلق بفنون وأعمال البحرية الإسلامية وبأعمال النوتيين وخاصة صناعة المراكب والسفن ، حتى أن بعض هذه البرديات قد أشارت إلى استعانة حكام وأهالى الشام وبرقة فى شمال أفريقيا بعدد من صناع السفن والبحارة المصريين(٢) .

وفى واقع الأمر إن العرب قد تمكنوا خلال فترة زمنية وجيزة من استيعاب فنون البحرية من صناعة سفن وأعمال بحارة وغيرها ، ولعل الدليل على ذلك ظهور العديد من أماكن صناعة السفن فى مصر ، وعلى الرغم من تواجد هذه الأماكن قبل الفتح العربى إلا أن العرب قد تمكنوا من تطوير هذه الصناعة وأطلقوا عليها «دور الصناعة» أو دور صناعة البحر ، أو صناعة فقط . وكانت بمثابة قواعد بحرية تزود السفن بالبحارة والمقاتلة وتشحنها أيضا بالمؤن والعتاد(٣) ، وظهر من هذه القواعد مدن مثل الأسكندرية ، دمياط(٤) والقلزم وأشهرها بابليون الواقعة على النيل(٥) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن د . جروهمان قد أورد معلومات هامة عن صناعة السفن فى مصر فى العهد الإسلامى من خلال دراسة بعض نصوص البرديات العربية واليونانية ، وخاصة من ناحية استخدام شتى أنواع الأخشاب . . . وغيرها(٦) .

---

(١) انظر فى ذلك ما كتبه أيدرس بل :
H.Bell : Catalogue Of Papyri Arabic In The British Museum . Iv. 1379, 1410.

(٢) انظر البردية العربية المحفوظة فى المتحف البريطانى بلندن ، وهى مؤرخة فى شهر ذى الحجة . سنة ٩٠هـ / ٧٠٩ م ـ نشرها المستشرق كارل هنرى بيكر . Becker برقم سجل : (B.M. Vi. 1410) .
C. H.Becker : Aphrodito Papyri . Der Islam . Pp. 35 - 57.

(٣) انظر فى ذلك ما كتبه الدكتور عبد الهادى شعيرة فى بحثه باللغة الفرنسية بكلية الآداب جامعة الأسكندرية .
M . A . Cheira : La Documentation Papyrologique Arabe - Alexendrie 19546 . P. 45 - 46.

(٤) ذكر ابن مماتى فى القرن ٧ هـ / ١٣ م أن صناعة العمائر أو صناعة الإنشاء بمصر كانت على عهده فى ثلاث مدن هى مصر (الفسطاط) والأسكندرية ودمياط ـ انظر : ابن مماتى (الأسعد ابن الحظير) ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩هـ . قوانين الدواوين ـ تحقيق عزيز سوريال عطية ـ طبع القاهرة سنة ١٩٤٣ م ص٣٤٠ ، ، د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ١٠٩ .

(٥) د . عبد المنعم ماجد : المرجع السابق ص ٤٠١ .

(٦) د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٦٢ ـ ٦٦ .
Grohmann : Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens In Arabischer Zeit Arch . Or . Vol . 7 - 1935 . Pp. 465- 467.

نيسَابُورِىّ

لَقَبُ نيسابورِىّ لقب نسبة لمدينة «نيسابور» أو «نيشابور» وهى إحدى المدن الإيرانية الشهيرة تقع غربى مدينة مشهد ، وكانت عاصمة خراسان قديما وتعتبر «نيسابور» من مراكز الحضارة الإسلامية فى القرون الوسطى مع مدن أخرى مثل بلخ وهراة ومرو ـ أسس فيها نظام الملك مدرسة مشهورة باسم المدرسة النظامية(١) .

وتجدر الإشارة إلى أن مدينة نيسابور كانت تُعدُّ من أشهر البلاد فى صناعة النسيج ، وكانت الثياب والأزر التى تصنع فى هذه المدينة تحظى بعناية كبيرة فى الأسواق ، وكانت الملابس القطنية والحريرية المصنوعة فى نيسابور تصدر إلى جميع الأقطار الإسلامية ، كما كانت تصدر الأقشمة المصنوعة من القطن والكتان والخيوط الحريرية . وكانت أبرز مميزات هذه الصناعة هى : «الأقمشة البيضاء» المنسوجة على دعامة السداة والمسماة «بالعمائم الشهجانية الحفية» والراختج وأحجبة الوجه للسيدات ، كذلك إشتهرت نيسابور بصنع ثياب تسمى «بين الثوبين» ونوع من الأقمشة رقيق يسمى «ملاحم» كانت تصنع من خيوط الحرير(٢) ، هذا بالإضافة لنوع آخر من الثياب تسمى «المصمت العنابية» ذات لون واحد(٣) . . . وغيرها .

---

(١) ابن حوقل : صورة الأرض ـ طبع ليدن سنة ١٨٧٣ج ٢ ص ٣٢١ .
، المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ـ نشرجويى ـ طبع ليدن ١٩٠٦ م ج ٣ ص ٣٢٣ .
، ابن الفقيه الهمدانى : مختصر كتاب البلدان ـ نشر جويى . طبع ليدن ١٨٧٠م ج ٥ص ٢٣٥ .
، المنجد : فى اللغة والأعلام ص ٥٨٣ .

(٢) جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٠٤ ـ ١٠٥ ،
R . Dozy : Dictionnaire D'etaille Des Noms De Vetements Chez Les Arabes .
P. 113 And Note - 9.

(٣) يذكر الرحالة ابن جبير أن هذه الثياب نسبة لحى عنابية فى بغداد بالعراق وكانت تصنع من الحرير والقطن ولكن بألوان مختلفة .
ابن جبير : رحلة ابن جبير ـ نشر ريت W. Wricht ـ طبع ليدن ١٨٥٢ م ص ٢٢٧ .

ولقد ورد هذا اللقب مقترنا بعبارة «خَزُّنيسابورىّ» . والخز كما هو معلوم نسيج حريرى مصنوع من سُداة حريرية ولُحْمَة صوفية ، وهو نسيج مخملى ثقيل مثل القطيفة - كان يُعدُّ أساسا من خيوط حريرية وكان يستعمل كثياب ثقيلة للتدفئة فى مواسم الشتاء والبرودة الشديدة ، وتجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الثياب كان يصنع فى بلدة السوس بإقليم فارس وكان يعرف باسم «الثياب السوسية من الخز»(١) ، والبردية التى ورد بها هذا اللقب محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - تنسب للقرن ٣هـ / ٩م(٢) - وموضوعها «قائمة بثياب مختلفة وأشياء مباعة إلى أشخاص معينين» .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن كلمة«الخَزّ» قد وردت فى نصوص بعض البرديات العربية منها برديات محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة(٣) وأخرى فى مجموعة الأرشيدوق راينر فى فيينا(٤) بالنمسا .

جدير بالذكر أنه كانت توجد بمدينة الفسطاط «خطط الفارسيين» فذكر المؤرخ المقريزى عن هذه الخطط : «استبد بخطة خولان من حضر فتح مصر من الفارسيين وهم بقايا جند باذان عامل كسرى على اليمن قبل الإسلام أسلموا بالشام ورغبوا فى الجهاد فنفروا مع عمرو بن العاص إلى مصر . . . »(٥) .

(١) ابن عبد ربه : العقد الفريد - طبع القاهرة سنة ١٣١٦ هـ ج ٣ ص ٢٥٧ .
، جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ١٠٤ .

(٢) تحمل رقم سجل (٥٥٢) غير معلوم مكان العثور عليها وهى تنقسم إلى ٤ قطع نشرها :
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٩٠ - ١١٣ برقم ٣٩٤ لوحة رقم (١٠ ، ١١) واللقب الذى نحن بصدده يقع فى القطعة (ب الوجه) مساحتها ٢٢,٥ × ١٩,٥ سم . وعن الحفى «النيسابورى» وهى نوع من الثياب الشهيرة انظر :
M . G. Deghoy : Bibliotheca Geographorum Arabicorum . Leiden - 1870 - 1894. P. 1-8.

(٣) منها بردية تحمل رقم سجل ٨٣ على الظهر - الكلمة تقع فى السطر السادس من النص .

(٤) من هذه المجموعة توجد بعض البرديات تحمل كلمة (الخز) منها البردية رقم (PERF. No, 647) فى السطر ٤ ، ٧ .
ولقد وردت نفس الكلمة أيضا فى بردية أخرى فى مجموعة برديات الأرشيدوق راينر فى فيينا برقم سجل : (PER. No, 8426) فى كتابة الوجه السطر الثالث .

(٥) المقريزى : الخطط ج ١ ص٢٩٨ .

الهَاشِمىّ

لقب «الهاشمى» من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية ، وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة ، ولقد ورد هذا اللقب فى نص بردية عربية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة - مؤرخة فى عام ١٥٠هـ / ٧٧٦م - موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء أشخاص» ورد اللقب فى مطلع السطر السادس بهذة الصيغة :

« . . . بـ(ـن سيار الهاشمى«من صحابة السلم وعبد الله بن عيسى الأنصارى . . .»[١] .

ولقب الهاشمى لقب نسبة لبنى هاشم ، وهم : بنو هاشم بن عبد مناف ، وهو أول من سن الرحلتين لقريش «الصيف والشتاء» ، وأول من أطعم الثريد بمكة وكان اسمه عمر فسمى هاشمى لذلك - ومات بغزة من الشام ، ودفن بها «ومن هاشم ينسب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم»[٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه قد تفرع من بنى هاشم فخدين : الفخذ الأول «العباسيون» وهم بنو العباس بن عبد المطلب بن هاشم أقام الكثير منهم بمصر ، و«الطالبيون» وهم بنو أبى طالب . . وتفرع من نسلهم العديد من الأسر والقبائل بعضهم سكن مصر وتنقل فى مدنها وقراها فى الوجهين القبلى والبحرى ، وهناك العديد من شواهد القبور ورد بأسماء أصحابها لقب النسبة «الهاشمى»[٤] .

(١) تحمل رقم سجل : (١٧٠) مساحتها ٥,١١ × ١٩ سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٩٢ برقم (١٧٨) .
(٢) القلقشندى : المصدر السابق ص ١٥٣ - ١٥٥ .
، السيوطى : لب اللباب ص ٢٧٧ .
(٣) يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بالعديد من هذه الشواهد الحجرية والرخامية عثر عليها فى عدد من المقابر والمدافن بمدن مصر الإسلامية وسائر المواقع التاريخية .
(٤) هذا وتجدر الإشارة إلى وجود نفس هذا اللقب فى نص بردية عربية بمجموعة الأرشيدوق راينر برقم سجل : (PERF . 736) السطر ٧ .

هَجَّان

الهَجَّان هو صاحب الهُجُن ، والهَجِين من الخيل الذى ولَدَته بِرذَونْة من حِصان عربى ، وخيل هُجُن وهَوَاجِن(١) ، والأصل فى الهُجْنة بياض الرُّوم والصقالبِة(٢) . وربما كانت تعنى أيضا الهجين من الإبل البيض والبيضاء(٣) .

والهَجَّان أيضا هو «ملقح النخل» ليزداد ثمرها(٤) .

ولقد ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى الأوراق المحفوظة فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى مدينة براغ بجمهورية التشيك - وهى تنسب للقرنين ٤ - ٥هـ / ١٠ - ١١ م عثر عليها فى مدينة الفيوم بمصر - والورقة فى واقع الأمر طويلة نسبيا موضوعها عبارة عن «قائمة بأسماء الأقباط مع حرفهم»(٥) .

هذا وتجدر الإشارة إلى عناية الخلفاء والولاة بالخيول منذ فجر الإسلام وذلك لأهميتها القصوى فى الحروب والجهاد فى سبيل الله(٦) ، ولقد أنفق العديد من حكام وولاة مصر منذ الفتح العربى الكثير من الأموال فى سبيل العناية بها وتربيتها وتدريبها للاستعانة بها فى تأمين حدود مصر ، وخصصت لها اصطبلات وخدم وموظفين ، وكان لكل ثلاثة رؤوس من الخيل سائس وملازم لها وكان لكل فرس شداد يرسم تسييرها ، ولكل عشرين رجلاً من السواس عريف يضمنهم لأنهم كانوا يتسلمون من خزائن السروج المركبات الفخمة ويعيدونها إليها»(٧) .

(١ ، ٢) المقرى : المصدر السابق ص ٢٤٣ .
(٣) الفيروز آبادى المصدر السابق ص ١٥٩٩ .
(٤) المنجد : المرجع السابق ص ٨٥٦ .
(٥) برقم سجل : (Arab . 127) على الوجه - مساحتها ١٥,٤ × ١٨,٥ سم .
Grohmann : APW . Pp. 20 - 29. No, 36137. Tafel. Iv.V.
(٦) وردت بالقرآن الكريم : فى سورة العاديات والمقصود بها الخيول .
(٧) موسوعة تاريخ مصر : ص٧٥١ .

الهَمْدانىّ

ورد لقب الهمدانى فى نصوص بعض البرديات العربية ، منها بردية محفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «وثيقة توزيع ميراث» مؤرخة فى شهر شعبان سنة ١٩٥هـ / إبريل ـ مايو ٨١١ م[١] ، ولقد ورد اللقب فى نص السطر الأول بصيغة «الهمدانى» ، وهو لقب نسبة «لبنى همدان بن مالك بن زيد بن كهلان» . وديار همدان لم تزل باليمن من شرقيه ، ولما جاء الإسلام تفرق بعضهم وبقى من بقى منهم باليمن[٢] ، ولقد شهدت قبيلة همدان فتح مصر واختطت بالجيزة[٣] ، ويبدو أن جماعة منهم استقروا بالأسكندرية فقد ظهر منهم بها علماء ومحدثون نذكر منهم ثمامة بن شفى الهمدانى ، أبو على المصرى نزيل الأسكندرية . توفى قبل سنة ١٢٠هـ /٧٣٦م[٤] ، جدير بالذكر أيضا أن صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا قد احتوت نصوصها هذا اللقب بهذه الصيغة « ح . بن لهيعة قال حدثنى بكر بن سوادة أن أبا أفلح الهمدانى حدثه أن كعباً لقى رجل من همدان ورجل آخر من مذحج فسألهما فقالا من أهل مصر فقال أحدهما أما أنا فهمدانى وقال الآخر أما أنا فمذحجى فقال همدانى أتسكن الجيزة قال نعم»[٥] .

---

(١) تحمل رقم سجل : (١٧٢) مساحتها ٨,٩ × ٤٣,٧ سم .
Grohmann : APEL. Vol . I. P. 125. No. 51. Pl . VIII.

(٢) القلقشندى : قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان ص ٩٩ .
، المغيرى : الكتاب المنتخب فى ذكر قبائل العرب ص ١٣٤ .

(٣) السيوطى : حسن المحاضرة ج ١ ص ١١٨ .

(٤) د . سحر السيد عبد العزيز سالم : القبائل اليمنية فى الأسكندرية والبحيرة ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .
، السيوطى : لب اللباب ص ٢٧٩ .

(٥) هذه الصحيفة تحمل رقم سجل : (Psr . Heid . Inv .Arab . 50 - 53) وذلك فى السطور : (٣٨٤ـ ٣٨٥) .
Khoury (R . G) : Op Cit . P. 301.

الوَائِلىّ

ورد لقب النسبة الوائلى ضمن نصوص إحدى برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة ، موضوعها عبارة عن «إخطارات مدونة من ثلاث لغات خاصة بظلامات من التعدى» مؤرخة فى الفترة من «١٣٧ هـ - ١٤٠هـ /٧٥٤ - ٧٥٧م»[١] ، ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة : «وفضيل بن هرمز الوائلى» ، ولقب «الوائلى» نسبة إلى وائل بن حجر بن سعيد بن مسروق . . . بن جرهم[٢] ، أو ربما كان لقب نسبة لوائل بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس «من الأنصار» بالمدينة المنورة وربما كان نسبة إلى بطن من بطون مختلفة من قبائل هوازن وكنانة وإياد وذبيان وأزد[٣] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن بنى وائل كانت لهم خطة فى فسطاط مصر زمن الفتح ، وفى هذا يذكر المؤرخ المقريزى «أن خطة بنى وائل بن زيد مناة بن إفصى ابن إياس بن حرام بن جذام بن عدى هى من سفح الشرف المعروف بالرصد إلى خطة خولان . . وكان سبب نزول بنى وائل . . . هذه المواضع أنهم كانوا فى طوالع عمرو بن العاص فنزلوا فى مقدمة الناس وحازوا هذه المواضع قبل الفتح»[٤] .

---

(١) تحمل رقم سجل : (١١٩) واللقب الذى نحن بصدده يقع فى كتابة السطر ٩٣ .
انظر د . جروهمان : المرجع السابق ج٣ ص ٦٧ - ٨٩ برقم ١٦٧ . لوحة (٨ - ١١) .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ١٤ السطر ١١ - ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) كانت قبيلة جرهم فى الحجاز وكانوا بطونا وقبائل ومنهم ملوك وكانوا سكان مكة المشرفة - وكانوا باليمن - انظر :
المغيرى (عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرى) : كتاب المنتخب فى ذكر قبائل العرب - طبع دار المدنى بجدة - دون تاريخ ص ٤٧ .

(٣) السيوطى : لب اللباب ص ٢٧٢ ، الذهبى : المشتبه ص ٥٤٥ .

(٤) المقريزى : الخطط ج١ ص ٢٩٨ طبعة دار صادر بيروت - لبنان .

وَرَّاق

الوَرَّاق هو صانع الورق وربما أطلقت أيضا على بائعه(١) ، ولقد أشارت بعض المصادر العربية إلى أن الورق أنواع منه الكاغد والجلود الرقاق(٢) ، أيضا ربما قُصِد بها ورق البردى الذى كانت له السيادة خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة فى إنجاز العديد من معاملات الدولة الرسمية فى الدواوين وكذلك إنجاز بعض مصالح الناس فى مجال كتابة العقود بشتى أنواعها بيع - شراء - زواج - إيجار - عمل . . . وغيرها(٣) .

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص العديد من الوثائق والأوراق البردية بعضها محفوظ فى مجموعة كارل فسلى بمكتبة المعهد الشرقى فى براغ بجمهورية التشيك مرتبطاً أحياناً ببعض أسماء أهل الذمة أمثال : «قزمان بن أبيمة الوراق»(٤) ، واسم «إبليدة بن مينا الوراق» ، واسم«اصطفن بن مينا الوراق» جميع هذه الوثائق تنسب للقرن ٥هـ / ١١م(٥) ، وربما كان الاسمين الأخيرين من أسره شهيرة فى تجارة الورق .

وفى واقع الأمر إن مصر عريقة فى صناعة الأوراق وبخاصة أوراق البردى منذ العهد الفرعونى ، وفى العهد الإسلامى ازداد الإقبال على زراعة نبات البردى

---

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٨٩٧ - ولفظة الوراق ربما تعنى أيضا المشتغل بصناعة الكتب وبيعها حيث كان يرتبط عمله بالنسخ والتصحيح والتجليد وسائر أمور الدواوين .
انظر ابن خلدون : المقدمة ص ٤٧٠ .

(٢) المقرى : المصدر السابق ص ٢٥١ .
الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ١١٩٨ .

(3) Grohmann : From The World Of Arabic Papyri. Pp. 17 - 40.

(٤) برقم سجل : (P. Wessely. A .1132) مساحتها ٨,٣ × ١٣,٧ سم .
Grohmann : APW . Pp. 40 - 44. No. 14. Tafel. VII

(٥) برقم سجل : (AR . 11 - 127) مساحتها ١٧,٦ × ١٣,٢ سم .
Grohmann : IBid . Pp. 57 - 59 . No. 45. Tafel . IX.

لأجل صناعته ورقاً لاستعاب احتياجات الدولة ، ولإنجاز معاملاتها ومكاتباتها وكان يتم تصديره كأحد الصادرات المتميزة التى اشتهرت بها مصر منذ القِدَم(١) .

ولقد أشار المؤرخ المقريزى إلى وجود سوق «الوراقين» فى القاهرة حيث كانت تباع فيها مختلف أنواع الأوراق مما كان يُعْمل بعضه فى وراقات الفسطاط وبعضة فى وراقات القاهرة(٢) ، وكان يُبّاع حسب نوعه وجودته فيعود ذلك على خزانة الدولة بكثير من المال(٣) .

أيضا أشار عبد اللطيف البغدادى(٤) (الذى عاش فى مصر بين أعوام ٥٨٩ ، ٦٠٤هـ) إلى أهمية الورق فى مصر وذكر «أن الناس كانوا يبحثون بين المقابرعن الأكفان القديمة من القنب وكانوا يبيعونها إلى مصانع الورق»(٥) .

وعن اشتهار مصر بهذه الصناعة ذكر المؤرخ السيوطى أن «قراطيس سمرقند لأهل المشرق ، وقراطيس مصر لأهل المغرب»(٦) .

ولقد أشار المؤرخ ابن النديم(٧) إلى أنواع مختلفة من الورق اشتهرت بها بعض بلدان العالم الإسلامى ، فذكر منها «الورق السليمانى» نسبه إلى سليمان بن رشيد ـ ناظر بيت المال فى خراسان زمن الخليفة العباسى هارون الرشيد ١٧٠ ـ ١٩٣٧هـ/ ٧٨٤ ـ ٨٠٧م . «والورق الطلحى» نسبة إلى طلحة بن طاهر ثانى أمراء بنى طاهر ، «والورق النوحى» نسبه إلى الأمير نوح الأول من بنى ساسان ، «والورق الجعفرى» نسبة إلى جعفر بن يحى البرمكى . . . وغيرها من الأنواع .

وفى تعدد وتنوع هذه الأوراق دلالة واضحة على شيوع وازدهار حرفة الوراقة فى عدد من مدن العالم العربى والإسلامى .

---

(1) Grohmann : From The World Of Arabic Papyri . P. I.

، د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ٣٨ ـ ٣٩ .

(٢) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ج ١ ق ١ ص ١٦٥ .

(٣) خليل ضومط : المرجع السابق ص ١٧٢ .

ـ د . عاصم رزق : المرجع السابق ص ٧٠ .

(٤) عالم طبيعى عراقى عاش فى مصر . توفى عام ٦٢٩هـ .

(٥) د . عبد العزيز الدالى : المرجع السابق ص ١٩ .

(٦) السيوطى : المصدر السابق ـ طبع القاهرة ١٢٩٩ هـ ص ٢٣٨ .

(٧) ابن النديم : الفهرست ص ٣٢ .

الْوَرَثِىّ

لقب «الوَرثى» من الألقاب التى لم ترد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وخاصة تلك التى تناولتها الدراسة ، ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة موضوعها عبارة عن «إقرار من سيدة تدعى حمدونة الزرقا ابنت إسحاق» مؤرخة فى شهر صفر سنة ٢٧٠هـ / سبتمبر ٨٨٣م »(١) ، ولقد ورد اللقب بهذه الصيغة : «شهد عمران بن سرى الورثى على إقرار حمدونة الزرقا ابنت إسحاق» ، ولقب «الورثى» لقب نسبة لقرية تدعى «وره» فى منطقة طالاقان فى إقليم خُراسَان فى آسيا من مدنها نيسابور وهراة وبلخ ومرو(٢) . وهو الإقليم الذى قامت فيه الدعوة العباسية وكان من أقطابها أبو مسلم الخراسانى(٣) ، وكما هو معلوم فإن العديد من الفرس قد وفد إلى مصر أثناء وبعد الفتح العربى لمصر ، وقد إختط لهم عمرو بن العاص خطة الفارسيين بمدينة الفسطاط ، ويشير إلى ذلك المؤرخ المقريزى بقوله : «هم بقايا جند باذان عامل كسرى على اليمن قبل الإسلام أسلموا بالشام ورغبوا فى الجهاد فنفروا مع عمرو بن العاص إلى مصر فاختطوا بها وأخذوا فى سفح الجبل الذي يقال له جبل باب اليون وهذا الجبل اليوم شرقى من وراء خطة جامع ابن طولون تعرف أرضه بالأرض الصفراء وهى من جملة العسكر» .

---

(١) تحمل رقم سجل : (٨٤) مساحتها ٢٣,٥ × ١٥سم .
- ورد اللقب فى السطر الخامس من النص .

Grohmann : APEL. Vol 2 . P. 183 - 185 . No. 128.

(٢) ياقوت : معجم البلدان ج ٤ ص ٩٢٥ .

(٣) كان أول ظهوره سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٦م فى مدينة مرو فاستولى عليها ثم على خراسان وبعد ذلك ملك العراق وفتح البلدان نهاوند وهى إلى الجنوب من همذان .
، أبو الفدا : تقويم بلدان ـ طبع القاهرة سنة ١٨٤٠ م ص ٤١٦ ـ ٤١٧ .
، إبن كثير : المصدر السابق ط بيروت ١٩٦٦ م ج ١ ص ٣٠ .

(٤) المقريزى : الخطط ج ١ ص ٢٩٨ «طبعة دار صادر ببيروت» .

وَزِير

لَقب «الوزير» من الألقاب الشهيرة فى الفنون والآثار الإسلامية ، ولقد ورد هذا اللقب «كلقب وظيفة» فى نصوص بعض برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا . فقد ورد فى نصوص إحدى البرديات بهذه الصيغة : «دراهم إلا ربع على وزير الفوذنجى فى ثمن بهيمه»(١) ، وفى بردية أخرى من نفس المجموعة أيضا ورد اللقب بصيغة : «والوزير أطال الله بقاه وأدام عزه»(٢) ، وفى تفسير معنى الوزير عده أقوال ذكرتها بعض المعاجم اللغوية والمصادر التاريخية فهذا صاحب «المصباح المنير» يذكر أن هذا اللقب «مشتق من الوِزْر بكسر الواو وسكون الزاى» وتعنى «الثقَلَ»(٣) . واشتقاق الوزير من ذلك لأنه يحمل عن المَلِكَ ثِقلَ التدبير . يقال «وزر للسلطان يزر من باب وعد فهو وزير والجمع وزراء والوِزَارة بالكسر لأنها ولاية»(٤) ، وهناك تفسير آخر ذكره القلقشندى : «أنه ربما اشتق من الأزر وهو الظهر سمى بذلك لأنه يقوى الحاكم الأعلى كما يقوى الظهر البدن»(٥) .

ولقب الوزير من الألقاب المعروفة عند العرب حتى قبل الإسلام بصفة غير رسمية .

---

(١) تحمل رقم سجل : (D 118 . Old Number 109) مساحتها ١٢ × ١٩ سم .
Margoliouth : Op . Cit . 121 . No. 5 - XI.

(٢) تحمل أيضا رقم سجل : (B 111 1 - old Number 129) مساحتها ٢٨ ١٤ سم .
Margoliouth : Op . Cit . P. 165 . No. 34 -Xv.

(٣) المقرى : المصباح المنير ص ٢٥٢ .

(٤) الرازى : مختار الصحاح ص ٧١٨ .
، المقرى : المصباح المنير ص ٢٥٢ .
الفيروز أبادى : القاموس المحيط ص ٦٣٢ - ٦٣٣ .

(٥) القلقشندى : صبح الأعشى ج٥ ص ٤٨٨ .

ولقد ورد هذا اللقب فى القرآن الكريم فى قوله تعالى :﴿ واجعل لي وزيرا من أهلي (٢٩) هرون أخي (٣٠) اشدد به أزري (٣١) وأشركه في أمري ﴾(١) .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن لقب الوزير قد ورد على لسان الخلفاء الراشدين ومنهم الخليفة عمر بن الخطاب عندما بعث عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود قائلاً لأهل الكوفة : «إنى بعثت بعمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود معلما ووزيراً»(٢) أى معيناً ومسانداً للخليفة ولعامله عمار بن ياسر .

ثم لم يلبث أن انتشر هذا اللقب فى عهد الأمويين حيث تلقب به زياد بن أبيه فى عهد معاوية بن أبى سيفان ، ورَوْح بن زنباع الجذامى فى عهد عبدالملك بن مروان(٣) .

وفى العهد العباسى أخذ اللقب مكانته وبدأت تتحدد معالمه وذلك عندما استعان الخلفاء العباسيين بالوزراء فى إدارة شئون الدولة وتصريف أمورها(٤) ، والإشراف على مصالحها ومكاتباتها ، وكذلك فى عمل الدواوين وغيرها من الأمور المالية والإدارية فى الدولة الإسلامية .

ومن الأمور الجديرة بالذكر حدوث بعض الصراعات بين سلطة الخليفة وسلطة الوزير فى العهد العباسى الأول ، وهناك وزراء من أصل فارسى تقلدوا الوزارة فى العهد العباسى قضى عليهم البرامكة فى عهد الخليفة هارون الرشيد وبنى سهل فى عهد الخليفة المأمون(٥) .

---

(١) القرآن الكريم : سورة طه الآيات من (٢٩ - ٣٢) .

(٢) د . حسن إبراهيم ، الدكتور على إبراهيم حسن : النظم الإسلامية - طبع القاهرة ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م - الطبعة الثالثة ص ١١٣ .

(٣) د . حسن إبراهيم ، د . على إبراهيم حسن : المرجع السابق ص ١١٤ .

(٤) د . حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٣ ص ١٣٢٣ .

(٥) جورجى زيدان : تاريخ التمدن الإسلامى ج ٤ ص ١٤٧ - ١٤٨ .

ومن الوزراء العباسيين الذى نجحوا فى إثبات أسمائهم على طراز المنسوجات «الوزير الجروى» - ظهر ذلك من خلال نص كتابة أثرية مؤرخة بعام ١٩٧ هـ / ٨١٢ - ٨١٣م - على قطعة قماش بهذه الصيغة : «مما أمر به السرى بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجروى بأمر الفضل بن سهل ذى الرياستين وطاهر بن الحسين»(١) .

هذا وتجدر الإشارة أيضا إلى قيام جعفر بن الفضل بمنصب الوزير فى عهد الإخشيديين وكان اسم الوزير يثبت على الطراز(٢) .

وهناك فى واقع الأمر العديد من القطع الأثرية التى ورد هذا اللقب ضمن نصوصها التذكارية ، من بينها شاهد قبر رخامى مؤرخ فى شهر ربيع الأول سنة ٢٥٢هـ / مارس - إبريل ٨٨٦ م باسم «عثمان بن أحمد بن محمد الوزير المرادى» وهو محفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة(٣) ، بالإضافة إلى ذلك هناك العديد من قطع النسيج(٤) ورد بها هذا اللقب ، جدير بالذكر

(١) د. حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ج ٣ ص ١٣٢٤ .

Repertoire : I. P. 74 . No, 94.

(٢) د. سيدة إسماعيل كاشف : مصر فى عصر الإخشيديين ص ١٥٥ ، ص ١٦١ ، ص ١٨٤ هذا وتجدر الإشارة إلى أن المؤلفات الأدبية لم تشر لأسماء وزراء فى مصر فيما قبل عصر الإخشيديين .

د. حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٣١ .

، د. سيدة كاشف : المرجع السابق ص ١٥٥ .

(٣) هذا الشاهد يحمل رقم سجل : (١١٠٣١) .

د. حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٣١ .

Wiet : Steles . III. No, 808. Pl - II.

(٤) يحتفظ متحف الفن الإسلامى بالقاهرة بالعديد من قطع النسيج الإسلامى والتى حملت كتابتها التذكارية لقب «الوزير» من بينها قطعة من الكتان عليها كتابة بالحرير الأحمر مؤرخة بعام ٣٠٣ هـ / ٩١٥ - ٩١٦ م تتضمن نصاً كتابياً يشير إلى أنها صنعت باسم الخليفة العباسى المقتدر بالله ثم عبارة «وبأمر الوزير على بن عيسى» وهى تحمل رقم سجل : (١٠٦٢١) .

انظر : د. حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٢٦ .Repertoire : III. p. 92 . No, 960

وبنفس المتحف أيضا قطعة نسيج أخرى من الكتان منفذ عليها كتابة بالحرير الأحمر تحمل رقم سجل : (١٠١٠٠) نصها الكتابى بهذه الصيغة : «الوزير سليمان بن الحسن» أيضا انظر :

Pepertoire : I V . P. 32. No, 1967.

وانظر أيضا د. حسن الباشا : المرجع السابق ج٣ ص ١٣٢٧ .

أيضا أن لقب الوزير قد تطور فى العهد الفاطمى وشاع تداوله ، واشتهر به الوزير يعقوب بن كلس زمن الخليفة الفاطمى العزيز بالله . وقد نال هذا الوزير شهرة كبيرة حتى أن لقب الوزير غلب على اسمه ونسبت إليه طائفة سميت «بالوزيرية» وكذلك الحارة التى كان يسكنها[١] ، ولقد ورد اسمه أيضا على بعض قطع النسيج من مصر فى سنة ٣٧٠هـ / ٩٨٠ - ٩٨١م وردت فى إحداها كتابة تذكارية نصها : «مما أمر الوزير الجليل أبو الفرج يعقوب بن يوسف عبد أمير المؤمنين بعمله»[٢] ، وفى قطعة أخرى وردت هذه العبارة :«أمر الوزير الجليل أبو الفرج يعقوب بن . . . »[٣] ، وفى قطعة ثالثة وردت هذه العبارة أيضا «الوزير الأجل أبى الفرج يعقوب أطال الله بقاءه»[٤] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن منصب الوزراة قد أُلغِيَ فى مصر عند ظهور منصب «أمير الجيوش» سنة ٤٦٦هـ مع قدوم بدر الجمالى إلى مصر[٥] .

وفى واقع الأمر إن ظهور لقب «الوزير» فى نصوص بعض البرديات العربية وغالبيتها ينسب للقرون الأولى للهجرة ، يُعَدُّ دلالة واضحة على شيوع هذا اللقب وكثرة تداوله على المستويين الشعبى والرسمى ، والبردية التى ذكرتها من قبل والتى وردت بها عبارة « والوزير أطال الله بقاه وأدام عزه»[٦] . ربما كانت صادرة عن بعض العامة من الناس فى منطقة أشمون ، ربما كانت «شكوى أو التماس» للوزير - حيث ورد فى بعض نصوصها عبارات تشير إلى ذلك ومنها هذه العباره : «هذا إلى أشمون إن شاء الله وإليه المعاد . . .»

---

(١) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٣١ .

(٢) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٣١ . Repertoire : V. P. 133 . No. 1887 .

(٣) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٣١ . Ibid . V. P. 160. No. 1936 .

(٤) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٣١ . Ibid .V. P. 160 . No. 1937 .

(٥) د . حسن الباشا : المرجع السابق ج ٣ ص ١٣٣٢ .

(٦) السطر الأول من كتابة الظهر فى بردية مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا التى تحمل رقم سجل :

(B 111 - Old Number 129)

وفى سطر آخر نقرأ عبارة «القلوب الضعفاء»(١) ، ولقد وردت أيضا عبارة «وزير الفوذنجى»(٢) ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمانشستر فى إنجلترا ، وهذه العبارة ربما تشير إلى الألقاب المركبة التى انتشرت فى الدولة العباسية والتى ظهر منها أيضا «وزير آل محمد»(٣) «ووزيرخير المرسلين»(٤) «ووزير الوزراء»(٥) . . . وغيرها .

ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض الوزراء كانوا يُكَلَّفُونَ أحياناً بالإشراف على بعض عمائر الدولة ، ولقد كشفت هذه الحالة نصوص تذكارية سجلت على باب خربوط فى ديار بكر مؤرخة بسنة ٢٩٧هـ/٩١٠م وذلك فى شكل نص تأسيسى بأمر عبد الله جعفر الإمام المقتدر بالله أمير المومنين بهذه الصيغة : «على يد الوزير أبى الحسن على بن محمد»(٦) ، جدير بالذكر أن لقب الوزير قد ورد ضمن نصوص كتابه أثرية تذكارية مؤرخة فى شهر ذى القعد سنة ٤٢٦هـ/١٠٣٥م تتضمن إجراء عمارة باسم الظاهر بهذه الصيغة : «وسيدنا الوزير الأجل صفيّ أمير المؤمنين وخالصته أبى القاسم على بن أحمد أيده الله ونصره»(٧) .

---

(١) هناك العديد من الالتماسات والشكاوى والتظلمات نشر بعضها د . جروهمان فى كتابه : أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية منها أرقام سجل : (الطراز رقم ٣٨٠٧ مؤرخ بعام ٢٥٢هـ / ٨٦٦م ، ورقم سجل ١١٩ ـ مؤرخ بعام ١٣٧ ـ ١٤٠هـ / ٧٥٤ ـ ٧٥٧م) . .
وغيرها كثير . د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٦٧ ، ص ١٠٩ .

(٢) هذا اللقب ورد فى نص بردية بمكتبة جون رايلاندز برقم سجل :
Margoliouth : Op . Cit. P. 121 . (D118 Old Number 109)

(٣) وزير آل محمد كان نعتاً خاصاً لأبى سلمة الخلال . انظر :
د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٥٤٠ .

(٤) من الألقاب التى يطلقها الشيعة على ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم «عليّ بن أبى طالب» .

(٥) من ألقاب عليّ بن جعفر بن فلاح سنة ٤٠٧ هـ . انظر :
د . حسن الباشا : المرجع السابق ٥٤١ . Wiet : Corpus . Egypt. Vol. 2 144 .

(6) Repertoire, 111, No, 89 / وV. P. 191.

(7) CIA, Jerussalem, 11, No, 275.

وَشَّاح

الوَشَّاح هو صانع الأوشِحة ، وربما أطلقت أيضاً على بائعها ، والوِشَاح جمعها وَشَح وأوشحة ووشائح[١] . وهى شبه قلادة من نسيج عريض يُرصَعٌ بالجواهِر تَشُدُّهُ المرأةُ بَيْنَ عاتِقها[٢] وكَشْحها[٣] ذكره صاحب «المصباح المنير» بقوله :«أنه شئ يُنَسج من أديم ويرصع شبه قلادة تلبسه النساء» . ولقد وردت هذه الحرفة ضمن نصوص إحدى الوثائق المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة وهى ورقة تنسب للقرنين ٤ ـ ٥هـ / ١٠ ـ ١١م[٥] عثر عليها فى مدينة إدفو بمحافظة أسوان[٦] .

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من المصادر العربية[٧] قد أشارت إلى صناعة ثياب النساء فى مصر وذلك على اختلاف أنواعها وطرزها[٨] .

---

(١) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٣١٥ .
(٢) العاتق : هو موضع الرداء من المنكب يذكر ويؤنث .
(٣) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع من الخلف .
ـ الرازى : المصدر السابق ص٧٢٣ ، ص٤١١ ، ص٥٢٧ .
(٤) المقرى : المصدر السابق ص ٢٥٣,٥ ـ برقم سجل : (٧٧٥) مساحتها ١١,٥ × ١٠,٤ سم .
(5) Grohmann : APEL. Vol . 7. Pp. 167 - 168. No, 502. Pl . V.
(٦) تجدر الإشارة إلى أنه قد تم العثور على أول كتاب كامل كتب على البردى باللغة العربية فى هذه المدينة (إدفو) وهو كتاب «الجامع فى الحديث» للفقيه المصرى ـ عبد الله وهب بن مسلم ١٢٥ ـ ١٩٧ هـ / ٧٤٣ ـ ٨١٣ م» ـ بلغت عدد صفحاته ١٩٩ صفحة نشره المعهد الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة مصورا . انظر :

G. David Weill : Le D' jami D : Ibn Wahb (Texte . Planches Et Commentare).
I. F. A. O. Caire - 1939. 1948.

G . David Weill : Note Sur Un Manuscrit Malekite De Abdallah Ibn Wahb Al Qurashi.
(Melange Maspero. III. Pp. 177 - 180).

(٧) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٩٩ .
، المقريزى : المصدر السابق ج ١ ص ٤١٠ .
(٨) على بهجت : المرجع السابق ص ١٠ .

وَكِيل

الوَكِيل هو الذى يتولّى أمر شئ ويضمن القيام به[١]، وقد يكون للجَمْع والأُنْثَى[٢]. وهو من التَّوَكُّل بمعنى إظْهَار العَجْز والاعتمادُ على الغَيْرَ[٣].

ولقد ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ موضوعها عبارة عن : «تقرير عن إدارة مزرعة» تنسب للقرن ٣هـ / ٩م .

ورد ضمن نصوص السطر الحادى عشر بهذه الصيغة :

«الحـ (. .) ـر من أبى العباس وكيل ومن قـ(ـيـ)ـل أبى محمد رجل ولا بد من رجل آخر وكيل وكاتب فى كل ضيعه مع المُتَقَبِّل فقد كتبت . .»[٤]

وتجدر الإشارة إلى أن عمل «الوَكِيل» كان شائعاً فى هذه الفترة وخاصة فى القيام بتسديد إيصالات الجزية والخراج وسائر الرسوم والضرائب التى كانت تفرض على أهل الذمة الذين كانت ربما تمنعهم ظروف عملهم من تسديد الجزية والخراج للديوان فكانوا يوكلون شخصاً يؤدى عنهم هذا العمل .

ولقد أشارت إلى ذلك العديد من نصوص البرديات العربية[٥] .

(١) المنجد : المرجع السابق ص ٩١٦
(٢) الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ١٣٨١ .
(٣) الرازى : المصدر السابق ص ٧٣٤
(٤) برقم سجل : (١٧٣٥/ ٧) مساحتها ١٧,٧ × ٢٤سم .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٥ ص ٥ ـ ١٢ برقم ٢٨٩ ـ لوحة رقم ٢ .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٥٨ السطر ١١ ص ١٤٥ ـ ١٤٨ .
، لوحة رقم (٨٢) السطر ٢ ص ٢٠٠ ـ ٢٠١ .
(٥) انظر البردية رقم (٢٧٩) بدار الكتب المصرية بالقاهرة تنسب للقرن ٣ هـ/ ٩م موضوعها عبارة عن «كشف بأسماء دافعى جزية الرؤوس» .
د . جروهمان : المرجع السابق ج ٣ ص ٢٠٧ ـ ٢١٠ رقم ٢٠٤ لوحة ٢٠ .

اليَمَانىّ

ورد لقب النسبة «اليمانى» ضمن نصوص «صحيفة عبد الله بن لهيعة المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا «مجموعة شوت راينهارت» بهذه الصيغة : «الصباح راوية شعيب اليمانى»(١) .

ولقب اليمانى لقب نسبة إلى «بلاد اليمن» التى تقع فى شبة الجزيرة العربية والتى اشتهرت منذ القرن ٧ ق . م فى عهد ملوك سبأ . ولقد دخلها الإسلام سنة ٨ هـ / ٦٣٠م(٢) .

وتجدر الإشارة إلى أن العديد من القبائل اليمنية من نسل سبأ قد وفدت إلى مصر قبل الفتح العربى وبعده ، منهم قبائل من حمْيَر وكهلان وعمرو والأشعر وعامله(٣) . . . وغيرها . تفرع من هذه القبائل الخمس العديد من العمائر(٤) والبطون(٥) والأفخاذ(٦) والفصائل(٧) . . . وغيرها .

---

(١) تحمل رقم سجل : (PSR . Heid . Inv. Arab . 50 - 53) يقع اللقب فى السطر ٢٩٨ .
Khoury (R. G) : A bd Allah Ibn Lahia Juge Et Grand Maitre De L'Ecole Egyptienne . Wiesbaden - 1986.

(٢) المنجد فى اللغة والأعلام ص ٦٢١ «الأعلام» .

(٣) القلقشندى : المصدر السابق ص٣٩ .

(٤) العمارة (بكسر العين المهملة) هى ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة .

(٥) البطن : وهى ما انقسم فيه أقسام العمارة كبنى عبد مناف وبنى مخزوم وجمعها بطون .

(٦) الفخذ : هى ما انقسم فيه أقسام البطن كبنى هاشم وبنى أمية وتجمع على أفخاذ .

(٧) الفصيلة (بالصاد المهملة) هى ما انقسم الفخذ ، كبنى العباس .
انظر : القلقشندى : المصدر السابق ص ١٤ ـ ١٥ .
، الفيروز آبادى : المصدر السابق ص ٤٢٩ ، ص ١٥٢٣ .

ولقد سكنت بعض هذه القبائل فى العديد من المدن والقرى المصرية فى الوجهين القبلى والبحرى ، وبعضها سكن مدينة الأسكندرية ومدينة البحيرة[١] ، وبسبب هذا الانتشار لهذه القبائل فى مصر ظهر لقب النسبة «اليمانى» ضمن نصوص العديد من البرديات العربية وذلك فى موضوعات متعددة ومتنوعة[٢] .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن المؤرخ المقريزى قد أشار إلى بعض الخطط فى مدينة الفسطاط خاصة ببعض القبائل اليمنية منها «خطة غافق» نسبه لغافق بن الحارث بن عك بن عدنان بن عبدالله بن الأزد وهذه الخطة تلى خطة لخْم إلى خطة الظاهر بجوار درب الأعلام[٣] .

وكذلك «خطة الصدف» نسبة إلى مالك بن سهل بن عمرو بن قيس بن حِمْير ودعوتهم مع كنده[٤] .

وغيرها من الخطط التى احتوت العديد من الأسر والقبائل اليمنية .

---

(١) د . سحر السيد عبد العزيز سالم : القبائل اليمنية فى الأسكندرية والبحيرة ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة الأسكندرية ـ الجزء الأول ـ مجلد ٣٩ ـ سنة ١٩٩٠ م ص ١٧ .

(٢) انظر بعض هذه البرديات من خلال القبائل فى :

Grohmann : APEL. Vol. 2. P. 253.

فلقد نشر د . جروهمان العديد من برديات دار الكتب المصرية بالقاهرة والتى ورد ضمن نصوصها ألقاب نسبة لليمن وللعديد من القبائل العربية باليمن مثل قبائل الأزد وبنى المعافر وبنى همدان .. وغيرها .

انظر فى ذلك :

Grohmann : APEL. Vol . 2. P. 253.

، د . جروهمان : المرجع السابق ج ٦ ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩ .

(٣ ، ٤) المقريزى : الخطط ج١ ص ٢٩٨ .

يَهُودَا

ورد هذا اللفظ ضمن نصوص إحدى البرديات العربية المحفوظة فى مكتبة جامعة جيسن بألمانيا - وهى بردية تنسب للقرن ٣هـ / ٩م - ورد اللفظ ضمن نصوص السطر(٣) من البردية بهذه الصيغة :«كَيِّلْ الحمال يهودا . . .»[١] .

ولقد فسر الفيروز آبادى هذا اللفظ «يهودا» بأنه أخو يوسف الصديق عليهما السلام[٢] من الهَودِ بمعنى التَّوْبَةَ والرجوع إلى الحق[٣] ومنها أيضا التَّهَوُّد بمعنى التَّوْبة والعَمَل الصَّالح[٤] .

ومنه تَهَوَّد : أى صار يَهُوديا[٥] .

وفى واقع الأمر أن هذا اللفظ لم يرد بكثرة فى نصوص البرديات العربية وتجدر الإشارة كذلك إلى إنه قد تم العثور على عدد كبير من الوثائق والأوراق البردية التى تتعلق بتاريخ اليهود وسيرهم وسائر معاملاتهم التجارية والمالية وكانت تتضمن بعض الأمور الدينية فرغبوا فى الحفاظ عليها وصيانتها لأنها تحمل اسم الله أطلق عليها اسم «أوراق الجنيزه»[٦] سبق وأشرت إليها من قبل[٧] .

(١) تحمل رقم سجل : (P. Giss. Inv. No. 263) .
Grohmann : Die Arabischen Papyri Aus Der Giessener Universitatsbibliothek .
Prag. 1960. Pp . 71 - 72. No. 20. Taf . Xi.

(٢ ، ٣) الفيروز أبادى : المصدر السابق ص ٤٢٠ .

(٤ ، ٥) الرازى : المصدر السابق ص ٧٠١ .

(٦) أحمد فؤاد سيد : أوراق جنيزة القاهرة (هل هى امتداد لعلم البرديات العربية ودراساته؟ دراسة مستخلصة من أوراق الجنيزة اليهودية - جامعة عين شمس بالقاهرة ١٩٨٣م .

(٧) تجدر الإشارة أيضا إلى ورود نفس هذا اللفظ «يهودا» ضمن نصوص إحدى البرديات العربية الأخرى المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا برقم سجل : (PERF . 651) تنسب للقرن ٢هـ / ٨م مساحتها ٢٥,٥ × ١٨,٥ سم .

karl. J : Op . Cit . P. 186 . No. . 10.

الْيُوسُفِىّ

ورد هذا اللقب ضمن نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا بهذه الصيغة : «والقمح اليوسفى بعته على خمس عشرة ويبة وعشرين»(١) ، وذلك ضمن نصوص السطر السادس فى البردية - وفى واقع الأمر إن المعلومات الواردة فى هذه البردية تشير إلى أنها ربما كانت تتعلق بموضوع «تجارى/ مالى» وذلك لوجود عبارات ونصوص تجارية وخاصة سلع مثل القمح فى السطر(٦) والحمص فى السطر(٣) - وهى غير مؤرخة وغير معلوم مكان العثور عليها - ولقب اليوسفى الذى ارتبط بغلة القمح فى البردية ربما يكون لقب نسبة للوالى الأموى يوسف بن عمر الثقفى - توفى سنة ١٢٧هـ / ٧٤٥م(٢) زمن الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك بن مروان « ١٠٥ - ١٢٥هـ / ٧٢٦ - ٧٤٣م» ، وكان قد تولى اليمن والعراق وخراسان وأقام فى الكوفة(٣) ، وربما كان لقب نسبة ليوسف بن أيوب والد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبى(٤) ١١٧٤م ، وربما كان لقب نسبة لمزارع أو تاجر يسمى «يوسف» له عناية خاصة بالقمح فارتبط به . أما بخصوص كلمة «الويبة» التى ورد ذكرها فى البردية فى سطور(٤ ، ٥ ، ٦) فهى نوع من المكاييل المصرية بالدرجة الأولى كانت تعادل ١٠ أمنان(٥) أو ١٦٨و ١٢ كجم قمح(٦) .

---

(١) تحمل رقم سجل :

(C 1116 - B - Recto - Old Number 262).

مساحتها ٢٥ × ١٢ سم .

Margoliouth : Op . Cit . P. 95 . No, 7 - VIII.

(٢) المنجد : المرجع السابق ص ٦٢٥ «الأعلام» .

(٣) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ١ص ٢٧٠ - ٢٧٣ .

(٤) المنجد : المرجع السابق ص ٩٧ «الأعلام» .

(٥) المقدسى : أحسن التقاسيم «الطبعة الثانية» ليدن ١٩٠٦م ص ٢٠٤ .

(٦) فالتر هنتس : المرجع السابق ص ٨٠ .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ٢٧ السطر ٤ ص ٧٦ - ٧٧ .

الخاتمة

من خلال استعراض عام لمجموعة الألقاب وأسماء الحرف والوظائف التى وردت فى هذه الدراسة فى ضوء عدد من نصوص البرديات العربية فى بعض المجموعات العالمية يمكن استخلاص أبرز النتائج التى توصلت إليها فى هذه الدراسة .

فقد أمكن فى ضوء هذه الدراسة الكشف عن العديد من الحرف والصناعات التى وردت ضمن نصوص بعض إيصالات الجزية والخراج وكشوف العمال والعقود بشتى أنواعها التى كتبت على أوراق البردى والتى لم يسبق لأحد دراستها من قبل فى ضوء نصوص البرديات العربية[١] .

وكذلك أوردت الدراسة إضافات جديدة لمجموعة الألقاب[٢] التى وردت ضمن نصوص البرديات العربية ، حيث ظهرت أسماء العديد من ألقاب النسب لقبائل عربية[٣] ومدن وقرى فارسية[٤] ورومية[٥] وعربية ومصرية[٦] . . . وغيرها .

---

(١) انظر معجم الألقاب وأسماء والحرف والوظائف الواردة فى هذا البحث ، ومنها حرف وصناعات مثل : بصار ، بصال ، بلان ، بزاز ، جباش ، حلاق ، خناق ، خلال ، دفان ، ذياب ، رباب ، رصاص ، رقاص ، نصف رقاص ، زحار ، صباخ ، سراق ، سماك ، سمى ، سوال ، طراق طواب ، عجان ، عمامى ، غلائلى ، فجّال ، قرّاد ، قشار ، قلفاط ، قناع ، كباش ، كرّاء ، كناديلى ، كناس ، كنانى ، لساسه ، لماس ، مران ، مغنى ، مولدة ، ناطور ، نباش ، نزاع ، نصال ، نقاب ، نوتى ، وشاح . . . وغيرها .

(٢) تمثل ذلك فى تتبع اللقب من خلال وروده فى نصوص عدد من مجموعات البردى العالمية مع تفسير لمعنى اللقب إذا كان لقب نسبة لقبيلة أو لمدينة وقرية أو لحرفة وصناعة معينة أو لغيرها .

(٣) انظر معجم الألقاب ومنها : الأزدى ، جمحي ، حضرمى ، خزاعى ، خولنى ، دغشى ، كلاعى ، كندى ، ليثى ، مخزومى . . . وغيرها .

(٤) انظر معجم الألقاب ومنها ألقاب : الأصبهانى ، تسترى ، خراسانى ، سوسيسة ، فارسى ، جورى ، ورثى . . . وغيرها .

(٥) انظر معجم الألقاب ومنها ألقاب : تربولى ، رومى ، صقلية ، قبرصى . . . وغيرها .

(٦) انظر معجم الألقاب ومنها ألقاب : الأسكندرانى ، الأشمونى ، بادسى ، بحيرى ، بغدادى ، بصرى ، سيوطى ، شامى ، عدنى ، قدسى ، فلسطينى . . . وغيرها .

أظهرت الدراسة معانى جديدة لبعض الحرف والصناعات التى مارسها العرب وبعض أهل الذمة خلال القرون الأولى للهجرة ،ومنها على سبيل المثال حرفة «البقار» بمعنى «الحداد» ، فقد كشفت نصوص إحدى برديات مكتبة جون رايلاندز بمدينة مانشستر فى إنجلترا أن هذه الحرفة قد تعنى أيضاً صاحب البقر ربما بغرض الرعى والتجارة(١) ، أيضاً كشفت نصوص بعض البرديات العربية أن عمل الراعى لا يقتصر فقط على «رعى الإبل والغنم» . . وغيرها ـ ولكنها يمكن أن تعنى أيضاً وظيفة لبعض رجال الدين المسيحى فى الكنائس والأديرة حيث وردت ضمن نصوص بعض إيصالات الجزية والخراج لأهل الذمة على اعتبار أنه راعى شئونهم ومدبر أمورهم(٢) .

ومن خلال تتبع عدد من نصوص بعض البرديات العربية وخاصة كشوف الحرفيين وقوائم السلع التجارية . . . وغيرها تبين ظهور عدد من السلع والحرف والمنتجات والصناعات التى وردت إلى الأسواق المصرية خلال القرون الأولى للهجرة بغرض تبادل السلع التجارية بين مصر والعديد من الدول العربية وغيرها . فظهر على سبيل المثال أنواع العطور المختلفة فى مصر مثل عطر «ماء الورد الجورى» نسبة لمدينة جور فى فارس(٣) ، والثياب السوسية(٤) والخف الماحوزى(٥) ، والزيت الفلسطينى(٦) والعقال الطبرى(٧) . . . وغيرها .

---

(١) انظر معجم الألقاب والحرف والوظائف : حرفة «البقار» .
(٢) انظر معجم الألقاب والحرف : حرفة « الراعى » .
(٣) انظر لقب النسبة (الجورى) .
(٤) نسبة لمدينة (سوس فى إقليم فارس) ـ انظر لقب النسبة (سوسية) .
(٥) نسبة لقرية (الماحوزه) فى سورية أو العراق ـ انظر لقب النسبة الماحوزى .
(٦) انظر لقب النسبة (الفلسطينى) .
(٧) انظر لقب النسبة (الطبرى) .

أوضحت الدراسة بعض التفاصيل الدقيقة لأصحاب عدد من الحرف والصناعات التى وردت ضمن نصوص بعض البرديات العربية ومنها حرفة (الخباز) ، حيث أظهرت إحدى النصوص البردية تفاصيل دقيقة لأحد «الخبازين» من حيث الطول والشكل والمظهر الخارجى[١] . . . وغيرها ، أيضاً أوضحت نصوص بعض البرديات العربية تخصيص أماكن محددة لممارسة بعض الحرف ربما من قِبل الولاة أو العمال فظهرت على سبيل المثال عبارات تشير إلى تحديد أماكن للبيع مثل : «حسنون بياع أهناس» و «أبو الحر بياع بلجسوق» و«ثيدر بياع أطفيح»[٢] . . . وغيرها .

حددت نصوص بعض البرديات العربية وخاصة المتعلقة «بإيصالات الجزية والخراج» وقوائم وكشوف أهل الذمة فى الأديرة والكنائس مقادير الجزية والضرائب والخراج المفروضة عليهم وخاصة على القساوسة والرهبان الذين كانوا يمتلكون أراضى وعقارات[٣] ، كما أظهرت نصوص بعض هذه البرديات حقائق هامة عن ممارسة بعض رجال الدين المسيحى لبعض الحرف والوظائف ، ومنها حرفة الخباز حيث ظهر إسم «أبو الخير الشماس الخباز» ضمن نصوص إحدى البرديات العربية[٤] ، واسم «سمويل الحاجب»[٥] الذى ربما تولى وظيفة الحجابة لأحد الولاة أو العمال . . . وغيرها ، كما ظهر أيضاً إسم أحد أهل الذمة مرتبطاً بلقب الوظيفة «القاضى[٦] والجهبذ»[٧] .

(١) انظر فى ذلك لقب الحرفة (الخباز) .
(٢) انظر فى ذلك لقب الحرفة (بياع) .
وعن أهناس وبلجسوق انظر ألقاب النسبة الأهناسى والبلجسوقى فى المعجم .
(٣) انظر فى ذلك عبارة «أصحاب مارية» فى المعجم .
(٤) انظر فى ذلك لقب الحرفة «الخباز» .
(٥) انظر فى ذلك لقب «الحاجب» .
(٦) انظر فى ذلك لقب الوظيفة : «القاضى» .
(٧) يلاحظ وجود أسماء عائلات تخصص أفرادها فى ممارسة هذه الوظيفة «الجهبذة» .
- حيث ظهر من أسمائهم شنوده الجهبذ وابنه بقام بن شنودة .
- انظر لقب الوظيفة «الجهبذ» معجم الألقاب .

أيضاً أثبتت الدراسة أن أقدم توقيع لكاتب عربى ضمن نصوص بردية عربية هو الكاتب العربى «ابن جريدة»[١] الذى ورد اسمه وتوقيعه فى نهاية نص بردية أهناسيا الشهيرة المؤرخة فى شهر جمادى الأولى سنة ٢٢هـ/٦٤٢ - ٦٤٣م ، وهى محفوظة حاليا فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا[٢] .

كشفت الدراسة تأثير بعض كُتاب أهل الذمة وخاصة الذين تخصصوا فى كتابة إيصالات الجزية والخراج بكتابة التواريخ بالتقويم الهجرى[٣] ، وبإضافة عبارة (بن) إلى بعض أسماء أهل الذمة مثل «بطرس بن ثيدر»[٤] وغيرها .

بالنسبة لأسعار بعض السلع والمنتجات أوردت الدراسة تفاصيل دقيقة لسلع وصناعات مختلفة بشكل أدق مما أورده المؤرخ المقريزى[٥] ، ومنها أسعار ثياب الغلايل ، ومنها أيضا أسعار لبعض المأكولات[٦] ، هذا بالإضافة لتحديد دقيق لأجور بعض العمال مثل المنادى[٧] ، وأسعار بعض المصنوعات مثل المناديل[٨] وغيرها[٩] .

---

(١) من خلال تتبعى لأبجدية هذا الاسم رجحت قراءته (ابن جريدة) بينما قرأه .
د . جروهمان : «إبن حديدو» .
انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١) ص ١ - ٢ .
(٢) بردية تحمل رقم سجل (PERF . No, 58) كتالوج اللوحات لوحة رقم (١) ص ١ - ٢ .
(٣) انظر فى ذلك المعجم - لقب العجم» .
(٤) انظر فى ذلك المعجم - لقب «صاحب» .
(٥) انظر فى ذلك المعجم - لقب النسبة «الغلائلى» .
(٦) حددت ذلك نصوص بعض البرديات العربية .
- انظر فى ذلك - لقب «فراخ» .
(٧) انظرفى ذلك المعجم لقب «المنادى» .
(٨) ورد ذلك ضمن نصوص بعض البرديات العربية المحفوظة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- انظر ألقاب النسبة «بهنسى» ، «تنيسى» فى هذه الدراسة وهى توضح أسعار المناديل «منديل بهنسى» ، «تنيسى» ، «دبيقى» . . وغيرها .
(٩) انظر أيضا لقب «الخياش» حيث ارتبطت صناعة وتجارة الخيش باسم مدينة قوص فى مصر . ولقد كشفت نصوص بعض البرديات العربية التى وردت بها هذه الحرفة تفاصيل دقيقة عن أسعار الخيش وتجارته وبيعه واستخداماته . . وغيرها .

أضافت الدراسة بعض الإضافات الجديدة لسلسة الألقاب الإسلامية وخاصة فى لقب «أهل وصاحب» وذلك بشكل دقيق ومفصل ، حيث احتوت نصوص بعض البرديات العربية العديد من الألفاظ والعبارات المصاحبة للقب الأهل والصاحب ، ومنها أسماء مدن وقرى وضواحى ووظائف وحرف وصناعات[1] . . . وغيرها ، والمتأمل فى غالبية هذه الألقاب يلاحظ أنها لم ترد سوى فى نصوص البرديات العربية فحسب .

أثبتت الدراسة قيام بعض السيدات بممارسة أعمال وحرف تتناسب مع طبيعتهن مثل عمل «المولدة» و«الراعية» و«الجارية»[2] . . . وغيرها .

كشف الدراسة استخدام بعض أهل الذمة «كمماليك» وذلك خلال القرنين ٢ ـ ٣هـ / ٨ ـ ٩م .

من خلال تتبعى للقب النبطى[3] لاحظت أنه لم يرتبط بأية أسماء سواء عربية أو غيرها ، وربما كان ذلك راجعاً لشيوعه وانتشاره بين العديد من المصريين خلال القرون الأولى للهجرة . فغلبت الحرفة على اسم الشخص .

---

(١) منها عبارات مثل : أهل أروس مريه وأهل الأسقف وأهل بديدس وأهل بسقنون وأهل بوره وأهل رمجوس وأهل شبرا أجيه وأهل شبرا إنفدودن وأهل شبرا بسيرو وأهل بقونس وأهل شبرا بنان وأهل شبرا قرمية وأهل منية ططون وأهل الفيوم وأهل الكنيسة وأهل قوص وأهل انصنى وأهل ملوى وأهل منية بربرية وأهل طورين وأهل منية فروة وأهل هروس وأهل هور وأهل الفسطاط . . . وغيرها .
أما بالنسبة للقب الصاحب فهناك العديد من العبارات التى ارتبطت به مثل :
صاحب الأكسية وصاحب أهناس وصاحب البريد وصاحب بضاعة وصاحب الجند وصاحب الخراج وصاحب الخردل وصاحب الدست وصاحب السوق وصاحب الطنافس وصاحب الفقاع وصاحب المقراعة وصاحب المكس وصاحب الهرى وأصحاب العدس وأصحاب كنيسة مارية وأصحاب المصادرة . . . وغيرها .

(٢) انظر معجم الألقاب والحرف والوظائف ـ ألقاب «المولدة ، الراعية ، الجارية » .

(٣) انظر فى ذلك معجم الألقاب والحرف والوظائف ـ لقب « النبطى» .

أوضحت الدراسة من خلال تتبع الألقاب والحرف فى كشوف عطايا الجنود المسلمين استمرار مخصصاتهم وعطاياهم بعد وفاتهم[١] ، كما كشفت قوائم الجنود عدم وجود ذكر لاسم جندى ذمى واحد ضمن هذه الكشوف .

أيضاً أظهرت الدراسة أن خراج الجالية - فى القرن ٤هـ / ١٠م - ربما كان ملزما أداءه على أهل الذمة والمسلمين فى الدولة الإسلامية[٢] .

ناقشت الدراسة بعض الأراء التى أوردها عدد من المستشرقين الأوائل الذين عُنوا بدراسة نصوص البرديات العربية[٣] ، كما قارنت بين قراءاتهم لنصوص بعض هذه البرديات ، ورجحت قراءات أخرى وذلك من خلال تتبع أبجدية الحروف[٤] ومقارنتها بنصوص أخرى اعتماداً على سياق نص البرديات .

---

(١) انظر لقب الجندى - حيث وردت عبارة «ورثة يونس الجندى» ضمن نصوص إحدى قوائم عطايا الجنود .

(٢) انظر لقب الجالية ، الجوالى فى هذه الدراسة .

(٣) من أبرز العلماء والمستشرقين الذين عنوا بدراسة وقراءة نصوص البرديات العربية - الدكتور أدولف جروهمان - ولقد ناقشت قوله بأن أحدث بردية عربية تم العثور عليها مؤرخة فى شهر ربيع الأول سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧م - وهى تحمل رقم سجل : (X - 10) فى كتالوج برديات المستشرق مرجليوث ولكن من خلال الاطلاع على بعض سجلات برديات بعض المجموعات العالمية وجدت أن أحدث بردية عربية تم العثور عليها حتى اليوم مؤرخة بعام ٧٧٢ هـ / ١٣٥٧م ، أيضا ناقشت قول :

د . جروهمان عندما ذكر بأن عمل «المغنى» يعتبر من الصنائع ولكننى رجحت أن هذا العمل ربما كان فى بدايته موهبة ثم تحول فيما بعد إلى حرفة استعملها صاحبها للتكسب وطلب الرزق .

- انظر لقب «المغنى» .

(٤) تناولت الدراسة مراجعة دقيقة لقراءات نصوص عدد كبير من البرديات العربية التى نشرها د . جروهمان وكارل هنرى بيكر ومرجليوث وكارل جان - وغيرهم من المستشرقين والباحثين - أمثال نبيه عبود ويوسف راغب ومارتن هاينز . . . وغيرهم ، ولقد شملت هذه القراءات حوالى ٧٠ ملاحظة للبرديات التى نشرها .

د . جروهمان بصفته رائد علم دراسة البرديات العربية وحوالى(٤٠) ملاحظة أخرى للبرديات التى نشرها المستشرق مرجليوث ، و١٠ ملاحظات للبرديات التى نشرها المستشرق كارل جان ، وملاحظتين للمستشرق كارل هنرى بيكر - انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم ١ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ .

شملت الدراسة نشر أكثر من ٣٠ بردية عربية «لأول مرة» أغلبها محفوظ فى عدد من المكتبات والمتاحف والجامعات الأوربية لعل أبرزها مجموعة شوت راينهارت المحفوظة فى معهد البرديات بجامعة هايدلبرج بألمانيا ومجموعة الأرشيدوق راينر المحفوظة فى مكتبة فيينا القومية بالنمسا(١) ، حيث كانت لى عدة زيارات لهاتين المجموعتين .

أوضحت الدراسة بعض الحرف والوظائف التى إن اندثرت ولم تمارس حتى اليوم إلا فى نطاق ضيق ومنها حرفة (السمى) ، وحرفة الرقاص ، ونصف الرقاص ، وصاحب المقراعة وصاحب الأكسية ، والخناق ، والحمامى ، والحاجب والحراق(٢) وغيرها .

ومن الوظائف التى وردت بالدراسه ولم تعد تمارس اليوم وظيفة الجهبذ والجسطال(٣) . . . وغيرها .

كشفت الدراسة عن مهارة بعض الأسر والقبائل العربية وخاصة فى ممارستها لبعض الحرف والصناعات الهامة فى المجتمع نظراً لخبرتها الواسعة فى التجارة وحركة البيع والشراء مثل حرفة الصراف والعيار والصائغ والصياد(٤) والبزاز والحائك والحداد وغيرها .

---

(١) انظر كتالوج اللوحات : لوحة رقم (١٩) ص ٦٠ ـ ٦١ ، لوحة رقم (٢٠) ص ٦٢ ـ ٦٣ن لوحة رقم (٢٢) ص ٦٦ ـ ٦٧ ، لوحة رقم (٢٥) ص ٧٢ ـ ٧٣ ، لوحة رقم (٢٧) ص ٧٦ ـ ٧٧ ، لوحة رقم (٢٨) ص ٧٨ ـ ٧٩ لوحة رقم (٣٢) ص ٨٦ ـ ٨٧ ، لوحة رقم (٣٨) ص ١٠٠ ـ ١٠١ ، لوحات أرقام ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ .

(٢) انظر هذه الحرف فى معجم الدراسة .

(٣،٤) انظر هذه الحرف فى معجم الدراسة .

فهرس الألقاب وأسماء الحرف والوظائف
الواردة في الكتاب

قائمة
المصادر والمراجع العربية
والأجنبية

أولا : المصادر العربية

١ - القرآن الكريم .

٢ - ابن الأثير : (على بن أبى الكرم) ت سنة ٦٣٠ هـ/ ١٠٥١م .

الكامل فى التاريخ - ١٢ جزءاً - طبع بولاق بالقاهرة سنة ١٢٩٠هـ .

٣ - ابن الأخوة : (محمد بن محمد أحمد القرشى) ت ٧٢٩هـ / ١١٥٢م .

كتاب معالم القربة فى أحكام الحسبة .

تحقيق : د . محمد محمود شعبان ، صديق أحمد عيسى المطيعى .

طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة سنة ١٩٧٦م .

٤ - الإدريسى : (الشريف محمد بن محمد بن عبد العزيز) ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٤م .

نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق .

ترجمة أ . جوبير A. Jaubert - باريس سنة ١٨٣٦م

، طبع ليدن سنة ١٩٢٧م .

٥ - الإصطخرى : (إبراهيم بن محمد الفارسى) توفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى .

المسالك والممالك .

تحقيق : محمد جابر عبد العال الحينى

- طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومى بالقاهرة - سنة ١٩٦١م .

٦- الأصمعى : (أبو سعيد عبد الملك) ت ٢١٤ هـ / ٨٢٨م

النبات والشجر

نشر هفنر - طبع بيروت سنة ١٨٩٨م .

٧ - الأندلسى : (أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى) ٣٨٤ - ٤٥٦ هـ

جمهرة أنساب العرب ج ١ ، ٢

طبع دار الكتب العلمية - بيروت سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .

٨ ـ ابـن إيـاس : (أبو البركات محمد بن محمد) ت سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٥١م
كتاب تاريخ مصر المعروف ببدائع الزهور فى وقائع الدهور
٣ أجزاء ـ طبع بولاق بالقاهرة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤م .
٩ ـ ابـن بسـام : (محمد بن أحمد)
نهاية الرتبه فى طلب الحسبة
تحقيق وتعليق : د . حسام الدين السامرائى
مطبعة المعارف ـ بغداد ـ سنة ١٣٢٢ هـ ، طبع ليبزج بألمانيا ـ سنة ١٩٢٥م .
١٠ ـ ابن بطوطة : (محمد بن عبد الله بن إبراهيم اللواتى الطنجى) ت سنة ٧٧٧ هـ
تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار
طبع القاهرة سنة ١٣٢٢هـ ، طبع بيروت ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
١١ ـ البيـرونى : (أبو الريحان محمد بن أحمد) ت ٤٠٨ هـ / ١٠٣٠م
تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذوله .
طبع ليبزج بألمانيا ـ سنة ١٩٢٥م .
١٢ ـ ابن البيطار : (ضياء الدين عبد الله بن أحمد) ت ٤٠٨ هـ / ١٠٣٠م
الجامع لمفردات الأدوية والأغذيه ج١
طبع القاهره ـ سنة ١٢٩٠هـ / ١٨٧١م
، الدرة البهية ـ نشر الغزالى ـ طبع القاهرة .
١٣ ـ البيهـقى : (إبراهيم بن محمد) من علماء القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى
المحاسن والمساوئ
طبع القاهرة سنة ١٩٠٦م .
١٤ ـ الثعالبى : (أبو منصور عبد الملك بن محمد) ٩٦١ ـ ١٠٣٨م.
ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب
تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم
ـ طبع دار نهضة مصر بالقاهرة سنة ١٩٦٥م .
نشر رايت W. Wricht ـ طبع ليدن بهولندا سنة ١٨٥٢م .

١٥ ـ الجهشيارى : (أبو عبد الله محمد بن عبدوس) ت سنة ٩٤٢هـ .
الوزراء والكتاب
تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ـ طبع مكتبة مصطفى البابى الحلبى بالقاهرة سنة ١٣٤٢ هـ .
١٦ ـ الجواليقى : (موهوب بن أحمد بن محمد) ٤٦٥ ـ ٥٤٠ هـ / ١٠٦٧ ـ ١١٤٦م
المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم
تحقيق : أحمد شاكر ـ طبع مطبعة دار الكتب المصرية
بالقاهرة سنة ١٣٦١ هـ .
١٧ ـ ابن الجوزى : (السبط يوسف بن قز أو غلى التركى) ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م
صفوة الصفوة ج١ ـ طبع الهند سنة ١٣٥٥ هـ .
، مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان ـ ج ٢ ـ طبع الهند سنة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .
١٨ ـ الجوهرى : (إسماعيل بن حماد) ت سنة ١٠٠٥هـ .
تاج اللغة
تحقيق : أحمد عطا الله ـ طبع دار الكتاب اللبنانى ـ بيروت .
١٩ ـ ابن الجيعان : (شرف الدين يحيى) ت ٨٨٥ هـ .
التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية
طبع القاهرة سنة ١٣١٦ هـ .
٢٠ ـ ابن حجر العسقلانى : (الحافظ أبو الفضل أحمد بن على بن محمد الكنانى) ت ٨٤٠ هـ
نُزهة الألباب فى الألقاب
تقديم وتحقيق وتعليق : د . محمد زينهم العزب
طبع دار الجيل ـ بيروت ١٤١١ هـ /١٩٩١م
٢١ ـ ابن حوقل : (أبو القاسم بن حوقل النصيبى) ت ٣٦٧ هـ / ١٩٧٧م .
المسالك والممالك «صفوة الأرض»
طبع المستشرق كرامر ـ الطبعة الثانية ـ طبع بريل ليدن بهولندا سنة ١٨٧٢م ـ ، طبعة أخرى فى ليبزج بألمانيا سنة ١٩٣٨م
، أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم
نشر جوبى ـ طبع ليدن بهولندا سنة ١٩٠٦م .

٢٢ ـ الخطـيب : (على بن داود الخطيب الجوهرى)
الدر الثمين المنظوم فيما ورد فى مصر وأعمالها بالخصوص والعموم
رقم ٢٨٢ ـ ورقة ٨٤ (وجه) .
٢٣ ـ ابن خـلدون : (عبد الرحمن بن محمد) ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦م
المقدمة
المطبعة البهية بالأزهر ـ بالقاهرة سنة ١٢٨٣ هـ .
٢٤ ـ ابن خلكان : (شمس الدين أحمد بن بكر بن خلكان البرمكى الإربلى)
ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٣م .
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ج ٢ .
تحقيق : إحسان عباس
، طبع القاهرة سنة ١٩٤٨م ، طبع بيروت سنة ١٩٧٢م .
٢٥ ـ خليل الظاهرى : (غرس الدين شاهين) ت ٨٧٢هـ .
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
طبع باريس سنة ١٨٩٤م .
٢٦ ـ الخوارزمى : (أبو عبد الله بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمى)ت سنة ٩٧٧هـ .
مفاتيح العلوم
نشر فان فلوتن Van Vloten ـ طبع ليدن بهولندا سنة ١٨٩٥م .
٢٧ ـ ابن درستويه : (أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد) ت ٣٤٦ هـ
كِتاب الكُتَّابَ
نشرة الأب لويس شيخو اليسوعى
ـ مطبعة الآباء اليسوعيين ـ بيروت سنة ١٩٢١م .
٢٨ ـ ابن دقماق : (إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى) ٧٥٠ ـ ٨٠٩هـ .
الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج٤ ، ج٥ .
طبع المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ـ بيروت (دون تاريخ)
عن طبعة بولاق بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ / ١٨٩٣م .
، الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين
تحقيق : د . سعيد عبد الفتاح عاشور ـ طبع جامعة أم القرى
مكه المكرمة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢م .

٢٩ ـ الدميرى : (كمال الدين محمد بن موسى) ت ٨٠٨ هـ / ١٤١٠م
حياة الحيوان الكبرى .
طبع القاهرة سنة ١٩٠٦م .
٣٠ ـ الرازى : (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى) ٥٤٣ ـ ٦٠٦هـ/ ١١٤٨ ـ ١٢٠٩م
مختار الصحاح
ترتيب : محمود خاطر ـ المطبعة الأميرية بالقاهرة
سنة ١٣٤٥ هـ/ ١٩٢٦م .
٣١ ـ ابن رستة : (أبو على أحمد بن عمر)
الأعلاق النفيسة
طبع بمطبعة بريل فى ليدن بهولندا سنة ١٨٩١م .
٣٢ ـ الزبيدى : (السيد محمد مرتضى الحسينى) ١٧٣٢ ـ ١٧٩٠م .
تاج العروس من جواهر القاموس
١٠ مجلدات ـ طبعة بولاق بالقاهرة ـ سنة ١٣٠٦ هـ .
٣٣ ـ الزمخشرى : (جار الله محمود بن عمر) ١٠٧٥ ـ ١١٤٤م .
أساس البلاغة ج ٢
طبع القاهرة سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣م .
٣٤ ـ الزوزنى : (الحسين بن أحمد)
شرح المعلقات السبع
طبع الأسكندرية سنة ١٢٨٨هـ .
٣٥ ـ ساعدة بن جؤية الهذلى
ديوان الهذليين
القسم الأول (شعر أبى ذؤيب وساعدة بن جؤية)
طبع دار الكتب المصرية ـ القاهرة سنة ١٩٤٥م .
٣٦ ـ ابن سعد : (محمد)
الطبقات الكبيرة
نشر إدوارد سخو ـ مطبعة بريل
ـ ليدن بهولندا سنه ١٣٢١ ـ ١٣٣٩هـ .

٣٧ ـ ابن سعيد : (على بن موسى المغربى) ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٥م

المغرب فى حلى المغرب

تحقيق : زكى حسن وآخرين

طبع القاهرة سنة ١٩٥٣م .

٣٨ ـ السمعانى : (أبو سعيد عبد الكريم بن منصور التميمى السمعانى) ت سنة ٥٦٢ هـ

أنساب العرب

طبع ليدن ـ هولندا سنة ١٩١٢م .

٣٩ ـ السيوطى : (عبد الرحمن بن أبى بكر) ت سنة ٩١١ هـ / ١٥١٣م .

حسن المُحاَضرةَ فى أخبار مصر والقاهرة

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم

مطبعة الحلبى بالقاهرة ـ سنة ١٣٢١ ـ ١٣٢٧هـ

، الإتقان فى علوم القرآن

طبع كلكتا فى الهند سنة ١٨٧٥م

، تاريخ الخلفاء

طبع القاهرة سنة ١٣٥١ هـ .

٤٠ ـ الشيزرى : (عبد الرحمن بن نصر) ت سنة ٥٨٩ هـ

كتاب نهاية الرتبة فى طلب الحسبة

طبع القاهرة سنة ١٩٤٦م .

٤١ ـ الصولى : (أبو بكر محمد بن يحيى) ت ٣٣٥ هـ / ٩٤٦م

أدب الكتاب

تصحيح وتعليق : محمد بهجة الأثرى ـ المكتبة العربية

بغداد سنة ١٣٣١ هـ .

٤٢ ـ ابن الصيرفى (أمين الدين أبو القاسم على بن منجب)

ت ٥٤٢ هـ أو بعد سنة ٥٥٠ هـ .

قانون ديوان الرسائل

تحقيق : على بهجت ـ طبع القاهرة سنة ١٩٢٥م .

٤٣ ـ الطبرى : (أبو جعفر بن جرير) ت سنة ٣١٠ هـ .
تاريخ الأمم والملوك ج ٣
طبع القاهرة .
٤٤ ـ ابن ظهيرة : (أبو إسحاق برهان الدين) ٨٢٥ ـ ٨٩١ هـ / ١٤٤٢ ـ ١٤٨٦م
الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة
تحقيق : مصطفى السقا ، كامل المهندس ـ ج١
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٦٩م .
٤٥ ـ عبد الله بن عبد الحكم . ت ٢١٤هـ / ٨٢٩م .
سيرة عمر بن عبد العزيز
ـ على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه .
تحقيق : أحمد عبيد
الطبعة السادسة ـ القاهرة ـ سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م .
٤٦ ـ ابن عبد الحكم : (عبد الرحمن بن عبد الله) ت ٢٥٧ هـ / ٨٧١م
فتوح مصر وأخبارها
تحقيق : شارل تورى ـ طبع ليدن بهولندا سنة ١٩٢٠م
، تحقيق : محمد صبيح ـ طبع ونشر دار التعاون بالقاهرة
نشر هنرى ماسيه
ـ مطبعة مجلس المعارف الفرنسى بالقاهرة سنه ١٩١٤م .
٤٧ ـ ابن عبد ربه الأندلسى : (أبو عمرو أحمد بن محمد) ٨٦٠ ـ ٩٤٠هـ
العقد الفريد
تحقيق : أحمد أمين وآخرون
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ـ سنة ١٩٤٠ ـ ١٩٥٣م .
، طبعة أخرى بالقاهرة سنة ١٣١٦ هـ .
٤٨ ـ أبو الفدا : (عماد الدين إسماعيل)
تقويم البلدان
طبع القاهرة سنة ١٨٤٠م .

٤٩ ـ ابن الفقيه : (أبو بكر أحمد بن محمد الهمدانى)

مختصر كتاب البلدان

نشر جوبى ـ طبع ليدن بهولندا سنة ١٨٧٠م

، مطبعة بريل ـ ليدن بهولندا سنة ١٨٨٥م .

٥٠ ـ الفيروز آبادى : (مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى) ت ٨١٧ هـ

القاموس المحيط

الطبعة الثانية ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

٥١ ـ ابن قتيبة : (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى)ت سنة ٢٧٠هـ .

كتاب المعارف ـ طبع القاهرة

عيون الأخبار ـ ج ١ ـ طبع جوتنجن بألمانيا سنة ١٨٩٩م ، القاهرة سنة ١٩٢٥م .

٥٢ ـ القزوينى : (زكريا بن محمد بن محمود) ١٢٠٨ ـ ١٢٨٣م .

آثار البلاد وأخبار العباد

طبع دار بيروت للطباعة والنشر ـ سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

٥٣ ـ القلقشندى : (أبو العباس أحمد بن على) ت ٨٢١ هـ / ١٤٢٣م

صبح الأعشى فى صناعة الإنشا

طبع وزراة الثقافة والإرشاد القومى بالقاهرة ـ سنوات ١٩١٣م ، ١٩١٩م ، ١٩٢٢م .

، طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ سنة ١٩١٨م .

، ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر ـ ج١

طبع القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦م .

، قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان

طبع دار الكتاب المصرى بالقاهرة ـ سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م .

٥٤ ـ ابن كثير : (إسماعيل بن عمر) ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٦م
البداية والنهاية مجلد ٥ ـ ج ١
طبع بيروت سنة ١٩٦٦م .
، تفسير القرآن العظيم
طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان
سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .
٥٥ ـ الكندى : (أبو عمر محمد بن يوسف) ت سنة ٣٥٠ هـ
كتاب الولاة وكتاب القضاة
طبع بيروت ـ سنة ١٩٠٨م .
، فضائل مصر
مخطوط بدار الكتب المصرية بالقاهرة رقم (٤٢٢ ـ ٧٥٣ تاريخ) .
، فضائل مصر
تحقيق : د . إبراهيم العدوى ، على عمر
طـ ١ ـ طبع مطبعة وهبة بالقاهرة سنة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م .
٥٦ ـ الماوردى : (أبى الحسن على بن محمد البصرى البغدادى) ت ٤٥٠ هـ / ١٠٦٤م
الأحكام السلطانية .
طبع بيروت ـ سنة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م .
٥٧ ـ أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغرى بردى) ت سنة ٨٧٤ هـ
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ـ ٩ أجزاء
طبع دار الكتب المصريه بالقاهرة ـ سنة ١٩٢٩م .
٥٨ ـ المُسَبحى : (محمد بن عبيد الله بن أحمد) ٣٦٦ ـ ٤٠٨ هـ / ٩٧٧ ـ ١٠٢٩م
أخبار مصر
تحقيق : أيمن فؤاد ، تيارى بيانكى
مطبوعات المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ـ سنة ١٩٧٨م .

٥٩ ـ المسعودى : (أبو الحسن على) ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧م .
مروج الذهب ومعادن الجوهر
تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد
طبع دار المعرفة ـ بيروت سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢م .
٦٠ ـ مسلم : (أبو الحسن مسلم بن حجاج) ت سنة ٢٦١هـ/ ٨٧٥م .
صحيح الإمام مسلم ـ ج٢
طبع بمطبعة عيسى البابى الحلبى ـ القاهرة سنة ١٣٤٩هـ .
٦١ ـ المغيرى : (عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرى)
الكتاب المنتخب في ذكر قبائل العرب
طبع دار المدنى بجلة «بدون تاريخ» .
٦٢ ـ المقدسى : (محمد بن أحمد بن أبى بكر) ت ٣٨٠ / ٩٩٠م
أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم
تحقيق : م ـ ج ـ دى دويه ـ مطبعة بريل ـ ليدن بهولندا سنة ١٩٠٦م .
٦٣ ـ المقرى : (أحمد بن محمد بن على الفيومى المقرى) ١٠٤١هـ / ١٦٣١م .
المصباح المنير
المطبعه الأميرية بالقاهره ـ سنة ١٩٢٢م .
طبع لبنان ـ مكتبة لبنان ببيروت سنة ١٩٨٧م .
٦٥ ـ المقريزى : (تقى الدين أحمد بن على) ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٧م .
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ج ١ ، ٢
طبع بولاق بمصر سنة ١٢٧٠ هـ / ١٨٥١م .
، طبعة مطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٥م .
، طبعة دار صادر بيروت «دون تاريخ» .
، البيان والإعراب عما نزل بأرض مصر من الأعراب
تحقيق : د . عبد المجيد عابدين ـ طبعة القاهرة سنة ١٩٦١م .
، طبعة مطبعة النيل بمصر سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٥م .

، أغاثة الأمة بكشف الغمة
نشر : الدكتور محمد مصطفى زيادة والدكتور جمال الشيال .
الطبعة الأولى بالقاهرة ـ سنة ١٩٤٠ ـ ١٩٥٧م .
، نحل عبر النحل
تحقيق : د . جمال الدين الشيال
طبع القاهرة سنة ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦م .
، السلوك لمعرفة دول الملوك
تحقيق : د . محمد مصطفى زياده و د . سعيد عبد الفتاح عاشور
طبع القاهرة سنة ١٩٥٨م .
٦٦ ـ ابن مماتى : (أبو المكارم أسعد بن مهذب بن مينا) ت سنة ٦٠٦هـ .
كتاب قوانين الدواوين
تحقيق : عزيز سوريال عطية
مطبعة مصر بالقاهرة سنة ١٩٤٣م .
٦٧ ـ ابن منظور : (جمال الدين محمد بن أبى العز المصرى) ٦٣٠ ـ ٧١١ هـ / ١٢٣٢ ـ ١٣١١م
لسان العرب
الطبعة الأولى ـ بولاق ـ القاهرة سنة ١٣٠١ هـ .
٦٨ ـ ناصرى خسرو : (أبو معين الدين ناصر القبادياني المروزى) ت ٤٨١ هـ / ١٠٨٨م
سفر نامة
ترجمة وتقديم : د . أحمد خالد البلدى
طبع عمادة شئون المكتبات ـ جامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م .
، ترجمة أخرى للدكتور يحيى الخشاب
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٥م .
، نسخة أخرى من (سفر نامة)
عرض وتحليل د . يحيى الخشاب
فى تراث الإنسانية مجلد (١) ج (٨) .
٦٩ ـ إبن النديم . (أحمد بن إسحاق) ت ٣٨٣ هـ / ٩٩٧م .

الفهرست

نشر فلوجل - طبع ليبزج بألمانيا سنة ١٨٧١م .

، طبع المكتبة التجارية بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .

٧٠ - الوشاء : (ابن إسحاق الوشاء) ت سنة ٩٣٦هـ .

كتاب الموشى

نشر برنو R. E. Brunnow

طبع ليدن بهولندا سنة ١٨٨٦م .

٧١ - ياقوت : (أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى) ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م .

معجم البلدان

طبع دار إحياء التراث العربى - بيروت سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

، نشر فرديناند وستنفيلد

طبع ليبزج بألمانيا سنة ١٨٧٠م .

٧٢ - يحيى بن آدم

كتاب الخراج

طبع . ت . و . جوينبل - ليدن بهولندا سنة ١٨٩٦م .

٧٣ - اليعقوبى : (أحمد بن يعقوب) ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٨م

تاريخ البلدان

، طبع ليدن بهولندا سنة ١٨٩٢م

طبع بيروت بلبنان سنة ١٩٦٠م .

ثانيا : المراجع العربية:

١ ـ د . إبراهيم أنيس

من أسرار اللغة

الطبعة الثانية ـ مكتبة الأنجلو بالقاهرة .

٢ ـ د . إبراهيم جمعة

دراسة فى تطور الكتابات الكوفية على الأحجار فى مصر فى القرون الخمسة الأولى للهجرة

رسالة دكتوراة ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ سنة ١٩٤٣م .

٣ ـ د . إبراهيم شبوح

بعض ملاحظات على خط البرديات العربية المصرية المبكرة

ضمن أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة ـ ج١

طبع دار الكتب المصرية ـ بالقاهرة سنة ١٩٧٠م .

٤ ـ د . إبراهيم العدوى

ولاية قرة بن شريك على مصر فى ضوء أوراق البردى

المجلة التاريخية المصرية ـ مجلد ١١ ـ سنة ١٩٦٣م .

٥ ـ د . أبو زيد شلبى

تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامى

مكتبة وهبة بالقاهرة ـ الطبعة الثالثة ـ سنة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٤م .

٦ ـ أبو صالح الأرمنى

كنائس وأديرة مصر

نشر . ت . إيفيتس E .A. Evettes

٧ ـ أحمد حسين

موسوعة تاريخ مصر ـ ج٢

طبع مؤسسة دار الشعب بالقاهرة ـ سنة ١٩٨٢م .

٨ ـ د . أحمد الشامى

دراسة فى أوراق البردى العربية

دراسة تاريخية وثائقية ـ كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق سنة ١٩٨٣م .

التطور التاريخى لعقود الزواج فى الإسلام

مركز الدراسات البردية والنقوش ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ـ سنة ١٩٨٣م .

٩ ـ د . أحمد شلبى

السياسة والاقتصاد فى التفكير الإسلامى

موسوعة النظم والحضارة الإسلامية ـ ط٣

مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة ـ سنة ١٩٧٤م .

١٠ ـ د . أحمد طاهر حسين

الحسبة فى الإسلام

طبع القاهرة سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م .

١١ ـ أحمد عيسى

معجم أسماء النبات

طبع القاهرة ـ سنة ١٣٤٩ هـ .

١٢ ـ د . أحمد فؤاد سيد

عدالة الحكم الإسلامى لمصر فى عصر الولاة (١٨ ـ ٢٥٤ هـ / ٦٣٩ ـ ٨٦٨م)

مركز الدراسات البردية والنقوش . جامعة عين شمس ـ القاهرة ـ سنة ١٩٨٧م .

، أوراق جنيزة القاهرة (هل هى امتداد لعلم البرديات العربية ودراساته؟)

دراسة نقدية مستخلصه من أوراق الجنيزة اليهودية

مركز الدراسات البردية والنقوش ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ـ سنة ١٩٨٣م .

١٣ ـ د . أحمد مختار عمر

تاريخ اللغة العربية فى مصر

طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة

سنة ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م .

١٤ ـ أحمد محمود حمدى

معدات التجميل بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة

طبع القاهرة ـ «دون تاريخ» .

١٥ ـ د . إدوارد سعيد

الاستشراق

ترجمة : كمال أبو ديب

طبع مؤسسة الأبحاث العربية ـ بيروت سنة ١٩٨١م .

١٦ ـ أدولف إرمان وهرمان رانكه

مصر والحياة المصرية القديمة

ترجمة : د . عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال

طبع القاهرة سنة ١٩٥١م .

١٧ ـ د . أدولف جروهمان

أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية

٦ مجلدات ـ طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة ـ

المجدات ١ ـ ٤ ترجمة د . حسن إبراهيم ـ طبع القاهرة سنوات ١٩٣٤ ، ١٩٥٥ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٧م .

المجلد الخامس ـ ترجمة الأستاذ عبد الحميد حسن سنة ١٩٦٨م .

المجلد السادس ـ ترجمة الدكتور عبد العزيز الدالى سنة ١٩٧٤م .

، طبعة أخرى بدار الكتب سنة ١٩٩٥م . «مصورة»

، ٤ محاضرات عن الأوراق البردية العربية

ترجمة : الأستاذ توفيق إسكاروس ـ طبع دار الكتب المصرية. بالقاهرة ـ سنة ١٩٣٠م .

١٨ ـ أرمناك . ك . بديفيان
المعجم المصور بأسماء النباتات
باللغات اللاتينية والعربية والإنجليزية
والفرنسية والألمانية والإيطالية والتركية ـ طبع سنة ١٩٣٦م .
١٩ ـ إسحاق موسى الحسينى
عروبة بيت المقدس
طبع مركز الأبحاث ـ بيروت بلبنان «دون تاريخ» .
٢٠ ـ إقلوديوس لبيب
مجموعة الألفاظ القبطيه المتداولة باللهجة العربية العاميه
طبع القاهرة «دون تاريخ» .
٢١ ـ ألفرد بتلر
فتح العرب لمصر
تعريب : محمد فريد أبو حديد
طبع دار الكتب المصرية
ـ القاهرة سنة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣م .
٢٢ ـ ألفرد لوكاس
المواد والصناعات عند قدماء المصريين
ترجمة : زكى إسكندر وزكريا غنيم ـ ط٣ ـ القاهرة سنة ١٩٤٨م .
٢٣ ـ د . أنطوان خليل دومط
الدولة المملوكية «التاريخ السياسى والاقتصادى والعسكرى»
١٢٩٠ ـ ١٤٢٢م .
طبع دار الحداثة ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٩٨٠م .
٢٤ ـ أنور الرفاعى
الإسلام فى حضارته ونظمه
طبع دار الفكر بالقاهرة ـ سنة ١٩٧٣م .
، تاريخ الفن عند العرب
طبع دار الفكر ـ الطبعة الثانية ـ القاهرة سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م .

٢٥ ـ بطرس البستانى

دائرة المعارف ـ ج ٥

طبع بيروت سنة ١٨٨١م .

٢٦ ـ ترتون (أ . س)

أهل الذمة فى الإسلام

ترجمة : حسن حبشى ـ طبع القاهرة سنة ١٩٤٩م .

٢٧ ـ توماس أرنولد

تراث الإسلام

الطبعة الثالثة ـ دار الطليعة ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٨م .

٢٨ ـ د . جاك تاجر

أقباط ومسلمون

طبع مصر سنة ١٩٥١م .

٢٩ ـ جرجس فليوثاؤس عوض

اللغة القبطية

طبع مصر سنة ١٩١٦م .

٣٠ ـ د . جمال الدين الشيال

تاريخ مصر الإسلامية

طبع دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٧م .

، دراسات فى التاريخ الإسلامى

طبع دار الثقافة ـ بيروت سنة ١٩٨١م .

٣١ ـ د . جواد على

تاريخ العرب قبل الإسلام ـ ج ٨

طبع المجمع العلمى العراقى .

٣٢ ـ جوتاين (س . د)

دراسات فى التاريخ الإسلامى والنظم الإسلامية

تعريب وتحقيق : د . عطية القوصى

طبع وكالة المطبوعات ـ الكويت سنة ١٩٨٠م .

٣٣ - جورج صبحى
قواعد اللغة المصرية القبطية
طبع المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة - سنة ١٩٢٥م .
٣٤ - جورجى زيدان
تاريخ التمدن الإسلامى - جزءان
طبع القاهرة سنة ١٩٠٢م
، طبعة دار الهلال بالقاهرة - مراجعة د . حسين مؤنس سنة ١٩٥٨م .
٣٥ - د . حسام الدين عبد الحميد
صيانة ورق البردى
ضمن أبحاث ندوة الدراسات البردية - مركز الداسات البردية والنقوش
جامعة عين شمس القاهرة ١٩٨٣م .
، تكنولوجيا صيانة وترميم المقتنيات الثقافية
مخطوطات - مطبوعات - وثائق - سجلات
طبع القاهرة سنة ١٩٧٩م .
٣٦ - د . حسن إبراهيم
تاريخ الإسلام السياسى والدينى - ج ١طبع القاهرة سنة ١٩٨٥م .
، ج٢ طبع سنة ١٩٨٦م ، ج٣ طبع سنة ١٩٨٧م ، ج ٤ طبع سنة ١٩٨٢م .
٣٧ - د . حسن الباشا
الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار
طبع مكتبة دار النهضة العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٧م ، ١٩٧٨م .
، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية
٣ أجزاء - طبع مكتبة دار النهضة العربية
بالقاهرة - سنة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م .
، مدخل إلى الآثار الإسلامية
طبع مكتبة دار النهضه العربية بالقاهرة - سنة ١٩٧٥م .
، دراسات فى تاريخ الدولة العباسية

طبع مكتبة دار النهضه العربية بالقاهرة ـ سنة ١٩٧٥م .

، قاعة بحث فى العمارة والفنون الإسلامية

طبع مكتبة دار النهضة العربية بالقاهرة ـ سنة ١٩٨٨م .

، التصوير الإسلامى فى العصور الوسطى

طبع مكتبة دار النهضة العربية بالقاهرة ـ سنة ١٩٧٣م .

٣٨ ـ د . حسن رجب

البردى

دار المعارف ـ سلسلة اقرأ ـ العدد رقم ٤٦٣

ـ القاهرة سنة ١٩٨١م .

٣٩ ـ حسن عبد الوهاب

توقيعات الصناع على آثار مصر الإسلامية

محاضرة ألقيت بالمجمع العلمى المصرى فى جلسته التى

عقدت بالقاهرة فى ١٩ إبريل سنة ١٩٥٤م .

٤٠ ـ حسن الهوارى

الفسطاط

طبع المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة ١٩٢٧م .

٤١ ـ حسين الرفاعى

تطور الصناعات فى مصر ـ طبع القاهرة سنة ١٩٣٣م .

٤٢ ـ د . حسين مصطفى حسين رمضان

طوائف الحرفيين ودورهم الإقتصادى

والإجتماعى والثقافى فى مصر الإسلامية

رسالة دكتوراة ـ كلية الآثار ـ جامعة القاهرة ـ سنة ١٩٨٧ م / ١٤٠٨هـ .

٤٣ ـ د . راشد البراوى

حالة مصر الإقتصادية على عهد الفاطميين

الطبعة الأولى بالقاهرة سنة ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٨م .

٤٤ ـ د . رئيف جورج خورى

أهمية مصر الثقافية فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة إستنادا على أقدم ما وصلنا من البرديات التاريخية والإدارية العربية ـ المحفوظة فى مكتبة جامعة هايدلبرج بألمانيا ـ بحث بمركز الدراسات البردية والنقوش ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة سنة ١٩٨٣م .

٤٥ ـ رؤوف حبيب

دليل المتحف القبطى وأهم الكنائس والأديرة بمصر القديمة

طبع القاهرة ـ سنة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦م .

٤٦ ـ د . رمضان عبد التواب

لغة البرديات العربية فى مصر فى العصور الإسلامية الأولى

بحث بمركز الدراسات البردية والنقوش ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ـ ١٩٩٣م .

٤٧ ـ د . رياض رمضان العلمى

الدواء من فجر التاريخ إلى اليوم

سلسلة عالم المعرفة رقم (١٢١) طبع المجلس

الوطنى للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت .

٤٨ ـ زامباور

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى

جزءان ترجمة د . زكى محمد حسن طبع القاهرة سنة ١٩٤٩م .

٤٩ ـ د . زكى محمد حسن

فنون الإسلام

مطبعة دار الرائد العربى ـ بيروت ـ سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

، أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية

بيروت سنة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١م .

، كنوز الفاطميين

طبع دار الرائد العربى ـ بيروت ـ سنة

١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

٥٠ ـ د . سامح عبد الرحمن فهمى

المكاييل فى صدر الإسلام

طبع المكتبة الفيصلية ـ مكة المكرمة

سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

٥١ ـ د . سحر السيد عبد العزيز سالم

القبائل اليمنية فى الأسكندرية والبحيرة

مجلة كلية الاداب ـ جامعة الأسكندرية ـ الجزء الأول ـ مجلد ٣٩ سنة ١٩٩٠م .

٥٢ ـ د . سعاد محمد حسن حسين

الحمامات فى مصر الإسلامية

رسالة ماجستير ـ كلية الآثار ـ جامعة القاهرة ـ سنة ١٩٧٦م .

٥٣ ـ سعد الخادم

الصناعات الشعبية فى مصر

طبع مصر ـ دار المعارف سنة ١٩٥٧م .

٥٤ ـ د . سعيد عبد الفتاح عاشور

بحوث ودراسات فى تاريخ العصور الوسطى

مطبوعات جامعة بيروت العربية

القاهرة سنة ١٩٧٧م .

٥٥ ـ د . سعيد مغاورى محمد

الكتابة العربية فى مصر منذ الفتح العربى حتى نهاية عصر الولاة على البرديات العربية والسكة الإسلامية ـ دراسة مقارنة

رسالةماجستير ـ كلية الآثار ـ جامعة القاهرة سنة ١٩٨٩م .

٥٦ ـ سليم حسن

الأدب المصرى القديم أو « أدب الفراعنه»

طبع القاهرة سنة ١٩٤٥م .

٥٧ ـ د . سهام مصطفى أبو زيد

الحسبه فى مصر الإسلامية

طبع القاهرة سنة ١٩٨٦م .

٥٨ ـ د . سيد أحمد على الناصرى

مصر فى عصر الرومان

طبع القاهرة سنة ١٩٨٣ .

٥٩ ـ د . السيد الباز العرينى

مصر فى عصر الأيوبيين .

طبع القاهرة ـ سلسلة الألف كتاب ـ العدد رقم (٢٦٩) سنة ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠م .

٦٠ ـ السيد سابق

فقه السنة

مجلدان ـ طبع دار الكتاب العربى ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م .

٦١ ـ د . السيد عبد العزيز سالم

تخطيط مدينة الأسكندرية وعمرانها فى العصر الإسلامى .

طبع دار المعارف ـ بيروت سنة ١٩٦٤ م .

، تاريخ الأسكندرية وحضارتها فى العصر الإسلامى .

طبع الأسكندرية ـ سنة ١٩٨٢م .

٦٢ ـ د . سيدة إسماعيل كاشف

مصر فى عصر الإخشيديين

طبع القاهرة سنة ١٩٥٠م .

، مصر فى فجر الإسلام

الطبعة الثانية ـ دار النهضة العربية بالقاهرة سنة ١٩٧٠م .

٦٣ ـ د . شحاته القنواتى

تاريخ الصيدلة والعقاقير

طبع دار المعارف بمصر .

٦٤ ـ شتيندروف

ديانة قدماء المصريين

ترجمة سليم حسن ـ طبع القاهرة سنة ١٩٢٣م .

٦٥ ـ د . صلاح الدين المنجد

دراسات فى تاريخ الخط العربى منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموى .

طبع دار الكتاب الجديد ـ بيروت بلبنان سنة ١٨٧٢م .

٦٦ ـ د . عائشة عبد الرحمن

ذخائر البردى فى مكتبة فيينا (ألبرتينا)

طبع موسكو ـ بعناية المستشرق شرباتوف ـ سنة ١٩٦٦م .

٦٧ ـ د . عاصم رزق

مراكز الصناعة فى مصر الإسلامية

طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ـ سنة ١٩٨٩م .

٦٨ ـ د . عبد الله خورشيد البرى

القبائل العربية فى مصر فى القرون الثلاثة الأولى للهجرة .

طبع دار الكتاب العربى بالقاهرة ـ سنة ١٩٦٧م .

٦٩ ـ عبد الرءوف على يوسف

طبق غبن والخزف الفاطمى المبكر ـ طبع القاهرة «دون تاريخ» .

٧٠ ـ د . عبد الرحمن زكى

الفسطاط وضاحيتاها العسكر والقطائع

المكتبة الثقافية بالقاهرة ـ العدد رقم (١٥٨) ـ القاهرة سنة ١٩٦٦م .

٧١ ـ عبد الرحمن الفاسي

خطة الحسبة فى النظر والتطبيق والتدوين

طبع الدار البيضاء ـ المغرب ـ ط أولى سنة ١٩٨٤م .

٧٢ ـ د . عبد العال عبد المنعم الشامى

مدن مصر وقراها عند ياقوت

الطبعة الأولى ـ الكويت سنة ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م .

٧٣ ـ د . عبد العزيز الدالى

البرديات العربية

الطبعة الأولى ـ مكتبة الخانجى بالقاهرة ـ سنة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م

، البرديات العربية فى مصر ـ دراسة لغوية

رسالة دكتوراه ـ كليه الآداب ـ جامعة القاهرة ـ سنة ١٩٦٦م .

٧٤ ـ د . عبد اللطيف إبراهيم

سلسلة الدراسات الوثائقية ـ طبع القاهرة

، الوثائق فى خدمة الآثار ضمن كتاب دراسات فى الآثار الإسلاميه / المنظمة العربية للتربية والثقافه والعلوم ـ القاهرة ١٩٧٩م

، دراسات فى الكتب والمكتبات الإسلامية ـ طبع القاهرة سنة ـ ١٩٦٢م .

٧٥ ـ د . عبد اللطيف أحمد على

التاريخ الرومانى

طبع القاهرة سنة ١٩٦٢م .

، مصر والإمبراطورية الرومانية فى ضوء الأوراق البردية .

طبع القاهرة سنة ١٩٦٥م .

٧٦ ـ علماء الحملة الفرنسية

وصف مصر

تعريب زهير الشايب

الطبعة الثانية . مكتبة الخانجى ـ مصر سنة ١٩٧٩م .

٧٧ ـ د . عبد المجيد عابدين

من أصول اللهجات العربية فى السودان .

الطبعة الأولى ـ القاهرة سنة ١٩٦٦م .

٧٨ ـ د . عبد المحسن بكير

قواعد اللغة المصرية فى عصرها الذهبى الطبعة الأولى ـ القاهرة

٧٩ ـ د . عبد المنعم ماجد

علم البردى العربى لأول مرة

بحث ضمن أعمال ندوة الدراسات البردية ـ

مركز الدراسات البردية والنقوش ـ جامعة عين شمس بالقاهرة سنة ١٩٨٣م .

، دور المصريين فى البحرية الإسلامية ـ فى القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى

بحث بمركز الدراسات البردية والنقوش ـ جامعة عين شمس بالقاهرة ـ سنة ١٩٩٣م .

٨٠ ـ د . على إبراهيم حسن

النظم الإسلامية

ط٣ القاهرة ـ سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٣٩م .

٨١ ـ على باشا مبارك

الخطط الجديدة لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

، ٢٠ جزءاً فى ٥ مجلدات

طبع بولاق بالقاهرة سنة ١٣٠٥هـ .

٨٢ ـ على بهجت بك

صناعات النسيج فى مصر فى العصور الوسطى

مجلة المعهد العلمى الفرنسى ـ طبع سنة ١٩٠٣ .

٨٣ ـ د . على حسنى الخربوطلى

الحضارة العربية الإسلامية

مكتبة الخانجى بالقاهرة ـ سنة ١٩٧٥م .

٨٤ ـ عمر رضا كحالة

الفنون الجميلة فى العصور الوسطى

المطبعة التعاونية بدمشق سنة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م .

٨٥ ـ فالترهنتش

المكاييل والأوزان الإسلامية

ترجمة : د . كامل العسلى

الجامعة الأردنية ـ عمان سنة ١٩٧٠م .

٨٦ ـ فيفى تاكهلم ومحمد دراز

نباتات مصر

نشر كلية العلوم ـ جامعة القاهرة ـ رقم (٢٨) ٢ / ٣ سنة ١٩٥٠م .

٨٧ ـ فيليب حتى

تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ـ ج١

طبع دار الثقافة ـ بيروت ـ سنة ١٩٥٨م .

٨٨ ـ قاموس جغرافى للقطر المصرى

إعداد إدارة التعداد بنظارة المالية المصرية

طبع المطبعة الأميرية ـ بولاق ـ سنة ١٨٩٩م .

٨٩ ـ قاموس المنجد فى اللغة والأعلام

طبع بيروت ـ سنة ١٩٧٣م .

٩٠ ـ القس طوبيا العنيسى

تفسير الألفاظ الدخيله فى اللغه العربية ـ مع ذكر أصولها بحروفة

طبع القاهرة ـ « دون تاريخ» .

٩١ ـ الكرملى (الأب إنستاس مارى الكرملى)

النقود العربية وعلم النميات

طبع القاهرة سنة ١٩٣٩م .

٩٢ ـ د . كمال الدين سامح

العمارة فى صدر الإسلام .

طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٨٧م .

٩٣ ـ لوكيجارد(ف)

الضرائب الإسلامية فى العصر الكلاسيكى

طبع كوبنهاجن ـ سنة ١٩٥٠م .

٩٤ ـ د . محمد جمال الدين سرور

تاريخ الحضارة الإسلامية فى الشرق

الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧م .

٩٥ ـ محمد الحسينى عبد العزيز

الحياة العلمية فى الدولة الإسلامية

طبع بيروت سنة ١٩٧٣م .

٩٦ ـ محمد رمزى

القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥م . القسم الأول ـ البلاد المندرسة

طبع دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤م .

٩٧ ـ د . محمد زهير البابا

تاريخ وتشريع آداب الصيدلة .

الطبعه الثانيه ـ دمشق سنة ١٩٧٩م .

٩٨ـ د . محمد زيان عمر

البحث العلمى .... مناهجة وتقنياته

طبع دار الشرق بجدة ـ الطبعة الخامسة ـ ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م .

٩٩ ـ محمد ضياء الدين الريس

الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية

الطبعة الثانية ـ مكتبة الأنجلو المصرية

بالقاهرة سنة ١٩٦١م .

١٠٠ ـ محمد طاهر الكردى

تاريخ الخط العربى وآدابه

مكتبة الهلال ـ القاهرة سنة ١٩٣٩م .

١٠١ ـ محمد عبد الله عنان .

نهاية الأندلس

طبع القاهرة ـ سنة ١٩٦٦م .

١٠٢ ـ د . محمد عبد العزيز مرزوق

تاريخ صناعة النسيج فى الأسكندرية على عهد البطالمة .

طبع الأسكندرية ـ «دون تاريخ» .

١٠٣ـ د . محمد عبد الهادى شعيرة

اختصاصات صاحب الكورة فى القرن الأول الهجرى حسب مجموعة أفروديتو البردية «باللغة الفرنسية»

مجلة كلية الآداب ـ جامعة الأسكندرية ـ مايو ١٩٤٢م .

١٠٤ـ د . محمد عبده الحجاجى

قوص فى التاريخ الإسلامى

طبع القاهرة .

١٠٥ـ د . محمد على الهاشمى

القيم الكبرى التى يقوم عليها المجتمع الإسلامى والحضارة الإسلامية

«بحث ضمن وقائع اللقاء الرابع للندوة العالمية للشباب الإسلامى»

الطبعة الثانية ـ الرياض ـ سنة ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م .

١٠٦ ـ محمد قنديل البقلى

التعريف بمصطلحات صبح الأعشى

طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة سنة ١٩٨٣م .

١٠٧ ـ محمد مصطفى

متحف الفن الإسلامى بالقاهرة «دليل موجز»

طبع القاهرة ـ سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨م .

١٠٨ ـ محمد مصطفى زيادة

تاريخ الإسلام ومصر الإسلامية

طبع القاهرة .

١٠٩ ـ د . محمود إبراهيم

الخزف الإسلامى فى مصر

مكتبة نهضة الشرق ـ جامعة القاهرة ـ سنة ١٩٨٤م .

١١٠ ـ د . محمود عباس حموده

المدخل إلى دراسة الوثائق العربية

طبع دار الثقافة «دون تاريخ» .

١١١ ـ د . محمود محمد الحويرى

أسوان فى العصور الوسطى

طبع دار المعارف بمصر ـ سنة ١٩٨٠م .

١١٢ ـ مجموعة من العلماء والباحثين

تاريخ وآثار مصر الإسلامية
طبع الهيئة المصرية العامة للإستعلامات
القاهرة سنة ١٩٧٧م .
١١٣ ـ د . مراد كامل
حضارة مصر فى العصر القبطى
طبع القاهرة ـ سنة ١٩٦٨م .
١١٤ ـ د . مصطفى العبادى
مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربى
طبع القاهرة سنة ١٩٧٥م .
١١٥ ـ الموسوعه العربية الميسرة
الطبعة الثانية ـ القاهرة ـ سنة ١٩٧٢م .
١١٦ ـ نجيب ميخائيل إبراهيم
مصر والشرق الأدنى القديم ـ ج١
طبع الأسكندرية «دون تاريخ» .
١١٧ ـ نقولا زيادة
مدن عربية
ط أولى ـ دار الطليعة ـ بيروت سنة ١٩٦٥م .
١١٨ـ د . هنرى أمين عوض
أقدم بردية طبية فى الإسلام
مركز الدراسات البردية والنقوش ـ جامعة عين شمس
القاهرة ـ ١٩٨٣م .
١١٩ ـ د . يحيى الخشاب و د . السيد الباز العرينى
ضبط وتحقيق الألفاظ الاصطلاحية التاريخية المصرية
الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
المجلد السابع ـ القاهرة ـ سنة ١٩٥٨م .

ثالثا : المراجع الأجنبية

1 - Abbott (Nabia):

- The Kurrah Papyri From Aphrodito
In The Oriental Institute . Chicago - 1938
-Arabic Marriage Contracts Among
Copts (Z D M G) 99 - 1941.
- The Monasteries of The Fayyum
(A J S L) 53 - 1936 - 1937.
- Studies In Arabic Literary Papyri
Chicago - 1955.
- Zeitschrift Der Deutschen
Morgenlandischen Gesellschaft
CX 11 - 1938.

2 - Abel (L) :

Arabische Urkunden.
Berlin - 1896.

3 - Abu Salih (The Armenian): Ed . B.T.A.(Evetts) : The Churches And Monasteries Of Egypt. Oxford. 1985.

4 - Amelineau(E)

La Geographic Del, Egypte Al, Epoque Copte.

5 - Ammar (Abbas):

- The People of Sharqiya . Vol . I. Cairo - 1941

6 - Becker (C. H):

- Papyri Schott - Reinhardt . I.
Heidelberg - 1906
- Neue Arabische Papyri Des Aphrodito
Fundes Der Islam, Band 11.Strassburg . 111.
- Veroffentlichungen Aus Der
Heidelberger Papyrussammlung . 111.
- Egypt And The Sudan
Leipzig - 1929.

7 -Bel :

- Inscriptions Arabes De Fes.
1917 - 1919.

8- Beljeav (F):

Arabskie Papirusy Vestnik Akadmii Nauk- Sssr
1943.

9 - Bell (H . I)

- The Aphrodito Papyri With An
Appendix Of Coptic Papyri - E d .
By W.E. Crum . London - 1910.
- The Administration Of Egypt Under
The Umayyad Khalifs.

10 - Berchem (Max Van):

Materiaux Pour Un Corpus
Inscriptionum Arabicarum D'Egypte.
Vol . 2.
Paris - 1903.

11 - Bilabel (V.F):

Veroffentlichungen Aus Den
Badischen Papyrussammlungen. 1934.

12 - Bosworth (C.E):

"Orientalism And Orientalists"In
Arab Islamic Bibliogrphy.
London - 1977.

13 - Cerny (J):

Paper & Books In Ancient Egypt
Lecture At University College.
London - 1947.

1 4 - Chronique De Jean:

Eveque De Nikiou Tescle Ethiopien
Publie Et Traduit Par M. H.
Latendery "Notices Et Estraits Des Manuscrits
Ds La Bibliotheque National Et Autres
Bibliotheques. Tome . 24.
Paris - 1883.

15 - Combe (Et) Sauvaget (J) & Wiet (G).
Repertoire Chronologique D'Epigraphie
Arabe . Le Caire - 1931.

16 - Crum (W . E):
- Coptic Manuscripts Brought From The
Fayyum. By W. M. Flinders Petrie - Together
With a Papyrus In The Bodleian Library.
London 1893.
- Catalogue Of The Coptic Manuscripts
In The Collection of The John Rylands
Library. Manchster - 1909.

17 - David Weill (j):
- Papyrus Arabes de Louvre . 1.
Journal Of Economic And Social
History Of The Orient . 1965.
- Le Djami D Ibn Wahb (Texte,
Planches Et Commentaire. I . F. A. O.
Le. Caire - 1939.
- Note Sur Un Manuscrit Malekite
Abdallah Ibn Wahb Al - Qurashi.
(Melanges Maspero) - 1948.

18 - Deghoy (M.G):
Bibliotheca Geographorum Arabicarum.
Leiden - 1870.

1 9 - Dictionnaire Des Villes, Villages , Hameaux . etc
De L, Egypte.

20 - Diem (W) :
-Arabische Beriefe Auf Papyrus Und
Papier Aus Der Heidelberger
Papyrussammlung. Wiesbaden - 1991.
-Le Museon - Revue D'etudes Orientales
Tome 97. Louvin - 1984.

21- Dietrich (A):
- Arabische Papyri Aus Der Hamburger
Staats Und Universitatbibliothek. Hamburg - 1959.

- Arabische Briefe Aus Der
Papyrussammlung Der Hamburger Staata
Und Universitatbibliothek.
Hamburg - 1955.

22 - Dozy (R):
Dictionnaire D'etaill Des Noms Dcz
Chez Les Arabes
Amsterdam - 1845 .
Vetements Supplement Aux Dictionnaire
Arabes,11.

23 -Encyclopadia Of Islam . New Edition - Leiden - 1960.

24 - Fagnan (E) :
Additions Aux Dictionnaires Arabes.
Alger - 1923.

25 - Goitein (S .T)
-Evidence On The Muslim Poll Tax
From Muslim Sourccs . AGeniza
Study . JESHO . V . VI - 6 - 1963.
- New Light On The Beginning oF
Karimi Marchants.
JESHO . I . 1958.

26 - Gonsale (Anthonius):
Hiervasale Msche Reyse. II,
Dell Antwerp. 1978.

27 - Graf (Theodor):
Monatsschrift Fur Kunstgewerbe
Wien - 1894.

28 - Zeretelli (Gregor) :
Die Kome - Aphrodito Papyri Der
Sammlung Lichacov , Bearb . V. P.
Jernstedt. Tiflis - 1927.

29 - Grohmann (A):

- From The World Of Arabic Papyri.
Cairo - 1952.

- Arabic Papyri In The Egyptian Library.
Vol . 1 - 6.
Cairo - 1934.

- Apercu De Papyrologie Arabe . Etude
De Papyrologie Societe Royal
Egyptienne De Papyrologie . Tome .l
Le Caire - 1932.

- Corpus Papyrorum Raineri
Archiducis Austria Series 111, Arabica
Allgemeine Einfuhrung in Die
Arabischen Papyri And Protokolle.
Wien - 1923.

- Arabische Papyri Aus Dem
Staattlichen Museum Zu Berlin . Der Islam
Xx - 1935.

- Einfuhrung Und Chrestomathie Zur
Arabischen Papyruskunde . Vol . I.
Prag - 1955.

- Arabische Papyri Aus Der Sammlung
Carl Wessely Im Orientalischen Institute
Zu Prag. 1938 - 1943.

- Probleme Der Arabischen
Papyrusforschung Archiv Orientalni
111 - 1931.

- Texte Zur Wirtschaftsgeschichte Agyptens.

- Arabic Papyri From Hirbet El Mird.
Louvain - 1963

- Die Arabischen Papyri Aus Der
Giessener Universitatsbibliothek.
Giessen - 1960.

-Griechische Und Lateinische .

Verwaltungstermini Im Arabischen.
Agypten Chronologie D'Egypte.
X111 , Xiv . 1932
- The Islamic Book.
Munchen - 1929.
- Tiraz . Encyclopaedia Of Islam
30 - Hammer (J . V) :
Uber Die Landerverwaltung Unter
Dem Chaliphate.
Berlin - 1835.
31 - Harden (C . F . B):
Roman Glass From Karanis,
An Arbor - 1936.
32 - Herzfeld (E):
Archaeologische Reise Im Euphrat Und
Tigris - Gebiet .I. Berlin - 1911.
33-Huart :
Les Calligraphes Et Les Miniatures DS
L'Orient Musulman.
34 - Hunger (H):
Aus Der Vorgeschichte Der . Briefe
Theodor Graf ,J . V . Karabacek , Erzherzog
Rainer. Wien - 1962.
35 - Jahn (karl):
Vom Fruhislamischen Briefwesen.
Prag - 1937.
36 - Jewish - Encyclopedia . Vol . 5.
37 - Karabacek (J . V):
-Der Papyrusfund Von El - Faijum.
Wien - 1883.
- Die Papyrussammlung Erzherzog
Rainer Wien - 1894.
- Mitteilungen Aus Der Sammlung Der
Papyri Erzhererzog Rainer. Wien - 1894.

- Fuhrer Durch Die Papyrussammlung
Erzherzog Rainer. Wien . 1894.

38 - Kdrngaton (O):
A Manual Of Muslman Numismatics
London - 1904.

39 - Khoury (R . G):
-Abd Allah Ibn Lahia : Juge Grand
Maitre De L Ecole Egyptienne.
Wiesbaden - 1986.
- Wahb . Ibn. Munabbih.
Wiesbaden - 1972.

40 - kremer (A. V):
- Culturgeschichte Des Orients Unter
Den Chalifen - vol. I.- 2.
Wien - 1877.
- Agypten. Vol.I.
Leipzig - 1873.
- Culturgeschichtliche Streifzuge
Auf Dem Gebiete Des Islam.
Leipzig - 1873.

41 - Kuhnel (E):
Miniaturmalerei Im Islamischen Orient.

42 - Lane (E . W):
- An Account Of The Manners And
Customs Of The Modern Egyptians.
- An Arabic - English Lexicon. vol .
1 - 8. London - 1863 - 1893.

43 - Launois:
Estampilles et Poids Faibles En Verre
Omayyedes Et Abassides Au Musee
Arabe Du Caire . Melanges
Islamologiques Tome 111 . Iv.
Le Carie.1956 - 1959.

44 - Lond(P. M) :
Papyri In The Collection Of The
Department Of Oriental Printed Books
And Manuscripts Of The British Museum .
London.

45 - Lucas (A) : Ancient Material And Industries.
London - 1934.

46 - Maillet (De) :
Le Mascrier, Description De L'Egypte.
11 - Paris - 1740.

47 - Mann (J):
The Jews In Egypt Under The
Fatimid Caliphs.
2 . Vols . 1920 - 1922.

48 - Margoliouth (D . S) :
Catalogue Of Arabic Papyri In The
John Rylands Library.
Manchester - 1933.
- Arabic Papyri Of The Bodleian Library
Reproduced By The Collotype Process
With Transcription And Translation.
London - 1893.

49 - Hinds (M) & Sakkout (H) :
A Letter From The Governor Of Egypt To The
King Of Nubia And Muqurra.
American University Of Cairo - 1981.

50 - Maspero (J). & Wiet (G):
Materiaux Pour Servir A'La Geographie,
De L'Egypte.

51 - Meyerhof (M):
Der Bazar Der Drogen Und
Wohlgeruche In Kairo . Archiv Fur
Wirtschaftsforschung Im Orient.
Im Orient - 1918.

52 - Mez (A) :

Die Renaissance Des Islam.

Heidelberg - 1922.

53 - Miles (G. L):

- Early Arabic Glass Weights And Stamps

New York - 1948.

- Early Islamic Bronze Coinage Of Egypte

54 - Milne (J. G):

History Of Egypt Under Roman Rule.

London - 1898.

55 - Moritz (B):

Arabic Palaeography Collection Of Arabic Texts From The First Century Of The Hidjra Till The Year 1000. Publications Of The Khedivial Library

Cairo - 1905.

56 - pliny :

Natural History.

London - 1952.

57 - Prokesch (A.V)

Erinnerungen Aus Agypten Und Kleinasien Vol.I.

Wien - 1830 - 1929.

58 - Quatremere:

Recherches Sur La Langue Et La Litteraure De L'Egypte.

Paris - 1880.

59 - Ragib (Yusuf):

Marchands, Etoffes Du Fayyom.

Le Caire - 1985.

- Extrait Des Annales Islamologiques. (Lettres Arabes - 1) Xiv - 1978.

- Les Actes Banu Abd Al Mumin.

- Trois Documents Dates Du Louvre .
Extrait De Annales Islamologiques . Xv -
1979.

60 - Ross (P. Georg).
Papyri Russischer Und Georgischer
Sammlungen.

61 - Salmon(J) :
Note Sur La Flore Du Fayyoum An
Naboulsi Vol . I . 1901.

62 - Savary (M):
Lettres Sur L'Egypte.
Paris - 1786.

63 - Schnebel (M):
Die Landwirtschaft im Hellenistischen
Agypten.

64 - Schweinfurth (G) :
Illustration De La Flore D'Egypte

65 - Silvestre(De Sacy) :
Journal De Savants.
Paris - 1825.

66 - Sobhy (G):
Common words In The Spoken Arabic
Of Egypt Of Greek Or Coptic Origin.
Cairo - 1950.

67 - Sonnedecker (G).Kremer & Urdangs:
History OF Pharmacy.
U. S.A. Philadelphia - 1963

68 - Tritton (A.S) :
The Caliphs And Their Non - Muslim Subjects.
Lonodon - 1930.

69 - Vendryes (J) :
Languages.
London - 1925.

70 - Wellhausen (G):
Skizzen Und Vorabeiten.
Berlin - 1889.

71 - Vivi Taeckholm & M. Drar :
Flora Of Egypt Bulletin Of The Faculty
Of Science - Cairo University - No . 28 vol . 2.
Cairo University Press - 1950.

72 - Voliano (A):
Pubblicazioni Della R. Universita Di
Milano Papyri Della R. Universita Di
Milano. Milano - 1937.

73 - Wiedemann (E):
Beitrage Zur Geschichte Der
Naturwissenschaften - Lvi - In Sitzungs
Berichte Der Physik - Mediz.
Societat . In Erlangen. XIVI11. 1916

74 - Wiesner (J):
Mitteilungen Aus Der
Papyrussammlung Erzherzog Rainer . 1887.

75 - Wiet (G) :
Catalogue Des . Steles Funeraires
Catalogue general Du Musee Arabe. VM.

76 - Wimmer (G.A):
Gemalde Agypten Nubien
Und Umliegenden Gegenden.

77 - Winter(J . G):
Papyrology - Its "Contributions And
problems - The Michigan Alumus
Quarterly Review . Summer" . Vol . 42 1936

78 - Zambaur (E .V):
Manuel De Genealogie Et De
Chronologie Pour L'Histoire De
L'Islam. Hannover , - 1927.

رقم الإيداع بدار الكتب ١٦٩٧٥ / ٢٠٠٠

I. S. B. N. 977 - 18 - 0184 - 8

NATIONAL LIBRARY AND ARCHIVES

Titles and Names of Crafts and Jobs in The Light of Arabic Papyri

Historical Civiliztional study

By

Dr. Said Maghawry Mohammad

VOL . II

NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

2000

Titles and Names of Crafts and Jobs

in The Light of Arabic Papyri